الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 27 ذو القعدة 1442 - 7 يوليو (تموز) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15562

London - Wednesday - 7 July 2021 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15562

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

القدال والحلو... سحر المفردة الشعبية وتجديد القصة القصيرة

(ثقافة)

الرياض تدعم القاهرة والخرطوم... وتدعو إلى «آلية واضحة للتفاوض»

تعويل مصري ـ سوداني على قرار أممي مُلزم لإثيوبيا

الخرطوم: محمد أمين ياسين
القاهرة: محمد عبده حسنين
الرياض: «الشرق الأوسط»

تترقب مصر والسودان اجتماع مجلس الأمن الدولي، غداً (الخميس)، لبحث نزاعهما مع إثيوبيا حول «سد النهضة»، في ظل تصعيد كبير للتوتر بعد إعلان أديس أبابا البدء في عملية الملء الثاني لبحيرة السدّ.

وأعلنت القاهرة والخرطوم «رفضهما القاطع» لإعلان إثيوبيا بدء عملية الملء، واعتبرتا الخطوة «تصعيداً خطيراً» يكشف عن «سوء نية» إثيوبيا ورغبتها في فرض الأمر الواقع على دولتي المصب.

وأكدت السعودية دعمها ومساندتها لكل من مصر والسودان في المحافظة على حقوقهما المائية المشروعة، مشددة على أهمية استقرار الأمن المائي للبلدين والعالم العربي والقارة الأفريقية. وقالت في بيان بثته وكالة الأنباء الرسمية «واس»، أمس، إنها تدعم «جهود مصر والسودان لاحتواء هذه الأزمة ومطالباتهما بحلها وفقاً لقواعد القانون الدولي، كما تدعم التحركات الدولية الرامية إلى إيجاد حل ملزم لإنهائها».

ودعت المجتمع الدولي إلى «تكثيف الجهود لإيجاد آلية واضحة لبدء التفاوض بين الدول الثلاث (مصر والسودان وإثيوبيا) للخروج من هذه الأزمة بما يتوافق مع مصالحهم ومصالح دول حوض النيل ومستقبل شعوب المنطقة وفق رعاية دولية وبالتوافق مع الاتحاد الأفريقي والجامعة العربية».

ويعول الجانبان المصري والسوداني على قرار ملزم لإثيوبيا خلال جلسة مجلس الأمن. والتقى وزيرا خارجية البلدين في نيويورك لـ«إجراء اتصالات ومشاورات مع الدول الأعضاء في مجلس الأمن لحثها على دعم موقف البلدين بضرورة التوصل إلى اتفاق ملزم قانوناً حول ملء وتشغيل السد».

وتشارك إثيوبيا في جلسة مجلس الأمن رغم معارضتها انعقادها، حيث تُصر على مواصلة المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي. كما استنكرت أمس «تدخل» جامعة الدول العربية، التي دعمت بدورها دوراً لمجلس الأمن في الخلاف. (تفاصيل ص 10)

إحدى شركاتها بدأت بتوفير الكهرباء إلى إدلب

تركيا «تفاوض» مقاتلين سوريين للذهاب إلى أفغانستان

إدلب: فراس كرم
لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد نشطاء سوريون و«المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن تركيا «تفاوض» مقاتلين سوريين معارضين لإرسال عدد منهم إلى أفغانستان لـ«حماية» مطار كابل بعد انسحاب أميركا وحلفائها.

وقال «المرصد» إن هناك «توافقاً» بين أنقرة وقادة فصائل سورية موالية على «إرسال عناصر من الفصائل إلى أفغانستان وتحديداً إلى كابل، على غرار نقلهم إلى ليبيا وإقليم ناغورني قره باغ، لكن الأمر سيكون مختلفاً هذه المرة، حيث ستعمل على تجنيد هؤلاء ضمن شركات أمنية تركية بعقود رسمية وإرسالهم إلى هناك بصورة رسمية».

ولم يصدر تعليق رسمي من أنقرة أو من فصائل سورية معارضة على هذه الأنباء.

وتوقع «المرصد» أن تبدأ العملية في سبتمبر (أيلول)، و«ستشرف المخابرات التركية على عملية انتقاء العناصر السوريين لحماية مطار كابل والمنشآت والمقرات الحكومية وحماية القوات الدولية»، مقابل راتب شهري للعنصر يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف دولار أميركي. وزاد: «هذا الملف لا يزال قيد الدراسة، ولم يصل إلى مرحلة التنفيذ والتجهيز».

على صعيد آخر، تواصل شركة خاصة تركية، بالتعاون مع المؤسسة العامة للكهرباء في «حكومة الإنقاذ» المعارضة التي تشرف على إدارة الخدمات في إدلب، تجهيز خطوط الكهرباء وتغذيتها بالتيار الكهربائي من تركيا إلى كل المناطق في محافظة إدلب شمال غربي سوريا.

وقال مسؤول العلاقات الإعلامية في الشركة التركية: «بعدما انتهت الشركة المسؤولة عن تنفيذ المشروع من بناء محطات التحويل وبناء خط توتر يربط بين تركيا والشبكة السورية، بدأت الشركة في تغذية مدن في إدلب ذات كثافة سكانية بجودة كفاءة وسرعة عالية».

(تفاصيل ص 8)

حديث عن دوافع سياسية وراء الهجمات المنسقة... وإيران تحتكر قطاع الكهرباء

غموض حول أهداف «حرب أبراج الطاقة» في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

يلف الغموض منذ نحو أسبوع حوادث متكررة تستهدف أبراج نقل الطاقة في العراق، فيما تتحدث مصادر متعددة عن «شبهة سياسية» وراء هذه الهجمات المنسّقة.

وكشفت وزارة الكهرباء العراقية أمس، عن تعرض خط لنقل الطاقة في سامراء (شمال بغداد) لـ«عمل إرهابي تخريبي» تسبب في تضرر 3 أبراج وتوقف الخط عن العمل.

وتطورت تلك الهجمات من ضرب أبراج النقل إلى قصف محطات توليد نوعية في البلاد، كما في محطتي «صلاح الدين» و«المسيب». وحسب معطيات ميدانية فإن الصواريخ استهدفت أجزاءً حيوية في المحطتين أخرجتهما عن الخدمة، ولن تعود قبل عام من الآن.

وتعكس الهجمات ضد منظومة الطاقة في العراق حجم التعقيد ليس في الأزمة الراهنة، بل في عدد الفاعلين في سوق الطاقة، والتنافس الشرس فيما بينهم.

ويقول ضابط ميداني رفيع، لـ«الشرق الأوسط، إن «الهجمات الأخيرة تختلف عن سابقاتها، التي كان ينفّذها إما عناصر (داعش) أو مقاولون صغار خسروا عقوداً مع وزارتي الكهرباء والنفط».

وأعادت أزمة الطاقة الأخيرة الحديث عن تنويع مصادر الطاقة في العراق من دول أخرى غير إيران. وقال ثلاثة نواب من لجنتي الطاقة والعلاقات الخارجية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «قرار التعاقد على الغاز أو الكهرباء مع غير إيران شبه مستحيل لأسباب سياسية».

وتتحكم إيران، حسب معطيات وأرقام، في نحو ثلث قطاع الطاقة في العراق، إذ يبلغ معدل تجهيزها نحو 6 آلاف «ميغاواط»، بما في ذلك ما يوفره الغاز الإيراني للمحطات العراقية، سوى أن القطاع الخاص العراقي، وعبر المحطات الاستثمارية، يوفر نحو 4 آلاف ميغاواط، يقول مهندسون عراقيون إن شركات إيرانية تسيطر عليها هي الأخرى.

(تفاصيل ص 3)

استياء غربي من إعلان إيران إنتاج يورانيوم مخصب بمستوى عسكري

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أثار إبلاغ إيران الوكالة الدولية للطاقة الذرية باتخاذ خطوات لإنتاج اليورانيوم المخصب حتى 20%، إدانات غربية شديدة اللهجة، خصوصاً من بريطانيا وفرنسا وألمانيا التي أعربت في بيان مشترك عن «قلق بالغ» من القرار، خصوصاً أنه «خطوة رئيسية على تطوير سلاح نووي»، فيما وصفته الولايات المتحدة بأنه تطور «مؤسف».

وأعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس، أن إيران أبلغتها باعتزامها إنتاج اليورانيوم المخصب حتى 20% «لاستخدامه في مفاعل أبحاث»، لتؤكد بذلك رسمياً تقريرها في فبراير (شباط) الماضي، عن إنتاج طهران للمرة الأولى كميات من اليورانيوم المخصب بنسبة 20% الذي يمكن استخدامه في صنع قنبلة.

وشدد البيان البريطاني - الفرنسي - الألماني المشترك، أمس، على أنه «ليست لإيران حاجة مدنية يُعتد بها لإنتاج معدن اليورانيوم، وهو خطوة رئيسية على طريق تطوير سلاح نووي». ودعت إيران «بقوة» إلى «أن توقف من دون إبطاء جميع الأنشطة التي تنتهك الاتفاق النووي وأن تعود إلى طاولة المفاوضات في فيينا برؤية تقود لنهاية سريعة».

طهران تقر بأضرار في منشأة بعد صور إسرائيلية

وفي واشنطن، وصفت وزارة الخارجية الأميركية القرار الإيراني بأنه «خطوة مؤسفة إلى الوراء»، لكنها شددت على أن نافذة الدبلوماسية لا تزال مفتوحة أمام الجانبين لاستئناف التزامهما بالاتفاق النووي. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس في إفادة للصحافيين إن «من المقلق أن تختار إيران تكثيف عدم التزامها (بالاتفاق النووي)، خصوصاً بإجرائها تجارب ذات قيمة بالنسبة لأبحاث الأسلحة النووية». ونقلت وكالة «رويترز» عنه قوله: «إنها خطوة مؤسفة أخرى للوراء من جانب إيران، لا سيما وأنها تأتي في وقت نظهر فيه نية واستعداداً صادقين للعودة (إلى الاتفاق)».

من جهة أخرى، أقرت إيران بوقوع خسائر «طفيفة» من دون إلحاق الضرر بالمعدات في منشأة نووية، وذلك بعد ثلاثة أيام من نشر مجموعة «إنتل لاب» الإسرائيلية صوراً التقطتها الأقمار الصناعية لأضرار بالغة في الهجوم الذي استهدف مصنع أجهزة الطرد المركزي غرب طهران الشهر الماضي. (تفاصيل ص 3)

روس ينتظرون في طوابير بمركز للتلقيح ضد «كوفيد - 19» في موسكو أمس (أ.ب)

اجتماع أممي لمناقشة تفاوت الدول في السيطرة على الوباء

«كورونا» يغزو إندونيسيا وروسيا والهند مجدداً

جنيف: شوقي الريّس
عواصم: «الشرق الأوسط»

جدد وباء «كوفيد - 19» بتحوراته غزوه دولاً عدة أبرزها إندونيسيا وروسيا والهند، فيما لامس عدد الوفيات التي تسبب بها في العالم 4 ملايين، وتجاوز عدد المصابين به 184 مليوناً.

وسجّلت إندونيسيا أمس، حصيلة يومية قياسية للوفيات بالفيروس بلغت 728 حالة، بينما تجاوز عدد الإصابات الجديدة 31 ألفاً.

كما أعلنت السلطات الصحية الروسية أمس، تسجيل 737 حالة وفاة و23378 إصابة. ووفقاً لوكالة «تاس» الروسية، فإن حصيلة الوفيات اليومية الجديدة هي الأعلى التي يتم تسجيلها في روسيا في يوم واحد منذ بداية الجائحة.

وفي الهند، سجل عدد الوفيات الناتجة عن مرض «كوفيد - 19» ارتفاعا قياسيا في يونيو (حزيران) مقارنة بحالات العدوى بعد بلوغ أعداد الإصابات ذروتها في مطلع مايو (أيار)، وسط ضغوط على السلطات بالإعلان عن وفيات الموجة الثانية على نحو دقيق.

إلى ذلك، تعقد «منظمة الصحة العالمية» اجتماعاً غداً (الخميس)، بين فريق من خبراء المنظمة وممثلين عن الحكومات وشركات الأدوية للبحث في سبل احتواء الجائحة التي يشكّل التفاوت في سريانها بين الدول النامية والدول الغنيّة العقبة الرئيسية التي ما زالت تحول دون السيطرة على الوباء والعودة الكاملة إلى دورة الحياة والأنشطة السابقة.

وقال المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس: «إن الدول التي بدأت برفع القيود على الحركة والأنشطة الاقتصادية، هي التي تتحكم بإمدادات مستلزمات الوقاية من الكمامات والفحوصات إلى أجهزة التنفس والأكسجين، وبشكل خاص اللقاحات، فيما تواجه البلدان التي لا تملك الكميات الكافية من هذه المستلزمات موجات خطرة من الإصابات والوفيّات».

(تفاصيل ص 4 و5)

الحريري يدرس خيارات... بينها الاعتذار

دياب يدعو العالم لإنقاذ لبنان من «كارثة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان حسان دياب أمس، المجتمع الدولي إلى إنقاذ لبنان قبل فوات الأوان، وإلى عدم ربط دعم البلاد بتشكيل حكومة جديدة، محذراً من أن اللبنانيين باتوا «على شفير الكارثة».

وقال دياب أمام عدد من سفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية في بيروت إن «الخطر الذي يهدد اللبنانيين لن يقتصر عليهم. عندما يحصل الارتطام الكبير، سيتردد صدى تداعياته خارج جغرافيا لبنان إلى المدى القريب والبعيد، في البر والبحر. لن يستطيع أحد عزل نفسه عن خطر انهيار لبنان».

وأضاف دياب أن «العالم لا يستطيع أن يعاقب اللبنانيين أو أن يدير ظهره للبنان». وناشد قادة الدول والمجتمع الدولي «المساعدة في إنقاذ اللبنانيين من الموت».

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن كلمة دياب قوبلت بامتعاض دبلوماسيين ووزراء كانوا حاضرين في الاجتماع، بعدما رمى مسؤولية الوضع في لبنان على المجتمع الدولي.

وحمّلت السفيرة الأميركية دوروثي شيا، الحكومة اللبنانية المسؤولية عما وصل إليه الوضع، كما شددت السفيرة الفرنسية على أن السلطة اللبنانية «لم تساعد نفسها»، لافتة إلى أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وضع خريطة طريق لالتزامها، لكن لم يؤخذ بها.

من جهة أخرى، قال مصدر سياسي إنه لا قرار لدى رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري حالياً بالاعتذار عن تشكيل الحكومة وإن كان مدرجاً كأحد الخيارات. وكشف لـ«الشرق الأوسط» أن الخيار النهائي للحريري لا يمكن الرهان عليه إلا من خلال لقائه العلني مع رئيس مجلس النواب نبيه بري. (تفاصيل ص 6)

سقوط «لم الشمل» يربك الحكومة الإسرائيلية (ص 7)

الأردن: الحكم في قضية «الفتنة» الاثنين المقبل (ص 9)

السعودية تهدئ مخاوف أسواق النفط... وتفاؤل أميركي (اقتصاد)

حيرة في أميركا بين الانسحاب وحماية سفارتها

كابل تنشر قوات وميليشيات لوقف تقدم «طالبان»

واشنطن: معاذ العمري
كابل: «الشرق الأوسط»

نشرت السلطات الأفغانية، أمس، مئات الأفراد من قوات خاصة وميليشيات موالية للحكومة بهدف مواجهة الهجوم العنيف الذي تشنه «طالبان» في الشمال، والذي أدى إلى فرار أكثر من ألف جندي أفغاني إلى طاجيكستان المجاورة.

وقال الناطق باسم وزارة الدفاع فؤاد أمان «نخطط لشن هجوم كبير من أجل استعادة الأراضي التي سيطر عليها العدو». وأضاف «يجري تنظيم قواتنا على الأرض من أجل هذه العملية».

في غضون ذلك، تعيش الأوساط السياسية في واشنطن حالة من الجدل والحيرة، بسبب قرار الرئيس جو بايدن سحب القوات الأميركية كافة من أفغانستان، بحلول الذكرى العشرين لهجمات 11 سبتمبر (أيلول)، وهو ما أكدته وزارة الدفاع (البنتاغون) بقولها، إن عملية الانسحاب تسير بوتيرة متسارعة قبل الموعد المحدد».

وفي تصريحات لجون كيربي، المتحدث باسم البنتاغون، قال إن الجنرال أوستن ميلر، قائد القوات الأميركية في أفغانستان، سيبقى هناك «لبضعة أسابيع على الأقل» للمساعدة في تحويل المهمة العسكرية الأميركية من القتال إلى هدفين جديدين، هما حماية السفارة الأميركية في كابل، والمحافظة على التواصل مع الجيش الأفغاني، بعد تسليم قاعدة باغرام العسكرية للقوات الأفغانية الأسبوع الماضي، وهي أكبر قاعدة كانت في البلاد. (تفاصيل ص 10)

24 فيلماً تتنافس على الجوائز... ولجنة تحكيم المهرجان بغالبية نسائية

«كان» يعود بعرض سينمائي كبير... بلا كمامات

كان (فرنسا) - لندن: «الشرق الأوسط»

سجّلت السينما العالمية عودتها الكبيرة أمس، من خلال افتتاح مهرجان «كان» الذي أُلغي عام 2020 بسبب جائحة «كوفيد - 19»، بحضور نجوم سُمح لهم بعدم وضع الكمامات على درج المهرجان قبل انطلاقه بفيلم «أنيت» للمخرج ليوس كاراكس.

وتشكّل عودة المهرجان نوعاً من قيامة لاقتصاد المنطقة المحلي المنكوب بسبب الجائحة، ولو أنه من غير المتوقع أن يصل عدد الحضور خلاله إلى 40 ألفاً كما في عام 2019. بل «ما يقرب من 28 أو 29 ألفاً»، حسب المفوض العام للمهرجان تييري فريمو الذي لاحظ تراجعاً بنسبة 30 إلى 35% في عدد الصحافيين المصرح لهم بحضور فعالياته، بسبب صعوبات السفر.

وعُقد بعد ظهر أمس المؤتمر الصحافي التقليدي للجنة التحكيم التي وصل أعضاؤها إلى مدينة كان والتقوا مساء الاثنين حول عشائهم الأول، قبل انطلاق العرض السينمائي الكبير.

وأُدرج 24 فيلماً هذه السنة ضمن المسابقة الرسمية لمخرجين متنوعين، من الشابة جوليا دوكورنو إلى بول فيرهوفن، مروراً بالإيطالي ناني موريتي والروسي كيريل سيريبنيكوف وسواهم، على أن توزع الجوائز في 17 يوليو (تموز) الحالي.

ومن المتوقع أن يقدم رئيس لجنة التحكيم سبايك لي، وهو أول أسود يتولى هذا المنصب، شرحاً عن الطريقة التي يعتزم اتّباعها لتنفيذ هذه المهمة.

وتشكّل النساء غالبية أعضاء لجنة التحكيم الذين سيحيطون بسبايك لي، وبينهم نجمة الأغنية الناطقة بالفرنسية ميلين فارمر، والمخرج البرازيلي كليبر ميندونسا فيلهو، ونجم السينما الكورية الجنوبية سونغ كانغ هو.

أعضاء لجنة التحكيم في «مهرجان كان» مع انطلاقه أمس (إ.ب.أ)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

قادة الجماعة يبدأون إجلاء عائلاتهم من المدينة وينهبون بنوكها

معارك البيضاء تقترب من مركزها وتقطع أنفاس الحوثيين

عدن: علي ربيع

بعد أيام فقط من استئناف معركة تحرير محافظة البيضاء اليمنية (جنوب شرقي صنعاء)، أدت العمليات الخاطفة التي تقودها المقاومة القبلية ووحدات الجيش اليمني إلى قطع أنفاس الميليشيات الحوثية ومحاصرتها في أكثر من منطقة مع تضييق القوات الخناق على مركز المحافظة (مدينة البيضاء) وقطع إمدادات الميليشيات المتجهة إلى مديرية مكيراس المتاخمة لمحافظة أبين (جنوب).

وبحسب ما أفادت به مصادر رسمية، لجأ قادة الجماعة على وقع هذه الانهيارات في صفوفهم إلى إجلاء عائلاتهم من مركز المحافظة والقيام بنهب الأموال في بنوك المدينة التي تقترب المقاومة والجيش من تطويقها.

وبحسب ما تظهره خرائط السيطرة على الأرض، باتت مديريات نعمان ومسورة وناطع والزاهر والصومعة في قبضة الشرعية ورجال القبائل، في حين تواصل القوات عملياتها للسيطرة على مديريات مكيراس وذي ناعم وصولاً إلى مدينة البيضاء نفسها، وبقية المديريات، وذلك بعد أن تم قطع طرق الإمداد عن الخطوط المتقدمة للميليشيات في الجبهة الجنوبية.

وأفادت المصادر العسكرية بأن مقاتلي القبائل ووحدات الجيش من «ألوية العمالقة» (حكومية) سيطروا، أمس (الثلاثاء)، على خط البيضاء - مكيراس من مفرق المسحر، ما يعني انقطاع طريق الإمداد الوحيد للحوثيين في مكيراس وعقبة ثرة الاستراتيجية.

وفي الوقت الذي باغتت فيه هذه المعركة التي أطلق عليها «النجم الثاقب» الميليشيات الحوثية، ظهر الارتباك جلياً على قادتها الذين سارعوا إلى اتهام أميركا بالوقوف وراء تصعيد المعارك مع الزعم أن هذا التصعيد يتعارض مع دعوات السلام.

وفي هذا السياق، قال وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني في تصريحات رسمية، إن الميليشيات بدأت صباح الثلاثاء بنهب عشرات المليارات من فروع البنك المركزي اليمني وبنك التسليف التعاوني (حكومي) والمكاتب التنفيذية والإيرادية في مدينة البيضاء العاصمة الإدارية للمحافظة، على متن عربات إلى مناطق غير معروفة.

وأضاف الإرياني أن المعلومات الواردة أفادت بقيام قادة الميليشيات ببيع عدد من العقارات ونقل عائلاتهم والفرار من مدينة البيضاء باتجاه مدينة رداع المجاورة بالتزامن مع ضغوط يمارسونها على المشايخ والقبائل في المديريات الخاضعة لسيطرتهم لحشد المقاتلين وتعزيز جبهاتهم المنهارة.

وفيما يخص التفاصيل الميدانية، أكد المتحدث باسم الجيش اليمني العميد عبده مجلي في إيجاز للصحافيين، أمس، أن قوات الجيش والمقاومة الشعبية، حققت في محافظة البيضاء «انتصارات كبيرة في محاور قتالية عدة»، بدءاً من مديرية الزاهر؛ حيث اقتربت القوات من المناطق المحيطة بعاصمة المحافظة.

وأفاد مجلي بأن قوات الجيش والمقاومة «تمكنت من التحرير والسيطرة والتأمين لمركز مديرية الزاهر، ومناطق الخلوة والروضة وتقترب لتحرير مدينة البيضاء، وتأمينها، وسط حالة من الذعر أصابت الميليشيات ما دفع قادتها وعناصرها للفرار من أرض المعركة، إلى مدينة ذمار والعاصمة صنعاء».

وأسفرت المعارك في جبهة الزاهر، بحسب مجلي، عن «سقوط العشرات من عناصر الميليشيات بين قتيل وجريح، فيما تمكنت دفاعات الجيش من إسقاط طائرة مسيرة متفجرة كان هدفها قتل المدنيين في تلك المناطق».

وعلاوة على خسائر الميليشيات غرب مدينة البيضاء، أفاد مجلي بأن «قوات الجيش والمقاومة الشعبية حققت انتصارات أخرى في جبهة الحازمية بمديرية الصومعة المحاذية لمديرية البيضاء (من جهة الشرق) حيث نفذت هجمات مباغتة على مواقع الميليشيا، وتمكنت من تحرير عدد من المواقع الاستراتيجية في المديرية، وأهمها مواقع جبل الجماجم الاستراتيجي، ومواقع وفاء والسوس وشبكة ذي مضاحي والشاردة وجبال شوكان ومواقع الشجرة وشباعة وقرية المضاحي وآل دومان».

وأضاف: «تمكنت وحدات من الجيش والمقاومة من تحرير مواقع أخرى في جبهة الحازمية وهي موقع برم، والسد ومدرسة المسحر، وسط تقدم مستمر في اتجاه الضحاكي».

وأشار متحدث الجيش اليمني إلى قيام طيران تحالف دعم الشرعية بشنّ غارات مركزة على مواقع وتجمعات ميليشيا الحوثي، في مديرية الملاجم، بالتزامن مع مهاجمة الجيش لمواقع الجماعة في جبهة ناطع.

وفي محافظة مأرب المجاورة، قال مجلي إن عناصر الجيش الوطني والمقاومة «يواصلون تنفيذ العمليات الدفاعية والهجومية، والتكتيكات العسكرية من الأعمال التعرضية والالتفاف والتطويق والكمائن وتحقيق السيطرة على الأرض وتحرير المواقع والتصدي للتسللات والهجمات العدائية للميليشيات الانقلابية الحوثية في جميع جبهات المحافظة»، مؤكداً تدمير 80 في المائة من قدرات الميليشيات التي حشدتها، سواء من خلال ضربات الطيران أو مدفعية الجيش.

وفي محافظة الجوف المجاورة، أفاد مجلي بأن العمليات العسكرية مستمرة وذلك في جبهات الخنجر والنضود والجدافر؛ حيث نفذت قوات الجيش هجمات مضادة تمكنت خلالها من تدمير قدرات الميليشيات الحوثية، بالتزامن من ضربات لتحالف دعم الشرعية استهدفت تعزيزات الميليشيات وآلياتها.

وكانت قوات المقاومة الشعبية و«ألوية العمالقة» في محافظة البيضاء، تقدمت الأحد في مديرية الزاهر، واستعادت مناطق ذي مخشب وجاحور والسوادنة وظهر آل عبيد المظفر وقربة ومسكين وغرارة وكثيراً من المواقع قرب تقاطع الطرق في منطقة الجماجم التابعة للمديرية.

وبحسب مراقبين، فإن استمرار القوات في عملية «النجم الثاقب» من شأنه أن يقرب من إنهاء الوجود الحوثي في البيضاء؛ خصوصاً إذا ما تحركت الجبهات الأخرى لاستكمال تحرير المحافظة التي تمتلك حدوداً إدارية مع 8 محافظات، هي شبوة وأبين والضالع وإب وصنعاء وذمار ولحج ومأرب.

وشوهد، بحسب ما أظهرته مقاطع فيديو متداولة، أهالي المناطق المحررة وهم يستقبلون قوات المقاومة والجيش بالأهازيج ابتهاجاً بخلاصهم من قبضة الميليشيات الحوثية التي اجتاحت المحافظة في 2015.

هل ينجح رابع المبعوثين إلى اليمن في إحراز ما عجز عنه أسلافه؟

عدن: علي ربيع

طوى المبعوث الأممي الثالث إلى اليمن مارتن غريفيث ثلاث سنوات قبل أن يغادر إلى منصبه الجديد، من دون أن تؤدي مساعيه إلى تحقيق أي اختراق فعلي في جدار الأزمة اليمنية، فما الذي يمكن أن يحققه خلفه المبعوث الرابع الذي تميل الكفة في تعيينه رسمياً لمصلحة الدبلوماسي الأوروبي هانس غردنبيرغ، خصوصاً في إقناع الميليشيات الحوثية بالتوقف عن خيار الحرب والذهاب إلى تسوية تنهي انقلاب الجماعة وتعيد اليمن إلى مسار العملية الانتقالية.

وفي حين لا يعول الشارع السياسي في اليمن كثيراً على الدور الأممي برمته، يرى العديد من المراقبين أن الجماعة الحوثية التي أفشلت جهود المبعوث الأول المغربي جمال بنعمر وجهود خلفه الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ وأخيراً البريطاني مارتن غريفيث لن تتورع عن إفشال مساعي أي مبعوث آخر بغض النظر عن جنسيته أو خبرته أو عن طبيعة الدعم الدولي الذي سيحظى به.

كما يرى الكثير من السياسيين اليمنيين أن الجماعة الانقلابية ليست في وارد التخلي عما حققته بانقلابها عسكرياً، خصوصاً أنها ضيعت الكثير من الفرص لإحلال السلام، كما حدث مع المبعوث إسماعيل ولد الشيخ الذي كان قاب قوسين أو أدنى من إبرام اتفاق شامل لحل الأزمة اليمنية عقب جولة ماراثونية من المفاوضات التي كانت استضافتها الكويت، وكما حدث أخيراً مع المقترح المقدم من غريفيث على رغم أنه حظي بإسناد غربي وأميركي غير مسبوق.

ومع تضاؤل فرص المساعي الأممية المستقبلية، يذهب الكثير من المؤيدين للحكومة الشرعية في اليمن، إلى أن الحل يكمن في دحر الميليشيات الحوثية عسكرياً، لأن ذلك من وجهة نظرهم هو فقط ما سيرغم الجماعة على السلام والقبول بدور سياسي ضمن مكونات المجتمع اليمني بعيداً عن الاستقواء بالسلاح أو الخضوع لأجندة إيران التوسعية في المنطقة.

وسواء استأنف المبعوث المقبل مساعيه من حيث انتهى غريفيث أم اختط طريقة جديدة للتعاطي مع مراوغات الميليشيات الحوثية، يعتقد المراقبون أن جهوده في النهاية ستصل إلى النقطة التي وصل إليها المبعوثون السابقون، لجهة أن الجماعة الموالية لطهران ستستمر في اللعب على الوقت والاستثمار في الملفات الإنسانية والاقتصادية، بالتوازي مع استمرارها في «حوثنة» المجتمعات المحلية الخاضعة لها عبر التحكم في كتلة سكانية تقارب 15 مليون نسمة، مع ما يعنيه كل ذلك من استمرارها في حشد المقاتلين وغسل أدمغة الأطفال وتطييف مؤسسات التعليم وتكديس الأموال وتغيير الخريطة الديموغرافية على أساس مذهبي.

المبعوث الأممي المنتهية ولايته مارتن غريفيث في مطار صنعاء في مايو الماضي (رويترز)

إطالة لأمد الحرب

في هذا السياق، يقول الكاتب والصحافي اليمني وضاح الجليل لـ«الشرق الأوسط» إن مهمة المبعوثين إلى اليمن لا تعدو كونها «إطالة لأمد الحرب». ويضيف: «يبدو أن صفة المبعوث الدولي إلى اليمن أصبحت منصباً دائماً، وليس مؤقتاً ينتهي بانتهاء المهمة وحل الأزمة، فالواضح أن المجتمع الدولي لم يحقق خطوات جادة وحقيقية في حل الأزمة اليمنية وإنهاء الحرب، وأن مبعوثيه لا يحرزون أي تقدم، بل إن مهمتهم تحولت إلى إدارة الأزمة والحرب من ناحية، بعقد مشاورات واتفاقات جانبية لحل إشكاليات بعض نتائج الحرب، أو كأنهم مبعوثون في الشأن الإنساني للتخفيف من معاناة المواطنين بسبب الحرب وتراكماتها، في تجاهل لحقيقة أن الأزمة الإنسانية لا يمكن حلها إلا بإنهاء الحرب وإنهاء أسبابها تماماً».

ورأى أن «وجود مبعوث دولي لحل الأزمة اليمنية بشكلها الحالي هو في الأساس إطالة لأمد الحرب التي شنتها جماعة مذهبية ومناطقية تنتهج الحرب والإرهاب على اليمنيين، وأجبرتهم على مواجهتها، ولا يمكن أن تنتهي برعاية دولية إلا إذا كان لدى المجتمع الدولي موقف حازم وحاسم من ممارساتها ونهجها، وإصرار على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تدين جريمة الانقلاب، وتقر بحق السلطة الشرعية في السيادة على البلاد وأراضيها ومؤسساتها».

ويقلل الجليل من نجاعة الدور الأممي في ملف الأزمة اليمنية، ويقول: «تعيين مبعوثين دوليين يذهبون لعقد حوارات ومشاورات مع هذه الجماعة، ويساوونها بالسلطة الشرعية والمجتمع هو اعتراف ضمني بما حققته هذه الجماعة من مكاسب، ومنحها الحق في ممارستها، وبالتالي شرعنتها بما يخالف القانون الدولي وإرادة المجتمع اليمني والدستور والقانون اليمنيين».

ويلفت إلى أن المبعوثين السابقين «لم يحرزوا أي تقدم في مهمتهم، وكل ما هنالك أنهم منحوا الحوثيين وقتاً وفرصاً للمراوغة وتوسيع نفوذهم، أما الاتفاقات التي حدثت معهم، على قلتها ومحدوديتها، بجهود هؤلاء المبعوثين ورعاية المجتمع الدولي، فلم ينجز منها شيء، ولم يستفد منها سوى الانقلابيين».

حرث في البحر

ويشبه الباحث الأكاديمي والسياسي اليمني الدكتور فارس البيل الأداء الأممي في الملف اليمني بأنه «حرث في البحر». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «ليست المشكلة في تعيين مبعوث أممي جديد، بقدر ما تتعلق بطبيعة مهمة المبعوث وتصوراته، فلدينا مبعوث أممي رابع وأكثر من سبع سنين ولا يمكن القول بأن أحداً منهم قد شكل اختراقاً حقيقياً في الأزمة اليمنية، سوى جهود مضنية لا طائل منها، ووقت ومال كبيرين لم يحققا أي تخفيف ولو شكلي لمعاناة الإنسان اليمني».

ولا يخفي تشاؤمه من أي دور مرتقب للمبعوث الجديد، ويتساءل: «كيف يمكن الاطمئنان أو التفاؤل بدور جديد، والطريقة كلها صارت جزءاً من المشكلة».

ويضيف: «لقد استهلكت الأمم المتحدة ومبعوثوها الصراع وحولته إليها، ودارت فيه ودار فيها، بل تحولت الأمم المتحدة إلى ثقالة للصراع فلا هي التي أنجزت حلولاً ولا هي التي غيرت من عجزها».

وفي معرض توصيفه لجوهر المشكلة اليمنية، يقول البيل إن «المسألة برمتها أسهل من كل هذا التعقيد، فهي تتلخص في طرف معادٍ للسلام، معرقل لكل الجهود، ورافض لكل الحلول، وهو ميليشيا الحوثي التي تقول للجميع بوضوح إن السلام يميتها ويقضي على وجودها، لذلك فلن تذهب إليه لأنها في مهمة عسكرية تتبع مشروع إيران الاستراتيجي، وليس من أجندات هذا المشروع التوقف عن إشعال النار أو الانخراط في أي حالة سلام».

ودعا البيل الأمم المتحدة وكل الأطراف الوسيطة إلى «إيجاد حل لهذه المعضلة وتشكيل تصور كامل عنها، ينبثق منه خطة فاعلة لجر ميليشيا الحوثي للسلام وإقناعها به، وفك ارتباطها مع إيران». ومن دون ذلك، يعتقد أن «كل الحلول والجهود والمبادرات ستكون كالحرث في البحر ولن يشاهد اليمنيون السلام قريباً أو ترفع عنهم المعاناة، بل ستهلكهم وسيدفع المجتمع الدولي حينها ثمناً لكل هذا الخذلان والتساهل والرؤية القاصرة».

«يونيسيف»: أكثر من مليوني طفل يمني خارج المدارس

عدن: «الشرق الأوسط»

أفاد أحدث تقرير لمنظمة «يونيسيف» بأن الصراع في اليمن الممتد للسنة السابعة على التوالي جعل الأطفال أكبر الضحايا، إذ إن أكثر من مليوني طفل (فتيان وفتيات في سن الدراسة) خارج المدارس بسبب الفقر والنزاع وانعدام فرص التعليم.

ويعد هذا العدد - وفق التقرير - أكثر من ضعف عدد الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس في عام 2015، حين بلغ عددهم 890 ألف طفل. وبحسب تقرير «يونيسف» الصادر هذا الأسبوع بشأن تأثير النزاع على تعليم الأطفال في اليمن، فإن القلق يتزايد لأن الأطفال غير الملتحقين بالمدارس أو الذين تسربوا من مدارسهم في الآونة الأخيرة قد لا يعودون للدراسة إطلاقاً إذا لم يتم دعمهم بشكل صحيح.

ويذهب التقرير إلى أن اليمن لا يزال يمثل أسوأ أزمة إنسانية في العالم، إذ يحتاج ثلثا السكان، أي ما مجموعه 20,7 مليون شخص، إلى مساعدة إنسانية عاجلة نتيجة حالات الطوارئ المتعددة مثل النزاعات والأوبئة والكوارث الطبيعية.

وتزداد حدة الفقر في البلد، إذ تشير أحدث البيانات إلى أن نحو نصف السكان كانوا في عام 2014 يعيشون تحت خط الفقر. وفي الوقت الراهن تشير التقديرات إلى أن معدلات الفقر على الصعيد الوطني ارتفعت إلى نحو 80 في المائة، ومن بين كل 10 أطفال، يعيش أكثر من 8 أطفال لدى أسر ليس لديها دخل كافٍ لتلبية الاحتياجات الأساسية.

وتفاقم الوضع الصعب أصلاً بسبب جائحة (كوفيد - 19)، كما جاء في التقرير، ما أدى إلى «توسيع دائرة الفقر لتشمل المزيد من الناس». وحذرت «يونيسف» من أن «الآثار الجانبية للجائحة ستكون كبيرة على الأطفال ومن المرجّح أن تتطلب تنفيذ استجابة على المدى الطويل».

ووفقاً للتقرير، لم يتسلم أكثر من 171 ألف معلم ومعلمة (ثلثا العاملين في مجال التعليم) رواتبهم بشكل منتظم لمدة أربع سنوات، واضطر المعلمون للتوقف عن التدريس لإيجاد سبل أخرى لإعالة أسرهم، الأمر الذي يعرّض ما يقرب من أربعة ملايين طفل إضافي لخطر فقدانهم فرص الحصول على التعليم.

ويعاني أكثر من 523 ألف طفل نازح في سن الدراسة من صعوبة الحصول على التعليم بسبب عدم وجود مساحة كافية في الفصول الدراسية الحالية، فقد تضررت المدارس وتم استخدامها من قبل قوات مسلحة أو استوطنتها العائلات النازحة، كما فقد معلمون وطلبة حياتهم، وجُرحوا أو أصيبوا بصدمات نفسية، بحسب التقرير الأممي.

طلاب يمنيون ينتظرون رفاقهم أمام مدرسة في صنعاء (إ.ب.أ)

ويورد التقرير أنه مع تزايد عدد السكان، يحتاج النظام التعليمي إلى استيعاب التزايد المستمر في عدد اليافعين والشباب. وبحسب التقديرات، بلغ عدد سكان اليمن 22,3 مليون نسمة عام 2007 ومن المتوقع أن يصل إلى 47 مليون نسمة بحلول عام 2040.

وتحذر «يونيسف» في تقريرها من «فقدان جيل كامل من الأطفال اليمنيين فرصة استغلال طاقاتهم الكامنة إذا لم يتم في الوقت الراهن معالجة التحديات التي تقف أمام النظام التعليمي على نحو ملائم، وعلى المدى المتوسط إلى المدى الطويل».

ويشير التقرير إلى أن «الأطفال هم أول الضحايا لهذه الأزمة الفظيعة، حيث يحتاج 11,3 مليون شخص إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية أو الحماية».

وفقاً لتقرير «يونيسف»، فإنه خلال الفترة الواقعة بين مارس (آذار) 2015 وفبراير (شباط) 2021، تم تجنيد أكثر من 3600 طفل في اليمن ضمن القوات والجماعات المسلحة. وفي عام 2013، انخرط 17 في المائة من أطفال اليمن ممن تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عاماً (3,1 مليون في المجموع) في عمالة الأطفال. ومن المحتمل أن يكون هناك المزيد من الأطفال العاملين في الوقت الراهن بسبب الانهيار الاقتصادي الذي يشهده اليمن.

وتشدد «يونيسف» في تقريرها على أن «التعليم الجيد هو حق لكل طفل، ويجب أن يضعه صناع القرار والمانحون كأولوية». ودعت إلى «وقف الهجمات على المدارس وأماكن التعليم».

تجريف حوثي يستهدف أكبر تجمع شبابي في اليمن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية مطلعة في صنعاء بأن الميليشيات الحوثية قامت أخيراً بمصادرة مقر اتحاد شباب اليمن في العاصمة صنعاء، ضمن استهداف الجماعة الذي طال الاتحاد الشبابي على مدى سنوات ماضية عن طريق نهب مخصصاته المالية وإغلاق فروعه وإخضاع أعضائه لحملات استقطاب إلى صفوف الميليشيات.

وفي سياق مواصلة استخدام الانقلابيين للقضاء كذريعة لتبرير جرائمهم بحق مختلف القطاعات بمناطق سيطرتهم، أصدرت الميليشيات قبل أيام قراراً عبر محكمة خاضعة لسيطرتها في صنعاء يقضي ببيع جميع محتويات وأثاث مقر الاتحاد في العاصمة المختطفة، وفق ذكرته المصادر لـ«الشرق الأوسط».

وطبقاً للمصادر، فقد باشرت الجماعة بعد نهب محتويات المقر بمصادرة مبنى الاتحاد الكائن في شارع الجزائر وتسليمه لمؤسسة استحدثتها مؤخراً.

وعبّر أعضاء في الاتحاد بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن استنكارهم الشديد لتلك الممارسات الحوثية المتكررة بحق مؤسستهم الشبابية، مؤكدين أن الميليشيات سعت عقب استكمال مخطط استهداف وتدمير مقر الاتحاد الرئيس و9 من فروعه في المحافظات إلى إخضاع المئات من أعضائه ومنتسبيه من مختلف المدن لتلقي دورات طائفية وعسكرية مكثفة ومن ثم الزج بأعداد كبيرة منهم كوقود لمعاركها.

وقال مسؤول سابق في اتحاد شباب اليمن بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»: «في الوقت الذي لا تزال أكثر من 9 فروع عاجزة حتى اليوم عن إقامة أي فعالية أو تسديد ما عليها من التزامات منذ عام 2015 لحظة نهب الجماعة لمخصصات الاتحاد وإيقاف كل أنشطته الشبابية المتنوعة، رصدت الميليشيات لهذا العام مبلغ مليون دولار لتمويل مراكزها الصيفية لضمان نجاح زرع الأفكار المتطرفة بعقول النشء اليمني».

وأكد المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «تصاعد عملية الاستهداف والتجنيد الحوثية للشباب من منتسبي الاتحاد خلال السنوات الخمس الماضية». وكشف عن تجنيد الميليشيات خلال تلك الفترة أزيد من 450 شاباً في كل من العاصمة صنعاء وإب وذمار وحجة والمحويت وصعدة.

وفي حين قال إن تلك الأرقام هي لشباب قُيدت أسماؤهم مؤخراً لدى الاتحاد بصنعاء وفروعه في المحافظات، توقع أيضاً أن تكون الأعداد مرتفعة جداً وتفوق بأضعاف تلك الأرقام التي تم تسجيلها.

وذكر المسؤول النقابي أن المعلومات الواردة لديهم تفيد بأن معظم الشبان الذين استدرجتهم الجماعة للقتال تمت إعادتهم من الجبهات إلى أسرهم جثثاً هامدة بعد أن لقوا حتفهم. وقال إن «البعض الآخر منهم ونتيجة لإصاباتهم في المعارك فقدوا أجزاء من أطرافهم وتحولوا نتيجتها من شباب فاعلين في المجتمع إلى معاقين».

يشار إلى أن «اتحاد شباب اليمن» منذ تأسيسه عام 2003 كأكبر تجمع شبابي يمني مستقل حظي حينها بانتساب آلاف الشباب إليه من مختلف المحافظات وتلقى دعماً من قبل الحكومات المتعاقبة. وعمل الاتحاد خلال فترة ما بعد إشهاره حتى عام 2014، لحظة انقلاب الجماعة على الشرعية، على تبني عدد من القضايا الشبابية والمجتمعية وتأهيل شريحة واسعة منهم في مختلف المجالات، قبل أن يتحول بعد الانقلاب إلى الاكتفاء بإصدار بيانات الترحيب والتأييد لتوجهات وقرارات الميليشيات، خصوصاً تلك الصادرة عن مجلس حكم الجماعة، ذراع إيران في اليمن.

«شبهة سياسية» وراء هجمات الأبراج... وإيران تتحكم في ثلث قطاع الطاقة وتمنع تنويع المصادر مع الخليج

قطع الكهرباء في العراق يدشن «حرب الانتخابات»

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم تكن ساعات الإطفاء شبه التام التي شهدتها مدن وسط العراق وجنوبه الأسبوع الماضي، حدثاً فنياً مجرداً، فيما بات يُنظر إلى تزامن الهجمات ضد أبراج الكهرباء مع خفض إيران مستوى الغاز المجهز لمحطات العراق، على أنه «شبهة سياسية» تثير جدلاً واسعاً.

ومنذ أيام، تتعرض أبراج نقل الطاقة العراقية، البالغة في المجمل نحو 46 ألف برج، لهجمات منسقة، بزرع عبوات ناسفة، أسفرت عن تقطع أوصال شبكة الكهرباء في مناطق شاسعة من البلاد.

وتطورت تلك الهجمات من ضرب أبراج النقل إلى قصف محطات توليد نوعية في البلاد، كما في محطتي «صلاح الدين» و«المسيب». وبحسب معطيات ميدانية؛ فإن الصواريخ استهدفت أجزاءً حيوية في المحطتين أخرجتها عن الخدمة، ولن تعود قبل عام من الآن.

وعلق وزير الكهرباء الأسبق، قاسم الفهداوي، في تصريح متلفز، بأن القدرة على استهداف هذه الأجزاء تتطلب «إحداثيات من مصادر لديها دراية تقنية بهذه المحطات... الأمر كله شبهة واضحة».

والحال أن الهجمات المنسقة ضد منظومة الطاقة في العراق تعكس حجم التعقيد ليس في الأزمة الراهنة؛ بل في عدد الفاعلين في سوق الطاقة، والتنافس الشرس فيما بينهم.

يقول ضابط ميداني رفيع، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الهجمات الأخيرة تبدو نوعية ومنسقة، وتختلف عن سابقاتها، التي كان ينفذها إما عناصر (داعش)، وإما مقاولون صغار خسروا عقوداً مع وزارتي الكهرباء والنفط».

ويضيف الضابط، الذي رفض الكشف عن اسمه، أن «نوعية الهجمات تشير إلى جهة لديها سلطة ميدانية وأمنية في المناطق التي تمتد فيها خطوط الطاقة، لا سيما في المدن المحررة، شمال بغداد».

وتضم خريطة خطوط نقل الطاقة في العراق مناطق شاسعة غير مأهولة في الغالب بين جنوب الموصل وصلاح الدين وأجزاء من الأنبار وصولاً إلى جنوب بغداد، لتتوزع إلى بقية مدن العراق.

وبحسب الضابط الميداني، فإن «العبوات المستخدمة محلية الصنع، وغالباً ما تعرف عليها مهندسو تفكيك القنابل في الأجهزة الأمنية».

وسرعان ما ارتبطت تلك الهجمات بـ«تفسيرات سياسية» مرتبطة بالتنافس الانتخابي، بهدف إحراج فاعلين في السباق إلى البرلمان المقبل، باستخدام ورقة الكهرباء، التي سبق لها أن أشعلت احتجاجات غاضبة في مدن مختلفة؛ أبرزها في البصرة عام 2019.

ويقول قيادي سابق في «الحشد الشعبي» لـ«الشرق الأوسط» إن ملف الكهرباء واحد من «أسهل» الضربات التي تريد الفصائل المسلحة تصويبها نحو الحكومة العراقية، «ليس الكاظمي وحده؛ بل الصدر أيضاً». ويضيف: «لا يمكن استبعاد رغبة الفصائل في الانتقام من الكاظمي، بوصفه أحد دوافع ضرب منشآت الطاقة».

لكن مقربين من دائرتي الصدر والكاظمي يقيمون أزمة الطاقة بأنها «محاولة جريئة لتوريطهم مع الشارع العراقي»، الذي يشهد أساساً احتجاجات غاضبة على تردي الخدمات في موسم حار بلغ معدل الحرارة فيه نحو 50 درجة مئوية.

وبحسب نظام توزيع مناصب الحكومة بين الفعاليات السياسية، فإن وزارة الكهرباء من حصة التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، لكن عضو لجنة الطاقة في البرلمان العراقي، صادق السليطي، قال، إن «الوزير ماجد حنتوش (الذي قبل الكاظمي استقالته أخيراً) مستقل ولا ينتمي إلى (التيار)»، مشيراً إلى أن «أزمة الإطفاء شبه التام ذات بعد خارجي، تترافق مع عيوب إدارية داخلية».

وتزامن الانهيار غير المسبوق في الطاقة، مع توقف إيران عن تزويد العراق بالكهرباء والغاز بسبب تخلف بغداد عن سداد الديون المتراكمة عليها والتي تقدر بمليارات الدولارات.

وتقول مصادر حكومية رفيعة إن «المبالغ المخصصة لعقد الغاز الإيراني موضوعة في حساب مصرفي، لكن العقوبات الأميركية على إيران تمنع بغداد من صرفها».

وقال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، خلال اجتماع طارئ لبحث أزمة الطاقة، إن «العقد الإيراني هو الوحيد الذي يمد العراق بالطاقة، لكن العقوبات على طهران جعلته غير مستقر ويشوبه كثير من الصعوبات».

وأعادت أزمة الطاقة الأخيرة الحديث عن تنويع مصادر الطاقة في العراق من دول أخرى غير إيران، وقال 3 نواب من لجنتي الطاقة والعلاقات الخارجية لـ«الشرق الأوسط» إن «قرار التعاقد على الغاز أو الكهرباء مع غير إيران شبه مستحيل لأسباب سياسية».

وتتحكم إيران، بحسب معطيات وأرقام، في نحو ثلث قطاع الطاقة بالعراق؛ إذ يبلغ معدل تجهيزها نحو 6 آلاف ميغاواط؛ بما في ذلك ما يوفره الغاز الإيراني للمحطات العراقية، سوى أن القطاع الخاص العراقي، وعبر المحطات الاستثمارية، يوفر نحو 4 آلاف ميغاواط، يقول مهندسون عراقيون إن شركات إيرانية تسيطر عليها هي الأخرى.

وقال أحد المهندسين لـ«الشرق الأوسط» إن «واحدة من الشركات الإيرانية الكبرى تستحصل أموالها بالعملة العراقية (الدينار) في محاولة للالتفاف على العقوبات الأميركية، بمساعدة من شركاء عراقيين يعملون مع جهات نافذة».

وخلال تصريحه المتلفز، كشف وزير الكهرباء السابق عن تفاصيل جديدة حول فشل اتفاق استثماري بين العراق والمملكة العربية السعودية، تقوم الأخيرة بموجبه بتأمين الطاقة للعراق من «الغاز المصاحب»؛ المهدور أصلاً في البلاد.

وبحسب الوزير؛ فإن «شركة (أرامكو) قدمت عرضاً أقل تكلفة من العقد الإيراني، يتضمن تحول الغاز العراقي المهدور إلى طاقة كهربائية»، وإن الاتفاق كان «على وشك الإبرام، لكن ضغوطاً من جهة سياسية أجهضت كل شيء».

وبحسب تفاصيل العقد الإيراني، المبرم عام 2013، فإنه كان يمتد إلى نحو 5 سنوات كانت كافية للحكومة العراقية لتأمين الغاز الوطني، عبر تعاقدات مع شركات أجنبية وعربية أخرى، لم تتحقق جميعها لأسباب إدارية وسياسية.

عامل عراقي وسط كابلات كهربائية في مدينة الصدر شرق بغداد (أ.ف.ب)

واشنطن تحدثت عن تهديد جوي استهدفها

الفصائل العراقية تنهي هدنة قاآني وتهاجم السفارة الأميركية بمسيّرات

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت أعلنت فيه السفارة الأميركية في العراق أنها تمكنت من القضاء على ما سمته «تهديد جوي استهدفها» فجر أمس (الثلاثاء)، توعدت الفصائل العراقية المسلحة واشنطن برد مباغت لم تعلن عن طبيعته أو مستواه.

وأكد الجانب الأميركي أن 3 طائرات مسيرة استهدفت محيط السفارة، تم إسقاط واحدة منها بواسطة منظومة الدفاع داخل السفارة (سيرام) والسيطرة على اثنتين إلكترونياً. وعُد هذا الهجوم بمثابة إعلان رسمي عن نهاية الهدنة التي أبرمها قائد «فيلق القدس» الإيراني، إسماعيل قاآني، خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي، بعد بدء استئناف المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران في فيينا بشأن الملف النووي الإيراني.

وعلى الرغم من صمود هدنة المنطقة الخضراء لفترة طويلة، حتى لا تتعكر الأجواء في فيينا، فإن الهجمات ضد المصالح الأميركية في باقي مناطق العراق، مثل محيط مطار بغداد وقاعدة بلد الجوية (شمال بغداد) وقاعدة عين الأسد (غرب العراق) ومطار أربيل (شمال العراق)، لم تتوقف حتى مع الاتفاق بين بغداد وواشنطن على بدء جولة الانسحاب الأميركي من العراق.

وأكد بيان صادر عن السفارة الأميركية التزام واشنطن بمبدأ «الشراكة مع العراق على التحقق»، مبينة أنها «ستواصل اتخاذ التدابير المناسبة اللازمة لحماية سلامة الموظفين والمنشآت»، فيما لم تتعدَّ البيانات العراقية الصادرة الإشارة إلى الحادث، دون الإعلان عن اسم الجهة التي تورطت في هذا العمل، مع التأكيد دائماً على أنها ستتخذ الإجراءات اللازمة ضد المنفذين.

وبالتزامن مع الاستهدافات الغامضة لأبراج الطاقة الكهربائية، والسجالات بشأن الديون الإيرانية الواجبة على العراق مقابل استيراد الكهرباء والغاز، ينوي رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي زيارة الولايات المتحدة في نهاية شهر يوليو (تموز) الحالي لاستئناف الحوار الاستراتيجي مع واشنطن في جولته الرابعة.

وطبقاً لمصدر عراقي، فإن «زيارة الكاظمي إلى واشنطن تهدف إلى بحث الآفاق المستقبلية للعلاقة بين البلدين، في إطار اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين الموقعة عام 2009، فضلاً عن الحوار الاستراتيجي بين الطرفين المتواصل منذ سنة».

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإشارة إلى اسمه أو هويته، إن «الحوار الاستراتيجي في جولته الرابعة سيحدد مسار العلاقات بين الطرفين، بحيث ينهي الجدل بشأن الانسحاب الأميركي من العراق طبقاً للجدولة المتفق عليها لأن العراق لا يريد ولا يحتاج وجوداً أجنبياً على أراضيه».

وأضاف المصدر ذاته أن «سياق العلاقة سيأخذ الطابع الفني طبقاً للاتفاقية الإطارية، وفي مختلف المجالات، بما في ذلك التدريب والتسليح والدعم اللوجيستي للقوات العراقية وهي تواصل حربها ضد تنظيم داعش الإرهابي، وذلك في إطار مهمات حلف الناتو».

إلى ذلك، بحث وزير الدفاع العراقي جمعة عناد مع السفير الأميركي في بغداد المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين البلدين. وقال بيان لوزارة الدفاع العراقية إن «وزير الدفاع جمعة عناد استقبل السفير الأميركي في بغداد ماثيو تولر، حيث بحث الجانبان المواضيع ذات الاهتمام المشترك»، من دون أن يعطي مزيداً من التفاصيل.

وتأتي مباحثات الوزير العراقي مع السفير الأميركي عشية استئناف الهجمات بطائرات درون المسيرة على محيط السفارة الأميركية.

ومن جانب آخر، فإن عمليات الاستهداف التي تتعرض لها أرتال التحالف الدولي تجددت هي الأخرى بالتزامن مع الهجوم على السفارة. فطبقاً لبيان عراقي، فإن «عبوة ناسفة استهدفت رتلاً للتحالف الدولي بالقرب من تقاطع البطحاء في محافظة ذي قار، لكن الحادث لم يوقع خسائر بالأرواح».

وفي الوقت الذي يعد فيه الهجوم بالطائرات المسيرة على السفارة الأميركية في بغداد، أمس (الثلاثاء)، هو الهجوم الـ46، سواء بصواريخ الكاتيوشا أو الطائرات المسيرة، التي استهدفت فيها مواقع القوات الأميركية، فإن أرتال التحالف الدولي كانت هدفاً لعشرات الهجمات، لا سيما بالعبوات الناسفة، منذ بداية العام الحالي.

روحاني يعتذر والحكومة تعلن استمرار الأزمة لأسبوعين... ورئيس القضاء يأمر بالتحقيق

اتساع نطاق الاحتجاجات على قطع الكهرباء في المحافظات الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتسع نطاق التجمعات الاحتجاجية على قطع الكهرباء في عدة محافظات إيرانية ليلة الاثنين - الثلاثاء، في حين وجه رئيس القضاء تعليمات إلى المدعي العام بالتحقيق في أسباب انقطاع التيار الكهربائي، فيما توقعت الحكومة استمرار الأزمة لفترة أسبوعين وتعهدت بقطع الكهرباء عن القطاع الصناعي.

ونظم عدد كبير من أهالي مدينة الري في الضاحية الجنوبية للعاصمة طهران، وقفة احتجاجية ضد قطع التيار الكهربائي، مرددين هتافات تطالب باستقالة المسؤولين وعلى رأسهم وزير الطاقة. وشهدت عدة مدن شمالية، وقفات احتجاجية أمام مقر حكام المدن أو دوائر الكهرباء. وأظهر فيديو نشر في تويتر عبر حساب قناة «من وتو» الذي تتخذ من لندن مقرا لها، تجمعات احتجاجية مساء أمس (الثلاثاء) أمام دائرة الكهرباء بمدينة كرج.

وفي تكرار لحالة الهلع والاستياء التي شهدتها العاصمة طهران، مساء الأحد، وصل هتاف «الموت لخامنئي» إلى مدينة شيراز، مركز محافظة فارس جنوب البلاد، وتداول ناشطون تسجيل فيديو لأهالي المدينة، بينما يرددون هتافات منددة بالمسؤول الأول في البلاد من أعلى سطح المنازل. وأظهرت تسجيلات فيديو اندلاع النيران في سوق الخضار والفواكه المركزي في شيراز.

وأصاب تجدد انقطاع التيار الكهربائي حياة الإيرانيين بالشلل، وقطع خدمة الإنترنت في عدة مناطق، وألقى قطع الكهرباء بظلاله على المراكز الصحية، وأصاب حركة السير والتنقل في المدن، بينما أعلنت السلطات إغلاقا جديدا ودعت المواطنين للبقاء في المنازل لمواجهة الموجة الخامسة من تفشي وباء «كورونا» في وقت تجاوزت درجات الحرارة في المحافظات الجنوبية الـ50 درجة مئوية، ووصلت إلى مستويات قياسية في طهران، بينما تستعد حكومة حسن روحاني لانتقال الصلاحيات إلى حكومة الرئيس المنتخب إبراهيم رئيسي.

وتناقلت وكالات حكومية إيرانية، جدولا زمنيا لثلاثة أيام، اعتبارا من أمس، ويظهر من خلاله انقطاع متناوب للكهرباء في عموم مناطق العاصمة. ويمتد انقطاع الكهرباء على نطاق واسع، بينما بلغت حرارة الصيف ذروتها، في ظاهرة غير مسبوقة في إيران خاصة في العاصمة طهران.

وحاول الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني تبسيط القضية أمس، حين قدم اعتذارا عن المشكلات الناجمة من انقطاع الكهرباء، قائلا: «ما هو مهم في انقطاع الكهرباء أن يكون الناس على اطلاع بساعاته لكي يتمكنوا من التخطيط والتوقع»، ودعا الإيرانيين إلى خفض استهلاك الكهرباء، حسب ما نقل موقع الرئاسة الإيرانية.

أما وكالة «رويترز» فقد نقلت عن روحاني قوله: «لا لوم على وزارة الطاقة... لكن يتعين على الوزير أن يفسر للشعب المشكلة ويتعين أن نجد لها حلا».

وعلل روحاني الوضع الحالي بارتفاع درجات الحرارة والجفاف، خلال دفاعه عن سجل حكومته في إنتاج الطاقة، وقال: «أضفنا حوالي 2500 ميغاواط إلى طاقة إنتاج الكهرباء سنويا، بينما قبل هذه الحكومة كانت الإضافة تبلغ 1700 ميغاواط سنويا».

وقبل روحاني بيوم قال مسؤولون في وزارة الطاقة إن تعطل محطتين للكهرباء تسبب في نقص الطاقة. وذلك في وقت أعلنت السلطات استئناف نشاط محطة بوشهر النووية لإنتاج الكهرباء، بعد أسبوعين من تعطلها.

وقال روحاني: «الكهرباء تحظى بأهمية بالغة لحياة ورفاهية الناس والإنتاج في البلاد، لكن هذا العام نواجه جفافا غير مسبوق، انخفضت الأمطار بنسبة 52 في المائة مقارنة بالعالم الماضي، وانقطعت 7 آلاف ميغاواط من إنتاج الكهرباء بسبب انخفاض مياه السدود».

وكلف رئيس الجهاز القضائي الجديد، غلام حسين محسني إجئي، المدعي العام الإيراني، محمد جعفري منتظري بالتحقيق الفوري في انقطاع التيار الكهربائي، وإبلاغه بالإجراء المناسب والنتائج، «نظرا للانقطاع المتكرر، دون إعلان مسبق، والأضرار ذات الصلة والمشكلات، في سياق لتحقيق الحقوق العامة والوقاية أو تقليل الأضرار».

في وقت لاحق، أعلن إسحاق جهانغيري، نائب الرئيس الإيراني أن الحكومة قررت حصر قطاع الكهرباء بالقطاعات الصناعية. وأشار إلى توقعات باستمرار الوضع الحالي من الكهرباء حتى بعد أسبوعين.

وطالب جهانغيري في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الطاقة، بوقف أجهزة «ماينر» التي تستخرج العملات المشفرة، حتى ولو كانت مرخصة، ولوح بسحب الترخيص ما لم تتوقف.

وكان مكتب العلاقات العامة للرئيس الإيراني المنتخب، إبراهيم رئيسي، قد أعلن أمس أنه أجرى مشاورات مع وزير الطاقة رضا أردكانيان، معربا عن بالغ قلقه من المشكلات التي تسبب بها قطع التيار الكهربائي للناس والقطاعات الاقتصادية.

وقدم الوزير تقريرا إلى رئيسي حول الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لمعالجة قطع الكهرباء، وكذلك اطلع الرئيس على «الإهمال في مجال التعامل والتواصل المناسب مع دول المنطقة»، بحسب وكالة «إيسنا» الحكومية.

في جنوب غربي البلاد، نظم عدد من وجهاء العشائر العربية وقفة احتجاجية أمام مقر حاكم محافظة الأحواز (خوزستان) للمطالبة بفتح السدود على نهر الكرخة وكارون. وبموازاة ذلك، انتشرت تسجيلات فيديو من اقتحام مزارعين للمبنى الرئيسي لدائرة المياه في المحافظة، مرددين هتافات «الله أكبر»، قبل أن يتدخل مسؤولون لإنهاء الاعتصام.

وكتبت وكالة «إيسنا» الحكومية في تحليل تحت عنوان «حملة بلا ماء ولا كهرباء لوزارة الطاقة» وقالت: «منذ 14 أسبوعا أطلقت وزارة الطاقة حملة تعد من مفاخر الحكومة لنقل المياه والكهرباء إلى مختلف نقاط البلاد، لكن ما يراه ويشعر به الناس هذه الأيام، يختلف تماما مع النتيجة التي استهدفتها الحملة».

وانتقد الوكالة المقربة الحكومة، صمت وزير الطاقة أردكانيان على مدى أسبوعين. ولاحظت أن «الحرارة المبكرة، وغياب محطات الكهرباء المائية، وحضور ضيف مرحب به مثل العملات المشفرة (البيتكوين) أصبح ذريعة لكي تحمل صناعة الكهرباء الثقل على كاهلها ويحل انقطاع الكهرباء ضيفا على الناس».

وانتقدت صحيفة «جوان» التابعة لـ«الحرس الثوري» وزير الطاقة وأشارت إلى مشاعر الإحباط بين الإيرانيين بسبب الانقطاع المتكرر للكهرباء في حرارة الصيف، وقالت: «صمت الوزير مستمر بشأن انقطاعات الكهرباء».

وفرض قطع الكهرباء نفسه على الصفحات الأولى في الصحف الإيرانية. وتحت عنوان «لماذا يقطعون الكهرباء؟» أشارت صحيفة «آسيا» الاقتصادية إلى توقف محطتين تبلغ سعة الإنتاج فيها 1000 ميغاواط.

ونشرت صحيفة «آفتاب» صورتي وزير الطاقة ووزير الصحة وجها لوجه ويفصل بينهما عنوان «كان أو لم يكن، ما الفرق بين هذين الشخصين؟» وكتبت في انتقاد الوزيرين «حضور المدير والمسؤول سيكون ملموسا عندما يكون هناك تغيير إيجابي في مسار العمل. كل الوزارات تقوم بإجراءات روتينية، يعلمها الموظفون الصغار ويقومون بها على أحسن وجه».

أما صحيفة «دنياي اقتصاد» فأشارت إلى أن «غرفة تحكم» وراء الموجة الثانية من انقطاع التيار الكهربائي بعدما شهدت البلاد الموجة الأولى في الربيع. وأشارت الصحيفة إلى تراجع الاستثمار في مجال الكهرباء من نحو ست مليارات دولار في 2008 إلى 630 مليون دولار العام الماضي.

وفي نفس السياق، ألقت صحيفة «وطن أمروز» باللوم على انخفاض الاستثمار في مجال الطاقة بنسبة 85 في المائة.

أما صحيفة «كيهان» الرسمية، فقد هاجمت منتقدي تصدير الكهرباء إلى العراق واتهمت وسائل إعلام الحكومة بـ«تقديم الخدمات» إلى «داعش» وحلفائه. وأجمعت الصحيفتان على إبعاد إنتاج البيتكوين عن أسباب انقطاع الكهرباء.

وكتبت صحيفة «ابتكار» في عنوانها الرئيسي «مأزق انقطاع الكهرباء في حرارة الصيف و(كورونا)». أما صحيفة «إيران» الناطقة باسم الحكومة فتحت عنوان «أزمة قطع الكهرباء» سلطت الضوء على تفاعل الإيرانيين مع هاشتاق «قطع الكهرباء» في شبكات التواصل الاجتماعي. وقالت إنه «يظهر بوضوح قطع الكهرباء في مختلف المدن الإيرانية». وقالت: «حدثت الكارثة عندما وصل عمق قطع الكهرباء إلى الخطوط الحمراء في صناعة الكهرباء».

احتجاجات أمام دائرة الكهرباء في مدينة ري بضاحية طهران الجنوبية حسب تسجيل فيديو انتشر في شبكات التواصل مساء الاثنين

إيران تتراجع وتقر بـ«أضرار» في مصنع لأجهزة الطرد المركزي الشهر الماضي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تراجعت الحكومة الإيرانية أمس، عن الرواية الرسمية الأولى حول تعرض منشأة نووية غرب العاصمة طهران لهجوم الشهر الماضي، وأقرت بوقوع أضرار، لكنها وصفتها بـ«الطفيفة» في مصنع أجهزة الطرد المركزي، وذلك بعد أربعة أيام على نشر صور أقمار صناعية تظهر أضراراً بالغة وتدحض الرواية الرسمية الأولى للسلطات الإيرانية.

وقال المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي في مؤتمر صحافي نقلته وسائل الإعلام الرسمية، أمس، إن ضرراً طفيفاً لحق بمبنى منشأة تابعة لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية في يونيو (حزيران)، لكن المعدات لم تصب بأضرار.

وألقى اللوم في الهجوم على إسرائيل. وقال إن صور الأقمار الصناعية التي أظهرت فيما يبدو أن جزءاً من السطح قد سقط التقطت أثناء إصلاح السطح.

وقال ربيعي لوكالة «إيرنا» الرسمية: «لم تلحق أضرار بالمعدات. حدث ضرر طفيف بالسطح وصور (الأقمار الصناعية) التُقطت عندما أُزيل السقف لإصلاحه»، موضحاً أن الواقعة محاولة من جانب إسرائيل لإخراج المحادثات التي تهدف لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015 بين إيران وقوى عالمية عن مسارها، بحسب وكالة «رويترز».

ونقلت «رويترز» عن ربيعي قوله إن «النظام الصهيوني هو من قام بهذه الأفعال... لوقف إيران، والقول إن العالم ليس بحاجة لإجراء محادثات مع إيران».

واتهمت إيران إسرائيل في كثير من الهجمات على منشآت مرتبطة ببرنامجها النووي وبقتل علماء نوويين إيرانيين في السنوات الماضية. ولم تنفِ إسرائيل أو تؤكد هذه المزاعم.

وكانت وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية قد قالت يوم 23 يونيو (حزيران)، إنه تم إحباط محاولة تخريب استهدفت المنشأة النووية، وقالت إنها لم تتسبب في أي «خسائر في الأرواح أو أضرار بالممتلكات».

ونشرت مجموعة «إينتل لاب» الإسرائيلية، الجمعة، 3 صور التقطتها الأقمار الصناعية مطلع هذا الشهر، قائلة عبر حسابها في «تويتر» إنها «تروي قصة مختلفة»، في إشارة ضمنية إلى الرواية الإيرانية.

وتظهر إحدى الصور في صالة يبلغ وسعها 40 متراً لوناً أسود ناتجاً عن حريق.

وجاء نشر الصور بفارق زمني ضئيل عن تعرض سفينة شحن يشارك إسرائيليون في ملكيتها لهجوم، بينما كانت تتجه إلى الإمارات. ولمحت وسائل إعلام تابعة لـ«الحرس الثوري» إلى أن الهجوم ضد السفينة جاء رداً على الهجوم ضد منشأة أجهزة الطرد المركزي.

وغداة الهجوم، كانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد أفادت بأن المصنع (تسا) أحد مراكز التصنيع الرئيسية لأجهزة الطرد المركزي المستخدمة في منشأتي فردو ونطنز لتخصيب اليورانيوم. وقال مصدر إيراني مطلع إن «طائرة الدرون أقلعت على ما يبدو من داخل إيران من موقع غير بعيد عن المصنع».

وأشارت «نيويورك تايمز» إلى تكليف المصنع بتعويض أجهزة الطرد المركزي التي خسرتها منشأة نطنز في تفجير أبريل (نيسان) الماضي.

وتعد قدرات إيران على تطوير وتصنيع وتشغيل أجهزة الطرد المركزي، التي تقلص بشكل كبير الوقت المطلوب لتخصيب كمية تسمح بإنتاج قنبلة نووية من بين نقاط التفاوض المحورية في المفاوضات الجارية في فيينا منذ مطلع أبريل (نيسان) الماضي، لإحياء الاتفاق النووي.

تونس تواجه موجة غير مسبوقة لانتشار الوباء

القيروان (تونس): «الشرق الأوسط»

تقول الممرضة التونسية إيمان الفتايتي: «بعض الجثث ظلت على الأسرّة طوال اليوم لم نستطع نقلها إلى المشرحة لأنها امتلأت»، هكذا بدت مستشفيات تونسية تشهد اكتظاظا إثر موجة غير مسبوقة لوباء (كوفيد - 19).

وتوضح الفتايتي (41 عاما) التي تعمل في مستشفى «ابن الجزار» المركزي في القيروان، أن هناك نقصا في آلات الأكسجين، ووصل الأمر إلى أن «نحتار من سنسعف أوّلا». وتتابع «بعض المرضى يتوفون ولا ندرك ذلك» لأن «عدد المرضى كثير والكادر الطبي محدود».

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، يواجه الوضع الصحي في تونس موجة جديدة غير مسبوقة من عودة انتشار الفيروس، وسُجلت أرقام قياسية لم تعرفها البلاد منذ بدء الجائحة في مارس (آذار) 2020، وتجاوز عدد الوفيات 15 ألفاً بينما يرقد أكثر من 600 مريض في العناية المركزة، في بلد يبلغ عدد سكانه حوالي 12 مليون نسمة. ولم تتمكن المستشفيات المتنقلة التي أنشأتها السلطات من استيعاب المرضى المتزايد، وباتت حاليا بحاجة إلى 5500 لتر يوميا، حسب سلطات الصحة بالقيروان.

يكلّف كل ثلاثة ممرضين في المستشفى برعاية حوالي 35 مريضا بالفيروس ويبدأون يومهم صباحا و«لا نعرف متى ينتهي»، حسب الفتايتي التي تستهل عملها كل يوم بمشهد «مرضى جالسين على الأرض» في أروقة المستشفى حيث تعمل «لأنه لا توجد أسرة كافية».

تمر الممرضة وهي أم لبنتين «بأزمة نفسية صعبة» لأنها وجدت نفسها أحيانا عاجزة عن مساعدة المرضى وإنقاذهم من الموت. وتقول: «طلبت مني فتاة الاعتناء بوالدها» فيما عشرات المرضى ينتظرون، «لأنها لا تريد أن تفقده بعد أن توفيت والدتها منذ شهر بالفيروس» لكنه «للأسف توفي أيضا».

شهدت الولاية خلال الأسابيع الفائتة موجة شديدة من انتشار الفيروس وسجلت وزارة الصحة نسبة فاقت 50 % من الاختبارات الإيجابية في عمليات التقصي للفيروس كما ارتفعت الحصيلة اليومية للوفيات وبلغت 20 وفاة من بينهم أطفال.

في شوارع المدينة قلّة من الناس تتنقل وقد أقفلت الأسواق والمحلات التجارية وتبدو شبه مقفرة، حسب مراسل فرنس برس.

وتضم كافة المنشآت الصحية بما فيها الحكومية والخاصة بالقيروان، 46 سريراً في وحدات العناية و250 جهاز أكسجين، وفقا للسلطات الصحية.

ويؤكد المدير الجهوي للصحة محمد رويس: «مررنا بوضع حرج جدا وبلغت أسرة الإنعاش 100 % من طاقتها وأسرة الأكسجين 90 %».

نقل رضا (60 عاما) ابنه الأسبوع الفائت إلى مستشفى «ابن الجزار» في حالة حرجة واقترح عليه الكادر الطبي أخذه إلى مستشفى بولاية مجاورة لعدم وجود أسرّة شاغرة. ويقول الأب: «رفضت ذلك واضطررت للانتظار ليومين كي أجد مكانا في غرفة الإنعاش».

ومن جهته اضطر محمد المطيراوي إلى ترك زوجته تعتني بأمّه التسعينية داخل المستشفى المتنقل الذي أقامته السلطات بالقيروان «لأن والدتي لا تستطيع الاعتناء بنفسها ولا يوجد ممرضون. ماذا نفعل؟».

استعانت السلطات الصحية بمستشفيات الولايات المجاورة لتوزيع المرضى «بنقل ما بين 12 و16 مريضا لصفاقس (جنوب) وسوسة (شرق)، لكن الوضع تعقد حاليا لأن هذه المستشفيات أصبحت بدورها تشهد اكتظاظا».

وأعلنت السلطات الأحد إغلاقا تاما في ولاية سوسة الساحلية والسياحية ومنعت قوات الأمن السياح والسكان من السباحة في الشواطئ.

كما أظهرت تقارير إعلامية وضعا صعبا لمستشفيات داخل محافظات في الشمال الغربي على غرار باجة وجندوبة وسليانة.

ويفسر طبيب التخدير والإنعاش في ثاني أكبر المستشفيات في الولاية «الأغالبة» صلاح السويعي تأزم الوضع الصحي «بالاستهتار وعدم احترام قواعد التباعد في الأماكن العامة وكذلك بنقص كبير في اللقاحات».

ووتيرة حملة التطعيم في البلاد كانت بطيئة لأن السلطات تواجه صعوبات في توفير اللقاحات. وتسجل للحملة في القيروان حوالي 95 ألف شخص تلقى نصفهم جرعة واحدة على الأقل في الولاية التي تضم نحو 593 ألف ساكن.

وعلى مستوى البلاد تلقى 4 في المائة فقط من السكان اللقاح بالكامل.

وبلغت نسبة الإشغال 93%.

أمام هذه الموجة ومنذ نهاية يونيو (حزيران) الفائت أعلنت السلطات التونسية إغلاقا تاما في خمس ولايات من بينها القيروان التي تسجل معدل انتشار عدوى يفوق 400 حالة على 100 ألف ساكن وشهدت مستشفياتها اكتظاظا مع انتشار المتحورة «دلتا» شديدة العدوى التي ظهرت في الهند ثم انتشرت في دول عدة.

والأسبوع الفائت، أطلقت نقابات ومنظمات مدنية على غرار «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» ما وصفته «بنداء استغاثة دولي» وطالبت «بالتدخل الفوري والعاجل لوضع حد لآلام ومأساة سكان الولاية المنكوبة وإيقاف نزيف الكارثة».

وتوضح الفتايتي أن «بعض العائلات استجدت عائلات أخرى داخل المستشفى من أجل إنقاذ مريض» يبلغ من العمر خمسين عاما لكي يأخذ آلة أكسجين يستعملها مريض آخر ثمانيني لبعض الوقت.

كانت المنشآت الصحية بهذه الولاية المهمشة تحتاج قبل أسبوعين إلى ما بين 400 و500 لتر أكسجين في اليوم لسدّ الطلب

مستشفيات تونس تشهد اكتظاظاً بمصابي «كورونا» (أ.ف.ب)

يعتزم إنتاج 5 ملايين جرعة شهرياً باستثمار قدره 500 مليون دولار

المغرب يدخل نادي كبار منتجي لقاح «كوفيد - 19»

الرباط: «الشرق الأوسط»

في خطوة حاسمة تجعل المغرب يدخل نادي كبار منتجي اللقاح المضاد لـ«كوفيد - 19»، ويضطلع بدور طلائعي في المعركة العالمية ضد فيروس كورونا المستجد، أشرف العاهل المغربي الملك محمد السادس، أول من أمس (الاثنين)، بالقصر الملكي بفاس، على مراسيم حفل إطلاق وتوقيع اتفاقيات تتعلق بمشروع تصنيع وتعبئة اللقاح المضاد لكوفيد – 19، ولقاحات أخرى بالمغرب.

ويروم المشروع، الذي يعد ثمرة شراكة بين القطاعين العام والخاص، إطلاق قدرة أولية على المدى القريب لإنتاج 5 ملايين جرعة من اللقاح المضاد لكوفيد - 19 شهرياً، قبل مضاعفة هذه القدرة تدريجياً على المدى المتوسط.

ويهدف المشروع الذي تبلغ قيمته الاستثمارية الإجمالية 500 مليون دولار، إلى إنتاج اللقاح المضاد لكوفيد ولقاحات أخرى رئيسية بالبلاد لتعزيز اكتفائها الذاتي، بما يجعل من المغرب منصة رائدة للبيوتكنولوجيا على الصعيد القاري والعالمي في مجال صناعة «التعبئة والتغليف».

ويندرج هذا المشروع المهيكل في إطار إرادة العاهل المغربي تمكين بلاده من التوفر على قدرات صناعية وبيوتكنولوجية شاملة ومندمجة لتصنيع اللقاحات بالمغرب.

وبإطلاق هذه الشراكة المتميزة، التي تأتي امتداداً للمباحثات الهاتفية يوم 31 أغسطس (آب) 2020 بين الملك محمد السادس والرئيس الصيني شي جين بينغ، تكون الرباط قد قطعت شوطاً إضافياً لبلورة رؤية الملك محمد السادس الرامية إلى ضمان تدبير فعال واستباقي لأزمة الجائحة وتداعياتها.

في غضون ذلك، قدم سمير مشور، الخبير الدولي في البيوتكنولوجيا الصناعية، الذي يتولى حالياً منصب نائب رئيس شركة سامسونغ بيولوجيكس، مشروع تعبئة وتصنيع لقاح مضاد للفيروس ولقاحات أخرى في المغرب. كما قدم الرئيس المدير العام لمجموعة «سينوفارم» الصينية، ليو جينغ تشن، مداخلة عن بعد من الصين.

وبدوره، قدم الرئيس المدير العام لشركة «ريسيفارم» السويدية مارك فانك مشروع إرساء قدرات تصنيع اللقاحات في المغرب.

وبعد عرض أهداف ومكونات المشروع، جرى التوقيع أمام الملك محمد السادس على ثلاثة اتفاقات مهمة، تتعلق الأولى بمذكرة تعاون بشأن اللقاح المضاد لكوفيد 19 بين الدولة المغربية والمجموعة الصيدلية الوطنية للصين «سينوفارم»، جرى توقيعها من طرف وزير الصحة المغربي خالد آيت الطالب، ورئيس مجموعة «سينوفارم».

أما الثانية فتتعلق بمذكرة تفاهم حول إعداد قدرات تصنيع اللقاحات بالمملكة المغربية بين الدولة المغربية وشركة «ريسيفارم»، جرى توقيعها من طرف وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، ورئيس المجلس الإداري لصندوق محمد السادس للاستثمار محمد بنشعبون، والرئيس المدير العام لشركة (ريسيفارم)، وممثل المجموعة المهنية لبنوك المغرب، عثمان بن جلون.

وتتعلق الثالثة بعقد وضع رهن إشارة الدولة المغربية منشآت التعبئة المعقمة لشركة «سوطيما» المغربية المتخصصة في صناعة الأدوية، من أجل تصنيع اللقاح المضاد لكوفيد - 19 المملوك لشركة (سينوفارم) بين الدولة المغربية وشركة سوطيما، وقعه وزير الصحة المغربي والرئيسة المديرة العامة لـ«سوطيما» لمياء التازي.

في سياق ذلك، قال الرئيس المدير العام للشركة السويدية (ريسيفارم) إن مشروع هذه الأخيرة في المغرب يهدف إلى الرفع من إمكانيات الولوج إلى حملات التلقيح، سواء كانت ذات طابع وقائي أو متوطن أو وبائي.

وأضاف فانك أن مساهمة «ريسيفارم» تهدف إلى التأكيد على أن المغرب سيكون، في أسرع وقت ممكن «أول مركز امتياز لتعبئة اللقاحات القابلة للحقن لفائدة الشعب المغربي والقارة الأفريقية»، مشيراً إلى أن «ريسيفارم» ستساعد في مواصلة الطموح من خلال صناعة اللقاح الكامل في مرحلة ثانية (النموذج النشط والتعبئة) بتعاون مع المقاولات المبتكرة في هذا القطاع.

وإلى جانب انخراط «ريسيفارم» في المبادرة الملكية لإنتاج اللقاحات وأدوية العلاج البيولوجي، قال فانك إن مجموعته ستقدم دعمها في بناء مصنع لتعبئة اللقاح. وأضاف أن المجموعة ستساهم أيضاً في تكوين فرق العمل بالمغرب وبأوروبا في مصانع (ريسيفارم)، ونقل تكنولوجيات التصنيع والخبرة الملائمة، وتسيير مصنعها بالمغرب، وتأمين جودة الشحنات المصنعة.

وحول وقع هذا المشروع على المستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي، أكد فانك أن «ريسيفارم» ستساهم في تحسين السلامة الصحية للشعب المغربي، كما ستحفز التبادلات مع الدول الأفريقية الشريكة من خلال تصدير اللقاحات المقبلة اللازمة في أقرب الآجال، لاستباق الموجات المستقبلية من الأمراض المعدية المتوطنة أو الوبائية.

وسيساهم هذا المشروع الرائد في خلق مركز كفاءة مغربي لتصنيع لقاحات الغد حسب نموذج «شراكة بين القطاع العام والخاص»، وكذا خلق فرص شغل في القطاع وتطويره.

وتعد «ريسيفارم»، خامس أكبر مصنع للأدوية في العالم، كما تتوفر على أكثر من 30 مصنعاً بمختلف دول المعمور.

من جهته، أكد الرئيس المدير العام لمجموعة «سينوفارم» الصينية أن الاتفاقية الخاصة بتصنيع وتعبئة اللقاح المضاد لكوفيد - 19 بين المغرب والمجموعة ستقدم دعماً قوياً للوقاية من الجائحة ومراقبتها بالمغرب. وقال تشن إن هذا المشروع يحظى بأهمية كبيرة بالنسبة للمغرب والصين في إطار مكافحة جائحة كوفيد - 19.

وأضاف المسؤول الصيني أنه سيساهم أيضاً في الوقاية من الجائحة ومراقبتها على المستوى الدولي، مشيراً إلى أن هذا المشروع بالغ الأهمية سيمكن من تعزيز مرونة النظام الصحي للمغرب وشعوب أفريقيا، كما سيساهم بشكل كبير في تقوية روابط الصداقة الصينية - المغربية.

وأشار تشن، من جهة أخرى، إلى أن المملكة المغربية والصين تكافحان معاً جائحة كوفيد – 19، مبرزا أن قائدي الدولتين، الملك محمد السادس والرئيس الصيني شي جين بينغ، أجريا مباحثات هاتفية وتوصلا خلالها إلى اتفاق حول مكافحة مشتركة للجائحة وتعميق التعاون الاقتصادي والتجاري.

وأكد ليو جينغ أن الرئيس الصيني عبر على وجه التحديد، عن استعداد بلاده للارتقاء بالبحث وتطوير اللقاح المضاد لكوفيد بشكل إيجابي، والتعاون مع المغرب في مجال الإنتاج.

وذكر بأنه منذ إطلاق الشراكة الاستراتيجية بين الصين والمملكة المغربية في 2016، عرفت العلاقات بين البلدين مستوى رفيعاً من التنمية، مشيراً إلى أن مجموعته حققت تعاوناً جيداً مع الحكومة والمؤسسات المغربية فيما يتعلق بالبحث والتطوير الخاص باللقاح المضاد لكوفيد – 19، وقدم المغرب بذلك لـ«سينوفارم» مساعدة قوية ودعماً ثميناً في التجارب السريرية بالخارج.

الملك محمد السادس خلال توقيع مشروع تصنيع اللقاحات (ماب)

البلاد تواجه موجة ثالثة من الفيروس

الجزائر: الحكومة تبحث العودة إلى الإغلاق

الجزائر: بوعلام غمراسة

تبحث الحكومة الجزائرية العودة إلى الحجر المنزلي وإغلاق الفضاءات التجارية الكبيرة والأسواق، بسبب الوضعية المقلقة لوباء كورونا. فمنذ أسبوع، تقترب الإصابات من 500 حالة يومياً مع إحصاء 9 وفيات يومياً على الأقل. ويوجد إجماع لدى الأطباء الموجودين في الخطوط الأمامية لمواجهة الوباء، بأن موجة ثالثة من الفيروس تضرب البلاد حالياً.

وقال الطبيب رياض مهداوي، عضو «اللجنة العلمية لمتابعة فيروس كورونا» التي تتبع وزارة الصحة، للإذاعة العمومية، أمس (الثلاثاء)، إن «اتخاذ إجراءات أكثر صرامة لمواجهة تصاعد حالات الإصابة بفيروس كورونا، أمر غير مستبعد». وأوضح أن «الحالة الوبائية ببلادنا غير مطمئنة، بل تدعو إلى القلق في ظل تصاعد منحى الإصابات والوفيات؛ خصوصاً في عدد من الولايات ذات الكثافة السكانية العالية مثل الجزائر العاصمة وقسنطينة (شرق) ووهران (غرب)».

وأكد أن «الأرقام المصرح بها بخصوص عدد الإصابات لا تمثل حقيقة الواقع، لأن هناك كثيراً من المواطنين لا يصرحون بإصاباتهم ويفضلون عدم زيارة الطبيب أو المصالح المختصة، ويكتفون بتناول الأدوية. كما أن الحصيلة التي تعلنها اللجان الطبية المختصة تمثل نتائج التحاليل والفحوصات الأولية فقط، لذلك يتوجب علينا دق ناقوس الخطر والبحث عن حلول مستعجلة، منها العودة إلى الإجراءات الاحترازية الغائبة، للأسف، في شوارعنا وأسواقنا ومحلاتنا التجارية».

يشار إلى أن إجمالي الإصابات رسمياً، يقترب من 150 ألف، فيما عدد الوفيات فاق 3700. أما المتعافون من المرض فهو في حدود 100 ألف.

وبشأن السلالات الجديدة للفيروس المنتشرة بكثرة، خاصة «دلتا»، ذكر مهداوي أن «الأعراض الكلاسيكية للفيروس تغيرت فضلاً عن ظهور أعراض أخرى. كما أن الكشف عنها صعب جداً، في ظل نقص الإمكانات، لكن المؤكد أن جميع السلالات كالبريطانية والهندية منتشرة بلادنا، لذلك يتوجب على كل من يشعر ببعض الأعراض أن يتوجه للطبيب، كما يتوجب علينا البحث سريعاً وبصفة مستعجلة عن إجراءات للتصدي لها».

وأوضح مهداوي أن تطبيق نظام الحجر الصحي «أعطى ثماره خلال انتشار السلالة الأولى للفيروس، لكن في ظل التهاون التام وعدم احترام إجراءات الوقاية، لا نستبعد العودة للإغلاق أو اتخاذ قرارات وإجراءات بصفة مستعجلة، للتصدي لانتشار الفيروس في سلالاته الجديدة».

وأضاف أن أقسام الإنعاش والاستعجالات في كل المستشفيات، تعاني من ضغط شديد بسبب كثرة المصابين، مشيراً إلى البدء في تحويل أسرة الأجنحة الطبية والجراحية غير المستعجلة إلى مصالح «كوفيد 19». في كامل المستشفيات والمصحات الكبيرة، للتكفل بحالات الإصابة بالفيروس، تنفيذاً لنتائج اجتماع عقد، خلال الأسبوع الماضي، بين وزير الصحة ومديري الصحة بالولايات ومسيري المستشفيات.

وسط ارتفاع في أعداد الإصابات

إسرائيل تقدم اللقاحات للطلاب في مدارسهم

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بدأت الخدمات الصحية في إسرائيل تقديم اللقاحات المضادة لفيروس «كورونا» في المدارس، في محاولة لتعزيز حملة توزيع اللقاحات، والسيطرة على الارتفاع الأخير في أعداد الإصابات، وفق وكالة الأنباء الألمانية، أمس (الثلاثاء).

وقال متحدث باسم منظمة «نجمة داود الحمراء» الطبية، إنه «اعتباراً من اليوم (أمس)، يمكن للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و18 عاماً تلقّي اللقاح في المدرسة إذا كانوا برفقة والديهم أو إذا قدموا إذناً مكتوباً من أولياء أمورهم».

وتمت إقامة نحو 30 نقطة تطعيم في المدارس والمراكز الاجتماعية. ورغم أن العطلة الصيفية قد بدأت بالفعل في إسرائيل، فإن كثيراً من المدارس توفر أنشطة خلال العطلات.

وحتى الآن، تلقى نحو 36% من المراهقين في إسرائيل، في الفئة بين 10 و19 عاماً، جرعة واحدة على الأقل من لقاح «بايونتيك - فايزر» المضاد لـ«كورونا»، بينما تلقى نحو 24% الجرعتين المطلوبتين، وفقاً لبيانات وزارة الصحة.

ومن بين إجمالي عدد السكان البالغ نحو 9.3 مليون نسمة، تلقى 5.7 مليون شخص جرعة واحدة، بينما تلقى 5.2 الجرعتين. ويمثل هذا 56% من السكان.

وأفادت بيانات لوزارة الصحة صباح اليوم بأنه تم تسجيل 501 إصابة جديدة بـ«كورونا» خلال اليوم السابق.

ووفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت» فإن هذه هي المرة الأولى التي تتجاوز فيها الإصابات اليومية في إسرائيل حاجز الـ500 منذ مارس (آذار). ويمثل الأطفال في سن الدراسة نحو 50% من الإصابات الجديدة. وحذر مسؤولو الصحة من أن الإصابات اليومية قد تصل إلى الألف بحلول الأسبوع القادم.

ووفقاً لوسائل إعلام إسرائيلية، فإن أكثر من نصف المصابين بـ«كورونا» الموجودين في المستشفيات حتى صباح اليوم حصلوا بالفعل على لقاح ضد «كورونا».

وأكدت وزارة الصحة الإسرائيلية أمس، أن فاعلية لقاح «فايزر»، الذي استخدمته في تلقيح مواطنيها، تراجعت إلى 64% فقط في الوقاية من الإصابات الجديدة، التي أشارت تقارير إلى أن 90% منها سببها سلالة «دلتا».

إلى ذلك، اتفقت إسرائيل وكوريا الجنوبية على تبادل لقاحات مضادة لفيروس «كورونا» من إنتاج شركة «فايزر».

ووفقاً لما ذكرته صفحة رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت، على موقع «فيسبوك» أمس، فإن الاتفاق ينص على أن تزوّد إسرائيل حكومة سول بـ700 ألف جرعة من إنتاج شركة «فايزر» على الفور لإفساح المجال لها لاستخدامها في تطعيم مواطنيها، قبل أن تنتهي صلاحيتها نهاية الشهر.

وفي المقابل ستتلقى إسرائيل من كوريا الجنوبية الكمية ذاتها من طلبية مستقبلية في شهري سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) المقبلين.

وتحدث بنيت خلال الأيام الأخيرة عدة مرات مع الرئيس التنفيذي لشركة «فايزر» ألبرت بورلا، لبلورة هذه الاتفاقية.

وأكد بنيت أن الاتفاقية، التي تم توقيعها الليلة الماضية، تصبّ في مصلحة البلدين.

فريق بحثي كوري رصد تأثيرها

«الخلايا التائية»... سلاح اللقاحات في مواجهة تحورات «كورونا»

القاهرة: حازم بدر

رغم ما يحدث من تحورات لفيروس «كورونا» المستجد، أشهرها متحورات «بيتا» و«ألفا» و«جاما» و«دلتا»، وأخيراً تحور «ابسيلون» الذي ظهر مؤخراً في كاليفورنيا بأميركا، فإن التقارير الصادرة عن المؤسسات الصحية تؤكد دوماً أن «اللقاحات لا تزال فعالة ضد هذه المتحورات، رغم أن بعضها يفلت من بعض الأجسام المضادة التي تنتجها اللقاحات»، لا سيما تحورَي «ابسيلون» و«بيتا» اللذين ظهرا في جنوب أفريقيا.

وبينما يثير ذلك تساؤلات حول أسباب الفاعلية، رغم الضعف الذي حدث بسلاح الأجسام المضادة، جاءت الإجابة من دراسة نُشرت في العدد الأخير من دورية «نيتشر كوميونيكيشن»، حيث أشارت تلك الدراسة التي أجراها فريق بحثي من المعهد الكوري المتقدم للعلوم والتكنولوجيا، إلى الدور الذي يلعبه سلاح آخر من أسلحة المناعة، وهي الخلايا التائية.

ووجد فريق أبحاث المناعة التابع للمعهد الكوري المتقدم للعلوم والتكنولوجيا، أن معظم مرضى (كوفيد - 19) في فترة النقاهة يطوّرون ويحافظون على ذاكرة الخلايا التائية لأكثر من 10 أشهر بغضّ النظر عن شدة أعراضهم.

وبالإضافة إلى ذلك، تتكاثر خلايا الذاكرة التائية بسرعة بعد مواجهة مستضدها المشابه، وتنجز أدوارها متعددة الوظائف، وبالتالي فإن ما يحدث مع هؤلاء المرضى الذين كوّنوا مناعة عن طريق الإصابة بالفيروس، سيحدث مع الحاصلين على اللقاحات.

و(كوفيد - 19)، هو مرض ناجم عن عدوى فيروس «كورونا» المستجد، وعندما يتعافى المرضى، يتم تطوير ذاكرة مناعية تكيفية خاصة بالفيروس، حيث يتكون جهاز المناعة التكيفي من عنصرين رئيسيين: الخلايا البائية التي تُنتج الأجسام المضادة، والخلايا التائية التي تقضي على الخلايا المصابة، وتشير نتائج الدراسة الجديدة إلى أن الوظيفة المناعية الوقائية لخلايا الذاكرة التائية سيتم تنفيذها عند إعادة التعرض للفيروس.

وفي الآونة الأخيرة، حظي دور خلايا الذاكرة التائية ضد الفيروس بالاهتمام مع تضاؤل الأجسام المضادة المعادلة بعد الشفاء، وعلى الرغم من أن خلايا الذاكرة التائية لا تستطيع منع العدوى نفسها، فإنها تلعب دوراً رئيسياً في منع التقدم الحاد للمرض.

ويقول تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمعهد الكوري، أول من أمس، أن الباحث الرئيسي بالدراسة الدكتور إيوي تشيول شين، تعاون مع مساعديه بالتحقيق خلال الدراسة في خصائص ووظائف خلايا الذاكرة التائية الشبيهة بالخلايا الجذعية، والتي من المتوقع أن تلعب دوراً مهماً في المناعة طويلة المدى.

وحلل الباحثون توليد خلايا الذاكرة الشبيهة بالخلايا الجذعية والخلايا التائية متعددة السيتوكينات التي تنتج خلايا الذاكرة التائية متعددة الوظائف، باستخدام تقنيات مناعية متطورة. وخلص التقرير إلى أن هذه الدراسة مهمة في الكشف عن أن المناعة طويلة المدى لمرضى نقاهة (كوفيد - 19) توفر مؤشراً بشأن الثبات طويل الأمد لمناعة الخلايا التائية، وهو أحد الأهداف الرئيسية للقاحات (كوفيد - 19).

ويُجري فريق البحث حالياً دراسة متابعة لتحديد تكوين خلايا الذاكرة التائية والخصائص الوظيفية لأولئك الذين تلقوا لقاحات (كوفيد - 19)، وفهم التأثير المناعي للقاحات من خلال مقارنة خصائص خلايا الذاكرة التائية المتولدة من التطعيم، مع تلك المتولدة بسبب الإصابة بالمرض.

في اجتماع يعقد غداً ويخصص لبحث التفاوت بين الدول الغنية والنامية

«الصحة العالمية» تناقش مع الحكومات ومنتجي الأدوية سبل احتواء الجائحة

جنيف: شوقي الريّس

أعلنت منظمة الصحة العالمية أمس (الثلاثاء)، أن اجتماعاً سيعقد غداً (الخميس)، بين فريق من خبراء المنظمة وممثلين عن الحكومات وشركات الأدوية للبحث في سبل احتواء الجائحة التي يشكّل التفاوت في سريانها بين الدول النامية والدول الغنيّة العقبة الرئيسية التي ما زالت تحول دون السيطرة على الوباء والعودة الكاملة إلى دورة الحياة والأنشطة السابقة.

وقال المدير العام للمنظمة تادروس أدهانوم غيبريسوس: «إن الدول التي بدأت برفع القيود على الحركة والأنشطة الاقتصادية، هي التي تتحكم بإمدادات مستلزمات الوقاية من الكمامات والفحوصات إلى أجهزة التنفس والأكسجين، وبشكل خاص اللقاحات، فيما البلدان التي لا تملك الكميات الكافية من هذه المستلزمات تواجه موجات خطرة من الإصابات والوفيّات، الأمر الذي يشكّل أرضاً خصبة لظهور طفرات فيروسية جديدة أسرع سرياناً، وربما أشدّ خطورة».

وبعد أقلّ من 24 ساعة على النداء الذي وجهته المنظمة إلى الدول الأوروبية كي لا تتردد في العودة إلى تدابير الإغلاق في حال استمرار ارتفاع معدلات انتشار الوباء، أعلنت النرويج أنها قررت تأجيل رفع القيود على الحركة والتجمعات حتى نهاية يوليو (تموز) الجاري. وعزت الحكومة هذا القرار إلى انتشار طفرة «دلتا» الجديدة الذي ضاعف الإصابات اليومية ثلاث مرات في أقل من عشرة أيام، وحذّرت المواطنين من موجة وبائية رابعة في صفوف غير الملقحين والذين لم يتلقوا سوى الجرعة الأولى والفئات الضعيفة. وتجدر الإشارة إلى أن 65 في المائة من سكان النرويج قد تلقوا جرعة واحدة من اللقاح حتى الآن، فيما تلقّى 37 في المائة منهم الدورة الكاملة من الجرعات.

وبعد قرارات العودة إلى الإقفال وحظر التجول الليلي التي فرضتها البرتغال في العاصمة لشبونة وبعض المدن الكبرى، واليونان ومالطا لفرض تدابير الوقاية والتباعد الاجتماعي في عدد من المراكز السياحية التي شهدت ارتفاعاً مفاجئاً في عدد الإصابات الجديدة خلال الأسبوعين الماضيين، أعلنت الحكومة الإقليمية في كاتالونيا إقفال أماكن الترفيه المغلقة بدءاً من يوم الجمعة المقبل، ودعت المواطنين إلى الاستعداد للعودة إلى استخدام الكمامات الواقية في الشوارع.

وقالت الناطقة بلسان الحكومة الإقليمية الكاتالونية باتريسيا بلاجا، إن هذه التدابير التي سيسري مفعولها طيلة خمسة عشر يوماً قابلة للتمديد، تهدف إلى كبح سريان الفيروس بين الشباب وتخفيف الضغط على الخدمات الصحية الأولية بعد أن ارتفع عدد الإصابات التي تستدعي العلاج في المستشفى بنسبة 33 في المائة خلال الأيام العشرة الماضية، وبعد أن قفز المعدّل التراكمي للإصابات الجديدة من 160 إلى 1450 لكل مائة ألف مواطن في الأيام العشرة الأخيرة. وكان عدد الإصابات الجديدة في كاتالونيا قد بلغ 26 ألفاً خلال الأسبوع الماضي، أي خمسة أضعاف ما عليه في الأسبوع السابق.

إلى جانب ذلك، أعرب مدير الطوارئ الصحية في منظمة الصحة العالمية مايك رايان عن خيبة المنظمة من مستوى التمويل الذي حصلت عليه في الأشهر الأخيرة. وقال إن الموارد المالية المتوفرة لديها حالياً أقلّ بكثير من التي كانت تصرفها العام الماضي لمواجهة الجائحة، وإن قدرتها على مساعدة الدول المحتاجة تتقلّص بصورة مستمرة منذ أشهر.

وقال رايان: «إضافة الى تدنّي المستوى التمويلي لأنشطة المنظمة الرئيسية، كانت المساعدات التي حصلنا عليها مؤخراً مقيدة بنسبة 85 في المائة، أي أنها مخصصة للإنفاق على أنشطة محددة في بلدان معيّنة، الأمر الذي يحرمنا من المرونة اللازمة لمساعدة الدول المحتاجة». وأضاف: «ليس المطلوب هو تمويل المنظمة تحديداً، بل يكفي أن نتمكّن من توجيه الموارد والمساعدات إلى الجهات المسؤولة عن الاستجابة للجائحة، وأن تكون هذه الجهات قادرة على توزيعها ميدانياً بسرعة». وإذ أعرب رايان عن تفهّمه أن تكون للجهات المانحة أولوياتها ومصالحها، شدّد على أهمية تمويل الوكالات والمنظمات التي تحاول مساعدة البلدان في الخطوط الأمامية من المعركة ضد كوفيد، «لأننا من غير ذلك لن نتمكّن أبداً من السيطرة على الوباء».

ورحّبت منظمة الصحة بالاتفاق الذي وقّعه المغرب لإنتاج 5 ملايين جرعة من لقاح «سينوفام» شهرياً، وذلك بالتعاون مع الشركة الصينية المنتجة وشركة رسيفارم السويدية ومجموعة من المصارف المغربية.

وتمّ توقيع هذا الاتفاق في القصر الملكي بمدينة فاس التي انتقل إليها العاهل المغربي منذ أشهر، وجاء في بيان الحكومة المغربية أن الاتفاق يهدف إلى جعل المغرب «منصّة للتكنولوجيا الحيوية من الطراز الأول على الصعيدين الأفريقي العالمي، وإلى تعزيز الأمن الصحي الوطني والتعاون مع الدول المجاورة». وتجدر الإشارة إلى أن المغرب الذي تمكّن من تلقيح أكثر من 9 ملايين من سكانه حتى الآن، يتصدّر بفارق كبير قائمة الدول الأفريقية، من حيث مستوى التغطية اللقاحية.

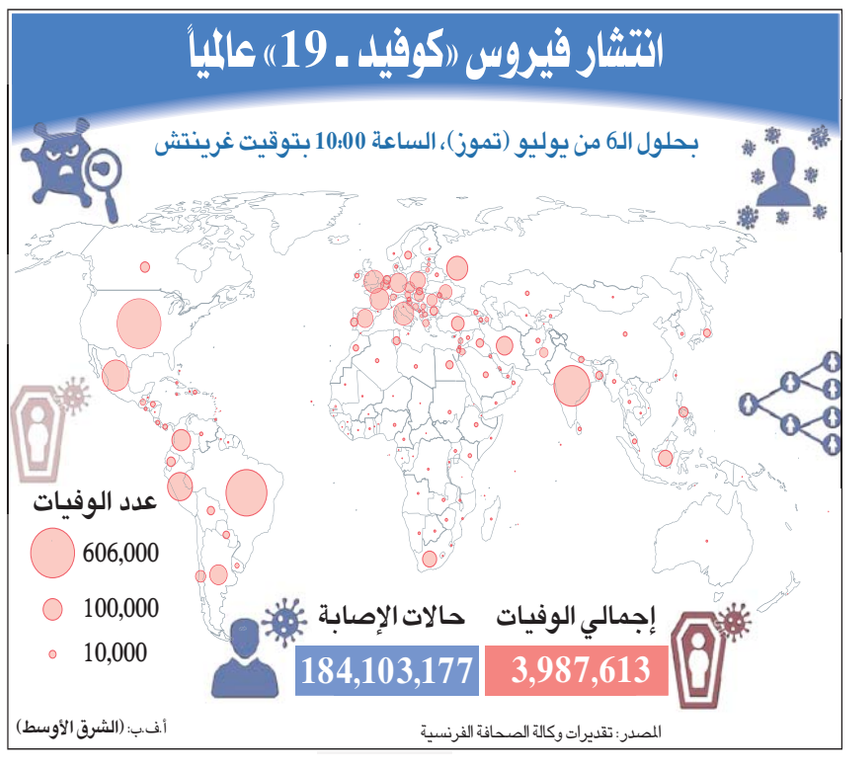

الإصابات تجاوزت 184 مليوناً

وفيات «كورونا» في العالم تلامس 4 ملايين

نقل شخص يُشتبه في إصابته بـ«كورونا» إلى مستشفى بهراري عاصمة زيمبابوي أمس (إ.ب.أ)

باريس: «الشرق الأوسط»

لامست وفيات فيروس «كورونا» في العالم الـ4 ملايين، فيما تجاوز عدد الإصابات 184 مليوناً. وحسب إحصاء وكالة الصحافة الفرنسية أمس (الثلاثاء)، تسبب الفيروس بوفاة 3,987,613 مليون شخص في العالم منذ أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور المرض نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2019. وتأكدت إصابة أكثر من 184,103,170 مليون شخص بالفيروس منذ ظهوره. وتعافت الغالبية العظمى من المصابين رغم أن البعض استمر في الشعور بالأعراض بعد أسابيع أو حتى أشهر.

تستند الأرقام إلى التقارير اليومية الصادرة عن السلطات الصحية في كل بلد وتستثني المراجعات اللاحقة من الوكالات الإحصائية التي تشير إلى أعداد وفيات أكبر بكثير. وترى منظمة الصحة العالمية، آخذةً في الاعتبار معدّل الوفيات الزائدة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بـ«كوفيد - 19»، أن حصيلة الوباء قد تكون أكبر بمرتين أو ثلاث مرات من الحصيلة المعلنة رسمياً.

وتبقى نسبة كبيرة من الحالات الأقل خطورة أو التي لا تظهر عليها أعراض، غير مكتشفة رغم تكثيف الفحوص في عدد كبير من الدول.

سُجلت أول من أمس (الاثنين)، 6409 وفاة إضافية و366,439 ألف إصابة جديدة في العالم.

وبالاستناد إلى التقارير الأخيرة، فإن الدول التي سجلت أعلى عدد وفيات هي روسيا (737) وإندونيسيا (728) والبرازيل (695).

والولايات المتحدة هي أكثر الدول تضرراً لناحية الوفيات (605,567 ألف) والإصابات (33,723,157 مليون)، وفق أرقام جامعة «جونز هوبكنز».

تليها البرازيل بتسجيلها 525,112 ألف وفاة و18,792,511 مليون إصابة، ثم الهند مع 403,281 ألف وفاة (30,619,932 مليون إصابة)، والمكسيك مع 233,689 ألف وفاة (2,541,873 مليون إصابة)، والبيرو مع 193,389 ألف وفاة (2,066,677 مليون إصابة).

وبين الدول الأكثر تضرراً، تسجل البيرو أعلى معدل وفيات نسبةً إلى عدد السكان يبلغ 587 وفاة لكل 100 ألف نسمة، تليها المجر (311) والبوسنة (295) وجمهورية التشيك (283) ثم مقدونيا الشمالية (263).

وسجلت أميركا اللاتينية والكاريبي حتى أمس (الثلاثاء) عند الساعة (10:00 ت غ) 1,292,455 مليون وفاة (38,058,357 مليون إصابة)، فيما سجلت أوروبا 1,174,386 مليون وفاة من بين 54,931,427 مليون إصابة، وأحصت الولايات المتحدة وكندا معاً 631,930 ألف وفاة (35,140,552 مليون إصابة).

وسجلت آسيا 588,824 ألف وفاة (40,755,241 مليون إصابة)، ومنطقة الشرق الأوسط 151,823 ألف وفاة (9,465,147 مليون إصابة). وسجلت أفريقيا 147,053 ألف وفاة (5,695,604 مليون إصابة)، وأحصت أوقيانوسيا 1142 وفاة (56849 إصابة).

أُعدّت هذه الحصيلة استناداً إلى بيانات جمعتها مكاتب وكالة الصحافة الفرنسية من السلطات الوطنية المختصة وإلى معلومات نشرتها منظمة الصحة العالمية.

أرقام قياسية في روسيا

728 وفاة بـ«كورونا» في إندونيسيا خلال 24 ساعة

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

سجّلت إندونيسيا أمس (الثلاثاء)، حصيلة يومية قياسية للوفيات بفيروس كورونا بلغت 728 حالة، بينما تجاوز عدد الإصابات الجديدة 31 ألفاً في وقت تحاول فيه التعامل مع موجة كوفيد الأكثر فتكاً على أراضيها منذ ظهر الوباء، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وارتفعت الحصيلة الرسمية مقارنة بيوم الاثنين، عندما سجّل البلد الواقع في جنوب شرقي آسيا 558 وفاة بالفيروس، فيما وصل عدد الإصابات الجديدة إلى 31189 بعد يوم من تسجيل 29745 حالة، بحسب وزارة الصحة. وقال مسؤول صحي كبير بإندونيسيا أمس، إن البلاد أعدت منشآت صحية إضافية تحسباً لأسوأ السيناريوهات المحتملة التي تصل فيها حالات الإصابة اليومية بفيروس كورونا إلى ما بين 40 و50 ألفاً.

وإندونيسيا واحدة من أكثر دول آسيا تضرراً بجائحة «كوفيد - 19» في وضع فاقم منه انتشار السلالة المتحورة «دلتا»، وتعاني المستشفيات ضغوطاً شديدة مع نقص إمدادات الأكسجين وازدياد أعداد المرضى، وفق «رويترز».

وشهدت إندونيسيا، أكبر دول جنوب شرقي آسيا مساحة وأكثرها تعداداً، زيادة يومية قياسية في الإصابات خلال الأيام الماضية، وتجاوزت أعداد الوفيات 500 حالة على مدى أيام. ولا تزال معدلات التطعيم في البلاد منخفضة.

وقال لوهوت بانجايتان، الوزير المفوض بمتابعة جائحة فيروس كورونا، إن الحكومة تعتزم زيادة إمدادات الأكسجين ولديها بنية تحتية معيشية، منها مبانٍ غير مستخدمة، يمكن تحويلها إلى منشآت عزل في حالة تفاقم الوضع. وقال لوهوت: «العدد يمكن أن يرتفع إلى 40 ألفاً أو أكثر، ولهذا أعددنا خططاً فيما يتعلق بتوفير الأدوية والأكسجين وأيضاً المستشفيات». وأضاف أن هناك سعياً لطلب المساعدة من دول مثل الصين وسنغافورة.

وقال وزير الصحة بودي جونادي صادقين إن الحكومة تعكف على إضافة ما يقرب من 8 آلاف سرير جديد داخل منطقة سومطرة الكبرى، وتتابع الوضع عن كثب في سومطرة وكاليمنتان، الجزء الإندونيسي من جزيرة بورنيو، مع ارتفاع حالات الإصابة بسلالة «دلتا» المتحورة من كورونا.

وكذلك، أعلنت السلطات الصحية الروسية أمس، تسجيل 737 حالة وفاة و23378 إصابة جديدة بفيروس كورونا في البلاد خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.

ووفقاً لوكالة «تاس» الروسية، فإن حصيلة الوفيات اليومية الجديدة هي الأعلى التي يتم تسجيلها في روسيا في يوم واحد منذ بداية الجائحة.

ونقلت الوكالة عن غرفة العمليات الخاصة بمكافحة انتشار فيروس كورونا أن إجمالي الإصابات المؤكدة بكورونا في البلاد ارتفع إلى خمسة ملايين و658672 إصابة.

كما ارتفع إجمالي الوفيات إلى 139316 حالة وتعافى 18411 من الإصابة خلال اليوم الماضي، ما يرفع إجمالي عدد المتعافين إلى خمسة ملايين و101852 حالة، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

«كورونا» يضغط على القطاع الصحي في إندونيسيا (إ.ب.أ)

الهند تسجل ارتفاعاً قياسياً في وفيات «كوفيد - 19»

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

كشف تحليل لبيانات حكومية أن الوفيات الناتجة عن مرض كوفيد - 19 في الهند سجلت ارتفاعا قياسيا في يونيو (حزيران) مقارنة بحالات العدوى بعد بلوغ أعداد الإصابات ذروتها في مطلع مايو (أيار)، وسط ضغوط على السلطات بالإعلان عن وفيات الموجة الثانية على نحو دقيق، طبقاً لرويترز.

وأدت زيادة كبيرة في الإصابات في أبريل (نيسان) ومايو، التي ترجع في مجملها إلى السلالة دلتا الأكثر نشرا للعدوى، إلى انهيار النظام الصحي في البلاد.

وسجلت الهند 403281 وفاة من 29,75 مليون إصابة بفيروس كورونا. ورغم أن الوفيات في الهند أقل من المسجلة في الولايات المتحدة والبرازيل فإن خبراء يرون أن العدد الفعلي للإصابات والوفيات أعلى بكثير من الحصيلة الرسمية.

ورغم أن أعداد الإصابات المسجلة تراجعت على نحو سريع منذ بلوغها ذروة في مايو، فإن الوفيات لا تنخفض بنفس الوتيرة وهو ما دفع بعض الخبراء إلى التعبير عن قلقهم من تخفيف إجراءات الإغلاق في الكثير من أنحاء البلاد.

وقال راجيب داسجوبتا رئيس مركز الطب المجتمعي وصحة المجتمع في جامعة جواهر لال نهرو إنه يتعين على السلطات فرض قيود في وقت مبكر عند زيادة الإصابات بكوفيد - 19 لإبقاء معدل الوفيات منخفضاً في أي موجة مقبلة.

من جانبها، أغلقت باكستان أمس (الثلاثاء) معبرا حدوديا رئيسيا مع أفغانستان، ما نجم عنه آلاف المسافرين العالقين على جانبي الحدود، وسط مخاوف من تعرض البلاد لموجة جديدة من فيروس كورونا.

وأعلن وزير الداخلية الباكستاني، الشيخ راشد أحمد، قرار إغلاق معبر تورخام، شمال غربي باكستان، دون إعطاء إطار زمني لإعادة فتحه.

واتخذ القرار وفقاً لإرشادات مركز القيادة والتشغيل الوطني، وهو الهيئة المسؤولة عن مواجهة وباء كورونا في باكستان.

العالم تحت رحمة «دلتا»... وسباق التلقيح مستمر

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

تجتاح نسخة المتحورة «دلتا» بعض دول العالم، فيما تتسارع حملة التطعيم دولياً في مواجهة التهديد الذي تمثله المتحورة شديدة العدوى والتي تفاقم مأساة كثيرين في دول عدة وتحدث اضطرابات في برامج المناسبات الرياضية حول العالم، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وبدأت الولايات المتحدة، الثلاثاء، إرسال 20 مليون جرعة من اللقاحات إلى فيتنام، في جزء من مجموعة أولى تضم 80 مليون جرعة تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن بتخصيصها للدول التي تواجه صعوبات في السيطرة على الوباء.

وينظر إلى اللقاحات على أنها المفتاح لإنهاء تدابير الإغلاق التي تؤدي إلى تضرر الاقتصادات جرّاء الوباء الذي أودى بنحو 4 ملايين شخص، وفق بيانات جمعتها وكالة الصحافة الفرنسية بناء على أرقام رسمية.

لكن ازداد القلق من أن اللقاحات؛ التي عُدّت في البداية درع الوقاية من الفيروس، قد لا تكون فعّالة بما فيه الكفاية في وجه المتحورة «دلتا».

وحذرت إسرائيل، التي كانت من أسرع دول العالم في عملية التطعيم، الاثنين، من أن ارتفاع عدد الإصابات يعدّ مؤشراً إلى أن لقاح «فايزر - بايونتيك» الذي استخدمته قد لا يقي كثيراً من احتمال الإصابة بالمرض بأعراض خفيفة، رغم أنه فعال على ما يبدو في تخفيف إمكان الإصابة بالمرض الشديد والحاجة للنقل إلى المستشفيات.

وتشهد بريطانيا أيضاً ارتفاعاً في عدد الإصابات الجديدة، وتحذّر من إمكان ارتفاع العدد بأكثر من 3 أضعاف ليصل إلى 100 ألف في اليوم. وأعلنت مع ذلك أنها ستلغي معظم قيود احتواء الفيروس. وبدءاً من 19 يوليو (تموز) الحالي، لن يتعيّن على سكانها وضع الكمامات أو المحافظة على التباعد الاجتماعي في الأماكن المغلقة، بينما لن يكون على الأشخاص الذين تلقوا كامل جرعات اللقاحات الخضوع لحجر صحي بدءاً من منتصف أغسطس (آب) المقبل حتى وإن خالطوا آخرين تأكدت إصابتهم بالوباء.

وباتت الإصابات بالمتحورة «دلتا» تمثّل حالياً جميع حالات الإصابة تقريباً بـ«كوفيد19» في بريطانيا، لكن عمليات التطعيم واسعة النطاق منعت ارتفاع أعداد الحالات التي تستدعي النقل إلى المستشفيات؛ والوفيات.

وتستعد لندن لاستضافة الدورين نصف النهائي والنهائي من كأس أوروبا لكرة القدم؛ إذ سمح لـ60 ألف متفرج بالحضور في ملعب «ويمبلي»؛ أي ما يعادل ثلثي قدرته الاستيعابية.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الأسبوع الماضي إنه يخاطر كثيراً عبر السماح لهذا العدد الكبير من الجماهير بالتجمع.

وفي مؤشر إلى المخاوف الناجمة عن «المتحورة»، اضطرت إنجلترا لتغيير كامل أعضاء فريقها للكريكيت، الثلاثاء، لمباريات دولية لمدة يوم واحد ضد باكستان، بعد تفشي فيروس «كورونا» في أوساط الفريق الإنجليزي.

ويرخي الفيروس بظلاله على مناسبات رياضية أخرى؛ لعل أبرزها «أولمبياد طوكيو» الذي يبذل منظّموه قصارى جهدهم للسيطرة على الوباء عند انطلاقه في وقت لاحق هذا الشهر.

وأفاد المنظمون الثلاثاء بأنه سيُطلب من الجماهير عدم الاصطفاف عند مسار الماراثون خشية تفشي «كوفيد19» في أوساط الحاضرين.

وحذّرت رئيسة «الألعاب»، سيكو هاشيموتو، مؤخراً من أن تنظيم الأولمبياد من دون جماهير لا يزال خياراً مطروحاً في حال خرجت الإصابات عن السيطرة.

لقاحات «الحمض النووي الريبي» لا تسبب مشكلات لحليب الأم

برلين، سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

قال خبراء أميركيون إن التطعيمات ضد «كورونا» للنساء المرضعات بلقاحات من نوع الحمض النووي الريبي (mRNA) لا تسبب أي مشاكل فيما يتعلق بحليب الأم.

وكتب فريق البحث تحت إشراف ستيفاني جاو من جامعة كاليفورنيا سان فرانسيسكو في دورية «غاما بيدياتريكس»، أنه لا يجب على الأمهات التوقف عن الإرضاع الطبيعي بسبب تلقيهن لقاحاً من هذا النوع.

وفحص فريق البحث 13 عينة من لبن ثدي لسبع نساء تلقين اللقاح، ولم يتم رصد أي أثر للحمض النووي الريبي الخاص باللقاح فيه، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وتلقت خمس أمهات لقاح حمض نووي ريبي من تطوير شركتي «بيونتيك - فايزر»، بينما تلقت اثنتان لقاحاً من نفس النوعية من تطوير شركة «موديرنا». وأخذ الخبراء عينات تم فحصها قبل التطعيم وما بين أربع إلى 48 ساعة بعد التطعيم.

وكتب فريق البحث أن النتائج تعد مؤشرات مبكرة مهمة على أن الحمض النووي الريبي من اللقاحات التي لا تنتقل إلى الرضيع، إلا أن الفريق أشار إلى ضآلة عدد المشاركات في الدراسة.

وكانت جمعيات ألمانية طبية متخصصة قد دعت بالفعل إلى إعطاء المرضعات أولوية في التطعيم في مايو (أيار) الماضي. وترى هذه الجمعيات أن الأجسام المضادة التي يتكون منها التطعيم تنتقل من خلال حليب الأم إلى الأطفال حديثي الولادة، وبالتالي يحصلون عبر الرضاعة من الثدي على مناعة سلبية.

وقال رئيس اللجنة الدائمة للتطعيم في ألمانيا (ستيكو)، توماس ميرتنز، مؤخراً إن تطعيم النساء المرضعات «في الواقع لا يمثل مشكلة بحسب تصورات ستيكو... علينا أن نقول ذلك بوضوح تام، أعتقد أن المرأة المرضعة يمكن تطعيمها دون مشكلات».

وتعتمد لقاحات mRNA على الحمض النووي الريبي المرسال. ويحتوي هذا النوع من اللقاحات على مخطط لخاصية معينة لفيروس «كورونا».

جعجع يتهمه بإضاعة المليارات ويصف الاجتماع بـ«المحزن»

دياب يدعو المجتمع الدولي لمساعدة لبنان بمعزل عن تشكيل حكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب أمس، المجتمع الدولي إلى إنقاذ لبنان قبل فوات الأوان، وإلى عدم ربط دعمه للبنان بتشكيل حكومة جديدة، فيما يغرق البلد في انهيار اقتصادي غير مسبوق لم يعد تداركه ممكناً، محذراً من أن اللبنانيين باتوا «على شفير الكارثة».

وقال دياب في كلمة أمام عدد من سفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية في بيروت، إن «لبنان يعبر نفقاً مظلماً جداً، وبلغت المعاناة حدود المأساة، فالأزمات الحادة التي يعيشها اللبنانيون، على مختلف المستويات الحياتية والمعيشية والاجتماعية والصحية والخدماتية، تدفع الوضع في لبنان نحو الكارثة الكبرى التي تتجاوز تداعياتها أي قدرة على الاحتواء، وبالتالي نصبح أمام واقع لبناني مخيف».

وقال دياب إن «الخطر الذي يهدد اللبنانيين لن يقتصر عليهم. عندما يحصل الارتطام الكبير، سيتردد صدى تداعياته خارج جغرافيا لبنان إلى المديين القريب والبعيد، في البر والبحر. لن يستطيع أحد عزل نفسه عن خطر انهيار لبنان». ورأى أن «هذه الوقائع تدفعنا للتأكيد أن العالم لا يستطيع أن يعاقب اللبنانيين أو أن يدير ظهره للبنان، لأن الاستمرار في هذه السياسة سيؤدي حتماً إلى انعكاسات خطيرة فتخرج الأمور عن السيطرة، بحيث يسود التشدد في العصبيات».

ورأى دياب أن «ربط مساعدة لبنان بتشكيل الحكومة يشكل خطراً على حياة اللبنانيين وعلى الكيان اللبناني، لأن الضغوط التي تمارس والحصار المطبق على لبنان لا يؤثر على الفاسدين، بل يدفع الشعب اللبناني وحده ثمناً باهظاً يهدد حياته ومستقبله، كما يهدد لبنان كنموذج ورسالة في العالم».

وقال «إن الاستمرار بحصار ومعاقبة اللبنانيين، سيدفع حكماً لتغيير في التوجهات التاريخية لهذا البلد، وسيكتسب هذا التغيير مشروعية وطنية تتجاوز أي بعد سياسي، لأن لقمة العيش وحبة الدواء ومقومات الحياة لا تعرف هوية جغرافية أو سياسية، ولا تقيم وزناً للمحاور الغربية والشرقية والشمالية، الأهم بالنسبة للبنانيين أن ينكسر هذا الطوق الذي بدأ يخنقهم ويقطع الأكسجين عن وطنهم».

وناشد رئيس حكومة تصريف الأعمال قادة الدول والمجتمع الدولي «المساعدة في إنقاذ اللبنانيين من الموت ومنع زوال لبنان»، الذي بات «على مسافة أيام قليلة من الانفجار الاجتماعي». وأضاف مخاطباً الدبلوماسيين: «أدعوكم إلى أن تساعدوننا في نقل رسالتنا إلى دولكم ومؤسساتكم: أنقذوا لبنان قبل فوات الأوان».

وأقر دياب بأن ما تتخذه حكومته من إجراءات وتدابير «نجحت في تأجيل الانفجار وليس منعه»، معتبراً أنّه «لا تستطيع هذه الحكومة ولا أي حكومة أخرى أن تنقذ البلد من المأزق، من دون مساعدة الدول الشقيقة والصديقة والمؤسسات الدولية».

وفي أول رد على تصريح دياب، قال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، إنه «لن يقدم أحد على مساعدة أحد آخر إذا كان هذا الآخر لا يبدأ بمساعدة نفسه». وسأل دياب: «هل قمت بما يمليه عليك ضميرك وواجبك الدستوري والأخلاقي؟ إذا كنت تصف أمام الدول الصديقة للبنان الوضع الحالي بالخطير، ألم يكن الأجدى بك أن تعمل أنت بهذا التوصيف وتساعد نفسك وشعبك قبل أن تطلب منهم المساعدة؟». وتابع جعجع: «لماذا لم تجتمع حكومتك وتتخذ القرارات الآنية والتكتيكية المباشرة من أجل التخفيف من آلام المواطن اللبناني الذي أنت مسؤول عنه وعن وضعه ومصيره في الوقت الحاضر إلى حين تشكيل حكومة جديدة؟».

وقال جعجع مخاطباً دياب: «هل تعلم دولة الرئيس أنه منذ تسلمك رئاسة الحكومة عندما كانت حكومة كاملة الأوصاف وحتى اللحظة أهدرت على الشعب اللبناني مليارات من الدولارات في سياسة دعم عشوائية لم يصل منها إلى المواطن، في أحسن الحالات، سوى 20 في المائة مما صرف هدراً وفساداً وتهريباً؟»، وقال إن دياب «أضاع مليارات من الدولارات حتى عندما كان رئيساً لحكومة قائمة وليس في سياق تصريف الأعمال فقط»، وهي «مليارات كانت كفيلة بتوفير الدعم الفعلي للمحتاجين من الشعب اللبناني أقله لخمس سنوات إلى الأمام».

ووصف جعجع المشهد في السراي بأنه «محزن جداً كما هو كل يوم في بعبدا أو غيرها من المقرات الرسمية». وقال: «أما الحزن الأكبر فيكمن في طلب المساعدة من الآخرين في الوقت الذي نضيّع فيه وقتنا وجهدنا وما تبقى لنا من إمكانات إهمالاً وتسييباً وفساداً ولا مبالاة».

رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب يخاطب الدبلوماسيين أمس محاطاً بعدد من الوزراء (دالاتي ونهرا)

امتعاض دبلوماسي من كلمة دياب

بيروت: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن كلمة الرئيس حسان دياب قوبلت بامتعاض دبلوماسيين ووزراء كانوا حاضرين في الاجتماع، بعدما رمى مسؤولية الوضع في لبنان على المجتمع الدولي.

وقالت المصادر إن السفراء «أجمعوا على أن لبنان يعني لبلادهم الكثير، وكانت هناك لغة مشتركة بينهم أنهم لم يقصّروا في فعل أي شيء لمنع الانهيار، في مقابل عدم قيام لبنان بأي خطوات إصلاحية ولا مفاوضات مع صندوق النقد الدولي والإصلاح المالي والإداري»، كما تطرقوا إلى عدم تسديد لبنان الديون السيادية بالعملة الأجنبية «يوروبوندز».

وأشارت المصادر إلى أن السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، بدأت الكلام رداً على كلمة دياب، وحمّلت حكومته المسؤولية، قائلةً: «إننا لا ننتظر من أحد أن يطلب منّا المساعدة، كوننا نساعد الجيش والمجتمع المدني ونزيد مساهماتنا في تلك التقديمات»، وأضافت أن شيا قالت إن الحكومة «تتحمل مسؤولية لجهة أنها لم تساعد نفسها، ولم تنفذ البرنامج الإصلاحي، كما أن السلطة السياسية لم تشكل حكومة»، مؤكدة موقف بلادها الداعي إلى تشكيل حكومة في أسرع وقت.

وقالت المصادر إن السفيرة الفرنسية آن غريو، استفاضت بالرد أيضاً، وشددت على أن السلطة اللبنانية «لم تساعد نفسها»، لافتةً إلى أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون زار لبنان بعد انفجار المرفأ «ومد يد المساعدة ووضع خريطة طريق للالتزام بها، لكن لم يؤخذ بها، وكان هناك التزام بالأقوال لا بالأفعال، حيث لم تنفذ الحكومة الخطوات الإصلاحية لجهة تشكيل الهيئات الناظمة وغيرها، كما لم تقفل الحدود أمام التهريب الذي يستنزف الدعم حسبما يقول اللبنانيون أنفسهم»، في المقابل «لم يقصر المجتمع الدولي بتاتاً»، كما قالت السفيرة الفرنسية، مشيرة إلى أن بلادها «دعمت منظمات المجتمع الدني وقدمت المساعدات الإنسانية والطبية والتربوية وراهنت على المجتمع المدني بسبب الفساد المستشري». وقالت إن المسؤولية تقع على الطبقة السياسية، ومع أنه «يجب أن تكون هناك حكومة فاعلة، لكن ذلك لا يمنع أن تضطلع الحكومة المستقيلة بمسؤولياتها».

وقالت المصادر إن القائم بأعمال السفارة البريطانية مارتن لونغدين، كان عنيفاً في الرد، كذلك سفير الاتحاد الأوروبي رالف طراف، الذي طلب ألا تُرمى المسؤولية على المجتمع الدولي الذي لم يقصّر، وسأل: «هل نحن مسؤولون عن انهيار البلد وتزايد العائلات التي انحدرت إلى ما دون خط الفقر؟ وماذا عن وقف التهريب والخطط الإصلاحية؟».

وقالت المصادر إن السفير الكويتي في لبنان عبد العال القناعي، أكد أن الدول العربية لم تقصّر في حق لبنان، لافتاً إلى أن بلاده «دعمت مشاريع يموّلها الصندوق الكويتي والصندوق الإسلامي»، كما لفت إلى أن الكويت «عرضت المساعدة لإعادة تأهيل شبكة الكهرباء وهو ما قوبل بعدم التجاوب»، مشدداً على أن «بلاده مع الإصلاح وتدعم تشكيل الحكومة اليوم قبل الغد».

وزير خارجية قطر يلتقي القادة اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

بدأ نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية قطر الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني زيارة للبنان، أمس، تتضمن لقاءات مع كبار المسؤولين. وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية أن رئيس الجمهورية ميشال عون استقبل الوزير القطري في قصر بعبدا، وشرح له «المعطيات التي أدت إلى تفاقم الأزمة اللبنانية وتأخير تشكيل الحكومة». ورحّب بـ«أي خطوة يمكن أن تقوم بها (قطر) للمساعدة» على حل الأزمات الراهنة في لبنان.

كما استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة المسؤول القطري الذي غادر من دون الإدلاء بتصريح. كما التقى الوزير القطري رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، وزار قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون في مقرّه باليرزة.

لا قرار للحريري حتى الساعة بالاعتذار لكنه بين خياراته

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

قال مصدر سياسي مواكب للمشاورات التي بدأها الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري فور عودته إلى بيروت والتي شملت للآن رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيسي الحكومة السابقين فؤاد السنيورة وتمام سلام وتخللها اتصال بالرئيس نجيب ميقاتي لوجوده خارج البلاد، بأنه لا قرار لديه حالياً بالاعتذار عن تشكيلها وإن كان مدرجاً كأحد من الخيارات على جدول أعماله. وكشف لـ«الشرق الأوسط» أن استقراء الخيار النهائي للحريري لا يمكن الرهان عليه إلا من خلال لقائه العلني الذي يفترض أن يعقده قريباً مع بري استكمالاً للقائهما الذي عُقد بعيداً عن الأضواء عصر أول من أمس.

ولفت إلى أن اللقاء المرتقب بين بري والحريري يأتي تتويجاً لمروحة من المشاورات والاتصالات يعقدها مع كتلته النيابية وقيادة تيار «المستقبل» وشخصيات سياسية مستقلة ليكون في وسعهما أن يبنيا معاً على الشيء مقتضاه رغم أن الرئيس المكلف يستعجل في اتخاذ قراره النهائي مع تدحرج البلد نحو السقوط وارتفاع منسوب الكوارث على المستويات كافة.

ورأى المصدر نفسه أنه لم يطرأ أي جديد على الاتصالات الخارجية ذات الصلة المباشرة بأزمة تشكيل الحكومة، وقال إن الخارج وإن كان لا يشجع الحريري على الاعتذار في حال اتخذ قراره النهائي في هذا الخصوص، فإن الأخير لن يكون شريكاً في انهيار البلد وهو جاء في مهمة إنقاذية يأخذ بعين الاعتبار التمسك بالمبادرة الفرنسية والتفاوض مع صندوق النقد للحصول على مساعدات لوقف الانهيار.

لكن رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل وبدعم من رئيس الجمهورية ميشال عون سرعان ما بادر - كما يقول المصدر السياسي - إلى تحويل تشكيل الحكومة إلى معركة وجودية ومصيرية وصولاً إلى تطييفه لعملية تأليفها بذريعة أن الأولوية هي لاسترداد حقوق المسيحيين واستعادة الصلاحيات المصادرة لرئيس الجمهورية. واعتبر أن اعتذار الحريري عن تأليف الحكومة يبقى نافذة مفتوحة مبنية على قناعة تكاد تكون جامعة بين الرئيس المكلف ورئيس المجلس ورؤساء الحكومات السابقين وآخرين بأن عون وبطلب من باسيل لا يريد حكومة في الأساس لأنه يروق له أن يتصرف على أنه الحاكم بأمره ويرأس اجتماعات المجلس الأعلى للدفاع ويتخذ القرارات بخلاف ما نص عليه قانون الدفاع الوطني.

وقال إن عون يعطي الأولوية لإنقاذ وريثه السياسي باسيل لتأمين استمرارية إرثه السياسي، وإلا لما قطع الطريق على المبادرة الإنقاذية التي طرحها بري الذي نجح في رفع عدد أعضاء الحكومة في حال تشكيلها من 18 إلى 24 وزيراً من جهة وفي إيجاد مخرج لتسوية الخلاف حول وزارتي الداخلية والعدل، وذهب بعيداً في التعامل مع رئيس المجلس على أنه منحاز إلى جانب الحريري.

ومع أن الجميع - بحسب المصدر نفسه - كان ينتظر من باسيل بتفويض من عون أن يجيب عن مشكلة تسمية الوزيرين المسيحيين لمنع باسيل من الحصول على الثلث الضامن أسوة بالآخرين وبمنح تكتله النيابي الحكومة الثقة، لكنهم فوجئوا بفتح النار على بري والحريري.

وبالنسبة إلى ما يتردد بأن الحريري سيتقدم بتشكيلة وزارية من 24 وزيراً من رئيس الجمهورية تسبق اعتذاره في حال امتنع عن إصدار مراسيمها، قال المصدر إنه لا يزال في طور دراسة هذه الفكرة التي كان اقترحها عليه رؤساء الحكومات السابقون مع أن مجرد رفضها لن يكون مدخلاً لتشكيل حكومة برئيس وزراء آخر. وأضاف أن عون سيرفض التشكيلة، وهذا ما يُرتب على الحريري الاعتذار الذي يعني أن مبادرة بري سُحبت من التداول لأن رئاسة الحكومة ليست حقلاً للتجارب لطموحات باسيل وشطحاته في ظل إحجام عون عن التعاطي في ملف الحكومة ويكتفي بإصدار البيانات كلما شعر بأن الحصار على صهره أخذ يشتد في محاولة لإنقاذه، وبالتالي يبقى السؤال: هل يريد عون حكومة أم لا؟ ويأتي الجواب عليه من باسيل برفض حكومة برئاسة الحريري.

وتوقف المصدر أمام قول الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله بأن أمامنا ثلاثة أيام لمعرفة المسار الحكومي، وقال إن كلامه هذا ما هو إلا للاستهلاك المحلي، إلا إذا قرر أن يحسم خياره في انحيازه لمبادرة بري وألا يكون قد حسمه لحساب باسيل، وسأل ما إذا كان يعطي الأولوية للأخير بدلاً من أن يضغط لدفعه إلى إسقاط شروطه التي تعطل تشكيل الحكومة، ورأى أن الساعات المقبلة ستكون حاسمة لاستقراء خيارات الحزب الذي هو أقرب حتى الساعة إلى محور عون - باسيل.

ولدى سؤال المصدر عن صحة ما يتردد بأن يُترك للحريري في حال اعتذاره وبالتنسيق مع رؤساء الحكومات السابقين تسمية من سيخلفه بالتشاور مع بري، قال إن هذا الأمر لن يحسم رغم أن من يرفض الحريري لن يعطيه حق التسمية لأن خلفه سيصطدم بحائط مسدود كان اصطدم به السفير مصطفى أديب، وبالتالي لا يمكن أن تتحمل مسؤولية بتسمية شخص آخر لست مسؤولاً عنه، إضافة إلى أن مثل هذا الاقتراح هو محاولة لإعادة تعويم باسيل قبل عون، ليكون في وسعه شراء الوقت فيما الانفجار الشامل يطبق على البلد، وهذا لا يشجع «أهل البيت» الداعم للحريري على تبنّي اقتراح كهذا، علماً أنه لن يكون في وسع من سيخلفه أن يقدّم التسهيلات و«التنازلات» التي قدّمها وقوبلت بإصرار باسيل على الشروط التي تتيح له الإمساك بزمام المبادرة.

البرلمان اللبناني يدرس الجمعة رفع الحصانة عن ثلاثة نواب لاستجوابهم حول انفجار المرفأ

بيروت: نذير رضا

تدرس هيئة مكتب المجلس النيابي اللبناني ولجنة الإدارة والعدل طلب رفع الحصانة عن ثلاثة نواب يوم الجمعة المقبل، ليتمكن المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار من استجوابهم، في وقت ظهرت أول مؤشرات الانتقاد السياسي لعمل المحقق العدلي على لسان أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله الذي ألمح إلى «توظيف سياسي للقضية».

ودعا رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس إلى عقد جلسة مشتركة لهيئة مكتب المجلس ولجنة الإدارة والعدل يوم الجمعة المقبل في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة لدرس طلب رفع الحصانة الذي ورد من وزارة العدل بموضوع تفجير المرفأ.

ويستوجب استجواب النواب الثلاثة علي حسن خليل وغازي زعيتر ونهاد المشنوق، رفع الحصانة عنهم من البرلمان، وبعث المحقق العدلي بطلب إلى البرلمان وفق الآليات القانونية عبر وزارة العدل لاستجوابهم. ويفرض الدستور أن يمر الطلب عبر هيئة مكتب المجلس ولجنة الإدارة بالعدل قبل عرضه على الهيئة العامة لمجلس النواب.

ويأتي ذلك في ظل تشكيك بالإجراء الذي اتخذه المحقق العدلي من خلفية تسريب المعلومات عبر الإعلام قبل تلقي المدعى عليهم خطابات رسمية وفق الآلية القانونية، وجاء أول الشكوك على لسان أمين عام «حزب الله» الذي «أسف لأن يعرف المدعى عليهم في قضية مرفأ بيروت الأسماء عبر الإعلام»، معتبراً أن ذلك «شكل من أشكال التوظيف السياسي الذي نرفضه». وقال إنه «سيترك التعليق لوقت آخر حتى تصل الإخبارات القضائية الحقيقية، لكي نرى صحة ما تم تداوله وتسريبه في وسائل الإعلام».

ويخالف تصريح نصر الله قناعات قوى سياسية أخرى رفضت التعليق على أي شأن مرتبط بالملف القضائي، وقالت مصادر نيابية في «القوات اللبنانية» لـ«الشرق الأوسط» إنها ترفض الدخول بأي سجال أو إبداء أي موقف بملف قضائي أو قانوني، داعية إلى ترك القاضي يعمل، وإلى تخفيف التعليقات والسجالات حول عمله.

ويرى رئيس مجلس القضاء الأعلى الأسبق القاضي غالب غانم أن الكلام حول الأمور الشكلية لجهة تسريب الأنباء حول الاستدعاءات قبل سلوكها المسار القانوني «تؤثر على المسار شكلياً وإعلامياً، ولكن لا تؤثر على مسار الطلب نفسه»، مشدداً على أن «ما بدأه المحقق العدلي يقتضي أن يكمل على الأسس القضائية الدقيقة التي تراعي الشكليات وحقوق الدفاع» عند الوصول إلى تلك المرحلة. ولا ينفي غانم أن «تأثير الجو السياسي على الوضع القضائي موجود في لبنان، خصوصا عندما تكون الجريمة على هذا المستوى، ولا يستبعد أن تكون هناك محاولات للتأثير، ظاهرها صحيح لناحية دعوة المحقق العدلي إلى مراعاة الشكليات، وتهدف في المضمون إلى التشويش عليه». ويقول: «في المبدأ، لا تنزيه للسياسي عن محاولات التدخل بالقضايا القضائية».

ويقتضي التبليغ في العادة أن يسلك ذلك مساراً إدارياً من المحقق العدلي إلى النيابة العامة التمييزية ومنها إلى وزارة العدل التي تخاطب مجلس النواب للمضي بالإجراءات المتصلة برفع الحصانة عن النواب بهدف استجوابهم، أو إلى المراجع المختصة الأخرى للحصول على الإذن لاستجواب شخصيات تتبع إدارياً لها. لكن ما حصل أن الإعلان سبق المسار الرسمي للأمور، وتداوله الإعلام قبل أن يصل طلب المحقق العدلي رسمياً للمرجع الرسمي وهو النيابة العامة التمييزية ووزارة العدل، وهو ما أثار الانتقاد حول الشكل.

وقال غانم إن الخطأ ليس بالضرورة أن يكون قد ارتكبه المحقق العدلي، لافتاً إلى أن «التحقيقات يجب أن تكون سرية والتسريبات بهذا المعنى ليست قانونية، إنما هو واقع قد حدث»، لذلك يرى أن التأثير قد يكون إعلامياً لناحية ما حدث، ولكن لن يؤثر على مسار الطلب، الذي سلك طريقه وفق المسار القانوني إلى مجلس النواب.

وبالاضافة إلى التسريبات، كان نصر الله انتقد المحقق العدلي في الملف القاضي طارق البيطار وسلفه القاضي فادي صوان، قائلاً إنه «على مدى سنة وأشهر طالبنا قاضي التحقيق السابق والحالي، بنشر الملف التقني والتحقيق الفني حول هذه الحادثة المهولة. وحتى الآن لا حياة لمن تنادي». وقال: «حتى الآن لا حديث عن الحقيقة، حتى لعوائل الشهداء لمعرفة كيف قتل أبناؤهم»، وتساءل عما إذا قتلوا «نتيجة عدوان أو صاروخ إسرائيلي، أو متفجرات أو استخدام من المقاومة للمخازن في المرفأ؟ وهل بسبب الإهمال أو التقصير؟ وهل توجد وحدة معايير أو لا، وهل ثمة عمل قضائي حقيقي أم استهداف سياسي؟»، وأضاف «حينئذ يُبنى على الشيء مقتضاه».

إشكال بين عناصر أمن... ومواطن يحرق سيارته

أزمة المحروقات تهدّد الأمن في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تهدّد أزمة المحروقات المستمرة في لبنان بفوضى على الصعيد الأمني بعدما تحوّلت الإشكالات على محطات الوقود إلى مشهد يومي تستخدم فيه السكاكين والعصي وحتى الرصاص الحي.

وشهدت إحدى محطات الوقود في بيروت أمس إشكالاً بين عناصر أمنية تخلّله إطلاق للنار وسط حالة من الهلع في صفوف المواطنين الذين كانوا ينتظرون دورهم لتعبئة البنزين وبين المارة وسكان البيوت المجاورة.

وأوضحت المديرية العامة لأمن الدولة أن إشكالاً فردياً وتضارباً حصل على محطة وقود في محلة فرن الشباك بين عناصر من أمن الدولة باللباس المدني يقومون بتعبئة المحروقات لسياراتهم الخاصة وبين دورية من نفس المديرية تقوم بمهمة روتينية على محطات المحروقات لتسهيل أمور المواطنين قبل أن يعرّف العناصر المدنيون صفتهم.

وأضافت المديرية في بيان لها أنها تجري تحقيقاً شاملاً في الموضوع، مع الإشارة إلى أنه لا علاقة لأي مديرية أمنية أخرى بموضوع الإشكال المذكور.

وفي الإطار نفسه أفادت الوكالة الوطنية أن شجاراً وعراكاً بالأيدي وقع أمس أمام محطة وقود عند جسر تبنين (جنوب لبنان) مضيفة أن عدداً من الشبان ذكروا أنهم شاهدوا بعض تجار السوق السوداء ليلاً يملأون غالونات سعة 10 لترات من المحطة تمهيداً لبيعها في السوق السوداء، وعندما طلبوا تعبئة سياراتهم رفض القيمون على المحطة وأقفلوها ما تسبب بإشكال. وتدخّل الجيش أمس لحل اشتباكين على محطتي وقود في جنوب لبنان أيضاً، تخلل أحدهما استخدام العصي والسكاكين حسب ما أفادت الوكالة.

وكانت الحكومة اللبنانية رفعت الأسبوع الماضي سعر المحروقات أكثر من 40 في المائة بعد تخفيض نسبة دعم استيرادها بهدف حل الأزمة، إلّا أن طوابير السيارات مستمرة أمام محطات الوقود لأسباب يعيدها الموزعون إلى عدم كفاية الكميات المستوردة وإلى التخزين والتهريب.

ومع تفاقم أزمة شح البنزين واضطرار اللبنانيين للوقوف لساعات على المحطات، أقدم أحد المواطنين في مدينة صيدا (جنوب لبنان) على إحراق سيارته وسط الطريق احتجاجاً. وهرعت فرق الإطفاء إلى المكان وعملت على إخماد الحريق وتبريد السيارة ومن ثم إزاحتها من وسط الطريق حيث ركنها صاحبها.

من جهة أخرى، أصدرت إدارات عدد من المحطات بياناً طلبت فيه من كل المحطات التابعة لها تعبئة البنزين للقضاة والأطباء عند وصولهم مباشرة، ليتفادوا مشقة الانتظار ضمن الطوابير الطويلة. وعلى خط تهريب المحروقات، دهمت دورية تابعة لأمن الدولة في البقاع الغربي أحد مخيمات النازحين السوريين حيث ضبطت نحو ألف لتر من مادة البنزين معبأة بغالونات سعة 9 لترات يتم بيعها في السوق السوداء، وخلال المداهمة ضبطت كمية من الأسلحة الحربية وأجهزة اتصال لا سلكية وأجهزة كمبيوتر وجعب عسكرية. وتم توقيف أصحاب المضبوطات وأودعوا القضاء المختص لإجراء المقتضى القانوني.

مسؤول أميركي في لبنان لمراجعة منشآت أمن الحدود

بيروت: «الشرق الأوسط»

يتفقّد ممثل عن قيادة الجيش الأميركي التحديثات لأنظمة أمن الحدود التي جرى تركيبها عند أفواج الحدود البرية والبحرية التابعة للجيش اللبناني خلال زيارة تنتهي في 9 يوليو (تموز) الجاري.

وقال الجيش الأميركي في بيان إن ممثلاً عن القيادة المركزية الأميركية وبالتنسيق مع وكالة وزارة الدفاع الأميركية المعنية بخفض التهديدات، يقوم بزيارة إلى لبنان يستعرض خلالها التحديثات لأنظمة أمن الحدود التي جرى تركيبها عند أفواج الحدود البرية والبحرية.

وقال إن هذه الزيارة استمرت أسبوعين وتنتهي في التاسع من شهر يوليو الحالي وتشمل تواصلاً مع قادة الأفواج وقائد البحرية اللبنانية لضمان دمج أنظمة الاتصالات والمراقبة بنجاح في إطار العمليات في مقر قيادة الجيش اللبناني.

وتعد هذه الزيارة جزءاً من المساعدات الأميركية المستمرة للجيش اللبناني، والتي بلغ مجموعها أكثر من ملياري دولار، منذ عام 2010، وهي تكمل استثمارات الجيش اللبناني في التدريب والمعدات والموارد للجيش.

وفي شهر يونيو (حزيران) الفائت، قدّمت الولايات المتحدة، إضافة إلى التمويل العسكري الأجنبي الحالي، 59 مليون دولار كتعويض للجيش اللبناني عن النفقات الأمنية التي تكبّدها في عام 2018، كما التزمت الولايات المتحدة بتقديم 120 مليون دولار من التمويل العسكري الأجنبي في عام 2021 لدعم عمليات الجيش اللبناني وقدراته، بزيادة 15 مليون دولار عن العام الماضي، ما يدل على التزام الولايات المتحدة المستمر بأمن لبنان واستقراره.

وكانت قيادة الجيش اللبناني أعلنت أول من أمس أن مبلغ 120 مليون دولار أميركي هو قيمة المساعدات السنوية التي تقدمها وزارة الدفاع الأميركية للجيش في إطار الدعم اللوجيستي والمعدات والتسليح، بالإضافة إلى مبلغ 59 مليون دولار أميركي فواتير سددتها السلطات الأميركية لبرنامج ضبط الحدود.

إضافة حوالي 17 ألف تصريح عمل للفلسطينيين

تفعيل اللجنة الفلسطينية ـ الإسرائيلية لتسهيل النشاط الاقتصادي للسلطة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد سنوات عدة من الشلل، بادر وزير التعاون الإقليمي في الحكومة الإسرائيلية الجديدة، عيساوي فريج، من حزب ميرتس اليساري، إلى العمل على تفعيل اللجنة الإسرائيلية – الفلسطينية المشتركة للقضايا الاقتصادية، وإزالة الحواجز التي من شأنها تسهيل النشاط الاقتصادي للسلطة الفلسطينية.

وحسب مصدر مقرب من فريج، توجد محادثات متقدمة مع السلطة الوطنية في رام الله لإعادة تشكيل وتفعيل اللجنة. وهو ينسق خطواته بهذا الشأن مع عدد من كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية، على رأسهم وزير الشؤون المدنية، حسين الشيخ. وأكدت أن مبادرة فريج، تعد الخطوة الأولى التي تقودها الحكومة الإسرائيلية الجديدة، برئاسة نفتالي بنيت ويائير لبيد، مع السلطة الفلسطينية، وهي تنال رضى الإدارة الأميركية.

وأكد المصدر أن الطرفين اتفقا على التداول خلال الأسابيع القليلة القادمة حول عدد من القضايا الملحة، بينها، إزالة عشرات الحواجز العسكرية التي أقامتها إسرائيل على مداخل البلدات والقرى الفلسطينية وتشكل حصاراً خانقا للحياة اليومية والاقتصادية، وبينها إضافة حوالي 17000 تصريح عمل للعاملين الفلسطينيين داخل إسرائيل في قطاعي البناء والصناعة، وتنظيم سلطة الوقود الفلسطينية وتوفير أدوات النجاح لها، وغير ذلك من القضايا.

ووفقاً للمصدر، فمن المتوقع أن يزور عدد من الوزراء الفلسطينيين عما قريب مكاتب نظرائهم الإسرائيليين، في محاولة لتعزيز التعاون بين الطرفين، في عدة مجالات. وقال إن الوزير فريج سيترأس بنفسه اللجنة من الجانب الإسرائيلي، في حين لم يتم بعد تحديد من سيكون ممثلاً عن الفلسطينيين.

عمال فلسطينيون ينتظرون فرصة العبور من الخليل إلى إسرائيل (إ.ب.أ)

المعروف أن هذه اللجنة كانت قد تشكلت في إطار ما يعرف بـ«بروتوكول باريس»، وهو الملحق الاقتصادي لاتفاقيات أوسلو، الذي ينص على أن تتألف اللجنة المشتركة من عدد متساوٍ من الأعضاء من الجانبين، ويسمح لكل جانب بطلب عقد اجتماع لرصد أو مناقشة الصعوبات الناشئة حول عدد من القضايا الاقتصادية المكرسة في البروتوكول، أو الترويج لقضايا متعلقة بالمشاريع السياحية والتنمية الزراعية والإشراف البيطري والصناعة، خاصة أن الاتفاقية الأصلية أعطت اللجنة مكانة كبيرة، ومن بين تلك الأمور سمحت لها بفحص إمكانية إدخال العملة الفلسطينية.

هذه اللجنة عملت بانتظام نسبيا، حتى نهاية عهد حكومة إيهود أولمرت. وفي عام 2009، قررت الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو، نقل إدارة اللجنة من وزارة المالية إلى وزارة التعاون الإقليمي. وبذلك تسببت في شللها، فهي لم تجتمع منذ ذلك الحين، وتم نقل جزء كبير من أنشطتها إلى مكتب منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الإدارة المدنية التابعة للجيش الإسرائيلي. وفي السنوات الأخيرة لم تمارس وزارة التعاون سلطاتها، فيما يتعلق بالتنسيق الاقتصادي مع السلطة الفلسطينية. وقد رفعت السلطة الفلسطينية على إثر ذلك، مطلباً بإلغاء اتفاقية باريس.

وانتقد الوزير فريج أسلافه في منصبه الذين لم يعملوا على تفعيل اللجنة، بالقول، إن «التعاون الإقليمي يجب أن يبدأ بالتعاون مع أقرب جيراننا. وحقيقة أن الوزارة تجاهلتهم حتى الآن، هي شهادة بؤس وفقر للحكومة الإسرائيلية، وأرى من واجبي تصحيح الأمر». وأكد فريج على ضرورة إزالة الحواجز العسكرية غير الضرورية، من أجل انتعاش الاقتصاد الفلسطيني وتطويره جنباً إلى جنب مع الاقتصاد الإسرائيلي.

وأوضح الوزير أن الحكومة الجديدة في إسرائيل، كلفته بالعمل على بناء مشاريع مشتركة مع السلطة الفلسطينية، بالتوازي مع أنشطة اللجنة. وقال: «هدفي الأساسي هو تجديد ثقة وقدرة إسرائيل والفلسطينيين على الاستفادة من الوضع الحالي، وبناء أساس من الثقة والعلاقات الاقتصادية والثقافية المتبادلة وغيرها».

الجدير ذكره، أن مصادر في تل أبيب، كشفت مضمون رسالة من الإدارة الأميركية، تقول إنها تتفهم المصاعب التي تواجه الحكومة الإسرائيلية الجديدة في التقدم نحو تسوية شاملة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ولذلك فإنها تؤيد القيام بخطوات تعزز الثقة، وتحسن حياة المواطنين الفلسطينيين والإسرائيليين في المنطقة.

إغلاق ملف ضابط إسرائيلي اعترف بالعنف ضد فلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قررت النيابة العسكرية الإسرائيلية إغلاق ملف التحقيق مع ضابط في جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، رغم اعترافه بالقيام باعتداءات عنيفة ضد فلسطينيين في المناطق المحتلة.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن النيابة اكتفت بتحويل القضية إلى إجراء تأديبي، وتحرير الضابط من الخدمة. والحديث يجري عن ضابط مخابرات كان يعمل ضمن جهازه في منطقة جنين، شمال الضفة الغربية. وقد قدمت ضده أول شكوى في عام 2015، قام بها مواطن فلسطيني اعتقل قرب قرية جبع بالقرب من جنين.

وقال المعتقل الفلسطيني في الشكوى إن الضابط المذكور، الذي حضر مع قوة عسكرية لاعتقاله من بيته، حشره داخل مطبخ منزله ولكمه في وجهه، قبل أن يلقي أدوات المطبخ على الأرض ويحطم بعضها ويثير أجواء رعب. ولكن النيابة العسكرية أغلقت الملف في حينه، بحجة عدم وجود أدلة ضده. ثم أقدم الضابط على تكسير أثاث أحد المنازل، وتحطيم نوافذ مركبة، خلال محاولة اعتقال فلسطيني آخر في منطقة جنين، وذلك مطلع عام 2018.

كما أثيرت اتهامات مماثلة ضده، باستخدام العنف غير المبرر في حالتين أخريين على الأقل، علماً بأن هناك اعتداءات لم يتم تقديم شكاوى بشأنها. ومع تكرار الشكاوى، فتحت النيابة العسكرية ضده ملف تحقيق. ومنذ بداية استجوابه، اعترف الضابط بالتهم، وسجل المحققون ضده شهادات من ضباط آخرين في الجيش وفي جهاز الشاباك، تدل كلها على تورطه باستخدام العنف المفرط ضد الفلسطينيين خلال عمليات الاعتقال.

وعلى الرغم من الاعترافات والإفادات، التي تدين الضابط جنائياً، فإن النيابة العسكرية، اكتفت بإحالته للجنة تأديبية، وقرر جهاز الشاباك إبعاده عن الأنشطة الميدانية ثم إيقافه، وعزله عن العمل بقرار من رئيس الجهاز نداف أرغمان في بداية عام 2019. لكنه لم يحاكم وفق القوانين، الأمر الذي تعده الجمعيات الحقوقية، تشجيعاً لضباط آخرين على ممارسات واعتداءات مماثلة.

فريج: أضعنا فرصة حل مشكلات 3 آلاف عائلة فلسطينية

سقوط «قانون لمّ الشمل»... بداية أزمة في الحكومة الإسرائيلية

تحليل إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يحتفل فيه رئيس المعارضة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ورفاقه، بسقوط «قانون لمّ الشمل» وفشل الحكومة الجديدة المدوي، ويتعهدون فيه بتقريب زمن استبدال حكومة أخرى بها، خرج رئيس الوزراء نفتالي بنيت، وشريكه رئيس الوزراء البديل وزير الخارجية يائير لبيد، بتصريحات تهدئة يطمئنون فيها رفاقهما بأن الحكومة باقية ولن تهتز جراء هذا السقوط، وبأنهما سيتعلمان من هذه التجربة للمعارك المقبلة.

وكانت الحكومة قد فوجئت عندما قام النائب عميحاي شيكلي، من حزب رئيس الحكومة «يمينا»، بالتمرد عليه وعليها والتصويت مع المعارضة. وشيكلي كان قد صوت ضد الحكومة عند تشكيلها أيضاً؛ لأنه يرفض أن تعتمد حكومة إسرائيلية على أصوات العرب، ولكن رئاسة الائتلاف لم تنتبه لذلك، وأدى إهمالها هذا إلى سقوط القانون. وتلقت الحكومة ضربة معنوية قاسية، وقال نتنياهو إن هذه هي بداية مجلجلة لمسيرة سقوط الحكومة، «أقرب مما تتوقعون». وزادت آمال نتنياهو عندما أعلن نائب آخر من الائتلاف، هو إيلي أبيدار، من حزب «يسرائيل بيتينو» الذي يقوده أفيغدور ليبرمان، أنه لن يصوت مع الحكومة في قانون آخر يتعلق بالانقسامات داخل الأحزاب.

ويتسبب هذا الوضع في أزمة جدية بالحكومة وائتلافها الهش، ويهدد فعلاً بتقصير عمرها. ولكن من يتابع بعمق خبايا السياسة الإسرائيلية، يجد فيها أيضاً فرصاً عديدة لم تنته بسقوط «قانون لمّ الشمل»؛ لا بل إن هذا السقوط يشير إلى إمكانات عديدة لخلط الأوراق في الحلبة الحزبية، ويمكن أن يرتد أيضاً إلى نحر المعارضة وزعيمها نتنياهو.

فالمعروف أن «قانون لمّ الشمل» المذكور قانون احتلالي عنصري، تقف وراءه مؤسسة المخابرات الإسرائيلية من جهة واليمين بكل عناصره وحتى أحزاب الوسط من جهة ثانية. ومن شدة الإجحاف فيه، لم تحتمله محكمة العدل العليا في إسرائيل، ولذلك، فهو لم يتحول إلى قانون متكامل وبقي فيه بند مؤقت تجري المصادقة عليه كل سنة منذ عام 2003؛ فهو يمنع منح إقامة دائمة لمواطنين عرب متزوجين من فلسطينيين مواطنين في إسرائيل، إلا في حالات إنسانية نادرة، وبسببه يعاني نحو 17 ألف عائلة فلسطينية من التشتت.

في العادة، كانت الحكومة؛ أياً كان انتماؤها، تجلب القانون فيتم تمريره في الكنيست خلال دقائق؛ إذ تصوت له أكثرية ساحقة وتصوت ضده فقط الأحزاب العربية ونائب أو نائبان من حزب «ميرتس»، لأنه قانون أمني تؤيده المخابرات ويفضل العرق اليهودي، فيؤيده معظم النواب اليهود.

والجديد هذه المرة يكمن في أمرين: الأول أن المعارضة اليمينية بقيادة نتنياهو، قررت الخروج عن المألوف والتصويت ضد القانون لأغراض حزبية ضيقة. وقد أزعج هذا الموقف ليس فقط المخابرات الإسرائيلية؛ بل قوى في اليمين نفسه. على سبيل المثال، خرجت مايا أوحانا مورانو، وهي أرملة أحد كبار ضباط الكوماندوز الإسرائيلي الذي قتل في لبنان، وتعدّ من قادة معسكر اليمين المتدين، بحملة ضد نتنياهو، بسبب هذا التصويت، فقالت إنه «يضع أسساً جديدة للعمل السياسي تنعدم فيها الأخلاق والقيم». وتضيف: «ممكن أن نختلف، ومسموح أن نغضب، ومفهوم إذا شعرنا بالظلم، لكن أن نتخذ قرارات مضرة بأمن الدولة وبيهودية الدولة؛ فهذا لا يجوز. أنا أطلب من نتنياهو والمعارضة بأن تكف عن هذا الانفلات وتعود إلى رشدها». وحسب مؤشرات عدة؛ فإن صوت مايا ليس يتيماً في اليمين، وهناك من يحذر بأن «نتنياهو لا يكتفي بما حققه من فشل لمعسكر اليمين، بل يريد أن يقودنا إلى الحضيض حتى النهاية في سبيل معاركه الشخصية».

حملة «القائمة المشتركة» ضد «قانون لمّ الشمل» أمام الكنيست (أ.ف.ب)

أما الأمر الثاني؛ فيتعلق بالنواب الذين يمثلون المواطنين العرب (فلسطينيو 48)، وعددهم اليوم 15 نائباً؛ 5 نواب أعضاء في أحزاب يهودية، و10 في أحزاب عربية. 4 من نواب الأحزاب اليهودية هم جزء من الائتلاف الحكومي: (عيساوي فريج وغيداء زعبي ريناوي في «ميريتس»، وابتسام مراعنة من حزب «العمل»، وحمد عمار من حزب ليبرمان)، وقد صوتوا إلى جانب القانون. وهناك 4 نواب من «الحركة الإسلامية»، بقيادة النائب منصور عباس، موجودون لأول مرة داخل الائتلاف الحكومي.

قدم فريج؛ الذي صار الوزير العربي الوحيد في الحكومة، اقتراحاً للحكومة بأن يتم إقرار القانون لمدة نصف سنة، بشرط منح الإقامة الدائمة فوراً لنحو 1800 شخص من تلك العائلات، والتداول خلال هذه المدة لأجل منح الإقامة لعدد مماثل، ومنح تسهيلات في التنقل وفي الخدمات الطبية ورخص القيادة للآخرين. بناء عليه؛ صوت اثنان من «الإسلامية» مع القانون، فيما امتنع اثنان آخران عن التصويت بالتنسيق مع رئيس الحكومة. في المقابل، صوت نواب «القائمة المشتركة» الستة ضد القانون، ونظموا مظاهرة أمام الكنيست احتجاجاً عليه، وصفقوا عند سقوط القانون، مثلما صفق نتنياهو ورفاقه. وأعرب فريج عن غضبه من سقوط القانون وقال: «لقد أضعنا فرصة بالغة الأهمية للتخفيف من معاناة تلك العائلات. فلو تم تمرير القانون، وفقاً للتعديلات التي حققناها، لكنا أحرزنا مكسباً كبيراً ضد سياسة المخابرات واليمين». وهكذا، خرج العرب من التصويت باتجاهين، أحدهما واصل سياسة الكفاح ضد السياسة العنصرية، والثاني يحاول التغيير من الداخل؛ إذ إن سقوط القانون لا يعني إلغاءه؛ بل سيتحول إلى وزيرة الداخلية، وهي ستبحث كل طلب فلسطيني على حدة. وحسب الوزير فريج؛ «لن تستطيع تجاهل ما كنا اتفقنا عليه، وستكون ملزمة بمنح تصاريح إقامة أكثر من الماضي».

قطر تطلب غطاءً أميركياً لآلية الأموال الجديدة في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت «هيئة البث الإسرائيلية الرسمية (كان)» إن قطر تريد غطاءً أميركياً لآلية تحويل الأموال الجديدة إلى قطاع غزة، قبل الانخراط رسمياً في هذه العملية.

وبحسب تقرير بثته «الهيئة»؛ «فإنهم في قطر يرفضون استئناف نقل الأموال إلى قطاع غزة من دون هذه التغطية». وقال التقرير إن قطر «طلبت ترتيب الآلية الجديدة خلال اجتماع رباعي مع الولايات المتحدة وإسرائيل والأمم المتحدة. ولم يحدد موعد لمثل هذا الاجتماع حتى الآن».

ومرد الطلب القطري الجديد، الغضب في الدوحة من المسؤولين الإسرائيليين الذي وجهوا لها اتهامات خلال الحرب الأخيرة على غزة، وتخلوا عن الآلية التي كان يتم من خلالها تحويل الأموال، وقالوا إن الأموال القطرية «استُخدمت من قبل (حماس) وإنه فُقدت السيطرة عليها».

وقال رئيس «الموساد» السابق، يوسي كوهين، بعد انتهاء ولايته، إنه كان من الخطأ الاعتماد على الأموال القطرية لإحلال الهدوء في قطاع غزة. مضيفاً: «حتى في عملية (حارس الأسوار)، كنا نأمل أن تقودنا المشاركة القطرية والمال القطري إلى تسوية مع حركة (حماس)، لكن الأمور خرجت قليلاً عن السيطرة».

ويأتي طلب قطر من أميركا في ظل اتفاق مبدئي مع الأمم المتحدة على الإشراف على توزيع أي أموال تدخل إلى قطاع غزة. ووافقت الأمم المتحدة على مقترح لتولي المسؤولية عن عملية صرف الأموال للعائلات في قطاع غزة. وستصرف الأموال عبر بنوك تتبع السلطة الفلسطينية وليس عبر البريد أو البنوك التابعة لـ«حماس»، كما كان معتاداً قبل الحرب الأخيرة.

جاء هذا التطور بعدما قررت الحكومة الإسرائيلية، بشكل نهائي وقطعي، عدم السماح بنقل الأموال القطرية أو غيرها من الأموال، إلى قطاع غزة بواسطة حقائب (سيولة نقدية)، كما كان الأمر في عهد حكومة رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو. ووفقاً لأحد التقديرات الإسرائيلية؛ فإن قضية تمرير الأموال القطرية إلى العائلات المحتاجة في غزة، من المتوقع أن يتم حلها في غضون أسبوعين على الأكثر، ورغم ذلك، فإنه ليست هناك معلومات عن حل تجري بلورته بخصوص دفع الرواتب لموظفي «حماس» في قطاع غزة.

وتحاول إسرائيل تجنيد دول مانحة جديدة لتحويل الأموال إلى قطاع غزة، بغية منع تفاقم الأزمة الإنسانية هناك، وبالتالي خفض التوتر. وقالت «كان» إن الحكومة الإسرائيلية الجديدة حريصة على توسيع قائمة الدول المانحة خارج قطر. ومن بين الدول التي جرى الاتصال بها ألمانيا ودولة أوروبية ثانية لم يذكر اسمها، من أجل تقديم أموال إلى سكان القطاع فقط دون أي علاقة بنشاطات «حماس».

دعوات للتحقيق في وفاة موقوف في سجون غزة

إدانات حقوقية وفصائلية لقمع السلطة متظاهرين في رام الله

رام الله - غزة: «الشرق الأوسط»

أدانت فصائل ومؤسسات حقوقية ونقابات، قمع السلطة الفلسطينية لمتظاهرين واعتقالهم في رام الله في الضفة الغربية، على خلفية «إبداء الرأي»، كما طالبوا بالتحقيق في حادثة وفاة موقوف في سجون الأجهزة التابعة لحركة «حماس» في قطاع غزة.

وقالت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان «ديوان المظالم»، إنها تابعت، الثلاثاء، حادثة وفاة المواطن شادي حيدر نوفل (41 عاماً)، من النصيرات في المحافظة الوسطى بقطاع غزة، المحتجز في مركز إصلاح وتأهيل الوسطى في دير البلح، والموقوف منذ 9-3-2020، من قبل مركز شرطة النصيرات.

وأكدت الهيئة، أنها أرسلت طبيباً منتدباً من طرف العائلة لعملية تشريح الجثة، وستصدر بياناً تفصيلياً لاحقاً. وجاء بيان الهيئة في وقت نفت فيه الشرطة في قطاع غزة، اتهامات لها بأن نوفل توفي بسبب التعذيب، وقالت إنه «توفي بعد أن نُقل للمستشفى وأجريت له عملية جراحية بفعل معاناته من أمراض عدة». وأثارت وفاة نوفل الكثير من الجدل على صفحات التواصل الاجتماعي، واتهم نشطاء، حركة «حماس»، باستخدام التعذيب في سجونها، وانتقدوا ما قالوا إنه «صمت» المهاجمين للسلطة في الضفة بسبب الحريات، تجاه ما يحدث في غزة.

وجاءت حادثة نوفل بعد إدانات واسعة وانتقادات غير مسبوقة لاستخدام السلطة، العنف، في فض مظاهرات سلمية في رام الله. واعتقلت الأجهزة الأمنية، مساء الاثنين، متظاهرين وسط مدينة رام الله محتجين على قمع الحريات وعلى خلفية مقتل المعارض نزار بنات. وطالت الاعتقالات شخصيات معروفة وأسرى محررين وناشطات وصحافيين. وقال مدير مؤسسة الحق شعوان جبارين، إن «القمع كان بقرار قيادي وليس قراراً ميدانياً من قائد شرطة ميداني». وأضاف جبارين، أنه حاول التواصل مع رئيس الوزراء محمد اشتيه الذي «أبدى استغرابه مما يحدث، ثم أغلق هاتفه تماماً». وتابع «ما جرى شيء مرعب».

الشرطة من جهتها ردت بقولها، إنها أوقفت عدداً من الأشخاص الذين تجمعوا في الشارع العام وسط مدينة رام الله، من دون الحصول على تصريح لهذا التجمع وفقاً للقانون. وأفاد المتحدث باسم الشرطة العقيد لؤي ارزيقات، بأنه ستتم إحالة الموقوفين كافة للنيابة العامة لاتخاذ المقتضى القانوني بحقهم، لكن الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم، أعلن لاحقاً أن أشتية أوعز للشرطة بالإفراج عن جميع الأشخاص الذين أوقفتهم في رام الله.

وتشهد الضفة الغربية انقساماً حاداً بين مؤيدين للسلطة ومعارضين، على خلفية وفاة الناشط السياسي نزار بنات أثناء اعتقاله على يد قوات أمنية فلسطينية، وهو ما قاد إلى مظاهرات متكررة طالبت برحيل الرئيس الفلسطيني محمود عباس وإسقاط النظام، ردت عليها حركة «فتح» بمظاهرات أوسع تأييداً لعباس وحماية السلطة.

وأدانت فصائل فلسطينية معارضة، أمس، ما وصفته «قمع» الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية المظاهرات الشعبية في الضفة الغربية. وتحدثت مصادر فلسطينية عن عمليات اعتداء وقمع مارستها أجهزة أمنية فلسطينية، الثلاثاء، ضد مشاركين في مظاهرة برام الله تطالب بمحاسبة المسؤولين عن مقتل بنات، واعتقال عدد منهم. وأعربت حركة «حماس» في بيان نقلته وكالة الأنباء الألمانية، عن إدانتها «قمع أجهزة السلطة الأمنية للمتظاهرين واعتقال عدد كبير من الناشطين والناشطات، بينهم أسرى محررون وأساتذة جامعيون وصحافيون».

من جهتها، قالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في بيان، إن استمرار قمع المظاهرات من السلطة الفلسطينية «ما هو إلا استمرار للنهج ذاته الذي يدير الظهر للقانون ولمطالب الجماهير». كما أدانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، اعتقال أجهزة السلطة الفلسطينية مساء الاثنين، النشطاء والقادة السياسيين، في «محاولة لتكميم الأفواه وحظر حرية التظاهر والتعبير بالقوة».

بدورها، نددت الجهاد الإسلامي، على لسان الناطق باسمها طارق سلمي، بمواصلة السلطة وأجهزتها الأمنية «الاعتداء على المظاهرات الشعبية والملاحقات البوليسية للنشطاء». كما دعا الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا)، إلى وقف استخدام الأجهزة الأمنية الفلسطينية «الوسائل القمعية» لفض المظاهرات في الضفة الغربية، وتحريم الاعتقال السياسي؛ كونه «يخلق أجواء قاتمة تلقي بظلالها السلبية على السلم الأهلي الفلسطيني».

«استعراض إنساني» روسي ـ غربي في مجلس الأمن حول سوريا

واشنطن: علي بردى

قدم أعضاء مجلس الأمن مطالعات يعتقد أنها الأخيرة في شأن تمديد الآلية الأممية الخاصة بتمرير المساعدات الإنسانية عبر الحدود من تركيا، مع تجديدها من العراق أيضاً إلى ملايين السوريين في شمال غربي سوريا، في ظل معارضة معلنة من روسيا التي تريد حصر هذه المعونات بما تسمح السلطات السورية بتمريره عبر الجبهات إلى هذه المنطقة التي تقع تحت سيطرة قوى المعارضة.

وعقد أعضاء مجلس الأمن جلسة مشاورات مغلقة أمس (الثلاثاء)، استمعوا خلالها إلى إحاطة من القائم بأعمال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة راميش راجاسينغام، فيما يعتقد أنه الاجتماع الأخير حول الوضع الإنساني في سوريا قبل التصويت المرتقب غداً أو بعد غد، أي بعد ساعات، على تجديد آلية إيصال المساعدات الإنسانية عبر الحدود قبل انتهاء صلاحيتها في 10 يوليو (تموز) الجاري طبقاً للقرار الأممي الرقم 2533.

وعلمت «الشرق الأوسط» من دبلوماسي شارك في الجلسة المغلقة، بأن راجاسينغام عرض لمجموعة من القضايا المتعلقة بالأزمة الإنسانية السورية، مركزاً على الانتهاء الوشيك للتفويض الممنوح بموجب القرار 2533 في 10 يوليو (تموز) لتمرير آلية إرسال المساعدات عبر معبر باب الهوى على الحدود بين سوريا وتركيا. وكرر الدعوات التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أجل توافق أعضاء المجلس على تمديد هذه الآلية وتوسيعها منعاً لتدهور الوضع الإنساني المزري أصلاً في سوريا.

ولا تزال المفاوضات جارية بين أعضاء مجلس الأمن على مشروع قرار قدمته آيرلندا والنرويج، وهما الدولتان اللتان تحملان القلم الخاص بالملف الإنساني في سوريا، في محاولة لتمديد العمل بالقرار 2533. ولكن المسودة تدعو إلى السماح باستخدام معبرين بدلاً من واحد: معبر باب الهوى على الحدود السورية - التركية، ومعبر اليعربية على الحدود السورية - العراقية.

وكان غوتيريش اعتبر أن «فشل المجلس في تمديد تفويض المجلس ستكون له عواقب وخيمة»، لنحو 3,4 مليون شخص بحاجة ماسة في شمال غربي سوريا. وسلط الضوء على أهمية الحفاظ على إيصال المساعدات وتوسيعها، بما في ذلك العمليات عبر الحدود وعبر الجبهات. ولفت إلى أن الدول الأعضاء «يجب أن تدرك أن عمليات التسليم عبر الجبهات لن تكون قادرة أبداً على استبدال المساعدة الحدودية على المستويات الحالية». وأخبر راجاسينغام المجلس أن نحو ألف شاحنة تحمل مساعدات إنسانية، ومنها اللقاحات ضد فيروس «كورونا»، تستخدم معبر باب الهوى كل شهر، مذكّراً الأعضاء كذلك بأن «العملية لا تزال واحدة من أكثر عمليات الإغاثة التي تخضع للتدقيق والمراقبة في العالم».

وكرر أعضاء المجلس المواقف الداعية إلى مواصلة الآلية عبر الحدود. وتشمل المجموعة المؤيدة كلاً من فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وإستونيا وآيرلندا وكينيا والمكسيك والنرويج وسانت فنسنت وغرينادين، فيما أكدت إستونيا أن هناك حاجة لتوسيع الآلية من خلال إعادة الترخيص لمعبري اليعربية وباب السلام. ويخشى الدبلوماسيون الغربيون أن تستخدم روسيا حق النقض (الفيتو) لتعطيل هذه الآلية.

في المقابل، أصرت روسيا على أن عمليات التسليم عبر خطوط القتال كافية، إذ كرر المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، أن «الادعاءات القائلة إن عمليات التسليم عبر الخطوط (غير فعالة) مستحيلة تماماً هي ادعاءات سخيفة». وقال نيبينزيا إن «إعادة فتح النقاط العابرة للحدود المغلقة في الحقيقة ليست من المقبلات»، معتبراً أنه «علينا ضمان تسليم مستقر من الخط العابر من داخل سوريا».

وجرى التعبير عن هذه المواقف الروسية في كثير من المحافل الدولية الأخرى، ما سلط الضوء على وجهات النظر المتباينة الموجودة بين بعض أعضاء مجلس الأمن حول الحاجة إلى المساعدة الإنسانية عبر الحدود لسوريا. وبرز ذلك واضحاً خلال اجتماع على مستوى وزراء الخارجية في 28 يونيو (حزيران) في روما كجزء من التحالف العالمي لهزيمة «داعش»، إذ شدد وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن على «أهمية إعادة تفويض وتوسيع» المساعدة عبر الحدود.

ورد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بعد اجتماع مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو أن المسودة المقترحة من آيرلندا والنرويج «تتجاهل تماماً» عدداً من القضايا.

وأكد المندوب الفرنسي نيكولا دو ريفيير الذي تتولى بلاده رئاسة مجلس الأمن خلال الشهر الجاري، أن «جميع الأعضاء يرغبون في رؤية الآلية عبر الجبهات تعمل، لكنها تظل غير كافية».

أنباء عن قيام أنقرة بـ«تجهيز» ألف مقاتل معارض للسفر إلى أفغانستان

شركة كهرباء تركية «تتوسع بسرعة» في شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم
لندن: «الشرق الأوسط»

تواصل شركة خاصة تركية، بالتعاون مع المؤسسة العامة للكهرباء في «حكومة الإنقاذ» المعارضة التي تشرف على إدارة الخدمات في إدلب، تجهيز خطوط الكهرباء وتغذيتها بالتيار الكهربائي من تركيا إلى كل المناطق في محافظة إدلب شمال غربي سوريا

وقال مسؤول العلاقات الإعلامية في شركة Green Energy (الطاقة الخضراء) التركية، إنه «بعد انتهاء الشركة المسؤولة عن تنفيذ مشروع تغذية محافظة إدلب بالتيار الكهربائي، من بناء محطات تحويل لاستقبال جهد (66 كيلو فولت) من تركيا إلى سوريا وبناء خط توتر (66 كيلو فولت) يربط بين تركيا والشبكة السورية، وتجهيز وصيانة شبكات التوتر العالي الموجودة في منطقة إدلب، والتي تربط المحطات الرئيسية، وتجهيز شبكات التوتر المنخفض، بدأت الشركة بالفعل في تغذية مدن إدلب وحارم وسلقين والدانا وسرمدا ذات الكثافة السكانية بالتيار الكهربائي بجودة كفاءة وسرعة عالية».

وأضاف، أن عملية حصول المواطنين في منازلهم أو الشركات التجارية والصناعية على اشتراكات بالتيار الكهربائي تبدأ بشراء ساعة كهرباء (عداد مسبق الدفع)، واستجرار كابل كهربائي من الشبكة، حيث يوجد نوعان من العدادات، هي أحادية الطور وثلاثية الطور.

ويبلغ سعر العداد الأحادي الطور 350 ليرة تركية ورسم الاشتراك 100 ليرة، أما العداد الثلاثي الطور ثمنه 900 ليرة ورسم الاشتراك 400 ليرة. ويبلغ سعر الكيلو واط المنزلي 90 قرشاً، أما سعر الكيلو واط التجاري أو الصناعي فسعره ليرة تركية واحدة، حسب الشركة.

وأوضح، أنه يجري الآن العمل على صيانة الشبكات في مدن جسر الشغور وأريحا ومعرة مصرين وبنش وارمناز، ومناطق أخرى في جبل الزاوية بريف إدلب، للعمل على وصلها بالشبكة الرئيسية لاحقاً، وتغذيتها بالتيار الكهربائي عقب الانتهاء من أعمال الصيانة والتوصيل اللازم.

من جهته، قال أبو موسى، وهو من أبناء مدينة إدلب ومالك محمصة موالح، إنه «بعد وصول التيار الكهربائي قبل نحو شهر ونصف الشهر من الآن إلى مدينة إدلب، بادرت إلى تقديم اشتراك بالتيار الكهربائي، وبالفعل بعد أيام قليلة من دفع رسوم الاشتراك وتكاليف التوصيل حصلت على تيار كهربائي في منزلي ومكان عملي، وبذلك تخلصت من البطاريات وألواح الطاقة الشمسية والمولدة ذات التكاليف الكبيرة، والآن الكهرباء 24/24 دون انقطاع، وبأسعار أقل بكثير من تكاليف الحصول عليها أثناء العمل على المولدات الكهربائية الديزل».

في سياق منفصل، أعلنت «شبكة الإنذار المبكر» في شمال غربي سوريا، عن تسجيل 38 إصابة جديدة بفيروس كورونا، ليرتفع عدد الإصابات المسجلة إلى 52,843 مصاب في مناطق ريف حلب الغربي ومحافظة إدلب، في حين توفيت 4 حالات في محافظة إدلب وريف حلب الغربي، وبذلك يصل عدد الوفيات منذ بداية الجائحة حتى الآن إلى 713 حالة وفاة، بينما بلغ عدد حالات الشفاء 29 حالة خلال اليومين الماضيين، ليرتفع عدد حالات الشفاء الكلي إلى 22,609 حالة.

ونشرت «الشبكة» تقريراً لها أمس، أوضحت فيه أنها أجرت 377 تحليلاً جديداً، ووصل إجمالي عدد التحاليل الطبية المتعلقة بفيروس كورونا منذ بدء الجائحة إلى 156,715 تحليلاً.

من جهته، مسؤول فريق لقاح سوريا في القطاع الشمالي لإدلب، قال «تواصل فرق لقاح سوريا عملها بتقديم اللقاحات ضد فيروس كورونا في 8 مراكز طبية رئيسية (أطمة وسرمدا والدانا وترمانين وإدلب وحارم)، بالإضافة إلى مراكز فرعية في عدد من المخيمات، وتم تقديم اللقاحات إلى نحو 30500 مواطن، في الحملة الأولى من تلقيح الكوادر الطبية والعاملين في المنظمات الإنسانية والطبية التي جرت في مطلع شهر مايو (أيار) الماضي، والحملة الثانية التي انطلقت نهاية الشهر الماضي يونيو، مستهدفة كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة وكل من يرغب في التطعيم، تزامناً مع حملات توعية لحث المواطنين على أخذ اللقاح وسط تخوف من موجات جديدة من الإصابات بالوباء مع استنفاد إمدادات الأكسجين، في الوقت الذي تشهد فيه مناطق الشمال السوري خروج عدد كبير من المشافي والمراكز الطبية عن العمل في مناطق إدلب، بفعل القصف والاستهداف المباشر من قبل قوات النظام والطيران الروسي سابقاً».

وفي لندن، أفادت «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بحصول «توافق بين المخابرات التركية وقادة الفصائل السورية الموالية لها، سواء في عفرين أو مناطق أخرى تخضع لنفوذهم في سوريا، وذلك على ملف إرسال عناصر من الفصائل إلى أفغانستان وتحديداً إلى كابل، على غرار نقلهم إلى ليبيا وإقليم ناغورني قره باغ، لكن الأمر سيكون مختلفاً في هذه المرة، حيث ستعمل المخابرات التركية إلى تجنيد هؤلاء ضمن شركات أمنية تركية بعقود رسمية وإرسالهم إلى هناك بصورة رسمية».

ولم يصدر تعليق رسمي من أنقرة أو من فصائل سورية معارضة على هذه الأنباء.

وقال «المرصد»، إنه من المرتقب أن تبدأ العملية في شهر سبتمبر (أيلول)، و«ستشرف المخابرات التركية على عملية انتقاء العناصر السوريين؛ لأنهم لا يثقون بقادة الفصائل، وستكون المهمة الرئيسية لهم هناك هي حماية مطار كابل والمنشآت والمقرات الحكومية وحماية القوات الدولية».

وأضافت المصادر، بأن الجانب التركي يريد تسجيل هؤلاء «ضمن شركات أمنية وشرعنة تواجدهم في كابل حفاظاً على صورته أمام المجتمع الدولي، وليس هناك نية لهؤلاء بالمشاركة بعمليات عسكرية ضد (طالبان) أو غيره، بل للأهداف آنفة الذكر، وذلك مقابل رواتب شهرية تقدر بنحو 2000 دولار أميركي وحتى 3000 دولار، كما أن هذا الملف لا يزال قيد الدراسة حتى اللحظة ولم يصل إلى مرحلة التنفيذ والتجهيز».

كانت مصادر أخرى أشارت إلى أن أنقرة «طلبت تحضير 2000 عنصر من فصائل المعارضة السورية لإرسالهم إلى أفغانستان». وذكرت المصدر، أنه في 24 يونيو قد عقد اجتماع، في منطقة حوار كلس بتركيا، بين ضباط في جهاز الاستخبارات التركية وقيادات فصائل المعارضة السورية للتحضير لإرسال مسلحي المعارضة السورية إلى أفغانستان. وأكد بأن «قادة الفصائل طلبوا مبلغ 3000 دولار أميركي كراتب شهري لكل عنصر مقابل السفر إلى أفغانستان».

صورة جوية لخلايا إنتاج الطاقة الشمسية في شمال سوريا قرب الحدود التركية في 9 يونيو (أ.ف.ب)

«الحرس» الإيراني يبعد عناصره المحليين عن مقره بمطار عسكري وسط سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

قام «الحرس» الإيراني الموجود في مطار «تي فور» العسكري وسط البادية السورية باستبعاد حملة الجنسية السورية من عناصره عن المطار، وتوزيعهم على حواجز ونقاط عسكرية في مدينة تدمر، حسب مصادر محلية متقاطعة.

وأفادت المصادر بنقل أكثر من 130 متعاقداً سوريّاً من المطار إلى تدمر «في إجراء ينم عن تشكيك إيراني في ولاء العناصر المحلية، ما أثار غضب البعض ودفعهم لتقديم استقالاتهم، لكن قياداتهم رفضت فسخ عقود المستقيلين لحاجتها للمقاتلين».

وشكل التمركز الإيراني في المطار هدفاً للغارات الإسرائيلية، التي انتهزتها روسيا مطلع العام الحالي، وطلبت من إيران الانسحاب من مطار «تي فور» لتنجب الغارات الإسرائيلية، لكن إيران رفضت الطلب الروسي بزعم أنها كانت الأسبق في المطار. وفي منتصف فبراير (شباط) من العام الحالي، انسحبت القوات الروسية من المطار الذي بات تحت السيطرة الإيرانية.

وأفاد موقع «عين الفرات» الإخباري المعارض بـ«صدور تعميم عن ميليشيا الحرس الثوري الإيراني في مطار التيفور يقضي بنقل العناصر السوريين من المطار إلى مدينة تدمر، واستبدالهم بعناصر آخرين من جنسيات عراقية وأفغانية وإيرانية». وقال الموقع إن «هذا الإجراء هو الثاني من نوعه، حيث سبق ونقلت ميليشيا الحرس الثوري الإيراني العناصر السوريين من حقل الزملة النفطي جنوب الرقة، واستبدلتهم بعناصر من ميليشيات إيرانية وعراقية وأفغانية، وذلك خوفاً من عمالة السوريين للقوات الروسية أو قوات النظام».

ويعتبر مطار «تي فور» العسكري الواقع في منطقة التياس 60 كلم شرق مدينة تدمر في محافظة حمص، أكبر مطار عسكري في سوريا، حيث يحتوي على حوالي 54 حظيرة ومدرجاً رئيسياً ومدرجين ثانويين بطول 3 كلم، وقد استخدمته قوات النظام و«الحرس» لقمع الفصائل المعارضة للنظام، ومن ثم لمواجهة تنظيم «داعش» الذي هاجم المطار في محاولة للسيطرة عليه.

«آستانة 16» تنطلق اليوم وسط تباين في الأولويات

موسكو: رائد جبر

تنطلق اليوم أعمال الجولة الـ«16» للمفاوضات في إطار «مسار آستانة» بحضور ثلاثي ضامني وقف النار في سوريا (روسيا وتركيا وإيران) ووفدي الحكومة والمعارضة. ومع وضع اللمسات الأخيرة على التحضيرات للجولة برز تباين واسع في أولويات الأطراف الحاضرة، وفي حين يسعى الوفد الحكومي إلى تثبيت نتائج انتخابات الرئاسة الأخيرة في سوريا، تضغط المعارضة ومن خلفها تركيا للتركيز على ملف المساعدات الإنسانية والمعابر الحدودية.

وبات معلوما أن روسيا تشارك بوفدين كبيرين يمثلان وزارتي الخارجية والدفاع، ويرأس وفد الخارجية المبعوث الرئاسي الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف، فيما يرأس الوفد العسكري نائب رئيس الأركان ستانيسلاف حجي محمدوف. وحافظت الوفود الأخرى على نفس تركيبتها في الجولة السابقة إذ يرأس الوفد الإيراني مساعد وزير الخارجية علي أصغر حاجي، والوفد التركي مدير مكتب سوريا في الخارجية سلجوق أونال، فيما يرأس وفد الحكومة السورية معاون وزير الخارجية أيمن سوسان. ومن جانب المعارضة يرأس الوفد السياسي رئيس الائتلاف السوري أحمد طعمة، ويشارك في الوفد ممثلون عن عدد من الفصائل العسكرية القريبة من تركيا. ومع مشاركة المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن التي تأكدت أول من أمس، يشارك وفد من الصليب الأحمر الدولي الذي كان أشرف مع الجانب الروسي على عملية تبادل للمعتقلين جرت قبل يومين بين القوات الحكومية وقوات المعارضة. علما بأن ملف المسجونين والأسرى يعد بنداً ثابتاً على جدول أعمال جولات المفاوضات في إطار مجموعة آستانة.

وقالت مصادر روسية، أمس، إن وفودا من الأردن والعراق ولبنان سوف تحضر الجولة بصفة مراقبة، علما بأن هذه المشاركة تهدف إلى إبقاء ملف اللاجئين على طاولة البحث.

وكانت روسيا وتركيا مهدتا للجولة 16 بتحركات واسعة كان أبرزها اللقاء الذي جمع وزير خارجية روسيا، سيرغي لافروف، مع نظيره التركي، مولود جاويش أوغلو في أنطاليا قبل أيام، حيث تركز البحث على ملفي الوضع حول إدلب وموضوع المعابر والمساعدات الإنسانية التي تنقل من خلالها.

كما شهدت العاصمة السورية زيارات لمسؤولين روس، إذ قام نائب رئيس الوزراء في 22 يونيو (حزيران) بزيارة التقى خلالها الرئيس بشار الأسد، وبحث الطرفان الوضع بعد الاستحقاق الانتخابي الرئاسي والوضع الاقتصادي المعيشي في البلاد. لكن الزيارة الأبرز قام بها المبعوث الرئاسي الروسي لافرنتييف في مطلع الشهر الجاري، لبحث ترتيبات جولة مفاوضات آستانة وملف المساعدات الإنسانية.

وتنعقد الجولة الجديدة من مفاوضات آستانة في ظروف معقدة سياسيا وميدانيا، فهي تأتي وسط تصعيد ميداني واسع في إدلب ومحيطها وفي البادية السورية، ما يعني أن الأجواء العسكرية سوف تنعكس على مناقشاتها. كما تأتي هذه الجولة قبل يومين من انعقاد جلسة حاسمة في مجلس الأمن لبحث ملف تمديد التفويض الدولي لإدخال المساعدات الإنسانية إلى سوريا، وسط خلاف قوي بين موسكو والعواصم الغربية حول الملف. إذ لوحت موسكو سلفا بنيتها استخدام حق النقض (الفيتو) لإسقاط مشروع قرار غربي يقضي بزيادة عدد المعابر المفتوحة من واحد يعمل حاليا في باب الهوى، إلى اثنين أو ثلاثة معابر وفقا لوجهة النظر الأميركية. كما يقضي المشروع بتمديد التفويض الدولي لمدة سنة خلافا لوجهة النظر الروسية التي أصرت عند مناقشة التفويض السابق في العام الماضي بألا تزيد مدة التفويض عن ستة شهور.

وسعت موسكو إلى إيجاد آليات للتفاهم حول هذا الموضوع مع تركيا التي تتبنى موقفا مماثلا لموقف واشنطن حيال أهمية الإبقاء على نشاط معبر باب الهوى. ولم تستبعد مصادر روسية أن تحاول موسكو الخروج من هذه الجولة بموقف موحد لضامني المسار يقضي بإعلان استعداد المجموعة للعب دور تنفيذي وإشرافي على مسألة دخول المساعدات بهدف فرض هذا التحول على مناقشات مجلس الأمن المقبلة.

وفي مقابل تحركات الدول الضامنة، برز تباين في أولويات وفدي النظام والمعارضة قبل يوم واحد من انطلاق المفاوضات، إذ شدد رئيس وفد المعارضة أحمد طعمة، على أن ملف المعابر وسبل تمرير المساعدات الإنسانية سوف تكون لها أولوية في التركيز خلال المناقشات، فضلا عن موضوع وقف اختراقات النظام للاتفاقيات المتعلقة بتثبيت خطوط التماس، ونظام وقف النار.

وقال المتحدث باسم الوفد أيمن العاسمي: «الأجندة مستجدة دائما ومدى الاتفاق عليها يكون حسب الجدية من قبل الروس تحديدا، ولكن واضح أن القضية تتعلق بالمعابر وخاصة أن الموضوع الإنساني مهم لكل السوريين». وزاد «نحن نحرص أن تستمر المساعدات لكل المناطق، وبقاء المعابر مفتوحة تضمن دخول المساعدات عبرها.. هناك بوادر أمل وحلحلة في قضية المعابر».

في حين، قال رئيس الوفد الحكومي أيمن سوسان، إن أولوية وفده تركز على «الرسالة التي وجهها السوريون خلال الانتخابات الرئاسية، برفض أي تدخل في الشأن السوري، وتمسكهم باستقلاليتهم وسيادة بلادهم».

حملة إعلامية أوروبية لـ«مواجهة التضليل» حول سوريا

بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

أطلق الاتحاد الأوروبي منصة إعلامية ترمي لـ«مواجهة حملة التضليل» التي يطلقها «النظام السوري وحلفاؤه»؛ بينها أن الدول الأوروبية بدأت «التطبيع» مع دمشق، وأن العقوبات مسؤولة عن معاناة السوريين. وجاء في موقع إلكتروني أطلقه الاتحاد الأوروبي أنه «في محاولة لكسب الرأي العام وحشد الناخبين خلال الانتخابات السورية الشهر الماضي، يصرّح كثير من ممثلي النظام السوري وحلفائه بمعلومات مضللة وباطلة بشأن الاتحاد الأوروبي والغرب. وهدفهم الأساسي طمس عواقب أفعالهم وتحميل العالم الخارجي مسؤولية معاناة الشعب السوري وسوء إدارة البلاد».

وقال البيان: «ادعى مسؤولون في النظام السوري وحلفاؤهم أن عقوبات الاتحاد الأوروبي هي عقاب جماعي للشعب السوري تمّ فرضها بهدف دفع اللاجئين إلى عدم العودة إلى سوريا. كما ادّعوا أن الغرب يدعم منظمات إرهابية في سوريا ويتلاعب بهيئات دولية كمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية لتمرير قرار غير شرعي لتوجيه الاتهام إلى النظام باستخدام الأسلحة الكيماوية. وبمجرد انتهاء الانتخابات الرئاسية، أطلقت شخصيات ووسائل إعلام تابعة وموالية للنظام السوري حملة إعلامية مضللة، زاعمين أن الاتحاد الأوروبي يهيئ الأرضية للتطبيع مع النظام السوري».

ومقابل «التضليل» من أن «سوريا آمنة من أجل عودة اللاجئين»، قال الموقع إن «الحقيقة، هي أن قلة قليلة من السوريين يجرأون على العودة لبلدهم، إذ تعرض كثير منهم عند عودتهم إلى الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والمعاملة السيئة على يد قوات أمن النظام أو أرغموا أحياناً على التجنيد. إذ إن أكثر من 5,5 مليون سوري اضطروا إلى اللجوء إلى بلدان أخرى هرباً من فظائع الحرب، ووثقت منظمات حقوقية عديدة استمرار قوات الأمن السورية في اعتقال أشخاص في أنحاء البلاد على نحو تعسفي وإخفائهم وإساءة معاملتهم، بما في ذلك لاجئون كانوا قد عادوا إلى مناطق استعادها النظام». وقال: «لا تزال سوريا بلداً غير آمن وتمييزي بالنسبة إلى غالبية مواطنيه. ولا تزال القوانين والإصلاحات السياسية اللازمة من أجل ضمان حق المواطنين في العيش بأمان، غائبة».

ورداً على القول إن «الاتحاد الأوروبي والغرب يشنان حرباً اقتصادية على الشعب السوري»، قال الجانب الأوروبي: «في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، قال بشار الأسد: إن الأزمة الحالية ليست مرتبطة بالحصار وبدأت الأزمة بعد الحصار بسنوات، إذ تمرّ سوريا بوضع اقتصادي صعب من أسبابه عقود من سوء الإدارة الاقتصادية، واقتصاد الحرب الذي بناه النظام وأتباعه لتحقيق الازدهار، وأزمة المصارف اللبنانية والفساد المستشري». وأضاف البيان أن «عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد النظام السوري سارية ولم تتغير في الغالب منذ عام 2011، كرد فعل على القمع الوحشي للسكان المدنيين. تم تجديدها مؤخراً حتى 1 يونيو (حزيران) 2022. وتشمل القائمة حالياً 283 فرداً و70 كياناً، وتنص العقوبات على تجميد الأصول المالية لهؤلاء وحظر سفرهم إليها، وصُممت عقوبات الاتحاد الأوروبي لتتفادى عرقلة المساعدات الإنسانية، إذ لا يخضع تصدير الغذاء والأدوية والتجهيزات الطبية، كأجهزة التنفس الصناعية، لعقوبات الاتحاد الأوروبي. كما أنه لا يوجد حظر إنساني وتجاري على سوريا»، لافتاً إلى أن الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه، أسهموا بشكل جماعي بمبلغ 25 مليار يورو من المساعدات الإنسانية والمساعدات في مجال الاستقرار والصمود.

وزاد الموقع أنه رداً على القول إن «الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تهيئ الأرضية للتطبيع مع النظام السوري»، فإن «الحقيقة، هي أن التطبيع مع النظام السوري غير وارد إلا عند تحقيق انتقال سياسي وفق قرارات الأمم المتحدة. ويشمل ذلك وقف حملات القمع والإفراج عن عشرات الآلاف من المعتقلين السياسيين من السجون. ولم يطرأ أي تغيير على تمثيل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بدمشق في أعقاب انتخابات مايو (ايار) الماضي. إن إعادة فتح السفارات في دمشق من قبل بعض الدول الأعضاء ليس بالأمر الجديد... إن أي حضور للاتحاد الأوروبي أو لدبلوماسيين من الدول الأعضاء في دمشق لا يعني تطبيع العلاقات مع النظام».

دمشق تفرج عن 142 معتقلاً «ليس بينهم سجناء سياسيون»

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أفيد بأن أجهزة الأمن السورية أفرجت في خمس دفعات عن 142 سجينا من غوطة دمشق «ليس بينهم سجناء رأي»، ذلك على خلفية زيارة الرئيس بشار الأسد إلى دوما شرق العاصمة السورية خلال تصويته خلال الانتخابات التي أعلنت دمشق فوزه بها، بحيث يؤدي القسم لولاية رابعة في 17 الشهر الجاري.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، إنه منذُ مطلع يونيو (حزيران) الماضي أفرجت أجهزة النظام الأمنية عن 142 معتقلا من أبناء الريف الدمشقي، حيث جرى الإفراج عنهم عبر 5 دفعات جلهم ممن «لم تتلطخ أيديهم في الدماء» وفقاً للنظام السوري، لافتا إلى «أن المفرج عنهم جميعهم ممن اعتقلوا بعد سيطرة النظام السوري وحلفائه على الغوطة الشرقية في مارس (آذار) من العام 2018 وغالبيتهم اعتقلوا في قضايا جنائية، في حين لا يزال معتقلو الرأي يقبعون في سجون النظام الأمنية، حيث شهدت مناطق الغوطة الشرقية على وجه التحديد خلال الشهر المنصرم سخطاً شعبياً واسعاً بعد الوعود بالإفراج عن معتقلي الرأي، لكن النظام يواصل عادته بالكذب والمراوغة».

ويتحدر الـ142 الذين جرى الإفراج عنهم، حسب «المرصد»، من دوما، كفربطنا، جسرين، سقبا، عربين، حزة، زملكا، عين ترما، دير العصافير ومناطق أُخرى من الغوطة الشرقية، والضمير وعدرا البلد والقلمون بريف دمشق.

وفي 3 يوليو(تموز) الجاري، أطلقت أجهزة الأمن 23 معتقلاً من سجونها، جلهم من أبناء مدينة دوما الريف الدمشقي، ممن لم تتلطخ أيديهم في الدماء، حسب «المرصد». وزاد: «في 26 يونيو (حزيران)، أطلقت أجهزة النظام الأمنية سراح 34 معتقلاً من سجونها، جلهم من أبناء الريف الدمشقي، ممن لم تتلطخ أيديهم في الدماء. ويتحدر المعتقلون الذين أفرج عنهم، من مناطق الضمير وعدرا البلد ودير العصافير والقلمون، بريف دمشق».

وفي 19 يونيو، «تجمهر مئات المواطنين في الساحة الرئيسية لمدينة كفربطنا بريف دمشق، لاستقبال أبنائهم الذين وعدتهم الأجهزة الأمنية بالإفراج عنهم، وحدثت حالات إغماء وبكاء لعشرات النساء، بسبب عدم إطلاق سراح أبنائهن الذين يقبعون في سجون النظام السوري منذ أكثر من 8 سنوات، ورغم وعود بإطلاق سراحهم، فإن المفرج عنهم غالبيتهم ممن اعتقلوا بقضايا جنائية، حيث أفرجت أجهزة النظام الأمنية عن 32 معتقلاً من أبناء ناحية كفربطنا في الغوطة الشرقية».

وجرى استقبال المفرج عنهم، بحضور «عراب المصالحات» في الغوطة الشرقية الشيخ بسام دفضع وبعض الموالين للنظام وضباط وأعضاء الفرق الحزبية.

«أمن الدولة» الأردنية تنطق الاثنين بالحكم في «الفتنة»

عمان: محمد خير الرواشدة

أكد ممثلو هيئة الدفاع فيما يعرف بقضية «الفتنة» التي يحاكم فيها، رئيس الديوان الملكي الأردني الأسبق باسم عوض الله والشريف حسن بن زيد أحد أفراد الأسرة الحاكمة، أن محكمة أمن الدولة العسكرية حددت جلست الاثنين المقبل، للنطق بالحكم على المتهمين الرئيسين.

وأفاد علاء الخصاونة، محامي الشريف حسن بن زيد، لوكالة الصحافة الفرنسية، أمس، بأن «محكمة أمن الدولة حددت جلسة الاثنين المقبل للنطق بالحكم في القضية». وأضاف، أن «جلسة اليوم (أمس/الثلاثاء)، شهدت تقديم المرافعة الدفاعية عن المتهمين، وجاءت في 23 صفحة». وفي حين أكد الخصاونة، أن الدفاع قدم المرافعات الخطية، وتم طلب إعلان براءة المتهمين من التهم المسندة لهما، دفع محمد العفيف محامي المتهم الأول، عوض الله، ببراءة موكله، معلناً أنه في حال صدر القرار ضد مصلحة المتهمين، فسيكون قابلاً للتمييز لدى أعلى درجة قضائية في البلاد.

ويواجه المتهمان الرئيسيان في قضية «الفتنة» التي ارتبطت بولي العهد الأردني السابق الأمير حمزة بن الحسين، جناية التحريض على مناهضة نظام الحكم السياسي القائم في المملكة، بالاشتراك، وبجناية القيام بأعمال من شأنها تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر وإحداث الفتنة بالاشتراك، وتهمة حيازة مادة مخدرة بقصد تعاطيها وتعاطي المواد المخدرة المسندة للمشتكى عليه الثاني.

وتضمنت لائحة الاتهام بحق المشتكى عليهما، تفاصيل المخطط الذي ارتبط به الأمير حمزة وباسم عوض الله بواسطة الشريف الحسن، لاستغلال أحداث اجتماعية للتحريض، عبر لقاءات في المحافظات، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، على النظام الأردني والملك عبد الله الثاني ضمن سلسلة خطوات كادت أن تصل إلى لحظة التنفيذ.

وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، قد قرر «التعامل مع موضوع الأمير حمزة في إطار الأسرة الهاشمية»، وذلك بعد أن أوكل المسار إلى عمه الأمير الحسن بن طلال، الذي بدوره أقنع الأمير حمزة، بالتوقيع على رسالة أكد فيها «تراجعه عن مواقف اتخذها»، مشدداً «أنه وضع نفسه بين يدي الملك عبد الله الثاني مجدداً البيعة».

وكانت هيئة محكمة أمن الدولة العسكرية رفضت في جلسة الأسبوع الماضي التي يمنع الإعلام من حضورها، طلب وكيلي الدفاع بالاستماع إلى 25 شاهداً في القضية المعروفة باسم قضية «الفتنة»، وتضمنت قائمة شهود الدفاع في القضية، الأمراء حمزة وهاشم وعلي، ورئيس الوزراء بشر الخصاونة ووزير خارجيته أيمن الصفدي، إلى جانب عشرين آخرين، بينهم أحد الخبراء البريطانيين في الاتصالات، الذي شارك في تقديم خبراته في قضايا كبرى، من بينها قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

وانطلقت جلسات قضية «الفتنة» في 21 من يونيو (حزيران)، بعد 70 يوماً من توقيف المتهمين عوض الله والشريف حسن، خضعوا خلالها لتحقيقات سرية، في تهمتي زعزعة أمن واستقرار البلاد، وتقويض نظام الحكم السياسي، والتي ارتبطت بشكل وثيق بولي العهد السابق الأمير حمزة بن الحسين، الأخ غير الشقيق للملك عبد الله الثاني.

وقبيل بدء المحاكمة انتشرت على نطاق واسع تسريبات صوتية نشرتها وسائل إعلام محلية للمتهمين مع الأمير، وتضمنت رسائل متبادلة بين الأمير وعوض الله بواسطة الشريف، والتي قادت للكشف عن خطة تستهدف أمن المملكة من خلال تغذية الاحتجاج الشعبي على سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة الماضية؛ وذلك لغايات إثارة الفوضى، والاستعانة بعدد من شيوخ العشائر الذين اشتكوا التهميش.

طائرة الدبيبة تغادر طبرق على ضوء مصابيح السيارات

«النواب» الليبي يؤجل مجدداً حسم ميزانية الحكومة

القاهرة: خالد محمود

أرجأ مجلس النواب الليبي مجدداً، للمرة الرابعة على التوالي، حسم مصير الميزانية العامة للدولة للعام الحالي التي اقترحتها حكومة عبد الحميد الدبيبة، وقرر تأجيل مناقشة الميزانية المثيرة للجدل والأضخم في تاريخ البلاد، إلى جلسة ستعقد الاثنين المقبل.

وقال أعضاء في مجلس النواب إن رئيسه عقيلة صالح غادر مقر المجلس في مدينة طبرق بأقصى شرق البلاد، وتبعه وفد الحكومة الذي كان لا يزال في المدينة التي سبق أن غادرها الدبيبة عائداً إلى طرابلس مساء أول من أمس بعد تعليق الجلسة.

وطبقاً لما أعلنه المتحدث باسم المجلس عبد الله بليحق، فقد تقرر دعوة النواب إلى جلسة الاثنين المُقبل للبت في مشروع قانون الميزانية ومناقشة مشروع قانون انتخاب الرئيس بشكل مباشر من الشعب وتوزيع الدوائر الانتخابية في أنحاء البلاد.

وأوضح في بيان أن المجلس الذي كان قد واصل مشاوراته، أمس، حول مشروع الميزانية شدد على تقديم لجنة التخطيط والموازنة العامة والمالية تقريرها النهائي بشأن المشروع، لافتاً إلى أنها عقدت اجتماعاً مشتركاً مع اللجنة الوزارية المشكلة من الدبيبة لتعديله وفقاً لملاحظات مجلس النواب.

وكان بليحق أعلن استماع المجلس، مساء أول من أمس، إلى إحاطة الحكومة حول ما أنجزته منذ نيلها الثقة وفقاً للبرنامج الذي تقدمت به، مشيراً إلى أنه تمت مناقشة ملفات الصحة ومجابهة وباء «كورونا» والكهرباء، إضافة إلى ملف دعم المفوضية العليا للانتخابات لإجرائها في موعدها في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وعدد من الملفات الخدمية.

وفي مؤشر على استمرار خلافاته مع القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، ظهر الدبيبة في لقطات مصورة خلال الجلسة قبل تعليقها وهو يرد على طلب رئيس المجلس بشأن إجابته على سؤال وجهته لجنة الدفاع في المجلس إليه بشأن ميزانية الجيش، بتكراره قول: «مش مجاوب» (لن أجيب).

واحتجاجاً على الوجود التركي في ليبيا، أقدمت مجموعة من شباب مدينة طبرق على وضع علم تركيا في الطريق العام أمام مقر مجلس النواب وخلال جلسته لمساءلة الدبيبة، لتطأه الأقدام والسيارات. وغادر الدبيبة والوزراء المرافقون له، مساء أول من أمس، طبرق متجهين إلى طرابلس.

الدبيبة خلال مشاركته في جلسة الموازنة بطبرق (مجلس النواب الليبي)

واضطرت الطائرة التي تقل الدبيبة ومرافقيه إلى الإقلاع من مطار طبرق على أضواء السّيارات بعدما تردد عن محاولة تعطيلها ومنعها من المغادرة بإطفاء أضواء مدرج المطار. وفيما رأت مصادر أن مجهولين قطعوا التيار الكهربائي عن عمد، قال الناطق باسم الحكومة محمد حمودة لـ«الشرق الأوسط» إن «محاولة التعطيل لم تكن متعمدة». وأضاف: «صحيح أقلعنا والأنوار لا تعمل ولكن لم نلحظ أي مشاهد اعتراض، قد يكون خللاً فنياً».

ونقلت وسائل إعلام محلية أن التيار الكهربائي قطع في مناطق واسعة بمدينة طبرق في الساعات الأولى من صباح أمس. وقال مدير مطار طبرق الدولي سعد جاب الله إنه اتفق مع رئيس مصلحة المطارات على إرسال لجنة للتحقيق للوقوف على ملابسات الواقعة، مؤكداً في تصريحات لوسائل إعلام محلية «عدم وجود أي قوة داخل المطار سوى القوة التي كانت ترافق الدبيبة بقيادة وكيل وزارة الداخلية فرج قعيم الذي قرر الإقلاع على إنارة السيارات». وأضاف: «طلبنا من الوفد والطيار التوقيع على إقرار مسؤولية وفق النظم ورفضوا وقرروا الإقلاع على إنارة السيارات»، مشيراً إلى أن إنارة المطار «متهالكة ومتكررة الأعطال وما حدث كان مجرد عطل فني عرضي».

وكان الدبيبة أبلغ وفداً من مشايخ وأعيان برقة التقاهم في طبرق، مساء أول من أمس، بعد حضوره جلسة مجلس النواب لمناقشة اعتماد الميزانية، أن «الحكومة تعمل على مسافة واحدة من الجميع وتسعى لمعالجة المشاكل كافة التي تواجه المواطنين فور اعتماد الميزانية العامة». وتحدث أعضاء الوفد عن «الاحتياجات العاجلة» للبلديات الواقعة بإقليم برقة، وأكدوا على ضرورة توحيد الجهود كافة الرامية إلى توحيد مؤسسات الدولة والعمل على محاربة خطاب الكراهية ونبذه.

إلى ذلك، نفى «الجيش الوطني» اندلاع حريق مفاجئ، مساء أول من أمس، بمقره في مدينة الرجمة خارج بنغازي شرق البلاد. وقال الناطق باسم الجيش اللواء أحمد المسماري في بيان مقتضب إنه «بعد التأكد من وحدة الإطفاء بمقر القيادة العامة تبين أنه لا يوجد حريق، وأن الخبر المتداول عارٍ عن الصحة».

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن محاولة إخماد حريق بمقر الجيش بسبب ماس كهربائي ومنع وصوله إلى مخازن الأسلحة الموجودة بالمقر، وقالت إنه نشب في عنبر أفراد يقع بالقرب منها. وكان حفتر استقبل بمقره، مساء أول من أمس، القنصل الإيطالي كارلو باتوري بعد افتتاح القنصلية الإيطالية في مدينة بنغازي.

افتتاح القنصلية اليونانية في بنغازي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

افتتح وفد دبلوماسي يوناني برئاسة نائب وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية فرنك جانس، القنصلية اليونانية في مدينة بنغازي، مساء أول من أمس.

وزار الوفد اليوناني ديوان بلدية بنغازي وكان في استقباله رئيس المجلس التسييري للبلدية الصقر عمران بوجواري، ووكيل وزارة الاقتصاد للشؤون التجارية سهيل بوشيحة، ومدير مكتب المشروعات بالبلدية أسامة الكزة.

وقالت بلدية بنغازي في بيان، أمس، إن اللقاء «تناول مناقشة العديد من المواضيع ذات الاهتمام المُشترك وأهمها افتتاح القُنصلية اليونانية في مدينة بنغازي إضافة إلى التعاون في مجالات إعادة الإعمار بالبلاد والتبادل التجاري وعقد لقاءات مُشتركة بين رجال الأعمال اليونانيين ونظرائهم الليبيين، كما تم التطرق إلى تفعيل الخط الملاحي والجوي بعد استيفاء بعض المُتطلبات».

ولفت البيان إلى أنه «عقب انتهاء الاجتماع، توجه الوفد اليوناني إلى مقر القنصلية اليونانية في مدينة بنغازي بحي الفويهات وتم افتتاحها رسمياً بحضور رئيس لجنة الخارجية بمجلس النواب الليبي يوسف العقوري، وعدد من رجال الأعمال والاقتصاديين بالمدينة والمُهتمين بالشأن العام».

وكان عقيلة صالح رئيس مجلس النواب أنهى زيارة رسمية إلى اليونان، التقى خلالها رئيس البرلمان اليوناني كونستانتينوس تاسولاس، ووزير خارجيتها نيكوس دندياس، وتطرقت زيارة صالح إلى بحث تطورات الأوضاع في ليبيا، كما أكد صالح على ضرورة خروج القوات الأجنبية و«المرتزقة» من ليبيا.

عجلة التحضير للانتخابات الليبية تدور وسط شكوك واتهامات

القاهرة: جمال جوهر

في أعقاب الضغط الدولي على السلطة التنفيذية في ليبيا لإجراء الانتخابات العامة في موعدها قبل نهاية العام الجاري، بدأت عمليات التحضير لهذا الاستحقاق المرتقب تأخذ منحى متسارعاً وذلك بفتح الباب لتحديث سجل الناخبين على أمل أن تنتهي لجنة الصياغة القانونية من القاعدة الدستورية وتسليمها إلى المفوضية العليا للانتخابات قبل مطلع أغسطس (آب) المقبل.

وسريعاً تفاعلت جموع الليبيين مع الحملة التي أطلقتها المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بالتسجيل عبر وسم «سجل لتنتخب»، ودارت عجلة التحضيرات، وسط مطالبات الجالية الليبية في دول عدة ببحث تمكينهم من ممارسة حقوقهم الدستورية في التصويت. وأعلنت المفوضية، أمس، أن 1695 شخصاً سجلوا في المنظومة منذ فتح الباب الأحد الماضي. لكنّ ذلك لم يمنع تشكك البعض في إتمام هذا الاستحقاق في موعده في ظل وجود عراقيل عدة، من بينها عدم الانتهاء من إقرار القاعدة الدستورية حتى الآن.

وفي مؤتمر حضره نائبا رئيس المجلس الرئاسي عبد الله اللافي وموسى الكوني، ورئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة، أطلق السائح، الأحد الماضي، أولى مراحل العملية الانتخابية بافتتاح منظومة تسجيل الناخبين لإتاحة الفرصة أمام من لم يسجل سابقاً أو الراغبين في تغيير مراكزهم الانتخابية.

ووسط تأييد دولي وأممي لتحريك عجلة الانتخابات قُدماً، التقى رئيس مجلس المفوضية الدكتور عماد السائح، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا يان كوبيش، في مقر المفوضية، أمس، واستعرضا التحضيرات والاستعدادات التي تجريها المفوضية لإجراء الانتخابات في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وتطرق اللقاء حسب بيان للمفوضية، إلى آخر المستجدات بخصوص مؤتمر «برلين 2»، وإخفاق لجنة ملتقى الحوار السياسي بجنيف في التوصل إلى قاعدة دستورية تمهد الطريق لإجراء الاستحقاق الانتخابي في موعده، بينما هنأ كوبيش الشعب الليبي بإعلان المفوضية انطلاق أولى خطوات الاستحقاق الانتخابي في تحديث منظومة تسجيل الناخبين، وافتتح المركز الإعلامي بالمفوضية.

وفرضت عملية تأمين الاستحقاق نفسها على المناقشات التي دارت بين وزير الداخلية العميد خالد مازن، ورئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح، في مدينة طبرق. وقالت الوزارة في بيان، أمس، إن «اللقاء تناول مناقشة مواضيع وقضايا أمنية عدة، وما تم إنجازه من الوزارة لتأمين الاستحقاقات الانتخابية المقبلة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة لخلق أجواء آمنة للناخبين وضمان إنجاح هذا الاستحقاق».

ولم تجرِ أي تحديثات على سجل الناخبين في ليبيا منذ ديسمبر 2017، وهو ما دفع رئيس المفوضية العليا إلى مطالبة المواطنين لممارسة حقهم السياسي من خلال إدراج أسمائهم في سجل الناخبين. ومع تعثر الأفرقاء بعد 4 أيام من المحادثات في جنيف في إقرار القاعدة الدستورية، وتمسك كل طيف سياسي منهم برؤيته تقل فرص إتمام هذا الاستحقاق، وفقاً لمتابعين.

وقال مسؤول سياسي ليبي لـ«الشرق الأوسط» إنه «بات واضحاً بعد محادثات جنيف الفاشلة أن كل فصيل يريد أن يوجه دفة الانتخابات لصالحه، ويفصّل شروطها على مقاسه، وهو ما سيعرقل أي توافق عليها». لكنه رأى أن «الجميع مطالبون الآن بتقديم تنازلات إذا أرادوا إنهاء الفترة الانتقالية بانتخاب رئيس لليبيا، وبرلمان جديد»، وهو الأمر الذي دفع الكوني إلى دعوة «جميع الأطراف لإنجاح الانتخابات وتغليب مصلحة ليبيا على المصالح الشخصية».

ومع استمرار التشجيع الدولي لليبيين على استغلال هذا الزخم للخروج بالبلاد من دائرة الحرب، كتب سفير هولندا لدى ليبيا لارس تومرز، على «تويتر» أمس، أن «الاتفاق الواسع على إجراء الانتخابات في 24 ديسمبر المقبل، يظل ذا أهمية قصوى، ويجب أن نواصل العمل لتحقيق هذه الغاية»، قبل أن يهنئ الليبيين على هذا الإجراء.

ووسط تداعي خطاب الكراهية الذي عاد ليطل برأسه في البلاد مجدداً خصوصاً عبر البرامج التلفزيونية الليلية، وتصاعد الاتهامات بين موالين للحكومة ومعترضين على أدائها، رأى رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي أن مجرد فتح سجل الناخبين يعد خطوة إيجابية من المفوضية العليا تمهّد الطريق لإجراء انتخابات حرة وشفافة في موعدها.

كما وجّه الدبيبة بصرف 50 مليون دينار للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات وفقاً لقرار المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق الوطني» السابقة. وكان من المفترض أن تتسلم المفوضية العليا للانتخابات القاعدة الدستورية في الأول من يوليو (تموز) الحالي، لكن إخفاق «ملتقى الحوار السياسي» في ذلك دفع المفوضية، حسب تصريحات إعلامية للسائح، إلى تغيير خطتها العملياتية الخاصة على أمل تسلمها مطلع أغسطس المقبل، مضيفاً: «لو تسلمنا قانون الانتخاب في هذا التوقيت يمكننا إجراء الاستحقاق».

وعبّر عن أمله أن يتفق الأفرقاء في الأسابيع المقبلة على القاعدة الدستورية التي تؤهل المفوضية لكي تمضي ليوم الانتخابات في موعدها، مشيراً إلى أن «الخيارات المطروحة للقاعدة عديدة ومتنوعة، وأعتقد أن الليبيين سيتفقون في نهاية المطاف».

تونس: ملف «أدلة الاغتيالات» يزيد الضغوط على «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

نشرت هيئة الدفاع عن السياسيين التونسيين اللذين اغتيلا في 2013 شكري بلعيد ومحمد البراهمي، تقريراً حكومياً يتهم قضاة قريبين من «حركة النهضة» بـ«التغطية على الجرائم الإرهابية»؛ ما زاد الضغوط على الحركة وأثار جدلاً في الأوساط السياسية.

وتضمن التقرير الصادر عن التفقدية العامة في وزارة العدل اتهامات لأطراف في القضاء التونسي بـ«الانحياز لصالح طرف سياسي والتغطية على الجرائم الإرهابية» في قضيتي الاغتيالات وتسفير الشباب للقتال في مناطق النزاعات مع تنظيمات متطرفة.

وقال عضو هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي المحامي كثير بوعلاق، إن «الهيئة تتحمل المسؤولية كاملة عن نشر هذا التقرير مع جميع التبعات الممكنة من أي جهة كانت بأي صيغة كانت». وأكد أن «هذا الأمر ليس عملاً بطولياً وليس تحدياً لأي جهة، بقدر ما هو إيمان من هيئة الدفاع بأنه من الضرورة القصوى أن يطّلع التونسيون على كواليس القضاء وكواليس العدالة في تونس». ووصف ما حصل داخل القضاء بأنه «ورم خبيث لا مفر من استئصاله». وكانت الهيئة اتهمت وكيلاً سابقاً للجمهورية تصفه بأنه قريب من «النهضة»، بالارتباط بعمليتي الاغتيال و«التستر على الإرهاب»، خلال مؤتمر صحافي عقدته الأسبوع الماضي. وتحدثت عن «صفقة» تقودها «النهضة» لإنقاذ هذا القاضي وعن وجود «تهديدات تطال أعضاء من مجلس القضاء العدلي» الذي سينظر الاثنين المقبل في ملفه التأديبي.

وكانت رئيسة مجلس القضاء العدلي مليكة المزاري، قد أشارت إلى «وجود شبهات جرائم تتعلق بقضايا اغتيال بلعيد والبراهمي، وشبهات جرائم تتعلق بقضايا إرهابية وقضايا فساد مالي في صفوف بعض القضاة».

من جهة أخرى، كشف المتحدث باسم «حركة النهضة» فتحي العيادي، عن تمسك حزبه بالدعوة إلى تشكيل حكومة سياسية يقودها هشام المشيشي «تكون قادرة على حل المشاكل العالقة وتتحمل المسؤولية السياسية كاملة».

وأكد أن «(النهضة) ستجري خلال الفترة المقبلة مجموعة من المشاورات السياسية مع مختلف الأحزاب من أجل بلورة طبيعة الحكومة السياسية التي دعا إليها مجلس شورى الحركة» خلال اجتماعه نهاية الأسبوع الماضي، وتحديد عدد الوزارات التي سيشملها التعديل.

ووفق تصريحات لقيادات الحركة، فإن أبواب الحوار قد فتحت مع حزبي «قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة» باعتبارهما يمثلان الحزام السياسي الداعم للحكومة. واستبعد العيادي الحوار مع «الحزب الدستوري الحر» الذي تقوده عبير موسي، مؤكداً أن «الالتقاء مع هذا الحزب غير ممكن في أي اتجاه».

واعتبر رئيس «حركة الشعب» المعارضة زهير المغزاوي، أن اقتراح «النهضة» تشكيل حكومة سياسية «مناورة تقليدية للهروب من فشلها السياسي». ودعا إلى «تقييم شامل للمرحلة السياسية الماضية وتحميل المسؤولية لكل طرف مشارك في الائتلاف الحاكم».

في غضون ذلك، أطلقت «حركة الشعب» مجموعة من المقترحات في شكل مبادرة للخروج من جائحة «كورونا»، بينها دعوة الحكومة إلى «تعزيز صلاحيات اللجنة العلمية لمجابهة الوباء والاستئناس بتوصياتها بعيداً عن الحسابات السياسية والقطاعية التي تتعارض مع مصالح التونسيين، علاوة على دعوة كل الأطراف إلى الابتعاد عن المناكفات السياسية».

وتأتي هذه المبادرة إثر اجتماع عقده الرئيس التونسي، أول من أمس، وحضره رئيس الحكومة هشام المشيشي، ووزراء الدفاع الوطني والشؤون الخارجية والصحة والشؤون المحلية، ومحافظ البنك المركزي وقيادات عسكرية وأمنية عليا ومدير معهد «باستور تونس». وتمخض الاجتماع عن قرار تقسيم البلاد إلى أقاليم، بحيث يضم كل إقليم ولايتين (محافظتين) أو أكثر، وإحداث فرق عمل من القوات المسلحة العسكرية والأمنية والإطارات الصحية تكون تحت قيادة موحدة.

غياب «التجمع» عن جلسة حصيلة العثماني بداية مبكرة للحملات الانتخابية في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

غاب عدد من الوزراء المغاربة، أمس، عن جلسة مشتركة بين مجلسي البرلمان (مجلس النواب ومجلس المستشارين)، خصصت لتقديم رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، حصيلة عمل حكومته.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن جميع وزراء حزب «التجمع الوطني للأحرار»، وعلى رأسهم الأمين العام للحزب وزير الفلاحة والصيد البحري عزيز أخنوش، ووزير المالية محمد بنشعبون، ووزير التجارة والصناعة حفيظ العلمي، ووزيرة السياحة نادية فتاح، غابوا عن الجلسة العمومية، فيما غاب أيضاً وزير العدل محمد بنعبد القادر، وهو الوحيد الذي يمثل حزب «الاتحاد الاشتراكي».

في المقابل، حضر عدد من وزراء حزب «العدالة والتنمية» الذي يقود الائتلاف الحكومي، على رأسهم وزير الدولة المكلف حقوق الإنسان مصطفى الرميد، ووزير الطاقة والمعادن عزيز رباح. كما حضر وزيرا حزب «الحركة الشعبية» المشارك في التحالف الحكومي، وهما وزيرة إعداد التراب الوطني والإسكان نزهة بوشارب، ووزير التربية الوطنية سعيد أمزازي، إضافة إلى وزير الثقافة والشباب والرياضة عثمان الفردوس المنتمي إلى حزب «الاتحاد الدستوري»، والوزير المنتدب المكلف التعليم العالي إدريس أوعويشة، وهو من دون انتماء حزبي.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن غياب وزراء «التجمع الوطني للأحرار» هو الذي استأثر بالاهتمام «لأن الحزب يسير أهم القطاعات الاقتصادية في الحكومة، وهي الفلاحة والاقتصاد والمالية والتجارة والصناعة والسياحة».

وتشير المصادر إلى أن «الغياب مرده قرب موعد الانتخابات التشريعية المقررة في 8 سبتمبر (أيلول) المقبل، إذ يركز التجمع على الدفاع عن حصيلة وزرائه، وليس على حصيلة يقدمها رئيس الحكومة المنتمي إلى حزب العدالة والتنمية». وأوضحت أن «هذا الغياب يعكس واقع التنافس وبدء الحملات الانتخابية من الآن».

ولجأ رئيس الحكومة إلى تفعيل الفصل 101 من الدستور الذي ينص على أن «يعرض رئيس الحكومة أمام البرلمان الحصيلة المرحلية لعمل الحكومة، إما بمبادرة منه، أو بطلب من ثلث أعضاء مجلس النواب، أو من أغلبية أعضاء مجلس المستشارين»، وهو ما لم يرض بعض الأطراف الحزبية التي ترى أن رئيس الحكومة سيحصل على فرصة لمخاطبة الرأي العام وخوض حملة انتخابية.

وخلال كلمته، قال العثماني إن حصيلة الحكومة لا تخص حزباً معيناً، إنما هي حصيلة «مكونات الحكومة وأعضائها كافة، كما أنها ليست حصيلة وزير دون آخر، ولا حزب دون آخر كما يزعم البعض».

ورأى أن «69 في المائة من وعود الحكومة تحققت فيما نسبة 24 في المائة في طور الإنجاز، و5 في المائة متعثرة». وقال إن «رئاسة الحكومة وضعت موقعاً إلكترونياً يرصد ما تحقق وما لم يتحقق».

وأشار إلى «المنجزات الاجتماعية للحكومة رغم الضائقة التي خلفتها جائحة كورونا»، خصوصاً زيادة موازنة الصحة بحوالي 25 في المائة بين 2016 و2020، إضافة إلى التطور في تعميم التغطية الصحية التي ارتفعت من 35 في المائة في 2012 إلى 74 في المائة في 2021.

لقاء سامح شكري ومريم المهدي عدّ قرار أديس أبابا بدء «الملء الثاني» تصعيداً خطيراً

مصر والسودان تعولان على مجلس الأمن لكبح إثيوبيا في أزمة «السد»

القاهرة: محمد عبده حسنين
الخرطوم: محمد أمين ياسين

للمرة الثانية تضع إثيوبيا دولتي المصب السودان ومصر أمام الأمر الواقع، باستمرارها في عملية الملء الأحادي لسد النهضة، قبل أن تتوصل الدول الثلاث إلى اتفاق مُرضٍ ومتوافق عليه، قبيل ساعات من جلسة خاصة لمجلس الأمن يبحث فيها تطورات النزاع حول السد، الذي حشدت له القاهرة والخرطوم دعماً كبيراً وسط عدد من الدول الأعضاء بالمجلس لوقف أي إجراءات أحادية من الجانب الإثيوبي.

وأكد وزيرا خارجية السودان ومصر خلال لقاء لهما في نيويورك أمس رفضهما المشدد إعلان إثيوبيا البدء في عملية الملء الثاني للسد من دون اتفاق، واعتبراه «تصعيداً خطيراً»، يكشف عن «سوء نية» إثيوبيا ورغبتها في فرض الأمر الواقع على دولتي المصب ودليلاً عملياً جديداً على إصرارها على التصرف الانفرادي الذي يهدد سلامة السدود السودانية والأمن البشري في كل من السودان ومصر.

وذكر بيان للخارجية المصرية، أن وزير الخارجية المصري سامح شكري التقى نظيرته السودانية مريم الصادق المهدي في إطار «التنسيق والتشاور القائم بين البلدين حول مستجدات ملف سد النهضة الإثيوبي وفي إطار الإعداد لجلسة مجلس الأمن الدولي المقررة يوم غد الخميس بناءً على طلب من مصر والسودان».

وقالت الخارجية السودانية في بيان أمس، إن الإصرار الإثيوبي على التصرف الأحادي، الذي ألحق الضرر بالسودان جراء الملء الأول، وما يمكن أن يسببه الملء الثاني، يؤكد عدم توفر الإرادة السياسية لإثيوبيا للوصول لاتفاق. وأضافت «بعد الإعلان المؤسف من وزير الري الإثيوبي، فإن أهمية اضطلاع مجلس الأمن بدوره الوقائي في حفظ الأمن والسلم الدوليين أصبح أمراً بالغ الحيوية للدفع لتعزيز عملية التفاوض في المسار الأفريقي من أجل الوصول لاتفاق ملزم يلبي مصالح الدول الثلاث في سقف زمني لا يتعدى 6 أشهر».

وبحسب مصادر واسعة الاطلاع تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن السودان يرغب في صدور قرار بالتصويت أو بالتوافق بين الدول الأعضاء بالمجلس، يلزم جميع أطراف النزاع بعدم اتخاذ أي إجراءات أحادية الجانب، ويعزز دور الاتحاد الأفريقي في وساطة المفاوضات بضم الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأميركا لفريق الوساطة، بالإضافة إلى توفير الضمانات للوصول إلى حل واتفاق ملزم قانوناً.

وبحسب المصادر، يحتاج السودان إلى 9 أصوات دون استخدام أي دولة حق الفيتو، لكن مثل هذه القرارات تتجاذبها المصالح والتقاطعات الدولية التي تلعب دوراً مؤثراً في اتخاذها داخل المجلس.

وأوضحت المصادر ذاتها، أن صدور بيان رئاسي من مجلس الأمن لن يكون ملزماً، لكنه مفيد إذ يمثل رأى الدول فيما يتعلق بالنزاع بين الدول الثلاث.

وستشارك إثيوبيا في الجلسة رغم معارضتها انعقادها، حيث تُصر على مواصلة المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي. كما استنكرت إثيوبيا أمس «تدخل» جامعة الدول العربية، التي دعمت بدورها دوراً لمجلس الأمن في الخلاف.

وبدأت إثيوبيا المرحلة الثانية من ملء بحيرة سدّ النهضة، الذي تقيمه منذ 2011 على الرافد الرئيسي لنهر النيل، في إجراء حذرت منه مصر والسودان – مسبقاً - ما ينذر بمزيد من التصعيد.

وزيرا خارجية مصر والسودان خلال اجتماعهما في نيويورك أمس (وزارة الخارجية المصرية)

ووصفت وزارة الري المصرية في بيان مساء أول من أمس الخطوة بأنها تعد «انتهاكاً للقوانين والأعراف الدولية التي تحكم المشروعات المقامة على الأحواض المشتركة للأنهار الدولية»، مؤكدة «رفض مصر القاطع لهذا الإجراء الأحادي الذي يُعدّ خرقاً صريحاً وخطيراً لاتفاق إعلان المبادئ».

وتسلمت وزارة الري والموارد المائية المصرية وكذلك السودانية «خطاباً من نظيرتهما الإثيوبية للإخطار ببدء الملء الثاني للسد خلال موسم الأمطار الحالي.

وسبق أن قامت إثيوبيا في يوليو (تموز) العام الماضي بإنجاز المرحلة الأولى للملء بسعة 4,9 مليارات متر مكعب، رغم حضّ مصر والسودان على تأجيل الملء حتى التوصّل إلى اتفاق شامل.

ورغم أن المخطط الإثيوبي للمرحلة الثانية يتطلب 13,5 مليار متر مكعب من الماء، فإنها «فشلت عمداً أو عجزاً من تعلية الجزء الأوسط للسد اللازم لتخزين تلك الكمية، واكتفت بنحو 4 مليارات فقط»، وفق وزير الموارد المائية المصري الأسبق الدكتور محمد نصر الدين علام، الذي وصف الخطوة بأنها لـ«تحقيق مكاسب داخلية من دون استفزاز حقيقي لمصر والسودان».

وأجرى وزير الخارجية المصري سامح شكري سلسلة من اللقاءات خلال زيارته الحالية إلى نيويورك شملت مندوبي روسيا، والصين، وتونس، وإستونيا، وآيرلندا، والمكسيك والنرويج الأعضاء في المجلس، وسفراء اللجنة العربية المعنية بمتابعة تطورات الملف، والمندوبين الدائمين لمجموعة الدول الأفريقية بمجلس الأمن. وطالب بـ«ضرورة اضطلاع المجلس بمسؤولياته تجاه هذه القضية».

من جهته، عقد وزير الموارد المائية المصري محمد عبد العاطي اجتماعاً بتقنية الفيديو كونفرانس مع أنجر اندرسون، مديرة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، للتباحث حول الموقف الحالي لملف سد النهضة، مستعرضاً الموقف المائي المصري وحجم التحديات التي تواجه قطاع المياه في مصر.

وأكد عبد العاطي، أن مصر ليست ضد التنمية في إثيوبيا، لكن يجب أن يتم تنفيذ مشروعات التنمية وفقاً لقواعد القانون الدولي، مع مراعاة شواغل دول المصب، مشيراً إلى أن «مصر أبدت مرونة في التفاوض قوبلت بتعنت كبير من الجانب الإثيوبي نظراً لأن إثيوبيا ليس لديها الإرادة السياسية للوصول لاتفاق، وإنها تسعى دائماً للتهرب من أي التزام عليها تجاه دول المصب».

وتتفاوض مصر والسودان وإثيوبيا منذ نحو 10 سنوات بشكل متقطع للوصول إلى اتفاق حول ملء وتشغيل السدّ الذي تبنيه أديس أبابا ليصبح أكبر مصدر لتوليد الطاقة الكهرومائية في أفريقيا بقدرة متوقعة تصل إلى 6500 ميغاواط.

وترى إثيوبيا أن السد ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية، في حين تعتبره مصر تهديداً حيوياً لها؛ إذ يعتبر نهر النيل مصدراً لنحو 97 في المائة من مياه الري والشرب في البلاد.

بعد تقليص الدعم الجوي الأميركي الحيوي

كابل تنشر قوات خاصة وميليشيات لمواجهة هجوم «طالبان»

كابل: «الشرق الأوسط»

نشرت السلطات الأفغانية، أمس الثلاثاء، مئات الأفراد من قوات خاصة وميليشيات موالية للحكومة بهدف مواجهة الهجوم العنيف الذي تشنه «طالبان» في الشمال والذي أدى إلى فرار أكثر من ألف جندي أفغاني إلى طاجيكستان المجاورة. واندلعت الاشتباكات في ولايات عدة، لكن المتمردين شنوا حملة مدمرة عبر الريف الشمالي خصوصاً، وسيطروا على عشرات الأقاليم خلال الشهرين الماضيين. وفي الأسبوع الماضي، غادرت جميع القوات الأميركية و«حلف شمال الأطلسي» قاعدة «باغرام» الجوية قرب كابل، وقد كانت المركز الأساسي للعمليات الأميركية الاستراتيجية في أفغانستان، بعد تدخل استمر 20 عاماً في البلاد. ويفترض أن ينجز الانسحاب في 11 سبتمبر (أيلول) المقبل. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع، فؤاد أمان، لوكالة الصحافة الفرنسية: «نخطط لشن هجوم كبير من أجل استعادة الأراضي التي سيطر عليها العدو»، مضيفاً: «يجري تنظيم قواتنا على الأرض من أجل هذه العملية». وانتشر مئات من القوات والميليشيات الموالية للحكومة في ولايتي تخار وبدخشان الشماليتين حيث سيطرت «طالبان» على مساحات شاسعة من الأراضي، دون أي قتال في أحيان كثيرة. وقال مسؤولون أفغان في مجال الدفاع إنهم يريدون تأمين المدن الرئيسية والطرق والبلدات الحدودية في مواجهة هجوم «طالبان» الذي تزامن مع مضي القوات الأميركية و«حلف شمال الأطلسي» قدماً في سحب جنودهما في أوائل مايو (أيار) الماضي. وقد أثارت انتصارات المسلحين مخاوف من أن القوات الأفغانية تعاني أزمة؛ خصوصاً في الوقت الحالي بعد تقليص الدعم الجوي الأميركي الحيوي بشكل كبير بتسليم قاعدة «باغرام» الجوية. وقال محلل أمني أجنبي، شرط عدم الكشف عن اسمه، إن هجمات «طالبان» في الريف الشمالي للبلاد كانت تهدف إلى «سحق بعض أعدائها القدامى» على غرار أمير الحرب عبد الرشيد دوستم. وأوضح: «العام الماضي، هاجمت (طالبان) مناطق قريبة من مدن مثل عسكر جاه وقندهار في الجنوب لكنها تعرضت لضربات جوية أميركية».

وتابع: «هذه المرة؛ استهدفت (طالبان) الشمال وحققت انتصارات كبيرة. توقيت الهجوم في الشمال كان ملائماً نظراً إلى عدم وجود القوات الجوية الأميركية الآن». وأول من أمس؛ فرّ أكثر من ألف جندي أفغاني إلى طاجيكستان المجاورة عقب اشتباكات مع «طالبان»، مع تكثيف المتمردين عملياتهم القتالية. وكان مئات عدة عبروا إلى البلاد في الأسابيع الأخيرة في مواجهة هجوم «طالبان». وأصدر الرئيس الطاجيكي، إمام علي رحمن، أمراً «بحشد 20 ألف جندي احتياطي لتعزيز الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان» وفق ما جاء في بيان للرئاسة في وقت متقدم من مساء أول من أمس. وقد مثّل الفارون حتى الآن أكبر عدد من الأفغان الذين فروا خلال يوم واحد إلى بر الأمان، خوفاً على حياتهم. وقالت قوات حرس الحدود الطاجيكية إنها سمحت للفارين بدخول البلاد، «في علامة على العلاقات الجيدة بين الدولتين الجارتين». وكان أفراد من القوات الحكومية الأفغانية قد فروا بالفعل خلال الأيام السابقة من «طالبان» في إقليم بدخشان في شمال شرقي البلاد.

ويتقدم المتشددون الإسلاميون في شمال أفغانستان، وقد سيطروا على العديد من المناطق هناك. وبحسب قوات حرس الحدود، فإن طاجيكستان ما زالت مسيطرة على الوضع حتى الآن. كما أجبرت العمليات القتالية في الشمال موسكو على إغلاق قنصليتها في مدينة مزار شريف؛ عاصمة ولاية بلخ ومن أكبر المراكز الحضرية في أفغانستان قرب الحدود مع أوزبكستان.

في غضون ذلك، قال متحدث باسم «طالبان» إن الحركة تعتزم تقديم مقترح سلام مكتوب إلى الحكومة الأفغانية الشهر المقبل على أقصى تقدير، حتى في الوقت الذي تحقق فيه مكاسب كبيرة على الأرض مستغلة الفراغ الناجم عن انسحاب القوات الأجنبية». ورغم أن نقل السيطرة على قاعدة «باغرام» الجوية للجيش الأفغاني أعطى قوة دافعة لحملة «طالبان» للسيطرة على مناطق جديدة، فقد استأنف زعماء «طالبان» المحادثات المتوقفة منذ فترة طويلة مع مبعوثي الحكومة الأفغانية في العاصمة القطرية الدوحة الأسبوع الماضي.

وقال المتحدث باسم «طالبان»، ذبيح الله مجاهد، لـ«رويترز» أول من أمس، «سيتم التعجيل بمحادثات السلام وعملية السلام في الأيام المقبلة. ومن المتوقع أن تدخل مرحلة مهمة... ستتعلق بخطط السلام بطبيعة الحال». وأضاف: «من المحتمل أن يستغرق الأمر شهراً للوصول إلى تلك المرحلة عندما يتبادل الجانبان خطتيهما المكتوبتين للسلام».

أميركا ما بين جدل الانسحاب من أفغانستان... «وحماية السفارة»

واشنطن: معاذ العمري

ما بين شد وجذب تعيش الأوساط السياسية حالة الجدل فيما بينها، بسبب قرار الرئيس جو بايدن بسحب كافة القوات الأميركية من أفغانستان، بحلول الذكرى العشرين في 11 سبتمبر (أيلول) المقبل، وهو ما أكدته وزارة الدفاع (البنتاغون) أن عملية الانسحاب تسير بوتيرة متسارعة قبل الموعد المحدد.

ورغم التحذيرات الاستخباراتية والدفاعية للرئيس بايدن بعدم الخروج من أفغانستان، لأن ذلك سيسمح لطالبان بالسيطرة على البلاد والإطاحة بحكومة كابل، فإن بايدن ظل متمسكاً برأيه متفقاً مع ما كان يدعو ويطالب به الرئيس السابق دونالد ترمب بإنهاء «الحروب الأبدية».

ولم تشفع أيضاً زيارة الرئيس الأفغاني أشرف غني إلى واشنطن الشهر الماضي، بعدول الإدارة الأميركية عن قرارها، إلا أن تصريحات جديدة من قيادات عسكرية ألمحت إلى إبقاء بعض القوات يقدّر عددها بـ650 عسكرياً لحماية السفارة الأميركية في كابل، والمساعدة في تأمين مطار كابل.

وفي تصريحات لجون كيربي المتحدث باسم البنتاغون للصحافيين يوم الجمعة الماضية، قال إن الجنرال أوستن ميلر قائد القوات الأميركية في أفغانستان، سيبقى هناك «لبضعة أسابيع على الأقل» للمساعدة في تحويل المهمة العسكرية الأميركية من القتال إلى هدفين جديدين، هما حماية الوجود الدبلوماسي الأميركي المستمر في كابل، والمحافظة على التواصل مع الجيش الأفغاني، بعد تسليم قاعدة باغرام العسكرية للقوات الأفغانية الأسبوع الماضي، وهي أكبر قاعدة كانت في البلاد.

ومن الملاحظ أن تسلسل الأحداث والتصريحات الأميركية داخل الأوساط السياسية؛ اختلف وتغيّر على مدار العامين الماضيين، فما بين دعم لخروج القوات الأميركية إلى ضرورة الإبقاء على قوات صغيرة لمكافحة الإرهاب، أو قوات تحافظ على استقرار حكومة كابل، حتى لا تسقط الدولة في يد طالبان، وصولاً إلى إبقاء قوات صغيرة «لحماية السفارة».

وفي هذه الأثناء والأجواء المشحونة سياسياً في أميركا، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، عن سيطرة قوات طالبان المسلحة على منافذ العبور الحدودية بين أفغانستان وطاجيكستان، وفرض الحركة المسلحة غرامات ورسوم عبور على الشاحنات القادمة من وإلى هذا المعبر، الذي تم تطويره على يد القوات الأميركية بعد دخولها البلاد قبل 20 عاماً.

ومنذ بدء المحادثات الأميركية مع حركة طالبان مع الإدارة السابقة، كانت العمليات الأميركية محصورة أساساً بالحد الأدنى بعد توقيع الاتفاق في فبراير (شباط) 2020، والذي ينص على رحيلهم مقابل بدء مفاوضات سلام بين الحركة والحكومة، وهي محادثات لا تزال في طريق مسدود.

وأوردت وكالة الصحافة الفرنسية، بعض السيناريوهات المحتملة لمستقبل أفغانستان بعد خروج قوات أميركا، فإذا كان هذا الانسحاب الذي يفترض أن يُنجز بحلول 11 سبتمبر المقبل، سينهي أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة، فإن النزاع سيتواصل على الأرض الأفغانية، ولا شيء يوحي بنهايته قريباً.

ويبدو أن حركة طالبان تراهن على انتصار عسكري يتيح لها الإطاحة بالرئيس أشرف غني، وقد سيطرت في الآونة الأخيرة على عشرات المناطق الإضافية خصوصاً في الأرياف، بيد أن الجيش الأفغاني لا يزال يسيطر على المدن الكبرى.

وبحسب العديد من التحليلات التي صدرت مؤخراً من أجهزة الاستخبارات الأميركية، وكذلك من اللجنة البحثية المستقلة التي شكلها الكونغرس، فإن طالبان يمكن أن تسيطر على البلاد في الأشهر الستة إلى 12 شهراً بعد الانسحاب. وتؤكد كل من حركة طالبان والحكومة، يومياً أنها ألحقت خسائر فادحة بالآخر، لكن من المتعذر التحقق من تأكيداتها بشكل مستقل، لكن حملة اغتيالات محددة الأهداف ضد شخصيات من المجتمع المدني الأفغاني، تراجعت كثافتها في الأسابيع الماضية، ومن غير المستبعد احتمال اندلاع حرب أهلية.

وكثيراً ما كان سلاح الجو الأميركي عاملاً حاسماً في النزاع حتى الآن عبر تقديم دعم حيوي للقوات الحكومية حين كانت تواجه مخاطر، وفي دليل على القلق السائد، أطلقت الحكومة نداءً لتعبئة ميليشيات لمحاربة طالبان. ويرغب الرئيس أشرف غني في وقف لإطلاق النار مع طالبان بهدف تنظيم انتخابات تنبثق عنها «حكومة سلام»، إلا أنه رفض الدعوات لتشكيل حكومة انتقالية غير منتخبة تشمل طالبان، بالمقابل فإن الولايات المتحدة تؤيد حلاً مثل «حكومة الوحدة»، وتضغط لكي تتوصل حركة طالبان والحكومة إلى اتفاق في الدوحة، حيث لا تزال المفاوضات التي بدأت في (سبتمبر الماضي، في طريق مسدود بين الفرقاء». ورغم أنها لم تعط توضيحات حول نواياها، فإن حركة طالبان تعتزم أن تقيم مجدداً «إمارة إسلامية» تحفظ حقوق المواطنين بموجب «الشريعة».

وجرت أربع انتخابات رئاسية في أفغانستان، منذ الإطاحة بنظام طالبان في 2001. واعتمد ملايين الأفغان هذا النظام الديمقراطي والتعددي، رغم أن عمليات الاقتراع غالباً ما تشوبها أعمال تزوير، في أفغانستان البلد الذي يعد من أفقر دول العالم، وهي مدينة بشدة وتعتمد على المساعدات الخارجية.

ورغم امتلاكها احتياطيات معدنية كبيرة يرغب جيرانها مثل الصين أو الهند في الاستفادة منها، فإن الوضع الأمني لم يتح أبداً لتطوير نشاط التعدين بشكل كافٍ، كما يأتي قسم كبير من الثروة الوطنية من مخرجات تهريب المخدرات، وخصوصاً الهيروين، الذي تعد أفغانستان إلى حد بعيد أكبر منتج له في العالم».

حرب أفغانستان بالأرقام

كابل: «الشرق الأوسط»

تُعدّ الحرب في أفغانستان؛ التي أُطلقت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2001 بعد أسابيع من «اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول)»، الأطول التي انخرطت فيها الولايات المتحدة. فيما يلي بعض الأرقام المتعلقة بهذا النزاع:

● بلغ الوجود العسكري الأميركي ذروته عام 2011 في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما؛ مع وجود 98 ألف جندي على الأرض؛ بحسب أرقام البنتاغون.

● تدخل تحالف من 38 دولة عضواً في «حلف شمال الأطلسي» في النزاع الأفغاني خلال ديسمبر (كانون الأول) 2001، لكن الولايات المتحدة شاركت بالعدد الأكبر من الجنود.

● في فبراير (شباط) 2020 حين وقّعت الولايات المتحدة الاتفاق التاريخي مع «طالبان» الذي نص على انسحابها بالكامل من أفغانستان، قدر البنتاغون عدد الجنود الأميركيين الذين لا يزالون في البلاد بنحو 14 ألفاً.

● في 1 مايو (أيار) 2021؛ الموعد النهائي الأساسي للانسحاب، الذي أُرجئ إلى 11 سبتمبر المقبل بقرار من الرئيس جو بايدن، كان لا يزال هناك في أفغانستان 9500 جندي أجنبي؛ بينهم 2500 أميركي.

● قتل نحو 38 ألف مدني وأصيب أكثر من 70 ألف شخص في الفترة ما بين 2009 و2020؛ بحسب بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في البلاد. السنة الأكثر دموية كانت 2018.

● في السنوات الثلاث الماضية نزح أكثر من 395 ألف أفغاني بسبب النزاع؛ بحسب وزارة اللاجئين.

● دفعت الولايات المتحدة ثمناً باهظاً في الحرب مع مقتل أكثر من 2400 جندي وإصابة 20 ألفاً و700. بين الدول الأعضاء الأخرى في «حلف شمال الأطلسي»، سجلت بريطانيا أفدح الخسائر بعد الولايات المتحدة مع مقتل 455 جندياً؛ بحسب الموقع المختص «اي كاجولتيز».

● لم تعد الحكومة الأفغانية تنشر الأرقام المتعلقة بالخسائر العسكرية، لكن الرئيس أشرف غني أعلن في 2019 أن أكثر من 45 ألف عنصر من القوات الأمنية الأفغانية قتلوا منذ وصوله إلى السلطة في 2014.

● في 30 سبتمبر 2019 قدر البنتاغون أن تكلفة العمليات العسكرية الأميركية في أفغانستان بلغت 776 مليار دولار منذ 2001. من هذا المبلغ كان هناك 197,3 مليار مخصصة لإعادة إعمار أفغانستان ومؤسساتها.

● بحسب دراسة أجرتها «جامعة براون»؛ فإن التكلفة الفعلية تتجاوز بكثير تقديرات البنتاغون؛ لأن المساعدة الصادرة عن وزارة الخارجية لم تحتسب، ولا تكلفة عمليات الاستخبارات، أو تلك المخصصة لرعاية قدامى المحاربين.

● مع الأخذ في الحسبان كل هذه التكاليف؛ خلص باحثو «جامعة براون» إلى أن «الحرب ضد الإرهاب» في العراق وسوريا وأفغانستان كلفت 6400 مليار دولار منذ 2001.

● حين كانت في السلطة، حظرت حركة «طالبان» على الفتيات التعلّم، ورجمت حتى الموت النساء اللائي اتهمن بجرائم مثل الزنا.

تقول وزارة التعليم الأفغانية إن 9,7 مليون طفل لا يزالون مسجلين اليوم في المدرسة؛ 42 في المائة منهم فتيات. هناك حالياً 18 ألف مدرسة مفتوحة في البلاد مقابل 3 آلاف قبل عقدين.

● يضم البرلمان الأفغاني 68 امرأة؛ بينهن 30 في المائة في مجلس النواب. منذ سقوط نظام «طالبان»، بدأت النساء تولي مناصب عليا في السياسة والحكومة مثل أعضاء في مجلس الشيوخ أو وزيرات أو حاكمات.

● بين 2003 و2018؛ تراجع معدل وفيات الأطفال من 53 إلى 23 لكل ألف ولادة، بحسب البنك الدولي.

الحكومة قالت إن المستحقين أكثر من 11 ألف شخص

مصر: 140 مليون جنيه تعويضات لمتضرري النوبة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أفادت الحكومة المصرية، أمس، بأنها خصصت ما يزيد على 140 مليون جنيه مصري (الدولار 15,7 جنيه تقريباً) تعويضات مادية، وعدداً من قطع الأراضي لصرف تعويضات عينية للمتضررين من أبناء منطقة النوبة (أقصى جنوبي مصر)، جراء مشروعي بناء وتعلية خزان أسوان، وإنشاء السد العالي.

ويقصد بهذه القضية المواطنون الذين تم تهجيرهم من أراضيهم منذ أكثر من مائة عام، عندما بُني خزان أسوان مطلع القرن الماضي، وكذلك عمليات تعليته مرتين (عامي 1912 و1934)، ثم بناء السد العالي الذي افتُتح عام 1970.

وقال المركز الإعلامي للحكومة المصرية، في بيان أمس، إن «الدولة تولي أهمية قصوى لدعم أهالي النوبة ووضع حلول جذرية لمشكلاتهم وتلبية مطالبهم والارتقاء بمستوى معيشتهم، كونهم جزءاً أصيلاً لا يتجزأ من النسيج الوطني للشعب المصري»، موضحاً أن «الأولوية (لأبناء النوبة) في الاستفادة من المشروعات التنموية والخدمية».

وشكلت مصر «اللجنة الوطنية لصرف تعويضات متضرري النوبة»، في عام 2019، وعملت على تنفيذ مهمتها عبر مرحلتين، تم خلالهما فتح الباب لتلقي المستندات والأوراق من المتضررين.

وبحسب البيانات الحكومية المصرية، فإن عدد المستحقين للتعويض بلغ 11500 مستحق تقدم بعضهم بمستندات تثبت استحقاقه، بينما تم صرف تعويض نقدي بدلاً من الوحدات السكنية بإجمالي 135,9 مليون جنيه، فضلاً عن تعويض 397 مستحقاً بتملك الأراضي المقام عليها مساكنهم، وذلك بناء على طلبهم.

نيجيريا: إغلاق 13 مدرسة بعد اختطاف 140 طالباً

نواكشوط: الشيخ محمد

أغلقت السلطات في نيجيريا 13 مدرسة في ولاية «كادونا» الواقعة شمال غربي البلاد، إثر هجوم شنه مسلحون ضد إحدى المدارس واختطاف 140 طالبا وطالبة، في حين أصبحت المدارس هدفا لعصابات تختطف الطلاب للحصول على فدى مالية من الأهالي أو من السلطات.

واقتحمت مجموعة من المسلحين المجهولين ثانوية «بيثيل المعمدانية» الواقعة في بلدة «داميشي» بمنطقة «شيكون»، فجر أول من أمس، واقتادوا عددا غير معروف من الطلاب والمدرسين، وفقا لما ذكرته الشرطة المحلية. وقالت أمة أحمد، المسؤولة عن شؤون التعليم بالولاية، في بيان إن المدارس الـ13 التي تلقت أمر الإغلاق يعتقد أنها عرضة لهجمات المسلحين، وأضافت أن الإغلاق دخل حيز التنفيذ على الفور، محذرة من عدم الامتثال لقرار الإغلاق. وأعلنت الشرطة أن «العدد الفعلي للطلاب الذين اختطفوا على يد المسلحين لم يتحدد بعد، لكن 26 طالبا ومعلما واحدا استعادوا حريتهم بعد مطاردة عناصر الأمن للمسلحين»، فيما قالت وسائل إعلام محلية إن المسلحين أطلقوا النار في الجامعة وسيطروا على حراسها قبل أن يقتادوا 140 طالبا، بينما نجح 25 طالباً في الفرار من قبضة الخاطفين.

واحتشد سكان وأهالي الأطفال المختطفين أمام مبنى المدرسة في انتظار أخبار عن أطفالهم، وقال أستاذ في الثانوية لوكالة فرانس برس إن «الخاطفين اقتادوا 140 تلميذا، هرب 25 تلميذا فقط. ليس لدينا أي فكرة عن المكان الذي أخذوا إليه»، فيما أكد مسؤول الشرطة أن «عناصر الأمن تتعقب الخاطفين، ومهمة الإنقاذ مستمرة»، معلنا أنه تم بالفعل إنقاذ «26 شخصا، بينهم معلمة».

واستهدف الهجوم ثانوية «بيثيل المعمدانية»، وهي ثانوية مختلطة أسستها الكنيسة المعمدانية سنة 1991، في قرية «مرمارا» قرب عاصمة ولاية «كادونا»، وهو رابع عملية خطف جماعية في كادونا منذ ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي، فيما يعد حاكم ولاية «كادونا» أكثر المسؤولين المحليين معارضة لدفع الفدية. ويأتي الهجوم على الثانوية بعد ساعات على اختطاف مسلحين مجهولية لثمانية موظفين من مركز صحي في الولاية نفسها. وتشير التقديرات إلى أن نحو ألف طالب وطالبة اختطفوا منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في ولايات عديدة من نيجيريا، وأفرج عن معظمهم بعد مفاوضات مع مسؤولين محليين، دفعت بموجبها فدية مالية للخاطفين، ولو أن بعض الطلاب ما يزال قيد الاحتجاز.

وغالبًا ما تهاجم العصابات الإجرامية المدججة بالسلاح، القرى الصغيرة لنهب وسرقة الماشية واختطاف الناس للحصول على فدية في شمال غربي ووسط نيجيريا، لكن منذ بداية العام استهدفت بشكل متزايد المدارس والكليات. وكان الرئيس محمد بخاري، وهو جنرال سابق انتخب رئيسا للمرة الأولى في 2015، قد وعد بوضع حد لعمليات الخطف والعصابات الإجرامية، لكن عمليات الخطف الجماعي ليست سوى تحد واحد من التحديات التي تواجه حكومته، التي تخوض حربا شرسة ضد «بوكو حرام» و«داعش» أسفرت عن مقتل 40 ألف شخص ونزوح أكثر من مليونين.

قائد متمردي تيغراي: الحرب ستستمر ما لم يقرّ ابي أحمد بهزيمته

نيروبي: «الشرق الأوسط»

دعا قائد قوات المتمردين في إقليم تيغراي الإثيوبي، أمس (الثلاثاء)، إلى وقف إطلاق نار عبر التفاوض مع الحكومة والتوصل لحل سياسي للصراع في الإقليم، قائلاً إن الحكومة لن تستطيع كسب الحرب.

وأدلى تسادكان غبريتنساي بهذه التصريحات بعد أسبوع من انسحاب القوات الحكومية من مقلي عاصمة الإقليم، وقال لـ «رويترز»: «بعد هزيمة قوات ابي أحمد، رئيس الوزراء الإثيوبي نقول: دعونا نتفاوض من أجل وقف إطلاق نار». وأضاف: «نحن نلزم أنفسنا بحل سياسي واقعي للمشكلة برمتها. أود أن يفهم المجتمع الدولي هذا الوضع».

وتابع غبريتنساي عبر هاتف متصل بالقمر الصناعي من موقع غير معلوم: «لكن إذا لم يكن هناك خيار آخر فسوف يكون الخيار التالي: محاولة حل الأمر عسكرياً».

ولم يرد المتحدث باسم رئيس الوزراء ابي أحمد ولا رئيس فريق العمل الحكومي المعني بإقليم تيغراي على طلبات للتعقيب، حسب «رويترز». وتقاتل القوات الحكومية متمردي «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» منذ مطلع نوفمبر (تشرين الثاني)، إذ اتهمت الحكومة الجبهة التي كانت تحكم الإقليم بمهاجمة قواعد عسكرية في أنحائه. ونفت الجبهة ذلك. وأودى القتال بحياة الآلاف من المدنيين وعدد غير معلوم من المقاتلين.

ويتزايد الضغط الدولي على الجانبين الآن لوقف الأعمال القتالية كي يتسنى توصيل مساعدات لمئات الآلاف ممن يواجهون خطر المجاعة.

وأعلنت الحكومة الإثيوبية وقف إطلاق نار من جانب واحد في الأسبوع الماضي بعد انسحاب قواتها من مقلي فيما وصفته بأنه انسحاب استراتيجي. ووصفت «الجبهة الشعبية» هذا بأنه مزحة، وقالت إنها طردت القوات الحكومية من المدينة.

وأعلنت «الجبهة الشعبية» يوم الأحد أنها تريد انسحاباً كاملاً للقوات الإريترية وقوات إقليم أمهرة المجاور قبل أن تبدأ أي محادثات مع الحكومة بشأن وقف إطلاق النار.

وخلال المقابلة، قال تسادكان إن الحرب ستستمر ما لم يعلن ابي أحمد هزيمته عسكرياً في تيغراي. واتهم الحكومة أيضاً بتعمد منع وصول المساعدات إلى الإقليم. ولم تدخل المساعدات تيغراي منذ سقوط مقلي في قبضة الحكومة التي تنفي منع أي شحنات مساعدة.

وأضاف تسادكان أن هناك نحو ثمانية آلاف أسير في الوقت الراهن تحتجزهم «الجبهة الشعبية». لكن المتحدث باسم الجيش الإثيوبي الكولونيل جتنت أديني قال إن عدد الأسرى الذي ذكره تسادكان مبالغ فيه. وذكرت «رويترز» أنه لم يتسن لها التحقق من العدد على نحو مستقل.

دمار في مدرسة يُزعم أن قوات إريترية كانت تتمركز بها جنوب غربي مقلي عاصمة إقليم تيغراي في يونيو الماضي (أ.ف.ب)

«جمهوريّو ترمب» يركزون على «سرقة الانتخابات» لإقصاء معارضيه من الانتخابات التمهيدية

واشنطن: إيلي يوسف

تثير الحملات السياسية والانتخابية التي يقوم بها عدد من المرشحين المحسوبين على تيار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، المخاوف من أن يكون هدفها محاولة السيطرة على بعض «المفاتيح» السياسية والإدارية، تمهيداً لخوض معركة الانتخابات النصفية المقبلة عام 2022، وانتخابات الرئاسة عام 2024.

ويركز المرشحون الجمهوريون لمكاتب الولايات والمكاتب الفيدرالية، على مناصب مثل الحاكم والمدعي العام ووزير الخارجية، وهي مناصب من شأنها أن تمنحهم السلطة لإدارة الانتخابات في كثير من الولايات الحاسمة، التي سعى ترمب وحلفاؤه إلى قلب النتائج فيها لإعادته إلى البيت الأبيض العام الماضي. ويركز هؤلاء بشكل متزايد على فرضية سرقة الانتخابات التي نشرها ترمب، والتي تحولت إلى شعار وازن بات يجتاح الحزب الجمهوري، بحسب كثير من استطلاعات الرأي.

ورغم أن تلك الحملات لا تزال في بداياتها، فإن تبني المرشحين المؤيدين لمزاعم ترمب بات رسالة منتشرة بالفعل في صفوف الناخبين الجمهوريين. ويتباهى هؤلاء بالترويج لشعار «أميركا أولاً»، أو يطلقون على أنفسهم «الوطنيون» أو يروجون لخدمتهم العسكرية.

ومن بين ما يقرب من 700 جمهوري قدموا أوراقاً أولية إلى لجنة الانتخابات الفيدرالية للترشح العام المقبل، لمجلس الشيوخ أو مجلس النواب، تبنى ثلثهم على الأقل مزاعم ترمب بشأن سرقة الانتخابات. بعضهم أعضاء حاليون يسعون لتجديد انتخابهم وصوتوا جميعهم ضد تصويت المجمع الانتخابي الذي أعلن فوز بايدن في 6 يناير (كانون الثاني) الماضي. كما أن ما يقرب من 600 مشرع في الولايات تبنوا ادعاءات ترمب علناً، ويواجه 500 منهم إعادة انتخابهم هذا العام أو العام التالي، ووقّع معظمهم على مذكرات تتحدى فوز جو بايدن، علماً بأن ما لا يقل عن 16 منهم شارك في التجمع الذي أعقبه اقتحام أنصار ترمب مبنى الكابيتول. وقرع كثير من المسؤولين الفيدراليين وعلى مستوى الولايات، جرس الإنذار من سعي «جمهوريّي ترمب»، للسيطرة على السلطة التي تتحكم بالانتخابات المقبلة.

وقالت الديمقراطية جينا غريسوولد، وزيرة الخارجية في ولاية كولورادو: «الأمر المخيف حقاً في الوقت الحالي هو مدى الجهود المبذولة لسرقة السلطة على الانتخابات المستقبلية». وأضاف: «هذا ما نراه حرفياً في جميع أنحاء البلاد. في كل ولاية متأرجحة تقريباً، لدينا شخص يرشح نفسه لمنصب وزير الخارجية، عبّر عن دعمه لادعاء سرقة الانتخابات. ستكون الديمقراطية على ورقة الاقتراع في عام 2022».

وتستهدف ترشيحات هذا التيار كل المعارضين الجمهوريين الذين رفضوا ادعاءات ترمب، من النائبة ليز تشيني التي أقيلت من منصبها القيادي، إلى وزير خارجية جورجيا الذي رفض الطعن في هزيمة ترمب. كما أقرت الهيئات التشريعية في ولايتي أريزونا وجورجيا قوانين تنقل السلطة على الانتخابات إليها. وتهدد هذه الديناميكية الانتخابات التمهيدية للجمهوريين، في كثير من الولايات حيث يسعى تيار ترمب إلى الفوز بترشيحات الجمهوريين فيها. ويستقوي هؤلاء بشعبية ترمب الذي هدد ولا يزال يهدد بمعاقبة أولئك الذين لا يرددون مزاعمه، مستهدفاً كثيراً من القيادات الجمهورية. وفي بيان أصدره أخيراً، قال ترمب: «يحتاج قادة الجمهوريين إلى تصعيد ودعم الأشخاص الذين انتخبوهم من خلال تزويدهم بتحقيق جنائي كامل». وتابع: «إذا لم يفعلوا ذلك، فليس لدي أدنى شك في أنهم سيخضعون للانتخابات التمهيدية وسرعان ما يخرجون من مناصبهم».

في المقابل، يحذر بعض الجمهوريين من أن هؤلاء المرشحين قد يحبطون جهود الحزب الجمهوري للفوز في الانتخابات النصفية. وفيما تصدر بعض اللجان التابعة لمجلس الشيوخ في عدد من الولايات الجمهورية، بيانات تؤكد على نفي ادعاءات التزوير وسرقة الانتخابات وبأنه لا وجود لمعدات مزورة، الأمر الذي أثار حفيظة ترمب، فإن تلك البيانات عكست مخاوفهم من أن المضي في مزاعم التشكيك وإجراء عمليات تدقيق في الانتخابات الماضية، من شأنه الإضرار بفرص الحزب للفوز في الانتخابات، على منافسيهم الديمقراطيين. يأتي ذلك في الوقت الذي تواصل فيه الهيئات التشريعية في بعض الولايات الجمهورية، سن مزيد من القوانين التي تستهدف الحد من المشاركة في الانتخابات؛ خصوصاً للسكان الأصليين والأقليات العرقية، وعلى رأسهم السود.

ترمب في مهرجان لأنصاره في ساراسوتا بفلوريدا يوم 3 يوليو الحالي (رويترز)

هونغ كونغ تعلن إحباط «مؤامرة» لجماعة «مؤيدة للاستقلال»

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

أعلنت شرطة هونغ كونغ، أمس (الثلاثاء)، أن هناك ستة تلاميذ بالمرحلة الثانوية بين تسعة أشخاص اعتقلوا بتهم إرهاب لمحاولتهم صنع متفجرات قوية، في حادثة مرتبطة بمؤيدي «استقلال» المنطقة عن الصين.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الشرطة إن خمسة ذكور وأربع إناث تتراوح أعمارهم بين 15 و39 عاماً أوقفوا الاثنين للاشتباه في «التآمر لاستخدام متفجرات في نشاطات إرهابية». وقال المراقب ستيف لي من وحدة الأمن القومي الجديدة في المدينة للصحافيين، «العملية التي أجريناها (أول من) أمس استهدفت أفراد عصابات حاولوا صنع متفجرات (بيروكسيد الأسيتون) داخل مختبر محلي الصنع داخل نزل»، علماً بأنها مادة عضوية شديدة الانفجار.

وأوضحت الشرطة أن الأشخاص التسعة ينتمون إلى جماعة مؤيدة للاستقلال أطلقت على نفسها اسم «ريتورنينغ فاليينت».

ومن بين هؤلاء، ستة تلاميذ مراهقين وثلاثة أشخاص بالغين عملوا في جامعة محلية ومدرسة ثانوية وسائقون.

وأشار لي إلى أنهم كانوا يخططون لمهاجمة مرافق عامة من بينها نفق عبر الميناء وشبكة السكك الحديد وقاعات محاكم من أجل «إلحاق ضرر أكبر بالمجتمع».

وفي عام 2019، اندلعت احتجاجات ضخمة مؤيدة للديمقراطية اتسمت في كثير من الأحيان بالعنف، وتم القضاء عليها بعمليات توقيف وإقرار قانون جديد للأمن القومي.

ورغم فرض الاستقرار على نطاق واسع، ما زالت هونغ كونغ مدينة شديدة الاستقطاب مع شعور العديد من سكانها بالضيق تحت حكم بكين.

وجاءت أخبار عمليات التوقيف، الثلاثاء، بعد أيام من انتحار رجل يبلغ 50 عاماً بعد طعنه شرطياً في هجوم وصفته السلطات بأنه هجوم «لذئب منفرد»، حسب الوكالة الفرنسية.

وقالت الشرطة، الثلاثاء، إنها ضبطت مواد مختلفة لدى المجموعة من بينها كمية صغيرة من المتفجرات ومواد خام لإنتاج مادة «بيروكسيد الأسيتون» وأسلحة وهواتف محمولة وشرائح هاتفية ودليل تشغيل حول طريقة زرع القنابل وخطط لمغادرة المدينة.

الرئيسية التنفيذية لهونغ كونغ كاري لام تتحدث في مؤتمر صحافي أمس عقب إعلان سلطات المنطقة التابعة للصين عن إحباط مؤامرة لجماعة «مؤيدة للاستقلال» (أ.ب)

الحكم بالسجن 14 عاماً على المعارض البيلاروسي باباريكو

موسكو: «الشرق الأوسط»

حكم على المعارض البيلاروسي فيكتور باباريكو، الذي كان يعتزم الترشح ضد الرئيس ألكسندر لوكاشنكو، في الانتخابات الرئاسية في أغسطس (آب) 2020، غير أنه أوقف قبل بضعة أسابيع، بالسجن 14 عاماً بتهمة الفساد، في «عقوبة غير منطقية» برأي المعارضة، حسب ما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير أمس.

كان المعارض والمصرفي السابق البالغ 57 عاماً يُعتبر عند توقيفه الخصم الأكثر جدية للوكاشنكو في الانتخابات الرئاسية. وسيقضي المعارض عقوبته في «معتقل يخضع لرقابة أمنية مشددة»، حسب ما أعلن مؤيدوه. وعلقت المعارضة في المنفى سفيتلانا تيخانوفسكايا، على تطبيق «تلغرام»: «إنها عقوبة غير منطقية تستهدف شخصاً قرر خوض السياسة وأصبح أحد القادة الذين أيقظوا البلد من سبات طويل».

وأدين باباريكو بتلقي رشاوى «بكمية ضخمة» وبتبييض أموال، على ما أوضحت منظمة «فياسنا» غير الحكومية البيلاروسية مؤكدة الحكم. وصدر الحكم عن المحكمة العليا، ما يمنع باباريكو من استئنافه. وذكر صحافي مستقل حضر الجلسة أنه حكم عليه كذلك بدفع غرامة قدرها 45 ألف يورو وحظر عليه ممارسة مهام إدارية. ويؤكد الاتهام أن باباريكو ارتكب هذه المخالفات حين كان على رأس مصرف «بلغازبرومبنك»، الفرع البيلاروسي لمصرف مملوك لمجموعة الغاز العملاقة الروسية «غازبروم».

وكان المدعي العام طلب إنزال العقوبة القصوى، وهي السجن 15 عاماً. كما حكم على سبعة موظفين سابقين في المصرف أقروا بذنبهم وأدلوا بشهادات ضد باباريكو، بعقوبات بالسجن لفترات تتراوح بين ثلاث وست سنوات، حسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الصحافي المستقل.

وشددت محامية الدفاع ناتاليا ماتسكيفيا، على أن التحقيق افتقر إلى الموضوعية وانتهك حقوق المشتبه بهم. وأكدت «تبلغنا بمآسٍ بشرية وبأعمال إذلال خلال جمع الشهادات».

وأثارت إعادة انتخاب لوكاشنكو، الصيف الماضي، حركة احتجاجية تاريخية امتدت عدة أشهر، وشارك فيها عشرات آلاف المتظاهرين وصولاً إلى مئات الآلاف أحياناً، غير أنها اصطدمت بحملة قمع دامية تضمنت توقيفات جماعية وأعمال عنف ارتكبتها الشرطة وسط اتهامات بالتعذيب.

كانت أقرب مستشارة للمعارض ماريا كوليسنيكوفا، واحدة من ثلاث نساء تولين قيادة الاحتجاجات بعد توقيف عدة مرشحين معلنين، واعتقلت إثر رفضها الخروج إلى المنفى وهي ملاحقة بتهمة «التآمر بهدف الاستيلاء على السلطة».

أما المعارضتان الأخريان سفيتلانا تيخانوفسكايا، التي أصبحت وجه المعارضة، وفيرونيكا تسيبكالو، فغادرتا البلاد. وصدر الحكم على باباريكو في وقت تجري ملاحقات كثيرة تستهدف معارضين ومنظمات غير حكومية وصحافيين.

وفي هذا السياق، حجبت السلطات وسيلة الإعلام المستقلة الرئيسية في البلد «توت. باي» وأوقفت 12 من موظفيها.

وأعلن باباريكو في نهاية يونيو (حزيران) خلال محاكمته: «يمكن بناء بلد بقيم إنسانية حيث يتم احترام الفرد»، مؤكداً أنه يؤمن بـ«بيلاروسيا سعيدة ونزيهة ومنفتحة». وأعيد انتخاب لوكاشنكو الحاكم منذ 1994، في أغسطس لولاية خامسة بنسبة 80 في المائة من الأصوات، حسب الأرقام الرسمية. ولم يصادق المراقبون المستقلون على أي من الانتخابات التي نظمتها بيلاروسيا منذ وصول لوكاشنكو إلى السلطة.

المعارض البيلاروسي فيكتور باباريكو في قفص الاتهام بمحكمة في مينسك أمس قبل صدور الحكم بسجنه 14 عاماً بتهمة الفساد (إ.ب.أ)

موجز

موسكو تتهم قنصل إستونيا بتلقي «وثائق سرية»

موسكو- «الشرق الأوسط»: أوقف قنصل إستونيا في مدينة سان بطرسبرغ الروسية لحصوله على «وثائق سرية»، وفق ما أعلنت الاستخبارات الروسية (إف إس بي) الثلاثاء، في سياق من قضايا التجسس المتكررة بين موسكو والدول الغربية. وقالت أجهزة الاستخبارات الروسية كما نقلت عنها وكالات الأنباء الروسية، إنها «أوقفت في إطار جنحة خطيرة الدبلوماسي الإستوني والقنصل العام في سان بطرسبرغ مارت لاتي، فيما كان يتلقى وثائق سرية من مواطن روسي»، حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

البيت الأبيض: أميركا والصين يمكنهما التعايش في سلام

واشنطن - «الشرق الأوسط»: قال كورت كامبل منسق السياسة الخاصة بالمحيطين الهندي والهادي في البيت الأبيض أمس (الثلاثاء)، إنه من الممكن أن تتعايش الصين والولايات المتحدة في سلام، لكن التحدي ضخم مع اتجاه بكين لفرض أجندتها بشكل مزداد، حسب وكالة «رويترز». وأضاف كامبل في ندوة استضافها مركز أبحاث «إيجا سوسايتي» أن الرئيس جو بايدن سيستضيف قمة في أواخر العام الجاري مع قادة أستراليا والهند واليابان، فيما يسمى تجمع «الرباعي» الذي تعده واشنطن وسيلة للتصدي للصين. ورداً على سؤال عن موعد أول اجتماع بين بايدن والرئيس الصيني شي جينبينغ، وما إذا كان اللقاء سيتم خلال قمة مجموعة العشرين في أكتوبر (تشرين الأول)، أم لا، قال كامبل: «أتوقع أن نشهد نوعاً ما من التواصل قبل مضي وقت طويل». وتابع كامبل أن التحدي بالنسبة للولايات المتحدة يتمثل في وضع استراتيجية تتيح فرصاً للصين، لكنها تتضمن أيضاً رداً إذا اتخذت بكين خطوات «تناقض صيانة السلام والاستقرار».

تحطم طائرة تقل 28 شخصاً في البحر بأقصى شرق روسيا

موسكو - «الشرق الأوسط»: قالت وكالة الإعلام الروسية إن طائرة على متنها 28 شخصاً سقطت في البحر قبالة شبه جزيرة كامتشاتكا بأقصى شرق روسيا أمس الثلاثاء أثناء استعدادها للهبوط. وقالت وزارة الطوارئ الروسية إن الطائرة، وهي من طراز أنتونوف إيه.إن-26 ذات المحركين، كانت في طريقها من بتروبافلوفسك - كامتشاتكا عاصمة الإقليم إلى قرية بالانا في الطرف الشمالي من شبه الجزيرة عندما فقدت الاتصال ببرج المراقبة الجوية، حسب وكالة «رويترز». وتابعت الوزارة أن الطائرة كان على متنها 22 راكباً وستة أفراد من طاقمها. ونقلت وكالة تاس الروسية للأنباء عن مصادر من السلطة المحلية أن أولغا موخيريفا رئيسة بلدية القرية كانت ضمن ركاب الطائرة.

روسيا تأمل في بدء محادثات مع أميركا

موسكو - «الشرق الأوسط»: نقلت وكالة الإعلام الروسية عن نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف قوله أمس الثلاثاء إن روسيا تأمل في عقد الدورة الافتتاحية من محادثات الاستقرار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة هذا الشهر. واتفق الرئيسان الأميركي جو بايدن والروسي فلاديمير بوتين خلال قمة في جنيف الشهر الماضي على بدء حوار متكامل بشأن الاستقرار الاستراتيجي لتمهيد الطريق أمام اتخاذ إجراءات في المستقبل للحد من التسلح وخفض المخاطر.

ملك هولندا وزوجته يلتقيان ميركل

برلين - «الشرق الأوسط»: استقبل رئيس البرلمان الألماني فولفغانغ شويبله ملك هولندا فيلهيلم - ألكسندر وزوجته الملكة ماكسيما في مقر البرلمان ببرلين أمس الثلاثاء. وأجرى شويبله محادثات مع الزوجين الملكيين لمدة 20 دقيقة في مستهل اليوم الثاني من زيارتهما الرسمية لألمانيا التي تضمنت لقاء بعد الظهر مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ولقاء آخر مع رئيس حكومة ولاية سكسونيا - أنهالت، راينر هازلهوف، في مجلس الولايات (بوندسرات)، حيث من المقرر أن يلقي ملك هولندا خطاباً. وفي المساء كان من المقرر أن يحضر الزوجان الملكيان حفلاً موسيقياً برفقة الرئيس الألماني فرنك - فالتر شتاينماير.

توقيف باحث ألماني بشبهة التجسس لحساب الصين

برلين - «الشرق الأوسط»: أوقف خبير سياسي ألماني يدير مجموعة دراسات للاشتباه بقيامه بالتجسس لصالح أجهزة الاستخبارات الصينية بين 2010 و2019، على ما أعلنت النيابة العامة الفيدرالية الألمانية أمس الثلاثاء. وأوضحت النيابة العامة في بيان أوردته وكالة الصحافة الفرنسية أن المشتبه به كلاوس ل. الذي أوقف الاثنين وقد يوضع قيد الاحتجاز الاحتياطي، زود أجهزة الاستخبارات الصينية بمعلومات «حصل عليها بشكل رئيسي بفضل معارفه السياسية الرفيعة المستوى» التي أقام علاقات معها في إطار إدارته لمجموعة الدراسات منذ 2001، وذلك لقاء «مكافآت مالية». وكان مستهدفا بمذكرة توقيف صدرت في 21 يونيو (حزيران) عن محكمة ميونيخ. وتمكن كلاوس ل. من إضفاء «أهمية دولية» على مجموعته بفضل «سمعته العلمية والشبكات التي نسجها على مدى سنوات عديدة». وتواصل عناصر من أجهزة الاستخبارات الصينية معه خلال جولة كان يقوم بها في شنغهاي في 2010 لإلقاء محاضرات، حسب تقرير للوكالة الفرنسية. وذكرت النيابة العامة الفيدرالية الموكلة قضايا التجسس الدولي أن «عناصر جهاز استخبارات صيني أجروا اتصالاً مع المشتبه به لحضه على التعاون». وتابعت النيابة التي تتخذ مقرا لها في كارلسروه أنه «خلال الفترة التالية حتى نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، قام المشتبه به بتزويد جهاز الاستخبارات الصيني بمعلومات بانتظام قبل أو بعد زيارات دولة أو مؤتمرات متعددة الأطراف، وكذلك حول بعض مواضيع الساعة». وواجهت ألمانيا مؤخراً قضية تجسس أخرى تتعلق بروسيا، إذ أعلن القضاء الألماني في 21 يونيو توقيف عالم روسي يعمل في جامعة للاشتباه بقيامه بأنشطة تجسس لحساب موسكو.

الفلبين تنتشل الصندوقين الأسودين لطائرة عسكرية تحطّمت في جزيرة جولو

مانيلا - «الشرق الأوسط»: أعلن قائد عسكري رفيع الثلاثاء أن قوات الأمن الفلبينية انتشلت الصندوقين الأسودين للطائرة العسكرية التي تحطّمت في جنوب البلاد في حادث أسفر عن مقتل 53 شخصاً. وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أن الطائرة المنكوبة كانت من طراز «سي - 130 هيركيوليز» تقل 96 شخصاً، معظمهم جنود تخرّجوا أخيراً، عندما فشلت في الهبوط على المدرّج الأحد في جزيرة جولو الواقعة في مقاطعة سولو الجنوبية. وأوضح رئيس قيادة غرب ميندناو اللفتنانت جنرال كورليتو فينلوان أن الشهود والناجين أفادوا المحققين بأن الطائرة هبطت «بقوّة» ومن ثم ارتدت إلى الأعلى مرّتين قبل أن تحلّق مجدداً. وتابع فينلوان في تصريحه للوكالة الفرنسية: «ثم اصطدمت (الطائرة) بشجرة في الجانب الأيمن من المطار. هذه إفادات المصابين». وكان معظم القتلى من الجنود الذين تقرر نشرهم في الجزيرة التي تعد ملاذا للمقاتلين الإسلاميين المتشددين، في إطار جهود مكافحة التمرّد.

نعم هو «سد» النهضة

طارق الحميد

عندما تتأمل اسم «سد النهضة» الإثيوبي، وتصرفات إثيوبيا تجاه مصر والسودان، تدرك أن السد فعلاً اسم على مسمى، فهو سد يحول دون النهضة بأفريقيا، وتحديداً في مصر والسودان، وما لذلك من تداعيات.

«سد النهضة»، ووفقاً لتصرفات إثيوبيا يعني أنه سد يمنع نهوض دول أفريقيا، وتحديداً السودان وما يواجهه بعد إسقاط حكم البشير الإخواني الذي دمر السودان، وعطّله نحو ربع قرن.

كما أن «سد النهضة»، وإدارة إثيوبيا للأزمة، تعني جر مصر لحرب لا تريدها، ولا العقلاء، لأن مصر في طور إعادة بناء المؤسسات، وإعادة تأهيل مفاصل الدولة، والاقتصاد الخاص والعام، والتعليم، والطرقات، والبنية التحتية هناك.

والواضح، للأسف، أننا نقترب من الحرب بسبب الموقف الإثيوبي أكثر من أي وقت مضى، خصوصاً بعد إشعار وزارة الري الإثيوبية لنظيرتها المصرية بشروع إثيوبيا بالبدء بالملء الثاني للسد، ما يعني دفع مصر والسودان لاتخاذ قرارات صعبة.

ولا أعتقد بأنه سيعول على الجلسة المنتظرة بمجلس الأمن حول قضية «سد النهضة» التي قد تدشن مرحلة حروب المياه بالقارة الأفريقية، وكذلك بالنسبة لدولتين عربيتين.

ولا أعتقد بأن هناك مجالاً للتفاؤل خصوصاً بعد تصريحات رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد بأن حكومته قادرة بكل سهولة على تجنيد مليون مقاتل جديد، على خلفية الأزمة المسلحة بمنطقة تيغراي.

وقال آبي أحمد: «يمكن خلال أسبوع أو أسبوعين أو 3 أسابيع تعبئة 100 ألف عنصر من الوحدات الخاصة»، مضيفاً: «إن لم تكن القوة الخاصة كافية وتبيّن أن هناك حاجة لميليشيا، فيمكن خلال شهر أو شهرين تنظيم صفوف نصف مليون عنصر. ويمكن تعبئة مليون شاب وتدريبهم».

وجاءت تصريحات آبي أحمد هذه بعد أسبوع على سيطرة قوات دفاع تيغراي على ميكيلي عاصمة الإقليم، وإعلان حكومة آبي وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد، في إطار نزاع مستمر منذ 8 أشهر.

وعليه، فإن تصريحات رئيس وزراء إثيوبيا هذه تظهر العقلية التي تدار بها إثيوبيا، ومن قبل رجل، وهذا المذهل، حائز جائزة نوبل السلام عام 2019... نعم نوبل السلام!

صحيح أنه يمكن صنع ميليشيا خلال شهر أو شهرين، كما يقول آبي أحمد، لكن ذلك لا يعني تفوقاً أو نجاحاً، وأثبتت ذلك التجارب بمنطقتنا، من جيش صدام حسين، إلى ميليشيا إيران التي تتجاوز المائتين في المنطقة.

صنع الميليشيا سهل كونه للتخريب، لكن لا يؤدي إلى انتصار، أو بناء، وها هي دول الميليشيات، وعلى رأسها إيران بمنطقتنا، تعاني على مستوى المعيشة اليومية، وليس إيران وحدها، بل والدول الواقعة تحت نفوذ طهران حيث تعاني انقطاع الكهرباء وأكثر.

لا أحد يفاخر بسهولة اللجوء للعنف، فالأصعب هو بناء الإنسان، والأوطان، وليس تحويل الشباب لميليشيا، أو جر الحروب للمنطقة. لذلك، وعطفاً على تصريحات آبي أحمد أعلاه، التي تظهر منطق الأمور هناك، والموقف الإثيوبي من «سد النهضة»، فإنه لا يمكن التعويل على عقلانية إثيوبيا، ويبدو أننا نقترب أكثر من أي وقت مضى إلى حرب، أو عمليات جراحية دقيقة، لا يتمناها أحد.

العدالة الاجتماعية: رؤية جون رولز

توفيق السيف

«العدالة الاجتماعية» الموضوع الأكثر إثارة للجدل السياسي على امتداد العالم. ربما لا يذكر كثير من الناس هذا العنوان؛ لكنَّهم يتحدَّثون عن التفصيلات التي تندرج تحته. خذ مثلاً مسألة السكن: هل هي مسؤولية الدولة أم مسؤولية الأفراد؟ خذ أيضاً كفاءة الخدمات العامة كالتعليم والرعاية الصحية والمواصلات وتوليد الوظائف.

لم يكن هذا الموضوع محلَ نقاش جدي حتى الحرب العالمية الأولى، التي شهدت نهاياتها انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا، وإعلان الحكومة التزامها تأمين الحاجات الأساسية للمواطنين؛ من بينها الخدمات العامة كافة المذكورة أعلاه، من دون تمييز بين سكان المدن والقرى، أو بين من يدفعون الضرائب ومن لا يدفعون.

وقد كان لهذا النموذج انعكاس قوي جداً في المجتمعات الأوروبية، حيث تحول المنظور الاشتراكي إلى ملهم للطبقات الفقيرة. ومنذ ذلك الحين، اتسع النقاش حول «واجب» الدولة في تأمين حد أدنى من ضرورات المعيشة لمواطنيها، وأنَّ وفاءها بهذا الواجب معيار لشرعيتها السياسية؛ أي حقها في الأمر والنهي والتصرف في الشأن العام.

ثمة فلاسفة أنكروا أن تكون «العدالة الاجتماعية» موضوعاً حقيقياً أو شيئاً يستحق النقاش. أبرز هؤلاء على الأرجح هو الاقتصادي والفيلسوف النمساوي فريدريك فون هايك، الذي رأى أنَّ العدالة وصف للفرد وليس للفعل، خصوصاً الأفعال التي يشارك في إنشائها مئات الأشخاص (كما هي الحال في الخطط الحكومية). لكن الاتجاه العام في الفلسفة السياسية الحديثة، يدور حول النظرية التي طورها الفيلسوف الأميركي جون رولز، والتي يطلق عليها اختصاراً اسم «العدالة بوصفها إنصافاً».

وفقاً لرؤية رولز؛ فإنَّ «العدالة الاجتماعية» تسمح بتوزيع للمنافع ذي طبقات متعددة. فهناك منافع اجتماعية يجب أن توزع بالتساوي؛ منها الحقوق الأساسية للإنسان، كحرية التعبير والاعتقاد والتقاضي والعمل والانتقال وتكوين العائلة، وكذلك الحقوق المرتبطة بالمواطنة، لا سيما حق الوصول إلى الوظائف العامة، والاستفادة المتساوية من الأموال العامة، والتساوي أمام القانون.

وثمة منافع ينبغي توزيعها تبعاً لحاجة المتلقين؛ منها الدعم المباشر لمحدودي الدخل، وتوفير السكن والرعاية الصحية لمن تقصر مداخيلهم عنها. والغرض من هذا هو ضمان حد أدنى من لوازم العيش الكريم للمواطنين كافة، بمعنى أنَّ الأكثر حاجة قد يتلقى منافع أكثر من غيره.

أخيراً؛ ثمة منافع يمكن توزيعها بشكل متفاوت، شرط أن تُتاحَ لكل المواطنين فرصٌ متساويةٌ للحصول على نصيب أكبر منها. مثل مكافأة ذوي الإنجازات والمبتكرين، والموظفين الذين يقدمون خدمات نادرة... إلخ. يمكن تبرير هذا التمايز اعتماداً على مبدأ الاستحقاق والجدارة. كما يمكن تبريره بأن منح الأشخاص المنتجين حوافز مادية، سوف يعزز قيمة الإبداع والعمل الجاد، ويشجع على توسيع إنتاج السلع والخدمات التي تحتاجها السوق؛ الأمر الذي ينعكس إيجابياً على معيشة أعضاء المجتمع كافة.

زبدة القول إنَّ النظام الاجتماعي العادل، يتَّسم - وفقاً لهذه النظرية - بثلاث خصائص:

الأولى: يجب أن يحصلَ الأفراد كافة على منظومة شاملة من الحريات الأساسية والمدنية المتساوية.

الثانية: الوظائف العامة التي يتمتع شاغلوها بمزايا أكبر (الوظائف الأعلى أجراً، على سبيل المثال) يجب أن تكونَ متاحة لجميع الأفراد على أرضية مبدأ تكافؤ الفرص.

الثالثة: يُسمح بعدم المساواة في الدخل والثروة؛ إذا كان سيفيد أفراد المجتمع الأقل حظاً. ومن ذلك أيضاً الحوافز التي تزيد الإنتاجية الإجمالية للمجتمع، وبالتالي تسمح بتوجيه مزيد من الموارد المادية إلى الطبقات الأقل دخلاً.

الفضائل الخفيّة للنظام السوريّ

حازم صاغيّة

من لم يشاهد مقابلة قناة «سردة» مع عمر الشُغري، فليسارع إلى مشاهدتها. هذا هو الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=nXzbnbgqAtQ

عمر الشُغري شابّ سوريّ من قرية البيضا الساحليّة في محيط بانياس. كان في الخامسة عشرة حين اعتُقل عام 2012. ابن ضابط متقاعد يحبّ الجيش. لم يقرب السياسة قبلاً. كان يخجل بأخواله ممّن كانوا معتقلين سياسيّين، ولم يخبره أحد عن أسباب اعتقالهم. لم يعرف معاني كلمات كحرّيّة وديمقراطيّة وعدالة. الكلمات التي كان يسمعها هي: قوميّة وعدوّنا ورئيسنا، لكنْ حتّى هذه الكلمات ظلّت بلا كبير معنى لأنّه لم يستطع ربطها بأيّ حدث حيّ. في بيتهم صمت عن السياسة. مشاهدة الأخبار حكر على الأهل.

مع «الربيع العربيّ» شاهد صوراً عن المظاهرات في بلدان عربيّة غير سوريّا، فشدّته وانجذب إليها: «المظاهرات حلوة، آلاف الناس، ملايين الناس، معاً، وأنا شخص اجتماعيّ أحبّ أن ألتقي بالناس». تمنّى لو يحصل مثلها في بلده لأنّ الناس في المظاهرات يكونون «مبسوطين». أبوه قال له إنّ هذه الأمور لا تحصل هنا. لكنّها حصلت. سمعهم يهتفون «سوريّا بدّا حرّيّة» و«يا درعا حنّا معاكي للموت» فأحبّ «الألحان». الرصاص انهمر وقُتل وجُرح من قُتلوا وجُرحوا. عمر المسمّر في مكانه، عاجزاً عن الفهم وعن الحركة، اقتيد إلى سجنه الأوّل. لكنّ سجنه الثاني الذي استمرّ ثلاث سنوات هو ما أنهى سنوات براءته: فضلاً عن التعذيب الذي لا يُصدّق، بدا عالمه كلّه صلصاليّاً: أحبابه يموتون أمام عينيه. ينشئ أصدقاء بكثرة من بين المساجين، لكنّهم بكثرة يموتون، علماً بأنّ المساجين كلّهم أبرياء: «اللي خبّص خبّص خبّص طلع مظاهرة». تتويج التجربة كان في صيدنايا «أسوأ مكان في التاريخ». إنّه مكان تلوّنه دماء المساجين، ليست له صور، هناك فقط قصص عنه. سجن صيدنايا، «كجامعة هارفارد»، ينبغي أن تكون مميّزاً كي تدخله. هناك يُطلب منه ومن بشير، ابن خالته وصديقه الحميم، أن يقتل واحدهما الآخر، وأن يحفر واحدهما بالسكّين لحم الآخر. هناك ساديّة السجّان الذي يحبّ أن يقتل سجينه «إبداعيّاً» ويطالب السجين بأن يقترح عليه هذا «الإبداع». وهناك ينتظر المساجين القدامى دخول مساجين جدد كي يخبروهم في أيّ يوم هم، وأحياناً في أيّ فصل، وربّما في أيّة سنة.

في ذاك العتم الشامل يُحدث فتح الباب صوتاً ينبئ السجين بموته، أمّا اسم السجين فلا يُذكر إلاّ مرّة واحدة هي عند دعوة صاحبه إلى الإعدام. من يُذكر اسمه يودّع رفاقه معتذراً عن أخطاء ربّما صدرت عنه بحقّهم.

وجبة الطعام نصف رأس بطاطا أو نصف كسرة خبز. عمر كان يترك وجبته إلى ما قبل النوم مباشرة كي لا يحلم بالطعام. أمّا من يسوقونه إلى الموت وهو يأكل فقد تتحوّل وجبته المذكورة وجبة لآخرين. سقوطها من فمه لا يردع عن استخدامها الثاني.

تجربة عمر لو حُوّلت إلى نصّ لباتت من أرفع ما ينتجه أدب السجون، لا سيّما في حقبة الثورة. والحال أنّ هذه الأسطر لا تتّسع لأكثر من عناوين عامّة وسريعة عن معاناتها المَرويّة ببلاغة وذكاء ودقّة وحساسيّة.

مع هذا تسمح تجربة عمر، تبعاً لنوع الخيارات المتاحة، بالحديث عن أربع فضائل للنظام السوريّ لم تحظ بما تستحقّه من تنويه.

أوّلاً، فضيلة التعذيب: وفق ما قاله لعمر طبيب نفسيّ سجين، يتحوّل التعذيب مادّة للعلاج، بل لدوام الحياة. إنّه «أفضل ما نعيشه في السجن». فالسجناء الذين يجلسون القرفصاء في مربّعات صغيرة مهدّدون بالموت أو الشلل من جرّاء توقّف دورتهم الدمويّة. التعذيب يبقيهم على قيد الحياة، إذ يحرّك عضلاتهم: «حين يضربونك على كتفك تلتفت إلى الوراء... وعلى رأسك، فإنّك تتحرّك يميناً ويساراً». التعذيب إذاً تمرين يمتدّ على عدد من الساعات يوميّاً، والتعذيب في الحمّامات «أحسن شيء» إذ هناك يُرمى السجين أرضاً فتتحرّك أكثر أعضائه.

ثانياً، فضيلة الواقعيّة، عبر مكافحة الهلوسة أو منع أيّ شكل آخر من أشكال الانفصال عن الواقع. لقد تراءى لعمر مرّة أنّه في الجنّة، وبدت له الجنّة بالغة الإضاءة والجمال، تملأها العصافير، وهو مولع بالعصافير. لكنّ مشهد الدم في قدميه أرجعه إلى الواقع إذ لا دماء في الجنّة. لقد أنقذه الألم.

وثالثاً، فضيلة الهمس ومنع الكلام: فعمر، وفق اعترافه، نجح فعلاً، بالهمس والإنصات إلى همس الآخرين من زملائه المساجين، أن يتعلّم أشياء كثيرة ساعدته في حياته اللاحقة بعد خروجه من سجنه. وهو، إقراراً منه بفوائد الهمس، سمّى الموقع الذي أنشأه «جامعة الهمس» (أو الهمسات) (The University of Whispers).

وأخيراً، فضيلة السجن نفسه: فلو كان عمر حرّاً طليقاً يعيش في قريته البيضا عام 2013، لقُتل حتماً مثلما قُتل أبوه وأخوته في المجزرة التي أنزلتها بالبلدة المخابرات السوريّة مدعومة بالإيرانيّين و«حزب الله».

شي وبايدن وتجنب الصدام

مينكسين بي *

بعد خمسة أشهر من رئاسته، لم يكن الرئيس الأميركي جو بايدن في عجلة من أمره لتغيير جوهر سياسة سلفه تجاه الصين. فقد حافظ بايدن على الرسوم الجمركية المرتفعة على أكثر من 300 مليار دولار من الواردات الصينية، ووسع العقوبات على شركات التكنولوجيا الصينية وذهب إلى أبعد من الرئيس السابق دونالد ترمب بإحياء محادثات التجارة والاستثمار الخاملة مع تايوان رغم المعارضة الصينية.

بالنسبة للرئيس الصيني شي جين بينغ، الذي حذر، الخميس الماضي، «القوات الأجنبية» من أنها «ستكسر رؤوسها وتسفك دمها» على «سور فولاذي عظيم» إذا حاولوا التنمر على الصين، ربما لا يبدو بايدن أفضل من ترمب في نظره. فالاثنان بالنسبة له «وحوش من نفس التل»، بحسب المثل الشعبي الصيني. في الواقع، قد يكون بايدن عدواً أكثر شراسة: على عكس ترمب الذي عزل الحلفاء بالإهانات والتهديدات والتعريفات الجمركية، فيما أصلح بايدن تحالفات أميركا ونجح في تشكيل جبهة موحدة نسبياً ضد الصين، ويحظى بايدن بثقة أكبر بكثير من شي في الاقتصادات المتقدمة.

ومع ذلك، سيكون من الحماقة أن يقوم الزعيم الصيني بشطب بايدن كشريك. ففي حين سيستفيد كلا الجانبين من علاقات أكثر استقراراً ويمكن التنبؤ بمستقبلها، فإن الصين لديها الكثير لتكسبه من إعادة الارتباط. من الناحية الاقتصادية، قد يؤدي استئناف المحادثات رفيعة المستوى إلى كبح عملية الفصل الاقتصادي التي بدأتها حرب ترمب التجارية. وقد يؤدي الحوار أيضاً إلى نزع فتيل اختبار الإرادة الخطير بين الصين والولايات المتحدة بشأن تايوان. وبصفتها الخصم الأضعف، ستخسر بكين بالتأكيد المواجهة مع الولايات المتحدة إذا اندلعت أزمة اليوم.

الأهم من ذلك، رغم سياساته الصارمة، يظل بايدن هو أفضل احتمالات لدى الصين لإصلاح العلاقات مع الولايات المتحدة. ما يحتاج القادة الصينيون إلى فهمه هو أنه، في المستقبل المنظور، فإن الكراهية القوية من الحزبين تجاه بكين والمشاعر العريضة المناهضة للصين في المجتمع الأميركي سوف تبقى على السياسات المتشددة تجاه الصين، بغض النظر عن الحزب الذي يحتل البيت الأبيض. في الوقت نفسه، هناك اختلافات جوهرية بين سياسة بايدن تجاه الصين وسياسة ترمب وخلفائه الجمهوريين المحتملين.

بينما يرى بايدن المنافسة بين الولايات المتحدة والصين في المقام الأول أنها اختبار للنظام - الديمقراطية أو الاستبداد - الذي يعمل بشكل أفضل، ينظر القادة الجمهوريون إلى «المنافسة الاستراتيجية» لأميركا مع الصين على أنها صراع بلا قيود من أجل التفوق الجيوسياسي. العنصر المركزي في استراتيجية بايدن تجاه الصين هو جهوده لإعادة بناء القوة الأميركية. وهذا يتطلب معالجة عدم المساواة وضعف البنية التحتية والعنصرية وتآكل الديمقراطية في الداخل. لا يمكن للقادة الصينيين أن يحسدوه على محاولته أو يعرقلوا جهوده بشكل مباشر.

من ناحية أخرى، فإن الجمهوريين مقتنعون بأن الطريقة الأضمن لكسب حرب باردة أخرى هي تقويض القوة الصينية، من خلال الفصل الاقتصادي والمواجهة الدبلوماسية وزيادة الإنفاق العسكري وتصعيد الضغوط الأمنية. سيستمر بعض هذه المنافسة بغض النظر عمن في السلطة. لكن في ظل حكم بايدن، من المرجح أن تتخذ شكلاً أقل عسكرة، وبالتالي أقل خطورة.

إن بايدن ورفاقه الديمقراطيين يفهمون تماماً مخاطر الحرب الباردة الجديدة. فسباق التسلح مع الصين من شأنه أن يعرقل جدول أعماله لإعادة بناء أميركا. سيتم امتصاص موارد هائلة في الإنفاق الدفاعي. يمكن أن تمول 750 مليار دولار إضافية مطلوبة سنوياً العديد من البرامج الاجتماعية التي كان الديمقراطيون يناصرونها لسنوات. ومن المحتمل أيضاً أن تؤدي حرب باردة جديدة إلى تعزيز قوى اليمين المتطرف في الداخل وتغذي كراهية الأجانب.

بينما يرى بايدن المنافسة بين الولايات المتحدة والصين في المقام الأول أنها سباق بين الديمقراطية والاستبداد لتحديد من يعمل بشكل أفضل ينظر الجمهوريون إلى «المنافسة الاستراتيجية» لأميركا مع الصين على أنها صراع من أجل التفوق الجيوسياسي

على عكس الصقور الجمهوريين الذين لا يرون مجالاً للتعاون مع الصين في أي قضية، بما في ذلك تغير المناخ، يعتقد بايدن أن العمل مع الصين ليس ممكناً فحسب، بل هو أمر حيوي في التعامل مع القضايا العالمية، بما في ذلك الأوبئة ومنع انتشار الأسلحة النووية. يمكن أن يكون مثل هذا التعاون بمثابة ثقل لتهدئة التوترات والعلاقات المستقرة.

لهذا السبب، يجب على الصين أن ترحب بأي دعوة من إدارة بايدن للانخراط في محادثات رفيعة المستوى. تتطلب العديد من القضايا الثنائية، التشاور والتفاوض الفوريين لتجنب المزيد من التدهور في العلاقات. على الجبهة التجارية، ستنتهي اتفاقية المرحلة الأولى في غضون ستة أشهر. وستكون هناك حاجة إلى تمديد قصير الأجل أو مفاوضات جديدة لتجنب تصعيد لا داعي له.

العديد من القضايا المتعلقة بالوباء، مثل تخفيف قيود السفر والسعي إلى بروتوكولات مقبولة للطرفين لإجراء تحقيق موضوعي غير مسيّس في أصول جائحة «كوفيد – 19»، تنتظر أيضاً الحل.

والأولوية القصوى للصين هي استعادة الاستقرار الاستراتيجي. فمع انشغال جيشي البلدين بالتخطيط للحرب، يجب على بايدن وشي التأكد من عدم اندلاع مثل هذا الصراع أبداً. سيتطلب ذلك من بكين وواشنطن التوصل إلى تفاهمات واتفاقيات أساسية حول كيفية تجنب الصدام المباشر في بحر الصين الجنوبي ومضيق تايوان.

فشلت محاولة الصين الأولى لإشراك إدارة بايدن في اجتماع رفيع المستوى في ألاسكا في منتصف مارس (آذار) الماضي فشلاً ذريعاً. وهذه هي فرصة شي الثانية. ستساعد إعادة المشاركة الناجحة مع إدارة بايدن في تحديد المجالات التي يجب فيها إدارة التوترات وتلك التي يمكن أن تبدأ فيها خطوات صغيرة نحو التعاون. وإذا استأنفت الصين الحوار واتخذت خطوات استباقية لمعالجة مخاوف الولايات المتحدة، فيمكن أن يأمل شي على الأقل في إقامة علاقة أكثر استقراراً مما سيكون ممكناً في ظل أي بديل جمهوري يمكن تصوره. وسيكون من الحماقة أن يفوّت الفرصة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: 6950 7404 4420+
دبي: 4440 391 9714+ | باريس: 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 966112128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966112121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+ فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+ فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

العودة إلى السلطة مرة أخرى

د. عبد المنعم سعيد

ليس شائعاً في الدول الديمقراطية أن يقرر الرئيس الذي في السلطة ساعة هزيمته العودة إلى السلطة مرة أخرى من خلال جولة سياسية جديدة. هناك حالات جرى فيها ذلك في الولايات المتحدة وغيرها من الدول التي تتبنى النظام الرئاسي؛ بينما في الدول البرلمانية فإن رئيس الوزراء كثيراً ما يعود إلى الحكم مرة أخرى، وأحياناً ما هو أكثر. ورغم ذلك فإن الخروج والعودة ليس من التقاليد المحببة لأنها توجه الاتهام للنظام السياسي ذاته، الذي لا يحقق الاستقرار في الحالة السياسية للبلاد. في الوقت الراهن فإنها تمثل نوعاً من «العجز الديمقراطي» الذي يستعصي على التوافق المطلوب من العملية الديمقراطية. المناظرة في الموضوع شاعت كثيراً خلال الشهور الأخيرة منذ انتهاء الانتخابات الرئاسية الأميركية بفوز جوزيف بايدن على رئيس الدولة دونالد ترمب. ومؤخراً بعد انتهاء الانتخابات الإسرائيلية وسقوط بنيامين نتنياهو وفوز نفتالي بنيت، قرر ترمب ونتنياهو ضرورة العودة مرة أخرى إلى رئاسة الدولة، ورئاسة الوزراء، لإنقاذ البلاد. فهم الموضوع يبدو سهلاً في الولايات المتحدة حيث يمكن استبدال رئيس ديمقراطي بآخر جمهوري، ويمكن أن يكون العكس صحيحاً. ولكنه أكثر تعقيداً في إسرائيل لأنه ليس فقط يكون الاستبدال بين تحالف وزاري وآخر، وحدث في هذه المرة أن قطبي التحالف الجديد، بنيت ولبيد، كانا وزيرين في وزارة نتنياهو. وفي الحالتين فإن الفارق بين الفائز والخاسر في الانتخابات كان ضئيلاً للغاية لا يتعدى كثيراً 1% في الحالة الأميركية، ومقعداً واحداً داخل «الكنيست» في الحالة الإسرائيلية. وفي الحالتين فإن الخاسر أولاً أنكر نتيجة الانتخابات، وأكثر من ذلك شكك في نزاهتها، فالخسارة لم تحدث نتيجة إرادة الناخبين وإنما بسبب التزوير المتعمد. وثانياً جرى إعلان العزم على الإطاحة بالرئيس في البيت الأبيض أو رئيس الوزراء في الوزارة الإسرائيلية، والحلول محلهما.

في تقرير صدر عن «سي إن إن» في 21 يونيو (حزيران) المنصرم جاء ذكر رفض معظم الجمهور الأميركي لجهود الجمهوريين لمراجعة نتائج انتخابات الولايات لعام 2020، قائلين إنهم يعتقدون أن المراجعات محاولة لتقويض نتائج الانتخابات الصحيحة. وتقول أغلبية 57% من الأميركيين، بناءً على ما سمعوه عن عمليات التدقيق التي أجرتها أو اقترحتها الهيئات التشريعية في بعض الولايات، إنهم ينظرون إليها على أنها «جهود حزبية لتقويض نتائج الانتخابات الصحيحة». ثلثهم فقط يقولون إنهم يرونها أكثر من ذلك على أنها «جهود مشروعة لتحديد المخالفات المحتملة في التصويت». علاوة على ذلك، قال 40% من الجمهور إن مثل هذه المراجعات ستضعف الديمقراطية الأميركية، بينما قال 20% إنها ستقويها و35% يتوقعون ألا يكون لها تأثير. لم تكشف المراجعة المليئة بالمشاكل لنتائج انتخابات ولاية أريزونا لعام 2020، والتي أغضبت حتى بعض الجمهوريين في الولاية، عن أدلة تشير إلى تزوير واسع النطاق للناخبين. لكنها ألهمت الجمهوريين المؤيدين لترمب للضغط من أجل جهود مماثلة في ولايات أخرى. رغم أن الاستطلاع لم يحدد بشكل صريح عمليات التدقيق على أنها جهود يقودها الجمهوريون، فإنها وجدت انقسامات حادة على طول الخطوط السياسية. يرى 90% من الديمقراطيين أن عمليات التدقيق هي سوء نية، وحيل حزبية. الدعم الجمهوري لعمليات التدقيق واسع، لكنها أقل إثارة للإعجاب، حيث 59% يصفونها بأنها شرعية، بينما يرى 31% أنها ليست كذلك. تعكس كل من الأرقام الإجمالية والانقسامات الحزبية آراء أوسع حول انتخابات 2020، يعتقد غالبية من الأميركيين أو 61% منهم، أن الرئيس جو بايدن فاز في انتخابات 2020 بنزاهة، ومعنى ذلك أن قرابة 40% لا يعتقدونها كذلك، لكن 57% من الجمهوريين يقولون إنهم يعتقدون في النظرية التي تقول إن فوز بايدن كان بسبب تزوير الناخبين.

بغض النظر عن النسب المئوية فإن نتنياهو يشارك رفيق الدرب في «صفقة القرن» نفس المشاعر، وهي أن بقاءه 12 عاماً في السلطة كان يؤهله لكي يبقى فيها لفترات أخرى. وفي إسرائيل فإن الفارق بين تحالف يرأسه نتنياهو أو آخر يرأسه بنيت لا يشكل علامات مميزة. وبعد حرب غزة الرابعة الأخيرة، فإنه لا يوجد تميز واضح في التعامل مع فترة ما بعد القتال لا في التصريحات ولا في المطالب ولا في السلوكيات بين الطرفين. ولكن القضية لم تكن خلافاً في السياسات وإنما الخلاف حول بقاء شخص رئيس الوزراء في منصبه لفترة طويلة. مثل ذلك لم يكن واضحاً في الحالة الأميركية فلم تكن هناك معضلة وترمب لم يبق في منصبه إلا لفترة واحدة، وهي مسألة لها سوابق كثيرة، فقد حدثت مع الرئيس التاسع والثلاثين جيمي كارتر الديمقراطي والرئيس الحادي والأربعين جورج بوش الأب الجمهوري. ولكن الأمر هذه المرة في التجربتين الأميركية والإسرائيلية لم يختلط فيها الانتخاب مع النزاهة والتزوير، وإنما في الشك في النظام السياسي نفسه.

بات هناك عجز مستقر في النظام السياسي الديمقراطي ذاته يعود إلى حالة «التشظي» بين الفرق السياسية المختلفة والفردية التي تستغل صفات «الكاريزما» في السيطرة

في الولايات المتحدة كان الشك في النظام الانتخابي الذي يدور حول الحق في الانتخاب خارج الصناديق المحددة والمراقبة من خلال البريد أو الصناديق الموزعة على الأحياء غير المحددة الموقع وغير المضمونة النزاهة. والنتيجة فإن ما رآه الديمقراطيون أنه حق لجميع المواطنين في التصويت من دون عنت وإرهاق، وعبر مساحة زمنية كبيرة؛ رآه الجمهوريون تضييقاً للمساحة المكانية والزمنية لعملية التصويت، وأكثر من ذلك للمصوتين بحيث لا يتسلل إلى داخلهم من ليس له حق التصويت من الأقليات الوافدة. في إسرائيل جرى التشكيك في كفاءة النظام السياسي ذاته؛ وبعد أربع جولات انتخابية لم تؤد إلى أغلبية واضحة فإنه جرى اقتراح بالدعوة إلى انتخاب منصب رئيس الوزراء انتخاباً مباشراً من الجماهير. المشكلة في هذا الاقتراح أنه جرت تجربته من قبل ومع نتنياهو أيضاً في النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي، وجرى الخروج منه مع مطلع القرن الجديد. المسألة هنا من الزاوية الديمقراطية أن مقترحات التغيير في قواعد «اللعبة» السياسية لا تحدث بسبب الرغبة في إحكام قدرة الشعب على اختيار قادته، ومن ثم تعبر عن درجة كبيرة من التوافق السياسي؛ وإنما هي تحدث في لحظة انقسام سياسي حاد بين الديمقراطيين والجمهوريين في الولايات المتحدة؛ وما بين جميع فصائل اليسار واليمين في إسرائيل.

المسألة في جوهرها ربما تكون أعمق من ذلك، وهي أنه بات هناك عجز مستقر في النظام السياسي الديمقراطي ذاته يعود إلى حالة «التشظي» الشائعة بين الفرق السياسية المختلفة، والفردية التي تستغل صفات «الكاريزما» في السيطرة والجذب للشارع السياسي. ترمب ونتنياهو لديهما من الرصيد السياسي (الفساد الشخصي قصة أخرى) ما يجعلهما قوى مؤثرة في مساحات واسعة من الجماهير سواء كان ذلك بالانجذاب أم بالرفض، بالحب أم بالكراهية. وفي كل هذه الحالات يقل الاعتبار لحالة الرشد والعقل والحكمة اللازمة لعمل وفاعلية النظام ذاته وقدرته على إصدار القرار، وترجيح الأولويات.

روسيا و«الثورة التركية» البحرية

فيتالي نعومكين

ثلاثة مشاريع هندسية هيدروليكية ناجحة معروفة في التاريخ، غيرت بشكل جذري الوضع في مجال اتصالات النقل البحري الدولي. هي قناة السويس التي افتتحت عام 1869 في الشرق الأوسط ويبلغ طولها 160 كلم؛ وقناة بنما بطول 81,6 كلم التي افتتحت في عام 1920. وتربط بين خليج بنما والمحيط الهادي من جهة، والبحر الكاريبي والمحيط الأطلسي من الجهة الأخرى، وقناة كيل في ألمانيا بطول 98 كلم، التي تم افتتاحها ووضعها قيد الاستخدام عام 1895 وتربط بحر البلطيق ببحر الشمال. في روسيا، خلال الحقبة السوفياتية، تم بناء وفتح العديد من القنوات، بيد أن جميعها كانت داخلية. إحداها هي قناة بيلومور أو البحر الأبيض - بحر البلطيق، التي شيدت بوقت قياسي بين عامي 1931 و1933 لأغراض عسكرية وللأسف بأيدي السجناء (لروحهم السلام). ربطت القناة البحر الأبيض ببحيرة أونيغا ووفرت الوصول عبرها إلى بحر البلطيق. رسم مسارها القيصر الروسي بطرس الأول في القرن الثامن عشر. من ثم دمرت خلال الحرب مع ألمانيا النازية، وأعيد ترميمها وتحديثها لاحقاً. في عام 1964 تم تشغيل الممر المائي فولغا - البلطيق المكون من نظام كامل من القنوات والخزانات والأنهار والبحيرات ويصل أحواض بحر قزوين ببحر البلطيق، إذ يبلغ طوله الإجمالي 1100 كم. وتم خلال فترة قصيرة أيضاً بناء قناة موسكو التي تربط نهر الفولغا بنهر موسكو في أوائل الثلاثينات من القرن الماضي، ومرة أخرى بفضل مشاركة السجناء بشكل أساسي حيث بلغ طولها 128 كلم.

بالطبع هذه القنوات كانت ذات أهمية محلية، لا تقارن مع قنوات السويس وبنما وكيل، والتي من دونها لكانت ستواجه التجارة العالمية ونظام الاتصالات البحرية أزمة عميقة تصيب اقتصادات جميع الدول. وقد تجلى ذلك في حادثة سفينة نقل الحاويات «إيفرغيفين»، التي علقت في قناة السويس وأدت إلى وقف الملاحة فيها في 21 مارس (آذار) من العام الحالي مما تسبب في أزمة عالمية لنقل الشحنات امتدت لعدة أيام. وبات معروفاً مدى حجم الجهود الجبارة التي بذلت لتعويم هذه السفينة الضخمة.

حان الوقت الآن لبناء قناة إسطنبول التي يرى مبتكروها ثورة كاملة في مجال الشحن البحري الدولي. والتي سيتم شقها بموازاة مضيق البوسفور، حيث تم في تركيا الإعلان عن البدء في بنائها مؤخراً في ظل ضجة كبيرة (بالمناسبة، في هذا الصدد، يمكننا استذكار إطلاق الفرع الثاني لقناة السويس في يوليو (تموز) 2015).

كان من المخطط أن يتم الانتهاء من بناء قناة إسطنبول في عام 2023. عندما ستحتفل تركيا بالذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية. ولكن، على ما يبدو، سيتم تأجيل افتتاحها إلى موعد لاحق بسبب صعوبات في التمويل. حتى ذلك الحين، كما في السابق، سيربط شريان واحد فقط البحر الأسود بالبحر المتوسط ومن خلاله بالمحيط العالمي. من المعروف أن استخدام مضيق البوسفور والدردنيل تنظمه اتفاقية مونترو الموقعة في عام 1936. ووفقاً للمادة 28، فإنها توفر لجميع الدول إلى الأبد حرية مرور السفن عبر المضائق التي تسيطر عليها تركيا. وفقط في حالة وجود تهديد عسكري لتركيا بموجب المواد 20 - 21. فإن مرور السفن العسكرية لأي دولة يعتمد على إرادة وقرار الحكومة التركية.

السيطرة التركية ليست غير مشروطة فإذا اعتبرت غالبية الدول الأطراف في الاتفاقية أن إجراءات تركيا غير مبررة يحق لها المطالبة بالعودة إلى المادة 28

السيطرة التركية ليست غير مشروطة. ففي حال اعتبرت غالبية الدول الأطراف في الاتفاقية أن إجراءات تركيا لتطبيق المواد 20 - 21 غير مبررة، يحق لها مطالبة تركيا بالعودة إلى المادة 28. وفي الوقت نفسه، هناك عدد من التناقضات في الاتفاقية. رغم أنه يمكن لتركيا الاستفادة من هذا الظرف، فإن تنفيذ خطة رجب طيب إردوغان الطموحة قد يواجه نظرياً عقبات قانونية. إذ إن تحويل النقل من مضيق طبيعي إلى قناة صناعية يعتبر تغييراً في اتفاقية مونترو، وهو ما لا تملك حكومة إردوغان حق احتكاره. لكن هناك عقبة: حيث إن تنظيم المرور عبر قناة «إسطنبول» سيتم من خلال اللوائح الوطنية لجمهورية تركيا، وليس من خلال اتفاقية مونترو. إذن كيف سيتم في هذه الحالة تجنب تضارب المصالح المحتمل؟

هل هذا يعني أن الكرملين قرر عدم وضع أي عقبات أمام الشريك التركي المهم بالنسبة لروسيا في تنفيذ خططه؟ لقد أعرب في هذا الشأن عدد من الخبراء الروس عن ملاحظات انتقادية أشاروا فيها على وجه الخصوص إلى خطر تلاشي الصفة الدولية لاتفاقية مونترو وإلى وجود حالة مبهمة بشأن الوضع القانوني لقناة «إسطنبول».

عدد من الملاحظات، ليس فقط من قبل الروس، ولكن أيضاً من قبل المحللين الأتراك، بما في ذلك المدنيون والعسكريون منهم، ممن تتوافق آراؤهم في الغالب مع آراء المحللين الروس، تطرقت إلى العواقب البيئية لبناء القناة. إن معارضة دعاة حماية البيئة، وفقاً للخبير الروسي من معهد الدراسات الشرقية أندريه بولديريف، هي التي أبطأت تنفيذ المشروع. ومع ذلك، فإن السلطات التركية واثقة بأن مسار عبور البضائع الجديد قد تم تصميمه مع مراعاة جميع المخاطر البيئية المحتملة.

طرحت مجموعة أخرى من المحللين عدداً من الأسئلة حول الجانب الفني للمشروع ومبرراته المالية والاقتصادية. هناك طيف واسع من الآراء. لكن من الواضح أن تركيا ومن أجل التغلب على الصعوبات تحتاج إلى إجراءات حاسمة للسيطرة على التضخم والعجز المتزايد في الميزانية وانخفاض قيمة الليرة. في الوقت نفسه، تأمل السلطات التركية أنه بمجرد أن يصبح مرور السفن ومرافقة مرور البضائع عبر القناة، وفقاً لما يخطط له، مدفوع الأجر فإن عائدات العبور ستدر على تركيا دخلاً كبيراً يعوض جميع تكاليف بناء القناة.

لماذا لا تزال روسيا تتفاعل بشكل إيجابي مع خطط إردوغان؟ فمن الواضح أنها ستخسر بسبب فرض رسوم العبور نتيجة لتحويل نقل البضائع إلى القناة: إذ إن معظم ناقلات النفط التي تزود الغرب بالنفط الروسي تمر الآن عبر المضيق. من المحتمل أن الآمال في أن يكون لروسيا دور المستثمر المشارك في تنفيذ المشروع لعبت دوراً هنا في هذا التفاعل، وهو أمر منطقي إذا كان كذلك. لكن إذا لجأنا مرة أخرى إلى رأي الخبير الروسي، فإن هذا الاحتمال غير مقبول بالنسبة لتركيا، لأنه في هذه الحالة سيكون لدى موسكو حق المشاركة في تنظيم تدفق البضائع عبر قناة «إسطنبول». لهذا السبب، تبحث السلطات التركية عن مستثمرين في كل مكان - في الصين وقطر وأوروبا وغيرها، لكن ليس في روسيا. وليس من قبيل المصادفة أن بعض المحللين الروس، على سبيل المثال، الخبير في الدراسات التركية إيفان ستارودوبتسيف، يحثون موسكو على اتخاذ موقف حازم فيما يتعلق بالمشروع التركي، أي: إما بالإعلان عن الرفض المطلق لبناء القناة، أو بمطالبة أنقرة الموافقة على مشاركة مباشرة لروسيا في المشروع، الأمر الذي سيسمح لها «بأن تصبح إحدى الدول التي تدير حركة الملاحة بشكل مباشر في أهم شريان في البحر الأسود».

يعود هنا إلى الذاكرة حلم روسيا القديم في السيطرة على المضيق. لكن الوضع اليوم ليس كما كان قبل الحرب العالمية الأولى، وتركيا مرة أخرى تعول، من خلال تنفيذ مشروعها الطموح الجديد، على تأكيد حقها بأن تصبح إحدى القوى الرائدة في إطار يتخطى حدود منطقة الشرق الأوسط. روسيا تأخذ في الحسبان الحقائق الدولية القائمة اليوم وتريد على أي حال الحفاظ على علاقات جيدة مع تركيا والسعي لتطويرها.

على ما يبدو، أن موسكو بعد تقييمها لجميع الإيجابيات والسلبيات، ستكون مضطرة للقبول بحتمية إنجاز الخطط التركية، رغم أن الخسائر الناجمة عن ظهور بديل لمضيق البوسفور، وفقاً لمعظم الخبراء، ستفوق الأرباح التي هي بدورها ليست قليلة أيضاً. أود أن أشير هنا إلى ظرف آخر لا يمكن تجاهله، حيث تخطط تركيا لإدراج مشروعها في المبادرة الصينية «حزام واحد طريق واحد»، لكنها ليست بحاجة إلى الاصطدام أيضاً بمصالح الشريك الاستراتيجي الأهم بالنسبة لروسيا، إلا في حال تخلت الصين عن موقفها الرافض للمشروع. لكن موقف وزارة الخارجية الروسية، على أي حال، يبقى ثابتاً للغاية ويكمن في أن: أولوية مطلقة هي للمعاهدات واللوائح الدولية الحالية.

موت الإسلام السياسي بدأ في المغرب

د. محمد ناهض القويز *

في حركة تدل على دهاء سياسي، قرأ الملك محمد السادس الخريطة السياسية مبكراً، وأدرك أن الشعوب المتذمرة توهمت لأجيال أن الأحزاب الإسلامية تملك الحل لكل مشكلاتها من فقر وبطالة وفساد وتضييق على الحريات. فقرر أن يكشف لهم زيف ذلك الوهم، ويقطع على «الإخوان» الطريق في استغلال الربيع العربي لنشر الفوضى.

قدم الملك موعد الانتخابات سنة كاملة، وضمن نزاهتها ليعطي للشعب كلمته في اختيار حكومته كما يريد. وفعلاً اندفع الناس في التصويت لحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 2011 وأُعلن فوز حزب «العدالة والتنمية» بـ107 مقاعد من أصل 395 مقعداً متقدماً على أقرب منافسيه بالضعف تقريباً، إذ حصل حزب «الاستقلال» على ستين مقعداً فقط.

قام الملك محمد السادس بتكليف عبد الإله بنكيران، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، بتشكيل الحكومة القادمة. وبهذا القرار أصبح واضحاً أن الإسلام السياسي سيحرق كل شعاراته في المعترك السياسي. فالفرق شاسع بين إدارة حكومة وبين الشعارات الشعبية والخطب الملتهبة وإدارة جماعات إسلامية. لم تكد تمر سنة حتى خرجت المظاهرات المناوئة لتيار الإسلام السياسي ولحكومة بنكيران، وكان الدافع لتلك المظاهرات الأزمة الاجتماعية التي يعيشها البلد، ملخصة بتفاقم البطالة وغلاء المعيشة والمضاربات والاحتكار، وتدهور القدرة الشرائية لعموم المواطنين، واتساع دوائر الفقر والهشاشة والتهميش الاجتماعي والاقتصادي، إضافةً إلى استمرار الفساد الذي يشكّل العائق الأكبر أمام تطور وتنمية البلاد.

توالت المظاهرات الشعبية بشكل طوعي وبعيداً عن تدخل الحكومة لأول مرة ضد حكومة «العدالة والتنمية» ورئيسها بنكيران سابقةً بذلك المظاهرات المليونية التي حدثت في مصر في 30 يونيو (حزيران) 2013 ممثلةً سابقةً في تاريخ الحركات الإسلامية، حيث انقلب التظاهر من مؤيد لها لمعارض، كمؤشر على شرارة وعي جماهيري لحقيقة الإسلام السياسي وفشله.

مرة أخرى قام الملك محمد السادس بعد انتخابات 2016 بتعيين بنكيران مجدداً رئيساً للحكومة الجديدة، ليكون أول رئيس حكومة مغربية لفترتين متتاليتين. لكنّ بنكيران يفشل هذه المرة في تشكيل حكومة. هذا الفشل لم يُثنِ الملك عن مواصلة إعطاء الإسلام السياسي فرصته، فأسند رئاسة الحكومة لسعد الدين العثماني الذي يُعد من أبرز قادة حزب «العدالة والتنمية».

لكنّ حكومة العثماني فشلت فيما فشلت فيه حكومة بنكيران. الفشل متوقَّع، لكن الغريب أن حكومة العثماني التي كانت تخرج بالمظاهرات وتنظم الإضرابات عندما كانت في المعارضة، صارت تضيق بها ذرعاً وتضيّق على المتظاهرين وتخصم من معاشات المضربين الذين ينادون بالحد الأدنى من الحياة الكريمة لشعب يستحق أفضل مما هو فيه.

عشر سنوات عجاف من حكم «العدالة والتنمية» في المغرب ولم تظهر لهم بصمة في التنمية ولا في محاربة الفقر والفساد. بل على العكس تفاقمت الأزمات الاجتماعية إلى مستوى غير مسبوق، جعل الشعب المطحون يركب مراكب الموت باحثاً عن حياة تليق بإنسانيته في الغرب فيموت في الطريق غرقاً.

أما مؤشرات وعي الناس فقد ظهرت في انتخابات النقابات التي جرت مؤخراً، واكتسحتها النقابة الوطنية المنافسة لـ«الإخوان» والإسلام السياسي.

شواهد فشل الإسلام السياسي بسُنيِّيه وشيعيِّيه منتشرة، فإيران ولبنان والعراق وسوريا واليمن تعيش أسوأ مراحل تاريخها في ظل الإسلام السياسي الشيعي. ومثلها تعيش ليبيا والصومال وأفغانستان وغزة جحيم الإسلام السياسي السني. وما فعلته «حماس» بأهل غزة لم تفعله إسرائيل بهم.

* كاتب سعودي

السعودية... حديث الاعتدال والوسطية

إميل أمين

على مقربة من الفترة الممتدة من 30 يونيو (حزيران) إلى 3 يوليو (تموز)، تلك التي تحتفل فيها مصر بذكرى عزيزة وغالية على المصريين والعرب جميعاً، ذكرى انزياح التطرف والإرهاب، وإعلاء منهج المواطنة والتعايش من دون محاصصة أو فوقية، كان وزير الأوقاف المصري الدكتور محمد مختار جمعة يؤكد أن مصر والمملكة العربية السعودية تعملان معاً لمواجهة التطرف ومجابهة أفعال الجماعات الإرهابية، وفي الوقت ذاته تعززان منهج الاعتدال والوسطية، وإظهار وجه الإسلام السمح المشرق وحضارته العظيمة الراقية.

الوزير المصري والعالِم الجليل، وفي تصريحات له في مطار القاهرة الدولي، وغداة وصوله عائداً من زيارة عمل للمملكة العربية السعودية، وضع ومن جديد النقاط على الحروف، وذلك حين وضّح دور الأديان في نشر السعادة لا الشقاء بين البشر، وعنده أن عمارة الدنيا بالدين هو هدف نبيل، وليس تخريب الكون من منطلقات تتخفى وراء ستار الدين، ومشيراً إلى مقاربة مهمة للغاية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، وهي أن العالم لن ينظر إلى ديننا نظرة تقدمية حقيقية، ما لم نتفوق في أمور دنيانا.

الوزير جمعة وبعد زيارة عمل استمرت أربعة أيام في المملكة توقف في تصريحاته عند الجدية التي تقوم بها القيادة السعودية في مواجهة الفكر المتطرف، والحرص البالغ من قِبل مسؤوليها السياسيين والدينيين، على نشر معاني الوسطية والاعتدال ومواجهة واستئصال الأفكار والجماعات المتطرفة.

يعنّ للقارئ المتابع أن يتساءل «وما الجديد في سوق الأفكار العالمية هذه الأيام، الذي يستدعي إعادة النظر في فكر الوسطية والاعتدال، واليقظة لموجات التطرف والإرهاب التي يمكن أن تهب على المنطقة من جديد؟».

يحتاج الحديث إلى شيء من المكاشفة والمصارحة، لا سيما أنه بالفعل تبدو الساحة الدولية مرتبكة بشكل يدعو للقلق، فقد أوجدت جائحة «كوفيد – 19» بتحوراته وحواراته كافة حالة من الانسداد الوجداني والإيماني بالإنسان كخليفة الله في الأرض، وحل مكانها موجات من القومية والعصبية، الشوفينية والأصولية، وبات الارتداد إلى الداخل، والاحتماء بالتشدد يكاد يكون الحل، شرقاً وغرباً؛ الأمر الذي ولّد مخاوف من صراعات قائمة وقادمة لا محالة.

ومن بين أسباب المخاوف بعض التطورات السياسية والعسكرية في الشرق الأدنى، لا سيما مسألة الانسحاب الأميركي من أفغانستان، وما يمكن أن ينشأ عن الأوضاع الجديدة هناك من إعادة إنتاج بغيضة لجماعات وأفكار ظلامية، تقود المنطقة مرة أخرى عبر مسارات ومساقات قاتلة وفي أوقات يحتاج فيها الجميع إلى المزيد من البناء والنماء، وليس معاول هدم آيديولوجية أو دوغمائية.

عطفاً على ما تقدم، فإن وجود قوى غير عربية في المنطقة (إيران مثالاً)، وإن تمسحت في رداء الإسلام، الا أنها تاريخياً لم تحمل للمسلمين العرب ولن تحمل أي مشاعر إيجابية، وقد عملت طويلاً ولا تزال تعمل في إطار تلويث عقول الشباب، وتعميق الفتنة المذهبية في قلوبهم.

في مايو (أيار) 2019، وغداة صدور «وثيقة مكة»، أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أن السعودية قامت على الوسطية والاعتدال، كما أن نظرة سريعة على مبادئ الوثيقة تقطع بصدقية هذا التوجه.

ولعل بعضاً من مبادئ تلك الوثيقة الموقعة في 30 مايو 2019، تشير إلى تلك الرؤية السعودية الوسطية، وفيها التأكيد على أن المسلمين جزء من هذا العالم بتفاعلاته الحضارية، وأنهم يسعون للتواصل مع جميع دول العالم لتحقيق صالح البشرية.

تقرّ الوثيقة بأن البشر متساوون في إنسانيتهم وينتمون إلى أصل واحد، كما تدعو للتصدي لممارسات الظلم والعدوانية، وكذا الصدام الحضاري والكراهية.

عطفاً على ذلك، ترى الوثيقة أن مكافحة الإرهاب والظلم والقهر، أمور واجبة، والتنديد بدعاوى الاستعلاء البغيضة والشعارات العنصرية درب لا بد من السير عليه، بجانب دعم قيم التنوع الديني والثقافي، والتأكيد على براءة الأديان والمذاهب من مجازفات معتنقيه ومدعيها، والقطع بأن الأديان السماوية أصلها واحد، وهو الإيمان بالله وحده، ولا يجوز الربط بين الدين والممارسات السياسية الخاطئة.

تبدو العلاقات الأخوية السعودية - المصرية ماضية عبر إرادة قوية لا تلين في طريق اجتثاث التطرف، وقد ذكر الوزير جمعة بالنص كلمة، الإخواني، في إشارة إلى جماعة بعينها لم تحمل الخير للأمة في لحظة ما، بل حاولت اختطاف الدين السمح وتضييق ما هو واسع، وأشاد بالدور الذي يقوم به نظيره السعودي الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ في استئصال هذا الفكر واقتلاعه من جذوره، ومن ثم تجفيف منابعه.

التعاون المصري - السعودي الخلاق على الصعد كافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، راعى دوماً وأبداً إشكالية الحروب الفكرية، تلك التي لا تقل ضراوة عن المعارك العسكرية، بل إن الأخيرة هذه يمكن أن تنتهي عند حد معين، في حين تبقى للأفكار أجنحة تطير بها من جيل إلى جيل، ومن موقع إلى موضع في زمن الأفكار المجنحة.

أحلى الكلام... مصالح الأوطان من صميم مقاصد الأديان، وأنه لا بد للدين من دولة قوية تحمله وتحمي معانيه وترفع رايته عالياً.

كابل في انتظار وصول «طالبان»

جمعة بوكليب

من صُدفِ القدر العجيبة أن يتزامن، في الأسبوع الماضي، موت وزير الدفاع الأميركي الأسبق دونالد رامسفيلد مع انسحاب القوات الأميركية والقوات الحليفة من قاعدة «باغرام» الجوية العسكرية في أفغانستان. قاعدة «باغرام» الجوية تعدّ الأكبر والأهم في كل أفغانستان، وبمجرد أن غادرها الأميركيون، وقبل وصول القوات الحكومية لحمايتها، تعرضت للنهب. والوزير الراحل رامسفيلد، كان هو وزير الدفاع في إدارة الرئيس جورج بوش الابن. وهو من وضع، بعد أحداث 11-9-2001، تصاميم وخطط التدخل العسكري الأميركي في أفغانستان والعراق وأشرف على تنفيذها. ورحيله عن الدنيا مؤخراً مرفوقاً بانسحاب القوات الأميركية من قاعدة «باغرام» يعدّ تزامناً مثيراً للدهشة، ومعلماً لنهاية حقبة، وبدء أخرى مختلفة في تاريخ ذلك البلد، الذي أطلق عليه المؤرخون اسم: «مقبرة الإمبراطوريات».

إدارة الرئيس بايدن في واشنطن قررت سحب قواتها من أفغانستان، بعد عشرين عاماً، ومن دون تحقيق الهدف الاستراتيجي من التدخل: هزيمة حركة «طالبان» وإنهائها. الحركة، حالياً، استناداً لتقارير إعلامية غربية، تسيطر على أكثر من ربع الأقاليم، وبدأت فعلياً معركة استرداد البقية، من أيدي حكومة كابل. مراسلة هيئة الإذاعة البريطانية، في تقرير لها من كابل، في بداية هذا الأسبوع، قالت إن قوات «طالبان» تتقدم زاحفة في مساحات واسعة وبسرعة كبيرة. آخر التقارير يؤكد استحواذها على عشرة أقاليم وهروب العديد من قوات حكومة كابل إلى داخل أراضي طاجيكستان، في حين أن مئات آخرين قاموا بتسليم أنفسهم وأسلحتهم إلى مقاتلي «طالبان». في أفغانستان، يردد الطالبانيون دوماً ويتبجحون أنه ليس مهماً أن يملك العدو الساعات، إذا كنت تمتلك الوقت. الطالبانيون حالياً يملكون الاثنين. وعقب خروج الأميركيين وحلفائهم، لم يبقَ للحكومة الأفغانية، القابعة وراء أسوار كابل، ما تفعله سوى التحديق، بعيون مشدوهة، في النهاية المتوقعة، القادمة نحوها سريعاً. الأخبار تؤكد أن جميع المدن الرئيسية في أفغانستان، لم تسقط بعد في أيدي «طالبان»، وما زالت تحت سيطرة قوات الحكومة. آخذين في الاعتبار أن القوات البريطانية والتركية، التابعة لـ«ناتو»، لم تنسحب بعد، وسيعاد انتشارها في مجمعات السفارات الحصينة، أو في مطار كابل الدولي، آخر المنافذ المتبقية للخروج من أفغانستان.

بعد عشرين عاماً من الوجود في أفغانستان، وخسارة 2,3 تريليون دولار، و7400 قتيل من العسكريين والمتعاقدين، وآلاف الجرحى والمعاقين، انسحب الأميركيون تاركين وراءهم قوة صغيرة لا تتجاوز 1000 عسكري، أغلبهم أميركيون، لحراسة المطار، ومبنى سفارتهم وبقية السفارات، ومساعدة قوات الأمن الحكومية. الناطق باسم «طالبان» عدّ وجود القوة المتبقية خرقاً لاتفاق الجلاء الموقَّع بين الحركة وواشنطن في الدوحة، مهدداً بأنها ستكون هدفاً عسكرياً لقواتهم.

وما حدث هو أن أجندة الأولويات في السياسة الأميركية تغيرت بشكل ملحوظ. وأن التطرف الإسلامي، على أهميته طوال السنوات الماضية، تراجع متقهقراً من رأس تلك القائمة مفسحاً المجال أمام التهديدات الجديدة التي يمثلها التنين الصيني لتتبوأ الصدارة. وها هي، بعد بدء الانسحاب الأميركي فعلياً، دخلت الأرض الأفغانية مرحلة التمهيد استعداداً لبدء حروب أخرى قادمة، لا محالة. وبدأت أطراف دولية عديدة تحركاتها (باكستان - الهند - الصين - روسيا - إيران) استعداداً لضمان نصيبها من الفراغ السياسي والعسكري الذي تركه الأميركيون وحلفاؤهم في حلف «ناتو» وراءهم. وميدانياً، فإن الضربات الموجعة التي أُنزلت بقوات «القاعدة» وأضعفتها، فتحت، في ذات الوقت، كوّة أمام كوادر تنظيم «داعش» لتنفذ منها، معلنة عن وجودها وحضورها كطرف منافس لـ«طالبان» في الصراع على السلطة. آخر الأخبار يؤكد أن العودة المحتملة لـ«طالبان» في حكم كابل، دفعت بكثير من قادة الجهاد الأفغان ضد الوجود الروسي إلى اتخاذ قرار بالعودة إلى حمل السلاح مجدداً على أمل وقف الطالبانيين. لكن سفن الطالبانيين، وقد امتلأت أشرعتها بالرياح، غير قابلة للتوقف، كما تؤكد الأخبار. وبدلاً من فتح طريق تقود نحو استتباب سلام واستقرار، وجد الأفغانيون أنفسهم، برحيل الأميركيين وحلفائهم، يُدفعون قسراً نحو نيران حروب أخرى، ومعاناة أشد وأقسى، رغم التطمينات الصادرة عن البيت الأبيض في واشنطن.

وتشهد العاصمة كابل وغيرها من مدن الشمال نزوح كثير من سكان الجنوب نحوها هرباً من قوات «طالبان»، وطلباً لأمان ينكمش سريعاً، في قلب عاصمة، أربكت حكومتها سرعة تطور الأحداث، وما استجدّ من أوضاع ميدانية عسكرية، فأصابتها بعجز في التفكير، وبشلل في الأطراف. وبقاؤها أو سقوطها لن يجلب لأفغانستان سلاماً مأمولاً منذ أواخر السبعينات من القرن الماضي.

ليبيا: الطريق إلى 24 ديسمبر

جمال الكشكي

ثمة محاولات واضحة من بعض الأطراف، لوضع مطبات سياسية في الطريق إلى الرابع والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) المقبل وليبيا في مفترق طرق، إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، طوق نجاة، العبث بهذا التاريخ إعلان بعلم الوصول للعودة إلى المربع الأول. الفرصة مواتية لكسب الوقت، وإنجاز خطوات على الأرض.

الطريق إلى موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا، مليء بالأشواك السياسية، اقتلاعها من الجذور واجب وطني، اختلاق الأزمات لعبة سياسية يتقنها أصحاب المصالح.

أول هذه المطبات التي تسعى لعرقلة مسار الوصول إلى الرابع والعشرين من ديسمبر (كانون الأول)، هو الخلافات بين الفرقاء الليبيين، الاهتزازات في البيت من الداخل. الشراكة الوطنية باتت مهددة، فريق يؤمن بعودة مؤسسات الدولة، وفريق آخر يرى مصالحه في بقاء واستمرار مشاهد الميليشيات، وارتكازات المرتزقة، كلما جاءت الحلحلة وجدت مَن يضع العربة أمام الحصان، هذا مؤشر لا يدعو للتفاؤل نحو قطع أشواط جديدة في المسارات السياسية المطروحة الآن، بات الواجب - بالضرورة - جلوس هؤلاء الفرقاء إلى مائدة واحدة للحوار الوطني.

اللحظات الفاصلة تكون كاشفة للجدية والإرادة السياسية والنيات الحسنة. دون ذلك فإننا أشبه بمن يدور في حلقة مفرغة، لا ندعم أنفسنا ونطالب بدعم الآخرين، لا أحد يستطيع اتخاذ قرارات بالنيابة عن إرادة الليبيين، الأمم المتحدة قالتها صراحة، لن يكون هناك حسم للقضية دون وصول الليبيين - أنفسهم - إلى تحديد أولوياتهم، الجدية هنا قرار ليبي. جميع مؤسسات العالم لم تتوانَ في تقديم أشكال الدعم، من أجل تذليل الخلافات.

الدول العربية، ودول الجوار، والإقليم والدول الأوروبية، والاتحاد الأفريقي، والاتحاد الأوروبي، وجامعة الدول العربية، جميعها قدمت جميع أشكال الدعم إلى ليبيا، ربما تتباين مصالح هذه المؤسسات، لكن النتائج، إذا ما قُرئت بدقة، فإنها تصب في الصالح العام الليبي، التاريخ يخشى صداقة مَن يكرر الأخطاء، المعارك لا تنصف أصحاب الأنانية السياسية، الأمم تبنيها أرصدة الوطنية في بنوك صناعة المصير. ليبيا لا تستحق كل هذه المراوغة. دولة لها تاريخ وأيادٍ بيضاء على الجميع، تعافيها رسالة أمان عابرة، وقرار لا بد أن يسمو فوق خلافات الفرقاء الليبيين.

لم تبتعد كثيراً عن المطب السابق، تلك الأزمة التي يحاول البعض تغذيتها لإثارة البلبلة داخل الشارع الليبي، وهي التي تتعلق بالقاعدة الدستورية التي ينبغي أن تُجرى الانتخابات الرئاسية على أساسها، فالبعض يريد الترويج لضرورة إجراء استفتاء على الدستور قبل الانتخابات، والبعض الآخر يرى إجراء الانتخابات أولاً، والاستفتاء ثانياً.

ما بين الرؤيتين يزداد الموقف تعقيداً، دائرة الجدل تزداد، بينما القضايا الرئيسية، التي يتوقف عليها المستقبل الليبي لم تعد على طاولة النقاش السياسي بين الليبيين. وباتت ملفات إخراج المرتزقة والميليشيات، وإعادة الخدمات للمدن الليبية، والقضاء على الفساد، ليست أولوية.

الوقت سيف، هناك مَن له مصلحة في إضاعة واستهلاك الوقت، واختلاق أزمات لا طائل منها. البحث عن صورة مكررة من اتفاق الصخيرات، طرح يؤمن به أصحاب المصالح الضيقة، فارق التوقيت هذه المرة ينحاز لمستقبل الدولة الليبية، النسبة الأغلب تؤيد إجراء الانتخابات في موعدها.

الاستحقاق الانتخابي خطوة من شأنها اختصار المسافات، وتقديم نموذج أمام المجتمع الدولي، يؤكد الجدية الليبية في إعادة بناء الدولة.

الواقفون على شاطئ العرقلة السياسية يسبحون ضد التيار، مختبرات صناعة الأزمات تراهن على اندلاع مواجهات عسكرية بنهاية هذا العام، عبر محاولات مثل التي فضحها التسريب الصوتي للقيادي الإخواني معاذ المنفوخ، الذي يطالب بنشر بيانات تحريضية للضغط على المجتمع الليبي بهدف تأجيل الانتخابات.

فشل الحوار السياسي أخيراً في جنيف، إشارة سلبية ونذير خطر، المكون السياسي الليبي إن كانت أطرافه جادة في إزالة ركام الماضي الأليم، لا بد أن يدرك أنه ليست لديه رفاهية الصراعات، اللحظة تتطلب قطع الطريق على مَن يحاول عرقلة خريطة الطريق، عودة صناديق الاقتراع وتحديث سجلات الناخبين، وخروج الناخب الليبي صورة في حد ذاتها تضعنا أمام أمل جديد وجاد لتغيير الأوضاع، وإعادة الاعتبار لشرعية المؤسسات، الليبيون أمام مسؤوليتهم التاريخية، إما عودة الدولة الوطنية، وإما بداية مرحلة جديدة من الصراعات، ربما تزيد من تعقيدات الأوضاع، وتفتح أبواباً جديدة للأطماع الإقليمية والدولية. تنظيم الإخوان الإرهابي لم يخفِ طموحاته المستمرة في تقسيم ليبيا، وفقاً لجدول أعمالهم منذ سقوط نظام القذافي، لم يتركوا فرصة تخريب، يخططون لتكرار سيناريو عام 2014، لتعود حالة الارتباك من جديد، شواهد ألاعيب الإخوان تقول بذلك، خلافات بعض الأطياف السياسية تخدم فكرة الإخوان حتى وإن اختلفت الحسابات.

ومن، ثم فإن عرقلة مسارات التقدم السياسي بمثابة انتهاك صريح لقرارات مجلس الأمن الدولي، ومؤتمري «برلين 1» و«برلين 2»، فضلاً عن أنها تمثل اعتداء مباشراً على هوية الدولة الليبية الوطنية، وإرادة السواد الأعظم من الشعب، وتفتح الطريق أمام المرتزقة والجماعات الإرهابية لإعادة التموضع من جديد، سيما أنهم يرون أن البقاء في ليبيا يمثل لهم نقطة انطلاق إلى دول الجوار من ناحية، ويستطيعون القيام بأدوارهم الوظيفية لصالح قوى إقليمية أخرى من ناحية ثانية، المتغيرات سريعة ومتلاحقة، الاحتكام لصوت الوفاق لا يقبل القسمة على وجهات النظر.

عودة مؤسسات الدولة الليبية تحتاج إلى إرادة قوية ومخلصة، تستند إلى مخرجات المؤتمرات العربية والدولية بدءاً من إعلان القاهرة مروراً ببرلين، وصولاً إلى إعادة النظر في حوار جنيف، قضايا الوجود أسمى من الصراع على تقسيم المغانم والكراسي، الطريق إلى الرابع من ديسمبر قرار مفصلي في تحديد المصير، أما ما يدور على جانبي الطريق فهو ادعاءات شكلية، المهم الوصول إلى جوهر القرار، الوصول إلى رئيس ليبي منتخب، ومؤسسات وطنية يديرها الشعب الليبي، فقد بلغ السيل الزبى على مدار ما يزيد على عشر سنوات.

لقد بات من غير المقبول، أن تظل السهول الذهبية في ليبيا أسيرة للسحب السياسية السوداء.

حان وقت النهوض.

بتشريف وحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء البحريني:
تدشين التشغيل التجاري للمرحلة الأولى من محطة الدور 2 لإنتاج المياه والطاقة بمملكة البحرين

السعة الإنتاجية للمشروع: 1500 ميجاواط (طاقة) 50 مليون جالون يومياً (مياه محلاة)
التقنية: توربينات غازية وبخارية بنظام الدورة المركبة (كهرباء) تناضح عكسي (مياه)
التكلفة الإستثمارية: 1,100 مليون دولار أمريكي

رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA
ACWA POWER كوا باور

«الشورى» يطالب بتذليل العقبات كافة وتطوير نماذج العمل وتعجيل إجراءات التنفيذ

موافقة على تسريع إطلاق المناطق الحرة السعودية

جدة: سعيد الأبيض

وافق مجلس الشورى السعودي، أمس (الثلاثاء)، على التوصيات والمقترحات المقدمة لوزارة التجارة حول الإسراع في تذليل العقبات التي تواجه تشغيل المناطق الحرة والاقتصادية في المملكة ضمن جدول زمني متوافق مع أهداف «رؤية المملكة 2030».

ومن المتوقع أن ترفع التوصيات التي تقدمت بها لجنة الاقتصاد والطاقة في مجلس الشورى، إلى الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة والتي من شأنها تسريع إنشاء مناطق حُرة في عدد من المدن السعودية بمواصفات عالمية ستسهم وبشكل مباشر في الاقتصاد السعودي وتزيد من الفرص الاستثمارية.

وتترقب الأوساط الاقتصادية في السعودية تفعيل هذه التوصيات على أرض الواقع، خلال الفترة المقبلة، خاصة أنه جرى في وقت سابق تحديد بعض المواقع والتي تأخر تنفيذ عمليات الإنشاء فيها بسبب تداخل الجهات المعنية بإصدار التصاريح اللازمة.

ويأتي التحرك متوافقاً مع توجهات الحكومة السعودية التي حددت قبل خمسة أعوام مساراتها الاقتصادية وآلية التنمية وفق رؤيتها المعلنة والتي شرعت الجهات المعنية كافة بتطبيقها، ومنها إطلاق المناطق الحرة في العديد من المدن السعودية التي تمتلك البنية التحتية لمثل هذه المشاريع وإن تأخرت، إلا أن الحراك الجاري وفقاً لمختصين سيسهم في تعجيل إنشائها، إضافة إلى جملة من البنود الخاصة بتعديل قواعد الاستيراد من دول مجلس التعاون الخليجي.

وبالعودة إلى جلسة مجلس الشورى، دعت لجنة الاقتصاد والطاقة في جلسة أمس وفقاً للمعلومات التي توصلت إليها «الشرق الأوسط» بضرورة أن تنسق وزارة التجارة مع الجهات واللجان الوزارية ذات العلاقة بسياسات الخطط القطاعية والمناطقية لتطوير نموذج عمل واعتماده وفق الإجراءات النظامية، بما يضمن تكامل الأدوار بين تلك الجهات واللجان.

وطالبت التوصيات المعتمدة وزارة التجارة بالتكامل مع الأجهزة الحكومية ذات العلاقة الإسراع في تطبيق ومراقبة وتقييم المحور التنفيذي الخاص ببرنامج مكافحة التستر التجاري مع تمكين الوزارة الاستمرار في تقديم حزم الدعم المالي واللوجيستي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة ضمن القطاعات المتضررة من آثار جائحة كورونا. مع أهمية تبني الوزارة الآليات والحوافز لدعم التوسع في منصات التجارة الإلكترونية لتعزيز المنافسة في سوق التجارة على المستويين الوطني والإقليمي.

ويعجل التحرك في المسارات الاقتصادية المختلفة في تحقيق أهداف «رؤية 2030» قبل موعدها بالنظر لحجم المشاريع الجديدة على الأرض والقرارات الصادرة التي تصب في تعزيز التنوع الاقتصادي وقدرته على المنافسة، والتي كان آخرها صدور نحو 37 مادة ركزت على مبادئ عدالة المنافسة وتحفيز بناء القدرات الصناعية المحلية لدول مجلس التعاون الخليجي تحت ما يعرف بـ«قواعد المنشأ الوطنية» والتي ستسهم بحسب مختصين في خلق المزيد من فرص العمل مع توسع القطاع الخاص وتعزيز قدراته الإنتاجية.

وفي مجمل المواد المعلنة أول من أمس، فهي تؤسس لأرضية صلبة مستقبلية يكون فيها التنوع والهوية الوطنية أبرز ملامحها، وهذه تنعكس على القطاعات الصناعية في دول المجلس وتعزز قدراتها، مع تنمية المحتوى المحلي، كما يلاحظ في البنود التركيز على الاستفادة من بنود الاتفاق الجمركي من خلال ثبات القيمة وألا تقل عن 15 في المائة.

وشددت البنود على استبعاد السلع التي تنتجها شركات بعمالة تقل عن 25 في المائة من العمالة المحلية والمنتجات الصناعية التي تقل نسبة القيمة المضافة فيها عن 40 في المائة بعد عملية التصنيع من الاتفاق الجمركي لمجلس التعاون الخليجي.

«الشورى» السعودي يوافق على توصيات بدء تشغيل المناطق الحرة (الشرق الأوسط)

السعودية تفعّل أسلوب التعاقد على توطين الصناعة ونقل المعرفة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، بندر الخريّف، أمس، بدء تفعيل أسلوب التعاقد على توطين الصناعة ونقل المعرفة، كأسلوب شراء حكومي مستحدث في نظام المنافسات والمشتريات الحكومية الجديد.

وأكد الخريّف، أن توطين الصناعة ونقل المعرفة عمل وجهد وطني شامل تعوّل عليه المملكة في تنمية المحتوى المحلي وإيجاد صناعات واعدة وقطاعات جديدة، مشيراً إلى أنّ الأسلوب الجديد يسهم في تحقيق مستهدفات «الرؤية» ويدعم توفير صناعات جديدة وتطوير سلاسل إمداد محلية، وتطوير أساليب الشراء والتعاقد الحكومية، علاوة على ترشيد الإنفاق الحكومي والارتقاء بأعمال المشتريات الحكومية.

وبيّن أن الأسلوب الحديث أقرّه نظام المنافسات والمشتريات الحكومية الجديد، وسيمثل نقلة نوعية في تنمية المحتوى المحلي وتطويره، وذلك من خلال استقطاب كبرى الشركات العالمية لإنشاء مصانع لها داخل البلاد، مضيفاً «ستدعم المصانع توليداً للفرص الوظيفية ونقل المعارف والتكنولوجيا إلى المملكة وإيجاد سلاسل إمداد جديدة».

أوروبا تبحث «رسوم تلوث» على شركات الطيران

فورة مبيعات تجزئة في منطقة اليورو

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات، نُشرت الثلاثاء، أن مبيعات التجزئة لمنطقة اليورو ارتفعت بأكثر من المتوقع في مايو (أيار) الماضي بعد هبوط في أبريل (نيسان) الذي سبقه، مدفوعة بشكل أساسي بالمنتجات غير الغذائية ووقود السيارات.

وقال «مكتب الإحصاء الأوروبية (يوروستات)» إن مبيعات التجزئة في 19 دولة تتعامل باليورو زادت 4,6 في المائة على أساس شهري في مايو الماضي، وبزيادة 9 في المائة عليها قبل عام.

وتوقع اقتصاديون في استطلاع أجرته «رويترز» زيادة شهرية 4,4 في المائة، وصعوداً 8,2 في المائة على أساس سنوي. وفي أبريل الماضي، نزلت المبيعات 3,9 في المائة على أساس شهري، رغم ارتفاع 23,3 في المائة سنوياً؛ بحسب ما قاله المكتب.

في سياق منفصل، أعدت «المفوضية الأوروبية» اقتراحاً لإلزام شركات الطيران في أكبر سوق لحصص العوادم الكربونية في العالم بدفع رسوم مقابل كل كميات العوادم الصادرة عن طائراتها، في إطار تعزيز الاتحاد الأوروبي سياساته البيئية وفق «الاتفاق الأخضر». وتتضمن مقترحات المفوضية الأوروبية المنتظر إعلانها يوم 14 يوليو (تموز) الحالي الإلغاء التدريجي لكميات العوادم المسموح بها لشركات الطيران، بحسب ما نقلته وكالة «بلومبرغ» عن مصدر مطلع. كما تتضمن المقترحات إلزام الشركات العاملة في مجال النقل باستخدام أنواع وقود أقل تلويثاً للبيئة.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن الاتحاد الأوروبي يريد جعل «الاتفاق الأخضر» والإصلاح البيئي الطموح استراتيجية جديدة للنمو في الوقت الذي يتعافى فيه الاقتصاد من وباء فيروس «كورونا» المستجد.

كما تتضمن الإجراءات البيئية المستهدفة تعزيز وتوسيع نطاق سوق الانبعاثات الكربونية في الاتحاد الأوروبي، وإطلاق برنامج جديد لتجارة حصص العوادم بالنسبة للمباني والنقل البري ووضع معايير جديدة للعوادم بالنسبة إلى السيارات.

وكان أعضاء المفوضية الأوروبية قد وقعوا في ديسمبر (كانون الأول) 2019 خطة واسعة النطاق لمواجهة ظاهرة التغير المناخي حملت اسم «الاتفاق الأخضر» التي وافقت عليها دول الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي في 2020.

وتقول أورسولا فون دير لاين، رئيسة «المفوضية الأوروبية» إن «(الاتفاق الأخضر) الأوروبي يتعلق من ناحية بخفض الانبعاثات؛ ومن ناحية أخرى بإيجاد فرص العمل وتعزيز الابتكار. هدفنا التوفيق بين الاقتصاد وكوكبنا».

يأتي ذلك في وقت أظهر فيه تقرير رسمي، نشر الاثنين، أن دافعي الضرائب في الاتحاد الأوروبي هم الذين يضطرون غالباً لدفع تكلفة التلوث الناجم عن نشاط الشركات، وليست الشركات نفسها.

وقالت «محكمة المراجعة المحاسبية للاتحاد الأوروبي» في التقرير إن مبدأ الاتحاد الأوروبي يقول «الملوث يدفع الثمن، وبالتالي على الشركات، وليس دافعي الضرائب، أن تدفع تكلفة الأضرار البيئية التي تتسبب فيها، مثل تلوث الأنهار بالكيماويات. ويعني هذا أنه يجب أن ترصد الشركات الموارد المالية المطلوبة لمنع التلوث ومكافحته ومعالجته». على سبيل المثال على الشركات تركيب مرشحات على مخارج عوادمها الغازية أو السائلة لتقليل تلوث الهواء والمياه.

وقال فيورال ستيفان، المراجع في المحكمة، إن هذا يعني أيضاً من الناحية النظرية تحمل الشركات تكلفة آثار التلوث على المجتمع، مثل التأثير على الصحة. وأضافت المحكمة في تقريرها أن الدول الأعضاء في الاتحاد ما زالت تستخدم أموال دافعي الضرائب لعلاج التلوث.

على سبيل المثال، حددت البرتغال 175 منجماً مهجوراً في عام 2011 يجب تنظيفها من الكبريتات المعدنية أو المواد المشعة. ورصد الاتحاد الأوروبي 9,1 مليار دولار خلال الفترة من 2015 إلى 2021 للمساهمة في تنظيف هذه المناجم التي لا توجد شركة يمكن أن تتحمل مسؤوليتها؛ سواء لأنها لم يعد لها وجود، ولأنها لم تعد مسؤولة عنه. وأضاف ستيفان، في بيان صحافي، إنه بحسب أحدث تقدير، يؤدي عدم الالتزام بالمعايير البيئية في الاتحاد الأوروبي إلى خسائر أو أرباح مفقودة تقدر بنحو 55 مليار يورو سنوياً. وقال: «حتى الآن يضطر دافعو الضرائب في الاتحاد الأوروبي إلى تحمل الجزء الأكبر من التكلفة التي يجب أن تتحملها الشركات الملوثة».

بايدن يدعو للتوافق وإدارته تجري مشاورات مع الرياض وأبوظبي... وبوتين لم يتدخل والأسعار تتراجع

السعودية تهدئ مخاوف أسواق النفط في خضم خلاف «أوبك بلس»

واشنطن: هبة القدسي
القاهرة: صبري ناجح
لندن: «الشرق الأوسط»

هدأت السعودية من روعة مخاوف سوق النفط، بعد إعلانها أمس الثلاثاء، عن أسعار بيع نفطها الرسمية لآسيا تسليم أغسطس (آب) المقبل، والذي جاء متوافقاً مع التوقعات بالرفع.

وأفادت وثيقة التسعير بأن السعودية، رفعت أسعار البيع الرسمية في أغسطس لجميع خاماتها التي تبيعها لآسيا. وحددت سعر البيع الرسمي في أغسطس لخامها العربي الخفيف عند 2,70 دولار للبرميل فوق متوسط عمان - دبي للمشترين من آسيا، بزيادة 80 سنتاً عن يوليو (تموز).

كما حددت المملكة سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف بخصم 1,10 دولار للبرميل عن متوسط عمان - دبي للمشترين من شمال غربي أوروبا في أغسطس مقارنة مع خصم 1,90 دولار في يوليو. وسعر البيع الرسمي للولايات المتحدة بعلاوة 1,25 دولار عن مؤشر خام أرغوس عالي الكبريت، بزيادة 0,20 دولار على يوليو.

ويتوافق هذا مع أساسيات السوق، من حيث ارتفاع أسعار النفط وتعافي الاقتصاد العالمي؛ ما يدحض أي مخاوف من حرب أسعار قادمة، كان يخشاها المتعاملون في السوق.

وحذر البعض بالفعل من حرب أسعار بعد فشل التوصل لاتفاق في اجتماع «أوبك بلس» يوم الاثنين، بعد اعتراض دولة الإمارات العربية المتحدة على تمديد طويل لاتفاق «أوبك بلس» بسبب أنها تريد تعديل شهر الأساس لديها؛ حتى إن المستشار المالي لرئيس الوزراء العراقي مظهر محمد صالح قال إنه «في غياب التنسيق والتفاهمات بين المنتجين في أوبك، ستتشكل مجدداً بدايات لحرب أسعار». وبعد أن هدأت مخاوف المتعاملين في السوق، والاطمئنان على عدم وجود حرب أسعار، بدأت عمليات جني الأرباح في السوق، حتى إن الأسعار تراجعت بنسب تخطت 2 في المائة.

ونزل خام برنت 2,11 في المائة، إلى 74,56 دولار للبرميل بحلول الساعة 1612 بتوقيت غرينتش، بعد أن بلغ أعلى مستوى خلال الجلسة عند 77,84 دولار للبرميل والذي لم يسجله منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2018.

وجرى تداول العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي بانخفاض 2,2 في المائة، إلى 73,47 دولار للبرميل، بعد أن لامست 76,98 دولار، وهو أعلى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2014. وانهارت يوم الاثنين المحادثات بين وزراء من «أوبك بلس» التي تضم منتجين من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وروسيا وآخرين بعد أن أخفقت المفاوضات في تسوية انقسامات داخل المجموعة. ولم يتم الإعلان عن موعد جديد لعقد المزيد من المحادثات.

وقالت الإمارات إنها ستمضي في زيادة الإنتاج، لكنها رفضت اقتراحاً منفصلاً لتمديد القيود حتى نهاية 2022 من موعد نهائي قائم في أبريل (نيسان).

وقالت بعض مصادر «أوبك بلس» إنها ما زالت تعتقد أن «أوبك بلس» ستستأنف المناقشات هذا الشهر وتوافق على رفع الإنتاج بدءاً من أغسطس، بينما قال آخرون إن القيود الحالية قد تظل سارية.

ورأى بنك الاستثمار الأميركي غولدمان ساكس أن انهيار محادثات سياسة إنتاج النفط في «أوبك بلس» أدى إلى حالة من عدم اليقين حيال مسار إنتاج المجموعة، في حين أبقى البنك على توقعاته لسعر خام برنت عند 80 دولاراً للبرميل هذا الصيف وزيادة تدريجية في الإنتاج أوائل العام المقبل.

وأمام هذا، قال المتحدث باسم الكرملين إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليست لديه خطط في الوقت الراهن لإجراء اتصالات مع كبار المسؤولين في «أوبك بلس»، مضيفاً أن العمل مستمر للتوصل إلى قرار بشأن سياسة الإنتاج. أما إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، فطالبت الدول الأعضاء في محادثات «أوبك بلس» على التوصل إلى حل توافقي.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض في بيان إن الولايات المتحدة تراقب عن كثب مفاوضات «أوبك بلس» وتأثيرها على التعافي الاقتصادي العالمي من جائحة (كوفيد - 19). وأضافت: «لسنا طرفاً في هذه المحادثات، لكن مسؤولي الإدارة منخرطون مع العواصم المعنية للحث على حل توفيقي يسمح بالمضي قدماً في زيادات إنتاجية مقترحة». وأضافت: «نحن متشجعون بالمحادثات حول أسعار النفط مع المملكة العربية السعودية والإمارات... ومتفائلون بأن تؤدي المحادثات الجارية لأعضاء أوبك إلى التوصل لاتفاق».

وساعدت زيادة في أسعار النفط، التي صعدت إلى أعلى مستوياتها منذ 2018، في إثارة مخاوف من ارتفاعات في معدلات التضخم.

وشددت مصادر بالبيت الأبيض على أن هناك حاجة لاستقرار أوضاع سوق النفط لتحفيز خطط التعافي والوفاء بهدف الإدارة لجعل أسعار الطاقة في مقدور المستهلكين.

ويشعر الأميركيون بالفعل بأزمة ارتفاع أسعار الطاقة حيث وصل متوسط أسعار البنزين على المستوى الوطني إلى أكثر من 3 دولارات للغالون، وهو أعلى مستوى له منذ سبع سنوات.

يقول وزير الطاقة الأميركي السابق دان بروليت، إن أسعار النفط يمكن أن ترتفع إلى ما فوق 100 دولار للبرميل في أعقاب انهيار محادثات الإنتاج بين مجموعة أوبك والدول المنتجة للنفط، وأشار الوزير السابق في إدارة دونالد ترمب في تصريحات لشبكة سي إن بي سي أمس الثلاثاء، إلى أن «الأسعار قد تصل إلى أكثر من 100 دولار للبرميل كما أن هناك فرصة أيضاً لانهيار الأسعار، إذا لم يتم التوصل إلى أي اتفاق، وتذهب الدول إلى الانطلاق في حدود وسقف إنتاجها».

وقال المحلل هاربريت بهال من شركة أكتيف تريدس للوساطة: «الارتفاع في أسعار الطاقة يمكن أن يدفع الضغوط التضخمية، ويزيد الضغط على البنوك المركزية لتهدئة التحفيزات الطارئة خلال الشهور القادمة خصوصاً أن الوباء لا يزال يمثل خطراً كبيراً يمكن أن يعوق التعافي في بعض البلدان».

الذهب يقفز على أكتاف «الدولار الضعيف»

التكنولوجيا تدفع «ستاندرد آند بورز» لمستوى غير مسبوق

لندن: «الشرق الأوسط»

فتح المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» عند مرتفع غير مسبوق أمس (الثلاثاء)، مدعوماً بأسهم شركات التكنولوجيا ذات رؤوس الأموال الضخمة، في حين أضرت حملة تنظيمية في بكين بأسهم كثير من الشركات الصينية المدرجة في الولايات المتحدة.

وصعد المؤشر «داو جونز الصناعي» 3,8 نقطة بما يعادل 0,01% إلى 34790,16 نقطة، وفتح المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» مرتفعاً 4,1 نقطة أو 0,09% إلى 4356,46 نقطة، وزاد المؤشر «ناسداك» المجمع 22,2 نقطة أو 0,15% إلى 14661,548 نقطة.

وفي أوروبا، تراجعت الأسهم في بداية التعاملات عقب مكاسب على مدار ثلاث جلسات، إذ قوبلت قفزة لأسهم السلع بتداولات ضعيفة في آسيا وتراجع مفاجئ للطلبات الصناعية في ألمانيا.

ونزل المؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية 0,1% بحلول الساعة 07:17 بتوقيت غرينتش، وسجلت أسهم شركات السيارات أكبر هبوط. وأظهرت بيانات أن الطلب على السلع ألمانية الصنع سجل أكبر هبوط منذ أول إغلاق في 2020 في مايو (أيار) متضرراً من طلب أضعف من دول خارج منطقة اليورو.

وقفز مؤشر قطاع النفط والغاز 0,8% مع صعود أسعار الخام لأعلى مستوياتها منذ 2018 عقب إلغاء محادثات «أوبك». وربح سهما «بي بي» و«رويال داتش شل» المدرجان في بريطانيا نحو 1% لكل منهما.

آسيوياً، أغلق المؤشر «نيكي» على ارتفاع طفيف في بورصة طوكيو للأوراق المالية أمس، مع انتعاش سهمَي «سوفت بنك» و«فاست ريتيلينغ»، لكنّ المخاوف من احتمال تزايد إصابات فيروس «كورونا» خلال الألعاب الأولمبية كبحت المكاسب. وزاد «نيكي» 0,16% مسجلاً 28643,21 نقطة، متخلياً عن مكاسب مبكرة بلغت 0,5%، كما ارتفع المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,28% ليصل إلى 1954,50 نقطة.

وارتفع سهم مجموعة «سوفت بنك» 1%، وأضاف سهم «فاست ريتيلينغ» التي تدير سلسلة متاجر «يونيكلو» للملابس 0,45%، وتقدم سهم شركة مكيفات الهواء «دايكين إندستريز» 2,6% عقب تراجعات حادة أول من أمس. وهبط «نيكي» أكثر من 0,6% في الجلسة السابقة بعد ارتفاع إصابات «كوفيد - 19» في مطلع الأسبوع.

وعلى مستوى القطاعات، سجل النقل الجوي أكبر مكسب على «توبكس»، مضيفاً 2,8%، يليه قطاع منتجي النفط والفحم بزيادة 1,8%، وشركات التعدين التي ربحت 1,6%.

وفي غضون ذلك، ارتفعت أسعار الذهب 1% أمس، بعد أن تخطت حاجز 1800 دولار، مدعومة مرة أخرى بضعف الدولار، إذ تتجه أنظار المستثمرين إلى محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي في يونيو (حزيران) لاستقاء مزيد من المؤشرات حول قرار السياسة النقدية.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,8% إلى 1805,51 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 09:05 بتوقيت غرينتش بعد أن لامس أعلى مستوياته منذ 17 يونيو عند 1808,91 دولار. وقفزت العقود الأميركية الآجلة للذهب 1,2% إلى 1805,20 دولار.

وقال لقمان أوتونوجا، كبير محللي الأبحاث لدى «إف إكس تي إم»: «يبدو أن الذهب يستمد قوته من ضعف الدولار». وأضاف أوتونوجا: «بينما خففت بيانات الوظائف (الأسبوع الماضي) المختلطة إلى حد ما من مخاوف رفع أسعار الفائدة، قد تتجدد هذه المخاوف بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة والبيانات الاقتصادية التي تشير إلى ارتفاع الضغوط التضخمية».

وتراجع مؤشر الدولار 0,1%، ليزداد بُعداً عن أعلى مستوى في ثلاثة أشهر الذي سجله الأسبوع الماضي، مما جعل الذهب أقل تكلفة بالنسبة إلى حائزي العملات الأخرى.

وبالنسبة إلى المعادن النفيسة الأخرى، زادت الفضة 0,7% إلى 26,63 دولار للأوقية، وارتفع البلاتين بما يقرب من 1% إلى 1108,10 دولار، وزاد البلاديوم 0,8% إلى 2835,42 دولار.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	15,68	8,94	1507	2,76
ج. استرليني £	5,17	5,01	0,53	5,06	0,51	0,41	0,97	21,63	12,33	2079	3,81
يورو €	4,43	4,30	0,45	4,34	0,44	0,35	0,83	18,54	10,57	1782	3,26

النفط (برنت) أمس 75,11 — السابق 76,83 $

الذهب أمس 1804,60 — السابق 1791,80 $

بتكوين أمس 34058 — السابق 33608 $

ملتقى افتراضي يؤكد ضرورة دفع التبادل التجاري بين بكين والبلدان العربية

شركات صينية تبدي رغبة في الاستثمار بمشروعات الخصخصة السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تمضي الرياض وبكين قدماً في تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري في مجالات حيوية عدة؛ إذ كشف، أمس، رئيس مجلس الأعمال السعودي - الصيني بـ«اتحاد الغرف السعودية» محمد العجلان، عن أن نحو 15 شركة صينية أبدت رغبتها في الاستثمار بالمملكة والدخول في مشاريع التخصيص في القطاعات الحكومية المختلفة، إضافة إلى مشاريع البنية التحتية، منوهاً بالعلاقة التاريخية التي تربط البلدين الصديقين.

وشدد العجلان على حيوية التعاون المشترك بين السعودية والصين في شأن «الحزام الاقتصادي لطريق الحرير»، ومبادرة «طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين»، وخاصة في الطاقة الإنتاجية ما سيسهم في الإسراع بوتيرة تعزيز العلاقات الاستثمارية والتجارية، في ظل بيئة اقتصادية تتسم بالتغير السريع وأهمية استغلال الفرص الاستثمارية والتجارية المتاحة على مستوى الطرفين.

ولفت العجلان إلى أن الصين والدول العربية يستحضران القيمة التاريخية المشتركة التي تبلورت من «طريقي الحرير» البري والبحري في قديم الزمان؛ ما يدعم الترحيب بتعزيز بمبادرة بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري في الوقت الراهن (الحزام والطريق).

ووفق العجلان، فإن الطرفين «يعتبران شريكين في بناء التعاون والانفتاح والشمولية والاستفادة والمنفعة المتبادلة والكسب المشترك، وتنسيق السياسات وتسهيل المواصلات وتقوية الروابط التجارية والمالية ووصلاً إلى التواصل الثقافي والشعبي».

جاء ذلك لدى مشاركة «مجلس الأعمال السعودي - الصيني» بملتقى رؤساء جمعيات الصداقة الصينية العربية والذي عقد افتراضياً أمس تحت عنوان «تعزيز الصداقة والتعاون بين الصين والدول العربية في الفترة ما بعد الجائحة عبر التواصل والتبادل الشعبي» وتناول الملتقى تطلعات التعاون الودي الشعبي الصيني - العربي.

وأوضح العجلان، في كلمة ألقاها بهذه المناسبة، نيابة عن أعضاء الجانب السعودي بمجلس الأعمال السعودي – الصيني، أن التعاون الاقتصادي والمالي بين الدول العربية والصين شهد تطوراً واضحاً في مسيرة توطيد العلاقات التجارية والاستثمارية، داعياً إلى مزيد من الجهود لدفع التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة بالاستفادة من المزايا المتاحة في جميع الدول.

ولفت العجلان إلى أنه خلال الأعوام السابقة اتضح ازدياد قيمة التعاون لبناء الحزام والطريق وفقاً لمبدأ التشاور والمنفعة المتبادلة؛ ما يسهم في توسيع مجالات التعاون وتنمية القطاعات النوعية الجديدة.

وأضاف، حول مشروع «الحزام والطريق»، أنه «سيخدم الأهداف الاستراتيجية وتعزيز مفاهيم الاستدامة بما لا يتعارض مع قواعد النظام التجاري متعدد الأطراف تحت مظلة منظمة التجارة العالمية، وما يستهدفه من رفع معدلات النمو المستدام على مستوى دول العالم كافة».

وكانت السعودية أعلنت عن تخصيص بعض الخدمات الحكومية وإتاحتها أمام القطاع الخاص المحلي والدولي في 16 قطاعاً حكومياً مستهدفاً بالتخصيص، بما يتوافق مع «رؤية المملكة 2030»، لتحسين ميزان المدفوعات وزيادة مساهمة القطاع الخاص من 40 في المائة إلى 65 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، والمساهمة في إفراز بيئة ترفع حجم ومستوى الخدمات المقدمة، مع المرونة اللازمة في البيئة التنظيمية والاستثمارية في البلاد.

شركات صينية تبدي رغبة في الاستثمار بمشروع تخصيص القطاعات الحكومية السعودية (الشرق الأوسط)

مصرف الإمارات للتنمية يطرح سندات في «ناسداك دبي»

إدراج سندات بملياري دولار في سوق أبوظبي للأوراق المالية

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت سوق أبوظبي للأوراق المالية إدراج برنامج السندات العالمية متوسطة الأجل الصادرة عن إمارة أبوظبي بقيمة ملياري دولار في السوق، وذلك اعتباراً من 5 يوليو (تموز) الجاري، حيث أوضحت السوق في تعميم أصدرته أمس أن السندات تم إدراجها من فئة واحدة وفق أحكام التسعير المحددة والمرفقة بتعميم الإدراج.

وحسب وكالة أنباء الإمارات «وام»، فإن إدراج برنامج السندات الصادرة عن إمارة أبوظبي في السوق يأتي استناداً إلى قرار مجلس إدارة هيئة الأوراق المالية والسلع لسنة 2014 بشأن نظام السندات وأحكام تعليمات إدراج الأوراق المالية في سوق أبوظبي للأوراق المالية.

من جهة أخرى أدرج «مصرف الإمارات للتنمية» سندات بقيمة 750 مليون دولار في «ناسداك دبي».

وقرع أحمد النقبي، الرئيس التنفيذي لمصرف الإمارات للتنمية المملوك بالكامل للحكومة والمعنيّ بتمكين أجندة التنويع الاقتصادي والتحول الصناعي في الدولة، جرس افتتاح التداول في بورصة «ناسداك دبي» أمس احتفالاً بالإدراج.

وقال النقبي: «إن النجاح الكبير الذي حققه طرح السندات البالغة قيمتها 750 مليون دولار والتي حظيت باكتتاب فاق بأربع مرات قيمة الإصدار، يعكس ثقة المستثمرين المحليين والعالميين باستراتيجية مصرف الإمارات للتنمية الداعمة لخطط التنويع الاقتصادي في الدولة».

وأضاف: «سنستخدم التمويل الذي وفّرته السندات لدعم الأفراد والشركات الصغيرة والمتوسطة العاملة في القطاع الصناعي بدولة الإمارات بهدف بناء اقتصاد قائم على المعرفة». وشهد الإصدار الذي يستحق بعد خمس سنوات إقبالاً كبيراً من المستثمرين، حيث مثّل المستثمرون من منطقة الشرق الأوسط 34% و36% من أوروبا و28% من الأسواق الآسيوية و2% من السوق الخارجية الأميركية.

من جهته قال حامد علي، الرئيس التنفيذي لـ«ناسداك دبي» ونائب الرئيس التنفيذي لسوق دبي المالية: «إننا سعداء بتسارع وتيرة الإصدار والإدراج في (ناسداك دبي)، البورصة الدولية للمنطقة، وبطبيعة الحال فإن تلك الصفقات بما في ذلك سندات مصرف الإمارات للتنمية، إحدى أبرز المؤسسات المالية في الدولة، تقدم خير دليل على الثقة الكبيرة في بيئة الإدراج المتطورة في البورصة بما يلبي متطلبات المؤسسات المُصدرة للسندات والمستثمرين على حد سواء وعلاوة على ذلك فإن الإصدار يعكس أيضاً حرص تلك المؤسسات على المشاركة الفعالة في تمويل خطط التنمية الاقتصادية في الإمارات».

إلى ذلك قالت وكالة «رويترز» للأنباء إن وثيقة أظهرت أمس أن إمارة الشارقة قلّصت السعر الاسترشادي الأولي بين 3,25% و3,375% لصكوك أجل عشر سنوات مقوّمة بالدولار، وذلك بعد أن تلقت طلبات بأكثر من 2,75 مليار دولار.

وتقلص السعر الاسترشادي للصكوك من سعر استرشادي أولي عند نحو 3,5%، وفقاً لوثيقة صادرة عن أحد البنوك المشاركة في الصفقة. و«إتش إس بي سي» هو المنسق للإصدار الذي كان يُتوقع إطلاقه أمس. ويشارك في الصفقة مصرف أبوظبي الإسلامي، وبنك دبي الإسلامي، وبنك الشارقة الإسلامي، و«ستاندرد تشارترد»، والمؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص.

سوق أبوظبي للأوراق المالية أدرجت برنامج السندات العالمية متوسطة الأجل الصادرة عن إمارة أبوظبي (وام)

توسع الأنشطة الجديدة يدفع القطاع الخاص المصري نحو النمو

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اقترب القطاع الخاص غير النفطي في مصر من منطقة النمو في يونيو (حزيران)، مع توسع الأنشطة الجديدة لأول مرة في سبعة أشهر في ظل تخفيف قيود «كوفيد - 19».

وصعد مؤشر «آي إتش إس ماركت» لمديري المشتريات إلى 49,9 من 48,6 في مايو (أيار)، ليقل بفارق طفيف عن مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش.

وقالت «آي إتش إس ماركت»: «أشارت الشركات كثيراً لزيادة أعداد السائحين مع استئناف السفر للخارج فضلاً عن تحسن طلبيات التصدير». وزاد الإنتاج وطلبيات التصدير لأول مرة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وسجل المؤشران كلاهما 50,2 ارتفاعاً من 47,9 و47,7 في مايو على التوالي. بدأ القطاع الخاص غير النفطي بشكل عام الانكماش في ديسمبر (كانون الأول)، ليوقف نمواً دام ثلاثة أشهر، وذلك بعد تراجع الطلب بفعل عودة وتيرة الإصابات بفيروس «كورونا» للزيادة.

واستمر تضخم أسعار المدخلات في يونيو، وارتفع المؤشر الفرعي لأسعار المدخلات لأعلى مستوى في نحو عامين عند 55,9 من 55,2 في مايو.

وقال ديفيد أوين، الاقتصادي في «آي إتش إس ماركت»: «أسعار السلع، لا سيما المعادن والبلاستيك، قادت لزيادة كبيرة في تكلفة الشراء».

واختارت الشركات مجدداً تحمل عبء زيادة التكلفة بدلاً من تحميلها للمستهلكين، إذ تباطأت زيادة أسعار الإنتاج لأقل مستوى في ثلاثة أشهر عند 51,0. واستمر التوظيف في الهبوط، لكن بأقل وتيرة منذ مارس (آذار) ليسجل 48,7 من 48,3 في مايو. وفضل كثير من الشركات عدم إحلال موظفين محل مَن غادروا طواعية وعوض ذلك جزئياً زيادة التعيينات نتيجة نمو الطلب.

وقال أوين: «مؤشر العمل هو الذي كبح الرقم الأساسي، إذ إن أعداد الوظائف مستمر في الهبوط ككل».

وظلت توقعات الأنشطة المستقبلية قوية رغم التراجع إلى 74,1 من 79,1 في مايو.

في الأثناء، قال مسؤول بقطاع السياحة المصري أمس، إن معدل إشغالات الفنادق في مدينتي الغردقة وشرم الشيخ تراوح بين 35% و40% في النصف الأول من العام الجاري.

وتُسهم السياحة بما يصل إلى 15% من الناتج القومي لمصر، وهي مصدر رئيسي للنقد الأجنبي، لكنها تأثرت بشدة في ظل جائحة «كوفيد - 19» وإجراءات احتوائها.

ونقلت وكالة «رويترز» عن المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، أمس: «الإشغالات في الغردقة وشرم الشيخ بلغت 35 - 40% في النصف الأول من هذا العام مقابل 20 - 23% قبل عام».

وأضاف: «الإشغالات في فنادق القاهرة بلغت نحو 45% في النصف الأول من هذا العام مقابل 27% قبل عام».

وافقت الحكومة المصرية في وقت سابق من هذا الأسبوع على زيادة نسبة الإشغال في الفنادق السياحية والمطاعم والمقاهي، وكذلك السينمات والمسارح وخلافه، بطاقة استيعابية تصل إلى 70% بدلاً من 50% كما كان في السابق.

وقالت غادة شلبي نائبة وزير السياحة والآثار في مصر، وفق «رويترز» يوم الأحد، إن إيرادات القطاع دارت بين 3,5 مليار و4 مليارات دولار في النصف الأول من العام الحالي، في حين بلغ عدد السائحين الذين استقبلتهم البلاد نحو 3,5 مليون سائح.

تراجع الاستثمارات الأجنبية في تونس 29%

تونس: المنجي السعيداني

كشفت وكالة النهوض بالاستثمار الخارجي التونسية (وكالة حكومية)، عن تراجع الاستثمارات الأجنبية الوافدة إلى تونس بنسبة لا تقل عن 28,8 في المائة خلال سنة 2020، وذلك مقارنة مع النتائج المسجلة خلال سنة 2019. وأكدت، أن الاستثمارات الأجنبية بلغت نحو 1,8 مليار دينار تونسي (نحو 652 مليون دولار)، معتبرة أنها حصيلة ضعيفة بالمقارنة مع السنوات الماضية.

وتختلف نسبة التراجع هذه، عما قدمه مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)، حيث أشار في تقرير له إلى انخفاض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى تونس بنسبة 23 في المائة فقط خلال سنة 2020، ويبقى هذا الحجم من الاستثمارات الأجنبية الأدنى على مدار السنوات الست الماضية، وهو ما يزيد في تذبذب الأداء الاقتصادي في تونس.

وعلى وجه العموم، سجلت تونس تراجع الاستثمارات الأجنبية الوافدة عليها من 845 مليون دولار في سنة 2019، إلى 652 مليون دولار خلال السنة الماضية، وتأثرت في ذلك بتذبذب الأداء الاقتصادي ككل نتيجة الجائحة التي خلفت انخفاضاً حاداً على مستوى الطلب الخارجي وتراجع مختلف الأنشطة الاقتصادية.

وعلى مستوى جاذبية القطاعات الاقتصادية للاستثمار الخارجي، لا يزال قطاع الصناعات التحويلية في تونس يستحوذ على معظم الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 54 في المائة، يليه قطاع الطاقة بنسبة 33 في المائة، في حين قدرت نسبة التراجع في قطاع الخدمات بما لا يقل عن 44 في المائة، وهو على ارتباط وثيق بالقطاع السياحي الذي كانت حصيلته ضعيفة للغاية؛ مما جعل حصة الخدمات من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى تونس لا تزيد على 9 في المائة خلال السنة الماضية.

وخلال السنة الحالية، تحتاج تونس إلى تعبئة موارد مالية بقيمة 18,5 مليار دينار (نحو 6,5 مليار دولار) من القروض الداخلية والخارجية لتمويل ميزانية الدولة، وتتوزع هذه القروض المالية، بين اقتراض داخلي في حدود 5,6 مليار دينار واقتراض خارجي بقيمة 13 مليار دينار.

يذكر أن تونس تجري حالياً مفاوضات صعبة مع صندوق النقد الدولي وتسعى إلى ضمان موافقته على قرض مالي قبل الخروج إلى الأسواق المالية الدولية للحصول على تمويلات ضرورية لاقتصادها المتداعي، وقد توجهت إلى هذا الصندوق ببرنامج تفصيلي للإصلاح الاقتصادي وتأمل في الحصول على قرض لا تقل قيمته عن 4 مليارات دولار.

في غضون ذلك، سجّلت نسبة التضخم عند الاستهلاك ارتفاعاً ملحوظاً خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي، وقدرت بنحو 5,7 في المائة بعد الاستقرار المسجل خلال الشهرين السابقين، وبقائها في مستوى 5 في المائة. ووفق المعهد التونسي للاستهلاك (معهد حكومي)، تعود أسباب هذا الارتفاع الذي شهدته نسبة التضخم إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وأسعار مجموعة النقل، علاوة على أسعار مجموعة المطاعم والمقاهي والفنادق.

تركيا تسجل قفزة جديدة في عجز ميزانيتها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت أرقام رسمية عن عجز قياسي في ميزانية تركيا في مايو (أيار) الماضي بلغ 13,4 مليار ليرة (نحو 1,6 مليار دولار). فيما عدل بنك «غولدمان ساكس» الأميركي من توقعاته للتضخم في تركيا بنهاية العامين الحالي والمقبل، وقلل من توقعاته السابقة بشأن تيسير السياسة النقدية وتخفيض الفائدة على ضوء أرقام التضخم في شهر يونيو (حزيران) الماضي التي أُعلنت أول من أمس.

وأظهرت بيانات لوزارة الخزانة والمالية التركية، صدرت أمس (الثلاثاء) أن العائدات النقدية في موازنة الدولة خلال مايو بلغت 104 مليارات و569 مليون ليرة بزيادة بلغت نسبتها 53,5% مقارنةً مع الفترة نفسها من العام الماضي، في حين سجلت المصروفات 117 ملياراً و940 مليون ليرة بنسبة زيادة بلغت 38%.

وخلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مايو الماضيين، بلغت مصروفات الميزانية 550 مليار ليرة مقابل إيرادات بلغت 542,5 مليار ليرة، بنسبة عجز بلغت 7,5 مليار ليرة، وفي الفترة نفسها زادت المصروفات بنسبة 14,8% مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي.

وحسب البيانات، زادت الإيرادات الضريبية لتسجل 92 ملياراً و283 مليون ليرة، بنسبة زيادة بلغت 66,9% مقارنةً مع الشهر نفسه من العام الماضي. وبلغ العجز المتوقع في ميزانية تركيا للعام الحالي 245 مليار ليرة.

من ناحية أخرى، قلص بنك «غولدمان ساكس» الأميركي توقعاته لتخفيضات أسعار الفائدة التي سيجريها البنك المركزي التركي حتى نهاية العام الحالي ورفع من تقديراته للتضخم في أعقاب قراءة أعلى من المتوقع لشهر يونيو الماضي.

وحالياً، يتوقع بنك الاستثمار الأميركي أن ضغوط التضخم ستقيد حركة صانعي السياسة النقدية في تركيا في إجراء تخفيضات لأسعار الفائدة، متوقعاً أن يُجري البنك المركزي التركي 3 تخفيضات للفائدة كل منها بمقدار 50 نقطة أساس في 2021 بدلاً من توقعاته السابقة لثلاث تخفيضات كل منها 100 نقطة أساس.

وتوقع خبراء اقتصاديون بالبنك الأميركي أن الخفض الأول للفائدة بمقدار 50 نقطة أساس سيكون في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وواصل معدل التضخم في تركيا قفزاته ليصل إلى أعلى مستوى في عامين عند 17,53% في يونيو الماضي، متجاوزاً التوقعات البالغة 17%، وهو ما أعطى مؤشراً على تبدد مساعي الرئيس رجب طيب إردوغان لخفض أسعار الفائدة خلال شهري يوليو (تموز) الحالي وأغسطس (آب) المقبل.

ويخفف ارتفاع معدل التضخم من مخاوف المستثمرين بشأن خفض سعر الفائدة على المدى القريب، حيث يشكل التضخم المرتفع عامل ضغط على البنك المركزي التركي في التراجع عن السياسة النقدية المتشددة، والنزول عن معدل 19% لسعر الفائدة الرئيسي في البنوك.

وحذر خبراء من أن إعطاء الأولوية لاستقرار الأسعار يجب ألا يقوض جهود الحكومة لتقديم الدعم المالي للمصنعين والاقتصاد الأوسع، وأكدوا أن السياسة النقدية والمالية المتشددة التي يدعمها صندوق النقد الدولي قد تشكّل تهديداً مباشرا لمساعي وخطط إردوغان الاقتصادية.

ولفت الخبراء إلى أنه على الرغم من الإجراءات التي تتخذها الحكومة التركية، فإن المشكلة لا تزال مستمرة نظراً للمشكلات الهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد التركي، والتي عمّقتها تداعيات تفشي وباء «كورونا».

وتوقع «غولدمان ساكس» أن التضخم في تركيا سيبلغ 14,7 بنهاية العام الحالي ارتفاعاً من 13,4% في تقديراته السابقة، بينما رفع توقعاته لمؤشر أسعار المستهلكين في نهاية العام المقبل إلى 11,5% من 10,5%.

عدل بنك «غولدمان ساكس» الأميركي من توقعاته للتضخم في تركيا بنهاية العامين الحالي والمقبل (رويترز)

مؤشر سوق الأسهم الرئيسي في السعودية يفشل في الصمود فوق حاجز 11 ألف نقطة

رفع سقف تمويل مشاريع الأمن الغذائي للشركات الزراعية المدرجة في السوق المالية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف صندوق التنمية الزراعية في السعودية أن هناك حوافز خاصة بالشركات الزراعية المدرجة، إذا ما اتجهت نحو مشروعات استراتيجية تساهم في تحقيق الأمن الغذائي للبلاد، من خلال رفع مبلغ التمويل الممنوح الذي يصل إلى مليار ريال (266,6 مليون دولار).

وأكد «التنمية الزراعية»، خلال ورشة عمل انعقدت أمس (افتراضياً)، بالتعاون مع السوق المالية السعودية (تداول)، تحت عنوان: «حوافز الإدراج في السوق المالية السعودية»، تشجيعه للشركات الزراعية على الطرح العام والإدراج في السوق المالية.

وشدد مصطفى الخباز، رئيس قسم التحليل المالي بصندوق التنمية الزراعية، على الحوافز التي يقدمها الصندوق للشركات الزراعية المدرجة في السوق المالية السعودية، في خطوة مهمة لتحفيز شركات القطاع الخاص ورفع جاهزيتها لتكون جزءاً من التنمية الوطنية ضمن أهداف «رؤية المملكة 2030».

السعودية تشجع الشركات الزراعية على الطرح في السوق المالية (الشرق الأوسط)

وأفصح الخباز أن من بين أبرز الحوافز رفع نسبة التمويل للمشاريع التي تستخدم تقنيات حديثة، بحيث تصل إلى 75 في المائة من التكلفة الاستثمارية للشركات المدرجة، قياساً بـ70 في المائة للشركات غير المدرجة، وكذلك رفع القيمة التقديرية لرهن أصول المشروع إلى 50 في المائة للشركات المدرجة، مقابل 40 في المائة للشركات غير المدرجة.

وأشار الخباز إلى حافز آخر من الحوافز التي يقدمها الصندوق، يتمثل في رفع سقف التمويل للمشاريع الاستراتيجية المرتبطة بالأمن الغذائي إلى مليار ريال (266,6 مليون دولار) للشركات المساهمة المدرجة، مقابل 900 مليون ريال (240 مليون دولار) للشركات غير المدرجة.

ومعلوم أن «تداول» السعودية تتولى مسؤولية إدراج وتداول الأوراق المالية للمستثمرين المحليين والدوليين، بصفتها سوق الأوراق المالية المعنية بأنشطة التداول، والمصدر الرسمي لجميع المعلومات المتعلقة بالسوق في السعودية.

وطرحت «تداول» السعودية، على لسان مدير الإدراج المحلي سليمان العسكر، تفاصيل توضيحية عن السوق المالية السعودية، وأبرز التغيرات في السوق، إضافة لأبرز إحصائيات «تداول»، وفوائد الاكتتاب العام والإدراج، ودور ذلك في تنمية وتعزيز عمل الشركات، وكذلك مناقشة متطلبات الطرح والإدراج في السوق الرئيسية والسوق الموازية (نمو)، وأهم الفروقات بين السوق الرئيسية والموازية.

ومن جانبها، لم تتمكن سوق الأسهم السعودية الرئيسية (الأكبر في منطقة الشرق الأوسط) من مواصلة رحلة الصعود النقطي، عبر الصمود فوق مستوى 11 ألف نقطة المعنوي الذي باتت تراوح حوله منذ اختراقه قبل أسبوعين.

وأغلق مؤشر الأسهم السعودية الرئيسية أمس منخفضاً 29,82 نقطة، ليقفل عند مستوى 10971,21 نقطة، بتداولات بلغت قيمتها 10 مليارات ريال (2,6 مليار دولار).

وبلغ عدد الأسهم المتداولة أكثر من 285 مليون سهم، تقاسمتها أكثر من 407 آلاف صفقة، سجلت فيها أسهم 75 شركة ارتفاعاً في قيمتها، فيما أغلقت أسهم 110 شركات على تراجع.

الصين تحذّر الشركات المدرجة في البورصة

بكين: «الشرق الأوسط»

تعهدت الصين بتعزيز التدقيق فيما يتعلق بالممارسات الخاصة ببيانات الشركات المدرجة في البورصة، في طلقة تحذيرية أخرى لعمالقة التكنولوجيا في البلاد، بعد أيام فقط من الإعلان عن تحقيق الأمن السيبراني لشركة «ديدي» لخدمات النقل.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن مجلس الدولة الصيني قال في بيان الثلاثاء، إنه سوف يتخذ إجراءات صارمة ضد الانتهاكات المتعلقة بالأوراق المالية، وسيعزز الرقابة على الشركات الصينية المدرجة ببورصات خارج البلاد.

وأضاف مجلس الدولة أنه سوف يراجع قواعد إدراج الشركات بالخارج، دون الإفصاح عن تفاصيل. ويأتي التحذير بعدما قالت إدارة الفضاء الإلكتروني في الصين إنها اكتشفت انتهاكات خطيرة في جمع شركة «ديدي» للمعلومات الشخصية واستخدامها، دون الكشف عن تفاصيل.

وانخفضت أسهم «ديدي» الثلاثاء بنحو 30 في المائة في التداول قبل السوق، بعد أربعة أيام من إكمالها ثاني أكبر طرح عام أولي لشركة صينية في تاريخ الولايات المتحدة. وتراجعت القيمة السوقية لـ«ديدي» لتصل إلى 10,90 دولار، بخسائر نحو 22 مليار دولار من القيمة السوقية، ما جعل السهم أقل من سعر الاكتتاب العام الأولي البالغ 14 دولاراً.

وكانت «ديدي» إلى جانب «علي بابا» و«بايت دانس» المالكة لتطبيق «تيك توك» الشهير، من بين 34 شركة تكنولوجيا استدعتها سلطات مكافحة الاحتكار الصينية في أبريل (نيسان) الماضي، كإجراء للحد من المخاطر المتعلقة بالأمن السيبراني.

وفي السياق نفسه، بدأ منظم الفضاء الإلكتروني في الصين تحقيقاً جديداً مع تطبيق منصة التوظيف «بوس شيبين» المدرجة في الولايات المتحدة، والشركات التابعة لمنصة «فول ترك اليانس» التي تختص باللوجيستيات. وبحسب «رويترز»، فإن الجهة المنظمة لمكافحة الاحتكار في بكين من المقرر أن تمنع رسمياً خطة «تينسنت» القابضة لدمج أكبر موقعين لبث ألعاب الفيديو في البلاد، وهما «دويو» و«هويا».

مطار هيثرو يتأهب لعودة العمل بكامل الطاقة

الإسترليني سعيد بالتخلص من قيود «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع الجنيه الإسترليني فور إعلان رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون عن خطط لإعادة فتح الاقتصاد بشكل كامل في وقت لاحق هذا الشهر، رغم قفزة في الإصابات بكوفيد - 19.

وبعد أن هبطت إلى أدنى مستوى لها منذ منتصف أبريل (نيسان) عند 1,3733 دولار الأسبوع الماضي، صعدت العملة البريطانية 0,20 في المائة إلى 1,3849 دولار في أواخر جلسة التداول يوم الاثنين. وفي مقابل العملة الأوروبية، ارتفع الإسترليني 0,15 في المائة إلى 85,66 بنس لليورو.

وتلقى الإسترليني ضربة الأسبوع الماضي بعد أن حذر أندرو بيلي محافظ بنك إنجلترا المركزي من رد فعل مبالغ فيه على زيادة للتضخم في بريطانيا، قائلاً إن من المهم ضمان عدم تقويض التعافي بتشديد سابق لأوانه للسياسة النقدية لأن الزيادة في التضخم من المرجح أن تكون مؤقتة.

ومع إعلان التخلص من القيود، أعلن مطار هيثرو بالعاصمة البريطانية لندن استئناف عمليات الإقلاع والهبوط على مدرجه المزدوج مع توقعات بزيادة حركة السفر.

وقال المطار الذي كان أشد مطارات أوروبا ازدحاماً قبل تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد في الربع الأول من العام الماضي، إنه سيعيد فتح صالة الركاب رقم 3 أمام الركاب العاديين اعتباراً من 15 يوليو (تموز) الحالي.

وأشارت وكالة بلومبرغ إلى أن هذه الخطوة ستعيد تشغيل صالات المطار الثلاث بكامل طاقتها، حيث عادت شركتا فيرجن أتلانتك ودلتا أيرلاينز إلى قاعدتهما في الصالة رقم 3.

وسيتم تحويل القادمين من البلدان المدرجة على القائمة الحمراء البريطانية للدول عالية الخطورة بالنسبة لجائحة فيروس كورونا المستجد إلى الصالة رقم 4، والذين كانوا يصلون إلى الصالة رقم 3 في السابق.

ويقول مطار هيثرو إنه يتوقع ارتفاع عدد الركاب عندما يسمح مجلس الوزراء البريطاني بسفر الركاب الحاصلين على تطعيم ضد فيروس كورونا المستجد بحرية أكبر.

وبالتزامن، طلب بنك إنجلترا المركزي من موظفيه العمل يوما واحدا على الأقل في الأسبوع من مكاتبهم بدءاً من سبتمبر (أيلول) المقبل، حسبما قالت مسؤولة بالبنك يوم الاثنين. وقالت جوانا بليس، كبيرة مسؤولي العمليات ببنك إنجلترا، إن البنك المركزي يتوقع أنه بمرور الوقت سيقضي الموظفون ثلاثة أو أربعة أيام أسبوعياً في المتوسط في أماكن عملهم ويوماً واحداً في العمل من المنزل.

وتحاول بنوك كثيرة مقرها المملكة المتحدة استكشاف كيف يمكنها إدارة عودة الموظفين إلى مكاتبهم بينما يجري تخفيف قيود فيروس كورونا. وقال جونسون الاثنين إن الحكومة تهدف لإنهاء الإجراءات التقييدية في غضون أسبوعين وإن ذلك سيشمل التخلي عن تعليمات للعمل من المنزل بين خطوات أخرى لتخفيف القيود.

ومن جهة أخرى، قالت مسؤولة في بنك إنجلترا المركزي إن البنك قد يخفض عدد الأميال التي يمكن لأي موظف لديه سفرها جواً بهدف المساهمة في خفض الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن سارة بريدن المسؤولة عن ملف التغير المناخي في بنك إنجلترا المركزي القول إنه يمكن تشجيع صناع السياسة النقدية على عقد اجتماعاتهم عبر الإنترنت حتى بعد تخفيف قيود جائحة فيروس كورونا المستجد، بدلا من رحلاتهم الخارجية.

وأضافت أن بنك إنجلترا المركزي حقق المستهدف بالنسبة له على صعيد حماية المناخ قبل الموعد المقرر بتسع سنوات، بعد حظر الطيران بسبب جائحة كورونا.

وفي مقابلة مع وكالة برس أسوسيشن البريطانية للأنباء قالت بريدن إنه ليس من الضروري العودة إلى معدلات سفر موظفي البنك في 2019 قبل تفشي الجائحة، مضيفة: «هدفنا الوصول إلى صفر انبعاثات كربونية (الناجمة عن أنشطة البنك) بحلول 2050 على الأقل، ولكننا سننظر ما إذا كنا نستطيع تحقيق ما هو أكثر من ذلك».

كان ريشي سوناك وزير الخزانة البريطاني قد طالب بنك إنجلترا المركزي في مارس (آذار) الماضي بإضافة الأهداف البيئية إلى مناقشاته. وقد بدأ البنك اختباراً جديداً كبيراً للضغوط المالية للبنوك وشركات التأمين الكبرى البريطانية خلال الشهر الماضي لتحديد مدى مرونته في مواجهة التغير المناخي.

وصفه أراغون بالمراهق الدائم وغير الناضج في علاقته بالنساء

فرنسواز جيلو تكشف عن الوجه «المعتم» لعبقرية بيكاسو

شوقي بزيع

لم تكن المكانة الفريدة التي احتلها الفنان الإسباني الشهير بابلو بيكاسو، في ذاكرة الأجيال المتعاقبة، وليدة الصدفة المجردة أو التسويق الدعائي والإعلامي، بل كانت محصلة طبيعية لتضافر موهبته الفطرية النادرة مع الاشتغال الشاق واليومي على تطوير نفسه وصقل أدواته التعبيرية، بما يتناسب مع روح العصر وتحولاته المتسارعة. وقد تكون تجربة صاحب «الغرنيكا» في مجال الرسم وفنون التشكيل هي النموذج الأبلغ للهوية الإبداعية القلقة، التي لم تكف أبداً عن تجديد نفسها كلما أنست إلى طمأنينة أو يقين. فقد بدأ بيكاسو مسيرته الفنية الطويلة باختبار الألوان الصاخبة والقوية، التي حذا خلالها حذو بعض الانطباعيين من أمثال ديغا ورينوار، كما لوحات «بائعة الزهور» و«امرأة تتزين »، و«امرأة وكلبها»، قبل أن ينتقل إلى ما عرف بـ«المرحلة الزرقاء» ذات التدرجات اللونية الباهتة التي تصور عوالم الفقراء والعجزة والمشردين، ليدخل بعدها في الفضاء الرمزي المطعم بالأساطير وعوالم النحت الإغريقي، وصولاً إلى لوحته المميزة «آنسات أفينيون» التي رسم فيها نساء يعملن في إحدى الحانات، والتي وضعته في قلب التحولات التشكيلية الحداثية في مطالع القرن المنصرم.

بعد ذلك أسهم بيكاسو في تأسيس المدرسة التكعيبية في الفن، حيث بدأ بالانفصال عما يراه من ظواهر الأشياء والكائنات، متجهاً إلى التعبير عما يعرفه من حقيقتها وفق تبدل الزاوية والمنظور، مؤكداً على حقه في تقديم الوجوه كاملة، وفي إظهار بعدها الجانبي في الوقت ذاته. وهو لم يكف بعد ذلك عن اختبار كل أنواع الرسم ومسارات الخطوط ومقادير الألوان، جانحاً مرة باتجاه فن اللصق و«الكولاج»، ومرة أخرى باتجاه البورتريه واللوحات الكلاسيكية، ومرة ثالثة باتجاه السوريالية التي رأى فيها ما يعبر عن جهنمات رأسه وهذياناته الداخلية. على أن تلك العاصفة التشكيلية والرؤيوية التي اتخذت شكل رجل وهيئته وقوامه، لم تكن لتحافظ على اضطرامها إلا في ظل عاصفة موازية رفدتها حياته بكل ما يلزمها من أسباب النزق والاندفاع الجسدي.

أما السيرة الشخصية فلم تكن خافية على معاصريه، وهو الذي حظي منذ مغادرته بلده الأم إلى فرنسا باهتمام الكثير من النقاد والمتابعين والمهتمين، ومع ذلك فقد استطاعت فرنسواز جيلو، الزوجة الرابعة للفنان الإسباني، أن تقدم من خلال كتابها اللافت «حياتي مع بيكاسو» أحد أكثر فصول سيرته صدقاً وغرابة وصلة بالتناقضات، كما استطاعت بكفاءة عالية أن توائم بين رغبتها العميقة في تقديم بورتريه دقيق وشديد الجرأة وغني بالتفاصيل عن شخصية الفنان «الغرائبي»، الذي قاسمته حلو الحياة ومرها لعشر سنوات كاملة، وبين حرصها الشديد على تقديم مشهدية فنية حافلة عما شهده الثلث الثاني من القرن الفائت من تطورات دراماتيكية متسارعة على المستويات الفكرية والاجتماعية والفنية. هكذا بدا الكتاب نوعاً من جدارية سردية تضم خلائط ومقادير متفاوتة من وجوه الثقافة وتجليات التشكيل وتبدل الخرائط السياسية، وصولاً إلى ذبول الحب وترنحه المطرد تحت ضربات الرتابة والملل والأمزجة المتقلبة للمبدعين.

حين التقت فرنسواز جيلو ببيكاسو في باريس عام 1943 لم تكن تعلم حينها أن الصدفة التي جمعتهما عن طريق صديقة مشتركة كانت تهيئ لحياتها مساراً مختلفاً وغير متوقع. ففارق السن الكبير بين الفنانة الشابة التي لم يتجاوز عمرها الاثنين وعشرين عاماً، والعبقري الكهل الذي كان عمره يناهز الرابعة والستين، لم يمنع هذا الأخير من الانجذاب إلى الفتاة الذكية والجذابة، التي لم تتأخر كثيراً في مغادرة منزل جدتها الذي كانت قد لجأت إليه إثر خلاف مستحكم مع والديها المعترضيْن على سلوكياتها «المتهورة»، والانتقال إلى منزل بيكاسو بناء على إلحاح منه، بعد أن عثر كل منهما في الآخر على ما ينقصه ويحتاج إليه. ومع أن جيلو كانت قد تلمست منذ البداية وعورة الإقامة مع الفنان الذي طلب إليها أن تلازم إحدى الغرف العلوية في منزله، وأن لا يخرجا معاً إلا تحت جنح الظلام لكي لا يراها أحد سواه، إلا أن ذلك لم يمنعها من قبول المجازفة التي رأت فيها كفنانة ما يضعها إزاء أفق أرحب من التجريب والمغامرة الرؤيوية والأسلوبية. ذلك أن جيلو كانت تدرك تمام الإدراك أن الارتباط برجل كالذي اختارته هو نوع من الإقامة على التخوم الأخيرة للمغامرة الإنسانية التي تستنزف كل ما لديها من قوة العصب والقدرة على الاحتمال. لذلك فقد انقسم كتابها عن بيكاسو إلى شطرين متغايرين تماماً في المناخ والدلالة والأسلوب: الأول يتصل بالجانب الإبداعي الخلاق من العلاقة، حيث نتتبع مسيرة بيكاسو وأعماله وآراءه المثيرة للجدل ومواقفه المناهضة للنازية، وصداقاته مع الكتاب والفلاسفة والفنانين، فيما نطل مع الثاني على نزق الفنان ومزاجه المتبدل وعلاقاته المضطربة بزوجته، التي جنحت رغم بعض الفسحات الحميمة الهانئة، نحو نوع من التدهور المطرد وسوء التفاهم المرير.

في الشطر «المضيء» من علاقة جيلو ببيكاسو، يمكن لنا نحن القراء أن نطل من خلال المكانة المميزة التي انتزعها الفنان المتفرد، على كل ما شهده عصره المضطرب من حروب دامية واصطفافات سياسية وأيديولوجية حادة، ألقت بظلالها على كل شيء وخلقت ديناميات جديدة وغير مسبوقة في مجال الأدب والفلسفة والفن. ومع أن بيكاسو قد واجه بسبب مؤازرته للشيوعيين، الكثير من المضايقات من قبل النازيين زمن الاحتلال النازي لفرنسا، إلا أن هؤلاء لم يجرؤوا على إلحاق الأذى به بسبب شهرته الواسعة ومكانته المرموقة التي حولت منزله في باريس إلى محجة لكبار الشعراء والكتاب والفنانين، من أمثال أندريه مالرو وأراغون وإيلوار وهنري ماتيس وجورج براك وجان بول سارتر وسيمون دي بوفوار وجان كوكتو وجاك بريفير وكثرٍ غيرهم. كما تحرص المؤلفة، على أن تنحي عاطفتها الشخصية جانباً، لتنقل بشكل موضوعي صورة دقيقة عن علاقات بيكاسو بهذه الكوكبة من المبدعين، مع كل ما يكتنفها من مودة صادقة حيناً، ومن شبهات الغيرة والتنافس العلني والضمني حيناً آخر. وفي هذا الإطار تتحدث جيلو، التي توقفت عن الرسم لثلاث سنوات كاملة كي تتخلص من تأثيرات زوجها، عن ارتياح بيكاسو لرسوم ماتيس ومناخاته المفعمة بالفرح والمحتفية بالحياة، في مقابل عدم ارتياحه لتجربة بونار التي رأى فيها شكلاً من أشكال التسطيح والانطباعية «المنحطة». أما عن خوان ميرو، مواطنه وزميله السوريالي، فيقول بيكاسو بأنه «كان يتدحرج داخل طوق مغلق مرتدياً بذلة ولد صغير». ورغم المنافسة الحادة بين بيكاسو وشاغال، فإن جيلو تنقل عن زوجها إعجابه الشديد بالحساسية العالية لصديقه «اللدود» إزاء الضوء، وكيف أنه يعتبره بعد ماتيس الأكثر جدارة بتقدير قيمة الألوان. وإذ تتحدث عن علاقته الوثيقة ببول إيلوار، تشير من جهة ثانية إلى علاقته السيئة بأندريه بروتون، مضيفة أن علاقة زوجها بأراغون كانت تتراوح بين الحب والكراهية، حيث كان الأول يغبط الثاني على قناعته العاطفية واكتفائه بامرأة واحدة، في حين كان صاحب «مجنون إيلزا» يأخذ على بيكاسو مراهقته الدائمة وافتقاره إلى النضج في علاقته بالنساء.

على أن التناغم الفني والفكري بين الزوجين لم يكن يكفي وحده لرفد حياتهما المشتركة بما يلزمها من عوامل الطمأنينة والتفاهم والحنو المتبادل. فبعد فترة قليلة من الزواج لم يتأخر بيكاسو في الكشف عن نرجسيته الفاقعة، وعن نزوعه المَرَضي إلى التملك والاستحواذ، فضلاً عن سقوطه السريع في براثن الرتابة والملل والحاجة إلى التغيير. صحيح أنه أظهر لجيلو منذ البداية بعض الإشارات الدالة على توجسه من الروتين العاطفي «المبيد» للافتتان، كقوله لها في فترة التعارف «ينبغي ألا نلتقي كثيراً، إذ لو أردتِ أن تبقى أجنحة الفراشة لامعة، فعليك ألا تلمسيها»، فهي لم تكن لتصدق أن حضورها النضر سيفقد وهجه بالنسبة للفنان الشهير بعد حين من الزمن، وأن فارق السن الهائل بين الطرفين لن يفلح في كبح جماح بيكاسو، أو تغيير مسار العلاقة الانحداري. وما يؤكد عزم الزوجة الشابة على دفع الأثمان المترتبة على مغامرتها تلك، هو معرفتها المسبقة بالسيرة العاطفية المعقدة لزوجها المهووس بالنساء. كما أنها لم تعر بالاً يُذكر لزوجاته الثلاث السابقات، أولغا وماري تيريز ودورا مار، اللواتي ظللن يطاردنه من مكان إلى مكان، أملاً في استعادته من جديد.

والواقع أن بيكاسو لم يكن ليأبه لأي شيء خارج محترفه الفني. لذلك فهو لم يُقم أي وزن يُذكر للمجاملات الشخصية أو للأخلاق بمعناها الاجتماعي الشائع. وليس بالأمر المستغرب أن تقول له دورا مار: «ربما كنت رساماً خارقاً، ولكنك لا شيء من الوجهة الأخلاقية»، إذ كانت الأخلاق بالنسبة له متصلة بكل ما يهيئ له سبل الإبداع والتجاوز الدائم، وكان هو تبعاً لذلك على جهوزية تامة لتدمير كل من يعتبر أنهم يقفون عائقاً بينه وبين فنه، حتى لو كان هذا العائق هو سعادته بالذات. وهو ما عبرت عنه والدة بيكاسو بوضوح، حين قالت لزوجته الأولى أولغا أثناء زيارتها لها في إسبانيا: «أيتها البائسة، هل تعرفين أي مأساة تنتظرك؟ إن ابني لا يحب سوى لوحاته، ولن تَجِدي لديه ما يمنحك إياه». ولم تثبت السنوات اللاحقة صحة نظرة الأم إلى ابنها الممسوس بالألوان فحسب، بل إنه تمادى في سلوكه المزاجي إلى حد تحريض زوجتيه الثانية والثالثة، ماري تيريز ودورا مار، على أن تتعاركا جسدياً أمامه، فيما اكتفى من ناحيته بالضحك، معبراً عن سعادته لأن امرأتين جميلتين تتصارعان من أجله. وإذ تكرر الموقف نفسه بين جيلو وأولغا فيما بعد، كرر بيكاسو بلا مبالاة ردة فعله الساخرة على الحدث، وتركهما تتصارعان حتى الانهاك، قبل أن يأخذ على زوجته الشابة ترهلها المبكر ويتهمها بالتنغيص عليه وإفساد حياته.

«كيف تستطيعين العيش مع وحش كهذا؟»، قالت جنفييف لصديقتها فرنسواز، بعد معاينتها الدقيقة لتقلبات بيكاسو وردود فعله وسلوكياته «الغرائبية». على أن جيلو التي لم تتفوه بأي كلمة تذكرت قول بيكاسو لها في إحدى المناسبات «إن الرسم بالنسبة لي هو اللحظة التي ينسلخ فيها الكون عن ذاته، ليلتقي بخرابه الخاص»، كما تذكرت قوله في مناسبة أخرى «كل الأشياء القيمة كالإبداع، لا بد أن تتخللها مساحة معتمة، حيث إن عبقرية أينشتاين هي التي أدت إلى هيروشيما». ولذلك كان لا بد لها من أن تترك الحلبة قبل فوات الأوان، لأنها كانت تدرك تمام الإدراك بأن أكثر ما كان يبهج بيكاسو المفتون بمصارعة الثيران، هو مشاركة القاتل نشوة الفوز، غير آبه على الإطلاق بالمصير المأساوي للطرف المقتول.

فرانسواز جيلو مع بيكاسو

التناغم الفني والفكري بين الزوجين لم يكن يكفي وحده لرفد حياتهما المشتركة بعوامل التفاهم والحنو فبعد فترة قليلة من الزواج كشف بيكاسو عن نزوعه المَرَضي إلى التملك والاستحواذ

ميرزا الخويلدي

أساطير الخلاف والقضية والودّ الفاسد!

لا أعلم ما القضية التي افترض أمير الشعراء أحمد شوقي أن اختلاف الرأي بشأنها لن يفسد الودّ بين المختلفين... الحقيقة أن اختلاف الرأي من شأنه أن يفسد الودّ، ويفسد العلاقات، ويخرب النسيج المتجانس، وهذا أمر حسن!

قال شوقي في شطرٍ من قصيدة ضمن ثلاثة أبيات في مسرحية «مجنون ليلى» على لسانِ قيس بن الملوح، يشكو من حرمانه حبيبته ليلى العامرية:

ما الذي أضحك مني الظبيات العامرية؟
ألأني أنا (شيعي) وليلى (أموية)؟
اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية!

يمكن للشعر أن يكّون وعياً، حقيقياً أو خرافياً، وهذا من الوعي الخرافي، الذي سارت به على علّاته الركبان. فالقبيلة منعت ليلى عن حبيبها قيس لأسباب ليس منها اختلاف المذاهب والعقائد... فكلاهما (قيس وليلى العامرية) ابن عمومة؛ عاشا في منتصف القرن السابع الميلادي في صحراء نجد التي شهدت قصة عشق خالدة بينهما، وأصبحت واحدة من الملاحم الغرامية في التاريخ الإنساني.

هذا من السند، أما المتن، فهو أسطورة أخرى... فاختلاف الرأي يُفسد علاقة الودّ إذا كانت قائمة على التوافق على نسقيات راكدة تفرض الجمود، وتعزز التجانس. فكل رأي هو بالضرورة يختط نهجاً مخالفاً عن الرأي الآخر، ينقضه أو يبني عليه، ويتجاوزه ولا يقف عنده... ولذلك ينشأ الخلاف وتنشأ النزاعات وحتى الحروب، وهي في المجمل إحدى السيرورات الكبرى لنشوء الحضارات الإنسانية ونموها وتطورها، لا ينبغي الخوف منها أو مداراتها.

يقول الدكتور عبد الله الغذامي، في مقال يحمل عنوان «الود الفاسد»: «الرأي بشروطه الثلاثة (تكويناً وتسميةً وتخصيصاً) هو بالضرورة معنى مخالف للمتفق عليه، ولو لم يكن كذلك فلن تصح تسميته بالرأي، وفي المقابل فإن الود هو صفة لتوافق بين وبين، وأي تغير في درجة التوافق سيتلوها بالضرورة تغير في درجة الود، بدءاً من القبول على مضض أو التسليم والمجاملة أو الانتظار لحين، ثم تتكشف دواعي الخلاف، ومن هنا فإن اختلاف الرأي يفسد الود، بكل تأكيد، ولكن ما درجة فساد هذا الود؟...» (الجزيرة 17/ 10/ 2015).

الأسطورة الأخرى، أن أصحاب هذا الرأي (اختلاف الرأي لا يفسد للودّ قضية)، يؤمنون بالخلاف! الحقيقة أن أغلب الناس الذين يرددون هذا البيت يخشون من الاختلاف وينفرون منه، ويشعرون بالرغبة في العيش ضمن البيئات الفكرية والاجتماعية المتطابقة... يضجرون من الاستماع لوجهات النظر المخالفة، ويضيقون ذرعاً بالتكوينات الاجتماعية المتباينة، ولا يأنسون العيش في البيئات المختلطة.

نظرياً الحياة ضمن المجموعات السكانية المتنوعة ثقافياً وعرقياً وجنسياً تحفز القدرة على الإبداع والتطور والابتكار وبناء القدرات المتعددة، هذا ما يقوله علماء التنظيم الاجتماعي وعلماء النفس كذلك، لكن صعوبة الفكرة تكمن في تطبيقها وفي جعلها مساراً اعتيادياً يتقبله الإنسان، أي أن يتقبل أن يكون جزءاً من منظومة متعددة ومختلفة، وأن يكون رأيه ومنهجه وفكره قابلاً للنقاش والنقد والاعتراض، وليس فقط ممارسة سلطة الردّ والنقد والمحاججة والاعتراض على أفكار الآخرين.

خلال مناقشة، أشار إليّ المفكر الأستاذ إبراهيم البليهي بالقول: «الناس يكررون القول إن الاختلاف لا يُفسِد الود. أما الحقيقة فهي أن الغالب على الناس أنهم ينفرون ممن يخالفهم، بل إن اختلافات الرؤى هي السبب الأول للعداوات... إن العداوات القائمة بين الأمم بل حتى بين الطوائف والمذاهب داخل الأمة نفسها وداخل النسق الثقافي نفسه، كل هذه العداوات تعود إلى اختلاف الرؤى، لذلك فإن بقاء المودة رغم اختلاف الاتجاهات يُعَدُّ من المآثر التي تستحق الإشادة وتستوجب التنويه»... والكلام للأستاذ البليهي.

القدال والحلو... سحر المفردة الشعبية وتجديد القصة القصيرة

لندن: فضيلي جمّاع

فجع السودان، عشية الأحد وصباح الاثنين (4 و5 يوليو/ تموز الحالي)، برحيل اثنين من كبار مبدعيه: الشاعر محمد طه القدّال الذي حول المفردات العامية إلى أغانٍ على شفاه الناس، وأصبح أيقونة الحراك الجماهيري لثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018. أما المبدع الثاني الذي فقده السودان، فهو القاص الناقد عيسى الحلو؛ واحد من أجود من كتب القصة القصيرة في السودان على امتداد عقود.

ولد القدّال 1951 في قرية حليوة بالجزيرة التي ظلت حاضرة دائماً في قاموسه الشعري. ومن عرفه من كثب، يجد أن ثقافة قرى وسط السودان قد سكنت عميقاً في مفاصل جملته الشعرية:

وأقول غنْواتْ،
في البلد البسيرْ جِنْياتْها...
لي قدّامْ
وللولدْ البِتِلْ ضُرْعاتو في العَرْضةْ
ويطيرْ في الدارة صقْريّةْ
ولو السمحة تلّت إيد
ومدّت جيد
تقوم شايلاه هاشميةْ
يشيل شبّالو ختفة ريد
وفرحة عيدْ

وقد ظل الإنسان العادي صانع التحول هو موضوع قصيدته:

روحْ يا يابا
وابقَى قفاكَ لا تعاينْ
ولا تعاين على موطاك
ولا تندمْ على خطواً...
مشيتُو لي قدّامْ
وابقى العاتي زي سنتنا...
زي صبراً نلوك فوق مرُّو زي الزاد
لا شيتاً نزل في الجوف
ولا يرجع ولا بنزاحْ!

لكن الانحياز للوطن له ثمنه الغالي. والقدال دفع ثمن انتمائه لوطنه مطاردات وسجوناً:

لو دموع الفرحة ما لاقتْ غُنانا
بكرة نرجعْ تاني للكلمةْ الرحيمةْ
شان هَنانا، شان مُنانا
شان عيونْ أطفالْنا ما تضوقْ الهزيمةْ!

ومن أخريات قصائده (شن عندي ليك أنا يا وطن؟) التي يقول فيها:

يا أرضي أحفظي ما عليك
في كل ناحية الخير دفقْ
جاك بالمحاسن والفهم
والعزة والشعب المعلم
والمكارم والسبق!

مكانة القدال وخسارته المفجعة انعكست في مواقع التواصل الاجتماعي التي امتلأت بكلمات الوداع والرثاء، سودانياً وعربياً. وكان رئيس الوزراء السوداني الدكتور عبد الله حمدوك في مقدمة مستقبلي جثمان الراحل بمطار الخرطوم الذي نقله موكب من السيارات ليدفن بقريته حليوة بالجزيرة الخضراء (وسط السودان).

عيسى الحلو: تطوير

بعد ساعات من رحيل القدال، رحل القاص الروائي الناقد عيسى الحلو. وبرحيله، يكون الأدب السوداني قد خسر اسماً بارزاً في فن السرد يصعب تعويضه، وقد ينتظر هذا الأدب طويلاً قبل أن يجد من يسد فراغه. إن رحلة الحلو في فن القصة القصيرة، بشكل خاص، هي رحلة طويلة شاقة.

صحيح أن الطيب صالح وعثمان علي نور وأبو بكر خالد كانوا هم البداية الجادة لتيار الحداثة في القصة السودانية القصيرة نهاية الخمسينات، لكن أولئك المبدعين -باستثناء الطيب صالح- توقفوا عن مسايرة التطور في فن السرد كماً وكيفاً. ومن هنا، يمكننا تقييم الدور الذي اضطلع به الحلو في تطوير هذا الفن، واستفادته من التقنيات الجديدة في كتابة القصة القصيرة.

ومن المعروف أن الستينيات كانت هي بداية التحول الحقيقي لكتابة القصة القصيرة. ومع بداية مشواره في الكتابة في هذه الفترة، استطاع الحلو أن يعكس التحولات الاقتصادية والاجتماعية، من حيث تحطم مؤسسات الاقتصاد التقليدي، وازدياد مساحة الفقر والبطالة.

وفي قصته «وماذا فعلت الوردة»، ينقلنا عيسى الحلو بأسلوب يتقمص شخصيات الفرنسي إميل زولا في فضحها لرغباتها المكبوتة، فيغوص الكاتب داخل المجتمع ليقدم نماذج لأشخاص يعيشون بيننا، لكنهم مولعون بفضح دواخلهم، أو قل بتعرية الحياة لتبدو دون رتوش. تقول بطلة إحدى قصصه: «كلنا يتعرى. نعم، نمشي بلحمنا فقط، وبلا دثار!».

ولعل أثر السينما يبدو واضحاً في كثير من معالجاته للقصة القصيرة. وقد أكد في أكثر من لقاء صحافي معه أنه مولع بمشاهدة السينما بصفتها فناً مدهشاً. وانعكس ولعه هذا في قصته القصيرة «وردة حمراء من أجل مريم» التي يستخدم فيها الحلو ما يمكن تسميته بالشرائح السينمائية، حيث تبدو القصة كالثرثرة حول حدث بعينه، وأن مقدمة القصة ليس بالضرورة هي التمهيد لبدايتها، وأن الترتيب غير المنطقي يجعل النهاية مثل صعقة الكهرباء.

وفي مجموعته الأخيرة «رحلة الملاك اليومية»، يبدو الزمن دولاباً متحركاً يتأرجح بداخله الإنسان بين الماضي والحاضر. وفي قصته «رجل بلا ملامح»، تقول الفتاة: «اشتد ارتباكي، واضطرب الوعي وتشوّش. لقد أصبحت بلا ماضٍ؛ صفحة بيضاء لم تكتبٍ عليها أعوامها العشرين... وهكذا، أفقدني الرجل الذي يقف أمامي الآن هويتي بفضل قوة زمانه المعجز الذي قسم حياتي إلى ماضٍ باهت الصور منسي، وإلى واقع أكاد لا أتبينه!».

يرحل عيسى الحلو، حفيد أحد أمراء الثورة المهدية، فقيراً معدماً... لكنه ترك إرثاً أدبياً يضعه بين أفضل كتاب فن القصة القصيرة، وفن السرد عامة، في السودان والعالم العربي، وصحافياً تعلم على يديه جيل من الصحافيين من خلال مسؤوليته في عدد من الملاحق الثقافية الجادة.

محمد طه القدال

عيسى الحلو

الجشع والمصائر المتشابكة في «من خشب وطين» للأشعري

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدرت أخيراً للكاتب المغربي محمد الأشعري، عن منشورات «المتوسط» في إيطاليا، رواية جديدة بعنوان «من خشب وطين».

ومما جاء في كلمة النّاشر على غلاف هذه الرواية التي جاءت في 360 صفحة من القطع المتوسط: «إبراهيم رجل يقرِّر في لحظة ما تغييرَ مسارهِ البديهي في الحياة، كما هو مرسومٌ مُسبقاً للجمُوع؛ يتخلَّى عن وظيفته المرموقة في البنك، يتركُ المدينة، يُطلِّق زوجته التي هي أيضاً زميلة عمله، ويلجأ إلى مكان هادئ بجوار غابة المعمورة في المغرب. هناك، حيثُ يعتني بتربية النَّحل، سيلتقي بقُنْفُذٍ مُصاب، ليتعرَّف بسببهِ على الطبيبة البيطريَّة بريجيت، وتظهر بوادرُ علاقة حبٍّ يخشى أن تعيدهُ إلى أحابيل المدينة، هو القادم من منطقة غائمة بداخله، الهاربُ إلى الضواحي، المعتقد أنَّ مكانة الحياة تكمنُ في الحياة ذاتِها، وليس في الأشياء التي تتزاحم فيها».

وتتساءل الورقة: «مَا هو الضروري، وَمَا هو الزائد؟»، لترى أن رواية الأشعري الجديدة تقف على دقائق الأمور، عند تلك «التفاصيل والكائناتِ الصغيرة التي لا نعتقدُ يوماً أنَّها ستُغيِّر حياتنا»، حيث نكون مع «رواية عن الغابة بأشجارها ومائها، بعتمتِها وتوحُّشِها، هذه القطعة المفقودة في أرواحنا، وقبل ذلك عن الجشع الإنساني والمصائر المتشابكة التي تصيرُ معها كلُّ الأجوبة السليمة ضرباً من الجنون».

ولمحمد الأشعري عدة إصدارات شعرية وروائية، منها: «عينان بسعة الحلم» (1981)، و«يومية النار والسفر» (1983)، و«سيرة المطر» (1988)، و«مائيات» (1994). وفي الرواية والقصة: «يوم صعب» (1992)، و«جنوب الروح» (1996)، و«القوس والفراشة» (2010)، و«علبة الأسماء» (2014)، و«ثلاث ليالٍ» (2017)، و«العين القديمة» (2018). وكان قد نال عن روايته «القوس والفراشة» جائزة البوكر العربية للرواية لعام 2011، مناصفة مع الروائية السعودية رجاء عالم، عن روايتها «طوق الحمام».

من أجواء الرواية

«ذات صباح وهو يشرب قهوته قبل الدخول إلى البنك، قرأ مقالاً صغيراً في جريدة (لوموند) الفرنسية عن الخطر الذي يتهدَّد الحياة في كوكب الأرض جرَّاء الإبادة التي يتعرَّض لها النحل في جميع أنحاء المعمور. لم يكن يعير النحل أي اهتمام، ولم يكن يتصوَّر أبداً أن انقراض النحل سيؤدِّي إلى انقراض الحياة. ربَّما فكَّر أن ينقرض العسل الذي لا يكنُّ له محبَّة خاصَّة، أمَّا الحياة برمَّتها، فكيف يكون مصيرها معلَّقاً بهذه الحشرة الصغيرة الهشَّة التي تموت إذا لسعت، وتعيش أيَّاماً معدُودة في شغل دائم لا يشبهه سِوى الشغل في البنك؟ كان إبراهيم قد اتَّخذ قراره بتغيير الوجهة، ولكنه أحبَّ أن يكون هذا المقال الطريف هو الشرارة الأولى التي اشتعل بها حريق كبير في حياته، حريق سيؤدِّي به إلى سوء تفاهم كبير مع العالم».

حضور إعلامي كبير شهده مؤتمر جدة... ونوف العتيبي تؤكد أن المملكة ستظهر قدراتها للعالم

«فورمولا السعودية» تكشف عن مستجدات الحلبة... والفيصل: الحلم يقترب

جدة: «الشرق الأوسط»

أزيح الستار، أمس، عن آخر تطورات بناء حلبة كورنيش جدة المستضيفة «جائزة السعودية الكبرى - فورمولا1» في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وأقام الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية مؤتمراً صحافياً دعا إليه وسائل الإعلام المحلية والعالمية للكشف عن آخر مستجدات الحلبة التي تحتضن السباق الليلي على ضفاف البحر الأحمر، بحضور الأمير خالد بن سلطان الفيصل رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية.

وكان الأمير خالد بن سلطان الفيصل قال في بداية حديثه: «أهنئ القيادة الرشيدة ووزير الرياضة على هذا التطور الكبير الذي تعيشه المملكة في مجالات مختلفة؛ وتحديداً مجال الرياضة وسباق السيارات. هذا كان حلماً بالنسبة لنا أن نشاهد سباقاً عالمياً ومهماً مثل (فورمولا1) ينظم في السعودية، والحمد الله الأعوام السابقة كانت كل الأحلام تتحقق فيها من استضافات وغيرها من الأحداث التي تحتضنها السعودية».

وأضاف رئيس اتحاد السيارات والدراجات النارية: «الآن نحن نقف أمام 4 أشهر على انطلاق السباق أو أقل من ذلك. أعتقد أننا قطعنا مراحل كبيرة من تجهيز البنى التحتية التي تتطلبها مثل هذه السباقات».

وكشف الفيصل: «حلبة السباق ستكون ساحرة كما شاهدناها في الصور، ومع وجود المتسابقين والمتفرجين ستكون أجمل، خصوصاً أن السباق ليلي وعلى البحر الأحمر»، مضيفاً: «كلي فخر أن أكون جزءاً من فريق العمل الذي أشرف على تشييد وتنظيم السباق، ومجهود كبير يجري بذله حالياً، وهذا يعكس الصورة الحقيقية لكوادر الوطن من شباب وشابات، وحتى الشركات الوطنية التي تستطيع إنجاز هذه الأعمال في وقت وجيز».

وختم الفيصل حديثه: «هذه الحلبة ليست مستدامة، ولكنها مؤقتة، وتركيبها يتم خلال فترة زمنية وجيزة، كما حدث في حلبة الدرعية، لكن لا ننسى العمل الكبير على البنى التحتية من تصريف مياه وإعداد الكهرباء وغيرها من الأمور التي يتطلبها السباق».

من جانبها، قدمت نوف العتيبي، «المسؤولة في جائزة السعودية الكبرى»، شرحاً حول آخر التطورات التي وصلت إليها حلبة السباق في كورنيش جدة، حيث أوضحت العتيبي في حديثها بقاعة المؤتمرات: «هدف السعودية في استضافة (فورمولا1) ليس التنظيم فقط؛ بل من أجل إظهار قدارتنا وإمكاناتنا وعاداتنا وقيمنا الثابتة».

في حين قال فراس النمري؛ أحد المسؤولين عن حلبة السباق: «حلبة كورنيش جدة ستكون جاهزة لاستضافة جائزة السعودية الكبرى (فورمولا1) في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

وكان الأمير خالد بن سلطان الفيصل قام بجولة ميدانية برفقة وسائل الإعلام للوقوف على آخر التطورات التي وصلت إليها عمليات إنشاء حلبة السباق في كورنيش جدة، وسط شرح من عدد من المنظمين والقائمين على عمليات الإنشاء، حيث أوضح شادي سلاوي؛ أحد المشرفين على المشروع، استبدال التربة الخاصة بمضار السباق وذلك ليتلاءم مع مسار السباق وفق الظروف المناخية الخاصة بالزمان والمكان.

وفي مارس (آذار) الماضي، كشف «الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية» و«الاتحاد الدولي للسيارات»، عن تفاصيل مسار مضمار سباق «جائزة السعودية الكبرى - فورمولا1»، في الجولة ما قبل الأخيرة من بطولة العالم لسباقات سيارات «فورمولا1».

وتحتضن السعودية سباق «فورمولا1» لأول مرة، وذلك خلال الفترة من 3 إلى 5 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، على كورنيش محافظة جدة.

ويبلغ طول المضمار 6,175 كيلومتر، ويعدّ ثاني أطول مضمار في تاريخ «فورمولا1» بعد مضمار «سبا فرنكورشان» البلجيكي.

ويعدّ مضمار جدة الأسرع باحتوائه على 27 منعطفاً، وبمتوسط سرعة قد يصل إلى 250 كيلومتراً/ ساعة على الأقل، وبسرعة قصوى تصل إلى 322 كيلومتراً/ ساعة.

كما كشف «الاتحاد السعودي» عن إقامة السباق ليلاً تحت الأضواء الكاشفة، وهو الأمر الذي طُبق مؤخراً في سباق «فورمولا إي 2021» للسيارات الكهربائية، الذي احتضنته الدرعية.

وفي نوفمبر 2020 أعلنت «فورمولا1» عن الجدول المبدئي لسباقات بطولة الاتحاد الدولي للسيارات لسباقات «فورمولا1» لموسم 2021، والتي تستضيف مدينة جدة غرب السعودية إحدى جولاتها، حيث حُدد 28 نوفمبر موعداً لانطلاق الجولة ما قبل الأخيرة من السباق.

واشتمل الجدول المبدئي على 23 سباقاً (جولة) في مختلف دول ومدن العالم؛ ومنها للمرة الأولى في مدينة جدة، التي ستستضيف السباق تحت اسم «فورمولا1 السعودية» حيث ينتظر مسؤولو «فورمولا1» اعتماد الجدول بشكله النهائي والرسمي من قبل «المجلس العالمي لرياضة المحركات».

الأمير خالد بن سلطان الفيصل يقود السيارة خلال الجولة التي اصطحب خلالها الإعلاميين أمس (تصوير: علي خمج)

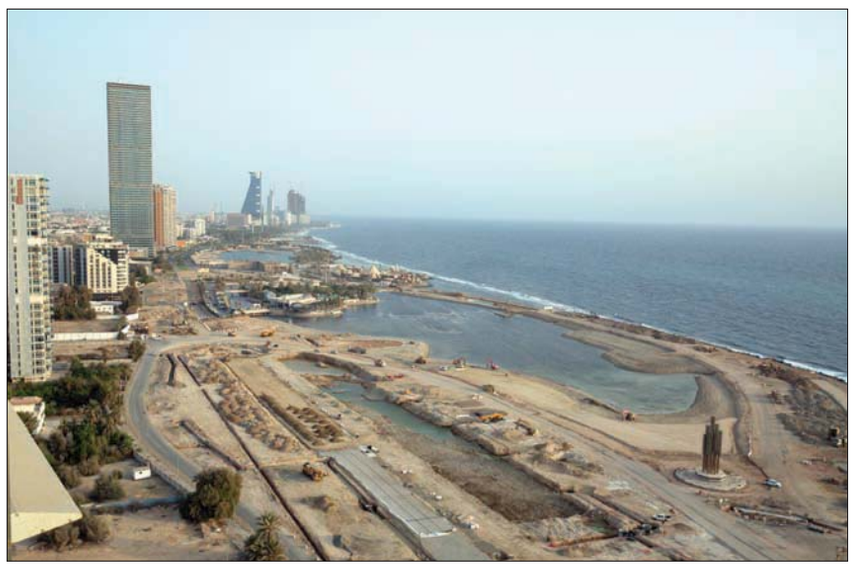

جانب من أعمال بناء الحلبة في كورنيش جدة (تصوير: عدنان مهدلي)

عقب فوزه المثير على الجزائر في النهائي

بعد 30 عاماً... الأخضر الشاب يستعيد تاجه «العربي»

الرياض: فارس الفزي

توج المنتخب السعودي للشباب بلقب النسخة السابعة من بطولة كأس العرب لمنتخبات الشباب تحت 20 عاماً، والتي ينظمها الاتحاد العربي لكرة القدم، عقب تغلبه على المنتخب الجزائري، 1/2 في مباراة أقيمت على ملعب الدفاع الجوي في العاصمة المصرية القاهرة.

وتقدم المنتخب السعودي مبكرا بعد 3 دقائق من بداية المباراة، عبر نجمه الواعد مصعب الجوير، وأضاع عبد الله هادي فرصة تعزيز التقدم بعد 15 دقيقة بإهدار ركلة جزاء.

ومع بداية الشوط الثاني، وفي الدقيقة 53 تعادل عادل بولبينة لمنتخب الجزائر، ليعيد محاربي الصحراء إلى اللقاء من جديد وتشتعل المباراة، لكن الأخضر حسم اللقاء عبر لاعبه محمد سليمان بكر، الذي سجل الهدف الثاني في الدقيقة 77، لتنتهي المباراة بنتيجة 2 -1. وحصد المنتخب السعودي اللقب للمرة الثانية في تاريخه، في النسخة السابعة للبطولة، بعد فوزه بالتخصص على الجزائر، التي توج للمرة الأولى على حسابها أيضا.

وكان الأخضر توج بلقب النسخة الثانية لكأس العرب للشباب عام 1985، بعد فوزه على محاربي الصحراء 2 - 1

وتأهل منتخب السعودية إلى الدور ربع النهائي، وصيفاً للمجموعة الرابعة التي ضمت معه منتخبات تونس واليمن وأوزبكستان، وجمع 6 نقاط من فوزين وخسارة واحدة.

وفي دور الثمانية، فاز المنتخب السعودي على «حامل اللقب» المنتخب السنغالي بنتيجة 3 - 2 بركلات الترجيح، بعد التعادل 1 - 1 في الوقت الأصلي، قبل أن يفوز على نظيره المصري 3 - 2 في المربع الذهبي.

ونجح المنتخب السعودي تحت 20 عامًا لكرة القدم في الوصول إلى نهائي البطولة العربية للمرة الخامسة في تاريخ مشاركاته فيها.

وسبق للأخضر السعودي أن وصل إلى المباراة النهائية في النسختين الأولى والثانية عامَي 1983 و1985، ويصل المنتخب السعودي للشباب إلى نهائي كأس العرب تحت 20 عامًا للمرة الثالثة منذ استئنافها عام 2011، وتأهل الأخضر إلى النهائي في نسخة 2011، التي أنهت انقطاع البطولة 22 عامًا، ونسخة 2012.

وفي كلتيهما، خسر اللقب لمصلحة المغرب وتونس، على الترتيب. وعجز المنتخب، في النسخة التالية التي استضافها مطلع عام 2020، عن تجاوز مرحلة المجموعات. وسيعيده الفوز، على مستضيف النسخة الحالية إلى النهائي بعد تسعة أعوام من ظهوره الثاني فيه منذ الاستئناف.

واسترد المنتخب السعودي لقب كأس العرب تحت 20 عامًا، بعد ثلاثة عقود ونصف على آخر تتويج للمنتخب السعودي بالبطولة، التي انطلقت عام 1983 وسيطرت كرة آسيا على نسختيها الأوليين عبر المنتخبين العراقي والسعودي على الترتيب.

وبعد تتويج السعوديين أبطالًا للنسخة الثانية عام 1985، هيمنت المنتخبات الأفريقية على اللقب، مرتان للمغرب 1989 و2011، وثالثة لتونس 2012، ورابعة للسنغال لدى مشاركته ضيفا، على التجمع العربي، في 2020.

سابالينكا تنهي مشوار التونسية أنس جابر وتصعد إلى نصف النهائي

بطولة ويمبلدون: هوركاش يطيح مدفيديف من ثمن النهائي

لندن: «الشرق الأوسط»

ودّع الروسي دانييل مدفيديف المصنف الثاني عالمياً بطولة ويمبلدون «ثالثة البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب»، وذلك من الدور ثمن النهائي، بخسارته أمام البولندي هيربرت هوركاش الثامن عشر 6 - 2 و6 - 7 (2 - 7) و6 - 3 و3 - 6 و3 - 6.

واستكمل مدفيديف وهوركاش مباراتهما، أمس، بعدما توقفت الاثنين بسبب المطر ثم الظلام، والنتيجة 6 - 2 و6 - 7 (2 - 7) و6 - 3 و3 - 4.

ويلتقي هوركاش في الدور المقبل مع السويسري روجيه فيدرر الثامن عالمياً والساعي إلى اللقب التاسع في البطولة الإنجليزية.

وبات هوركاش (24 عاماً) رابع بولندي يبلغ الدور ربع النهائي في ويمبلدون بعد فويتيك فيباك (1980) ويبري يانوفيتش ولوكاش كوبوت (2013).

وبالنسبة لمدفيديف البالغ من العمر 25 عاماً والمتوج الأسبوع قبل الماضي بلقب دورة مايوكا الإسبانية على الملاعب العشبية، فتوقف مشواره الرائع في ويمبلدون عند ثمن النهائي. ففي مشاركته الرابعة في البطولة الإنجليزية، نجح للمرة الأولى في تخطي الدور الثالث.

وتبقى أفضل نتيجة للروسي في الغراند سلام، المباراة النهائية لبطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز، عام 2019، وبطولة أستراليا المفتوحة على ملاعب ملبورن هذا العام.

ومن جانبها، أنهت البيلاروسية أرينا سابالينكا المشوار الرائع للتونسية أنس جابر بالفوز عليها 6 - 4 و6 - 3 في طريقها إلى الدور نصف النهائي من بطولة ويمبلدون الإنجليزية لكرة المضرب، ثالثة البطولات الأربع الكبرى ضمن الغراند سلام.

وهي المرة الأولى التي تبلغ فيها سابالينكا المربع الذهبي لإحدى بطولات الغراند سلام في مسيرتها حيث ستلتقي التشيكية كارولينا بليشكوفا الفائزة بسهولة على السويسرية فيكتوريا غولوبيتش 6 - 2 و6 - 2 في وقت سابق أمس.

وستحاول سابالينكا أن تصبح أول بيلاورسية تبلغ المباراة النهائية في ويمبلدون، بعد أن خسرت مواطنتها فيكتوريا أزارنكا مرتين على عتبة نصف النهائي عامي 2011 و2012.

وقال سابالينكا: «أنا سعيدة جداً بهذا الفوز. دائماً ما تكون الأمور صعبة في مواجهة أنس، إنها لاعبة وإنسانة رائعة». وتابعت: «أنا سعيدة لأن الأمور تسير بشكل حسن بالنسبة إليّ».

وعن مواجهتها المقبلة ضد بليشكوفا، قالت البيلاروسية: «بليشكوفا لاعبة رائعة وترسل بشكل قوي، أسلوب لعبها يناسب الأرضية العشبية، وسأحاول الاستمتاع قدر المستطاع خلال المباراة».

في المقابل، كررت جابر المصنفة 24 عالمياً أفضل إنجاز لها في البطولات الكبرى ببلوغها الدور ربع النهائي من البطولة الإنجليزية، بعدما قلبت تأخرها أمام البولندية إيغا شفيونتيك التاسعة وبطلة رولان غاروس 2020 إلى فوز 7 – 5 و1 - 6 و1 - 6.

وكانت جابر تخطت أيضاً الأسطورة الأميركية فينوس ويليامس بطلة ويمبلدون 5 مرات، والإسبانية غاربيني موغوروزا بطلة ويمبلدون أيضاً عام 2017 في النسخة الحالية.

وبالنسبة إلى بليشكوفا، المصنفة أولى عالمياً سابقاً، فقد نجحت في فك النحس الذي لازمها في ثمن نهائي البطولة الإنجليزية في العامين الأخيرين، وبلغت دور الأربعة للمرة الثالثة في الرابعة في البطولات الأربع الكبرى بعد أستراليا المفتوحة عام 2019 وفرنسا المفتوحة عام 2017 وبطولة الولايات المتحدة المفتوحة 2016 عندما بلغت المباراة النهائية وخسرت أمام الألمانية أنجيليك كيربر.

تطبيقه سينعكس فنياً على مستويات الفرق

الموسم السعودي الجديد موعود بمدرجات «كاملة العدد»

الرياض: فهد العيسى

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن توجه وزارة الرياضة إلى السماح للجماهير بدخول الملاعب خلال الموسم الجديد دون تحديد نسبة معينة كما هو معمول به حالياً والمحدد بـ40 في المائة، على أن يكون الدخول للملاعب للمحصنين بجرعتين كاملتين وجرعة واحدة بالإضافة لـ«المحصن المتعافي».

وستشكل عودة الجماهير للملاعب رافداً اقتصادياً للأندية الرياضية التي افتقدت جماهيرها بسبب تفشي وباء فيروس كورونا المستجد منذ مارس (آذار) 2020 قبل عودتها في الجولتين الأخيرتين من منافسات دوري المحترفين السعودي بنسخته الأخيرة وفق النسبة المحددة من وزارة الرياضة.

كما تمثل عودة الجماهير إلى الملاعب حافزاً إيجابياً في الجانب الفني الذي تراجع كثيراً في بعض الفرق واللاعبين ليس على المستوى المحلي فحسب بل على المستوى العالمي.

وكانت إنجلترا أعلنت عودة الحياة الطبيعية وتخفيف قيود كورونا بدءاً من 19يوليو (تموز) الجاري، وذلك على أعداد التجمعات في الأماكن المغلقة والمفتوحة، حيث تعني هذه الخطوة عودة الجماهير إلى الملاعب الرياضية مع انطلاق الدوري الإنجليزي في 13 أغسطس (آب) المقبل.

وفي منتصف مايو (أيار) الماضي، شهدت ملاعب كرة القدم السعودية عودة الجماهير للمدرجات بنسبة 40 في المائة لطاقاتها الاستيعابية بعد غياب طويل عن الحضور بسبب تداعيات فيروس «كورونا»، الذي أسهم بإصدار وزارة الرياضة قراراً بتعليق دخول الجماهير منذ 7 مارس 2020.

وعادت الحياة مجدداً لملاعب كرة القدم التي ظلت صامتة وخاوية إلا من لاعبي الفرق ومدربيها وعدد محدود من مسؤولي الأندية، بعدما كانت المدرجات تعج بالآلاف من عشاق كرة القدم في السعودية.

ورغم النسب المحددة من الطاقة الاستيعابية للملاعب بـ40 في المائة فإن التذاكر كانت تنفد فور طرحها عبر منصة «تذاكر السعودية» والمنصات الخاصة بالشركات المسوقة للأندية لتلهف الجماهير وشغفها للعودة مجدداً إلى المدرجات الرياضية.

وبدأت العودة إلى الملاعب منذ أزمة كورونا في مواجهة المنتخب السعودي مع نظيره منتخب فلسطين ضمن التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة إلى كأس آسيا 2023 ومونديال 2022 التي أقيمت في العاصمة الرياض على ملعب مرسول بارك في جامعة الملك سعود في مارس 2021.

وكانت وزارة الرياضة قد أصدرت البروتوكول الخاص بدخول الجماهير للملاعب والمنشآت الرياضية في الموسم الماضي من الدوري الذي تضمن عدداً من الإجراءات الاحترازية المهمة، كالتباعد ولبس الكمامات، إضافة إلى آلية دخول الجماهير، ومنع التجمعات داخل المدرجات أو عند الأبواب الداخلية والخارجية، وغيرها من التعليمات الواجب الالتزام بها، على أن تقوم الجهات المعنية بمتابعة تطبيق ذلك، واتخاذ اللازم في حال تم رصد أي مخالفات.

وحدد البروتوكول الفئات التي سيسمح لها بحضور المباريات الرياضية، وفقاً لما يظهر في تطبيق «توكلنا»، بحيث يسمح أولاً للمحصن (وهو من أكمل الحصول على جرعتين من اللقاح)، وثانياً المحصن جرعة أولى (وهو من حصل على جرعة واحدة من اللقاح)، وثالثاً المحصن المتعافي (وهو من أصيب بالفيروس وتعافى شريطة أن يكون قد مضى أقل من 6 أشهر منذ إصابته بالفيروس).

الأخضر يعسكر في رومانيا قبل الرحلة الأخيرة نحو اليابان

السعودية تحلّق إلى «أولمبياد طوكيو» بأكبر بعثة في تاريخها

جدة: إبراهيم القرشي
الرياض: فارس الفزي

أعلن الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية السعودية، مشاركة بلاده في «أولمبياد طوكيو» المقبل بأكبر بعثة في تاريخها الرياضي.

وأكد الفيصل أن مشاركة بلاده بأكبر بعثة أولمبية سعودية في تاريخ الأولمبياد يأتي «بفضل الله، ثم بفضل الدعم اللامحدود من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، واهتمام ومتابعة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان»، معرباً عن فخره بجميع الرياضيين السعوديين المشاركين في الأولمبياد.

وتقام دورة الألعاب الأولمبية في العاصمة اليابانية طوكيو، في الفترة من 22 يوليو (تموز) الحالي إلى 7 أغسطس (آب) المقبل. وكان من المقرر أن تقام الدورة في صيف العام الماضي، لكن تم تأجيلها بسبب جائحة كورونا، وستقام المنافسات وسط إجراءات احترازية مشددة لمنع انتشار الفيروس.

وتشارك السعودية في الأولمبياد من خلال 9 رياضات، تشمل: ألعاب القوى والجودو وكرة القدم والكاراتيه ورفع الأثقال وكرة الطاولة والرماية والتجديف والسباحة.

وشهدت الرياضات السعودية في الأولمبياد ارتفاعاً ملحوظاً في الدورات الأخيرة الماضية، من 5 إلى 6 رياضات، بينما باتت أكبر حصيلة مشاركة تتمثل في دورة طوكيو الأولمبية بـ9 رياضات.

وشاركت السعودية في أولمبياد ميونيخ 72 ومونتريال 76 برياضة وحيدة، تمثلت بألعاب القوى، فيما لم تشارك في أولمبياد موسكو 80 بأي لاعب، في الوقت الذي عادت فيه إلى أولمبياد لوس أنجليس 84 للمشاركة بـ5 رياضات، تمثلت في السهام والمبارزة والرماية والدراجات وكرة القدم.

وفي أولمبياد سيول 88، شاركت المملكة في ألعاب القوى والسهام والتايكواندو والرماية. وفي أولمبياد برشلونة 92، شاركت المملكة في رياضات ألعاب القوى والدراجات والمبارزة والسباحة وكرة الطاولة. وفي أولمبياد أثينا 96، شاركت في ألعاب القوى والفروسية والرماية ورفع الأثقال. وفي سيدني 2000، شاركت في ألعاب القوى والسباحة والفروسية والتايكوندو والرماية.

وشهد أولمبياد أثينا 2004 المشاركة في ألعاب القوى والسباحة والفروسية وكرة الطاولة والرماية ورفع الأثقال. وفي أولمبياد بكين 2008، تمت المشاركة في رياضة ألعاب القوى والسباحة والفروسية والرماية ورفع الأثقال. وفي أولمبياد لندن 2012، تمت المشاركة في ألعاب القوى والجودو والفروسية ورفع الأثقال والرماية. وأخيراً في أولمبياد ريو 2016، شاركت المملكة في ألعاب القوى والجودو والمبارزة ورفع الأثقال والرماية.

ومن جانب آخر، أعلن المدير الفني للمنتخب السعودي الأولمبي لكرة القدم، سعد الشهري، قائمة «الأخضر» المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية (طوكيو 2020)، وشهدت القائمة استبعاد كل من عبد الرحمن اليامي وخالد الدبيش.

وضمت القائمة (22) لاعباً، هم: أمين بخاري، ومحمد الربيعي، وزيد البواردي، وحمد اليامي، وخليفة الدوسري، وعبد الإله العمري، وسعود عبد الحميد، وعبد الله حسون، وعبد الباسط هندي، وياسر الشهراني، وناصر العمران، وعلي الحسن، وسلمان الفرج، ومختار علي، وعبد الرحمن غريب، وسامي النجعي، وأيمن الخليف، وتركي العمار، وخالد الغنام، وأيمن يحيى، وسالم الدوسري، وعبد الله الحمدان.

واختتم المنتخب الأولمبي معسكره الإعدادي للأولمبياد ضمن مرحلته الخامسة بفوزه في المباراة التجريبية على نظيره منتخب أوغندا (2-0)، سجلهما عبد الله الحمدان وعبد الرحمن اليامي في المواجهة التي جمعت بين المنتخبين على ملعب الأمير فيصل بن فهد في الرياض.

وحقق المنتخب السعودي الأولمبي لكرة القدم 3 انتصارات خلال مواجهاته التجريبية التي تأتي ضمن الاستعدادات قبل انطلاق «أولمبياد طوكيو 2020» المقبل، حيث خاض 9 مواجهات تجريبية، كسب 3 مواجهات منها، وتعادل في 5، وخسر مباراة وحيدة، في الخطة الفنية التي انتهجها سعد الشهري، مدرب المنتخب، قبل الدخول في نهائيات «أولمبياد طوكيو 2020» التي تبقى على انطلاقتها نحو أسبوعين.

وبدأ الأخضر مواجهاته التجريبية بالتعادل مع ساحل العاج سلبياً، قبل الفوز على جنوب أفريقيا (3-2)، ثم التعادل معها (1-1)، قبل الفوز مرة أخرى على حساب ليبيريا (3-2)، ثم التعادل معها (1-1)، فيما شهد معسكر مدينة ماربيا الإسبانية تعادله مع المكسيك (1-1)، قبل أن يخسر من الأرجنتين (0-2)، في حين شهد معسكر الرياض الذي اختتم الاثنين تعادله مع أوغندا سلبياً، قبل الفوز (1-0).

وستغادر بعثة «الأخضر» اليوم (الأربعاء) إلى رومانيا لإقامة المرحلة السادسة (الأخيرة) من الإعداد للأولمبياد التي تتضمن خوض مباراتين وديتين ضد منتخب رومانيا يومي العاشر والثالث عشر من الشهر الحالي، على أن تغادر البعثة إلى اليابان مباشرة بعد انتهاء المعسكر للالتحاق بمنافسات البطولة.

ويستعد المنتخب السعودي الأولمبي لكرة القدم للمشاركة في «أولمبياد طوكيو 2020» بعد غياب دام 24 عاماً عن المشاركة بهذه المناسبة العالمية الكبرى. وحجز الأخضر مقعده في الأولمبياد بعدما صعد إلى نهائي بطولة آسيا تحت 23 عاماً لكرة القدم الماضية، إثر تغلبه على منتخب أوزبكستان (1-صفر) في الدور قبل النهائي، قبل أن يخسر النهائي أمام كوريا الجنوبية.

ويذكر أن الأخضر الأولمبي يأتي في المجموعة الرابعة ضمن منافسات دورة الألعاب الأولمبية «طوكيو 2020»، وإلى جانبه منتخبات: البرازيل، وألمانيا، وساحل العاج.

وينطلق مشوار الأخضر تحت 23 عاماً لكرة القدم في أولمبياد طوكيو بملاقاة المنتخب الإيفواري في 22 يوليو (تموز) المقبل. وبعد 3 أيام، يخوض المواجهة الثانية أمام المنتخب الألماني. وفي 28 يوليو (تموز)، يختتم المنتخب السعودي مبارياته بمواجهة نظيره البرازيلي. وتنطلق مباراتا الجولة الثالثة متزامنتين، على عكس الجولتين الأوليين.

كتيبة ساوثغيت الشابة والموهوبة تتطلع لكتابة تاريخ جديد في كأس أوروبا... ورجال المدرب هيولماند يطمحون بتكرار إنجاز 1992

إنجلترا تتسلح بالأرض والجمهور من أجل إزاحة الدنمارك وحجز بطاقة النهائي

المنتخب الإنجليزي خاض التدريبات بكامل عتاده استعداداً لمواجهة الدنمارك (أ.ف.ب)

لاعبو الدنمارك تجاوزوا صدمة البداية ويأملون مواصلة المفاجآت (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

تتسلح إنجلترا بالأرض والجمهور على ملعب ويمبلي اليوم في محاولة لحجز بطاقة نهائي كأس أوروبا لكرة القدم (يورو 2020) على حساب الدنمارك الطموحة في تكرار إنجاز عام 1992.

وسيحظى منتخب «الأسود الثلاثة» بحصة الأسد من الجماهير المسموح بدخولها إلى ملعب ويمبلي في لندن والبالغة 60 ألفاً من أصل 90 ألف متفرج سعة الاستاد، بسبب بروتوكول فيروس كورونا، إذ أشارت الصحف الدنماركية إلى حصول جاليتها على حصة 8 آلاف متفرج فقط.

وخاضت إنجلترا بطولة مثالية حتى الآن، ففازت أربع مرات وتعادلت مرة دون أن تهتز شباك الحارس جوردان بيكفورد، لتصبح أول منتخب يحافظ على نظافة شباكه في أول خمس مباريات من البطولة القارية. ويحلم الإنجليز ببلوغ نهائي أول بطولة كبرى منذ مونديال 1966 على أرضهم وفي ويمبلي أيضاً، عندما توجوا باللقب على حساب ألمانيا الغربية بعد وقت إضافي. لكن آخر نصف نهائي خاضه الإنجليز في مونديال روسيا 2018 لم يكن وردياً، فقد سقطت تشكيلة المدرب غاريث ساوثغيت أمام كرواتيا ثم اكتفت بمركز رابع بخسارة جديدة أمام بلجيكا.

قال قائد مانشستر يونايتد هاري ماغواير: «ربما سنكون ضد الدنمارك أكثر ثقة من مواجهة كرواتيا». وأضاف قلب الدفاع: «آنذاك كنا قد غبنا طويلا عن المباريات نصف النهائية، ولم تكن الثقة موجودة. أنا متأكد من أن الجماهير تثق بنا أكثر الآن».

وعوّلت إنجلترا في بداية البطولة على نجاعة رحيم سترلينغ الذي عوّض صيام هاري كين عن التهديف، قبل أن ينجح الأخير هداف مونديال 2018 في استعادة مستوياته في الأدوار الإقصائية. واستهلت إنجلترا التي لم تتوج في تاريخها باللقب القاري، مشوارها بفوز على كرواتيا بهدف، ثم تعادل سلبي مع جارتها اسكوتلندا، قبل تخطي تشيكيا بهدف سترلينغ. وكانت أبرز مواجهاتها في ثمن النهائي أمام غريمتها التاريخية ألمانيا، فتخطتها بهدفين متأخرين لسترلينغ وكين، قبل أن تلتهم أوكرانيا برباعية في ربع النهائي، سجل منها كين ثنائية إضافة لهدفين لماغواير وجوردان هندرسون.

أما الدنمارك، فقد خاضت بطولة رائعة بعد الحادثة الصادمة في مباراتها الافتتاحية التي خسرتها ضد فنلندا، عندما توقف قلب نجمها كريستيان إريكسن عن الخفقان، قبل إنقاذه وابتعاده عن المنافسات من أجل تعافيه. وقال مدافعها أندرياس كريستنسن الذي يلعب لنادي تشيلسي اللندني بطل أوروبا: «لدينا تشجيع هائل في إنجلترا، وكنا ثاني أفضل فريق لديهم، لكن الآن سنكون أعداءهم».

وبعد دراما الافتتاح والرعب الذي تسبب به توقف قلب إريكسن، بطل إيطاليا مع نادي إنتر ميلان، لملمت الدنمارك جراح خسارتها مع فنلندا بهدف ثم سقوطها أمام بلجيكا القوية 1 – 2، بفوز كبير على روسيا 4 – 1، منحها وصافة «محظوظة» لمجموعتها بثلاث نقاط. لكن بدءاً من ثمن النهائي، كشرت عن أنيابها، واكتسحت ويلز برباعية، مع ظهور مهاجمها البديل كاسبر دولبرغ على الساحة التهديفية بثنائية، ثم تخطت تشيكيا 2 - 1 في ربع النهائي.

وكانت الدنمارك أحرزت لقب 1992 في ظروف غريبة أيضاً، عندما دُعيت في اللحظات الأخيرة لتعويض غياب يوغوسلافيا لأسباب سياسية. لكن رجال المدرب ساوثغيت، يظهرون تصميماً كبيراً لنسيان خيبات الماضي، على غرار نسخة 1968 عندما حلت إنجلترا ثالثة، و1996 عندما خرجت على أرضها أمام ألمانيا بركلات الترجيح في نصف النهائي. وقال ساوثغيت: «لقد تغلبنا على لعنات وحواجز نفسية كثيرة، وأشعر أن المجموعة مستعدة للتحدي التالي».

وقال كين مهاجم توتنهام: «الدنمارك منتخب رائع. واجهناهم مرتين في دوري الأمم العام الماضي، ولم نحقق أي فوز. يجب أن نركز على أنفسنا، هذا نصف النهائي على ملعبنا، وكل الإيجابيات متاحة حولنا». وحاول مدرب الدنمارك كاسبر هيولماند بث الثقة في لاعبيه قائلاً: «لا ننسى أبداً من أين أتينا. سنبقى متواضعين، وهذا لا يحرج اللاعبين، حققنا مفاجآت بالوصول إلى هذه المرحلة ونتطلع لتكرارها».

وأضاف هيولماند الذي يقتدي بفلسفة الهولندي الطائر الراحل يوهان كرويف ويذكره في معظم مؤتمراته الصحافية: «نريد أن نهاجم، أعتقد أن إيطاليا وحدها هاجمت أكثر منا في كأس أوروبا».

وكان المنتخب الدنماركي عاد بنقاط الفوز من ويمبلي على الإنجليز 1 - صفر من ركلة جزاء لإريكسن، ضمن دوري الأمم الأوروبية، لكن ذلك لا يغير التاريخ حيث التقى المنتخبان 21 مرة في مختلف المسابقات، ففازت إنجلترا 12 مرة مقابل 4 للدنمارك و5 تعادلات. ومع غياب إريكسن نجح بديله ميكيل دامساغارد في خطف الأضواء، وتألق معه دولبرغ، والظهير يواكيم مايهلي، والمدافع الصلب كريستنسن، ولاعب الوسط بيار إميل هويبيرغ، بالإضافة إلى حارس المرمى كاسبر شمايكل. وحذّر شمايكل، نجل بيتر المتوج مع بلاده بلقب 1992 في مفاجأة كبرى آنذاك، قائلاً: «يمكننا تشكيل الخطر ضد أي فريق».

ويشرح المدرب هيولماند طريقة لعب منتخب بلاده قائلاً: «يرتكز أسلوبنا على القوة، نستخدم لاعبينا كثيراً، نغيّر الفريق كثيراً، نستفيد من التبديلات الخمس لنحافظ على تواصل الإيقاع بقوة». ويؤكّد ذلك لاعب الوسط توماس ديلايني بقوله: «نحن مرهقون، لا ندخر جهداً في كل مباراة». وأضاف اللاعب المولود لأب أميركي: «عندما تخوض مباريات كثيرة، يجب أن تلجأ للمداورة واستغلال كل اللاعبين المتاحين».

ويعول الدنماركيون على تشجيع جاليتهم البالغة 30 ألفا في بريطانيا بعد أن تم فرض حظر على قدوم الجماهير من الخارج، إذ يتعين عليهم الدخول في حجر صحي بين خمسة وعشرة أيام، بسبب تفشي متحوّر دلتا من فيروس كورونا.

وبوجود مواهب متعدّدة في خط الهجوم تملك إنجلترا خيارات عدة لصناعة الفارق في مباراتها أمام الدنمارك وبأول نصف نهائي لها في البطولة القارية منذ 25 عاماً.

ومع الضجيج الإيجابي المحيط بجاك غريليش محبوب المشجعين ووسائل الإعلام، ووضعية ماركوس راشفورد المريحة، أو الموسم الرائع لفيل فودن مع مانشستر سيتي، وجايدون سانشو المتألق مع دورتموند الألماني، فلم تتح لهؤلاء فرصة المشاركة سوى لدقائق محدودة في المباريات، من أجل خطة ساوثغيت البراغماتية التي أتت ثمارها بحسب النتائج، لكن هؤلاء قادرين بالفعل على صناعة الفارق حال دخولهم.

وأثار جاك غريليش مهاجم أستون فيلا الإعجاب خلال البطولة رغم الدقائق القليلة التي خاضها. ومرّر ابن الـ25 عاماً المرتبط بالانتقال إلى مانشستر سيتي الكرة الحاسمة لهدف سترلينغ في الفوز 1 - صفر على تشيكيا في ختام دور المجموعات، في المباراة الوحيدة التي بدأها أساسياً. ولم يشارك غريليش في الفوز الساحق برباعية نظيفة على أوكرانيا في ربع النهائي، لذا سيكون في أتم الجهوزية البدنية في حال أشركه ساوثغيت.

أمام فيل فودن (21 عاماً) الذي قدم موسماً رائعاً مع مانشستر سيتي، سجل خلاله 16 هدفاً في جميع المسابقات، فكان أحد رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا الحاسمين للفوز بلقب الدوري الممتاز وبلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا الذي خسروه ضد تشيلسي. ورشّح كثر فودن ليكون أحد أبرز نجوم اليورو، لكن بعد أن بدأ أساسياً في أول مباراتين، لم يلعب منذ حينها.

وعندما كانت إنجلترا تعاني لصناعة الفرص خلال دور المجموعات، وجّه النقاد والمشجعون انتقادات لساوثغيت لعدم منحه فرصة لسانشو، الذي دخل بديلاً متأخراً مرة واحدة فقط خلال المباريات الأربع الأولى. لكنه بدأ أساسياً في روما ولفت الأنظار مع مهاراته في المراوغة وأسلوب لعبه الهجومي المباشر. قد يكون ابن الـ21 عاماً المنتقل من بوروسيا دورتموند الألماني إلى مانشستر يونايتد مقابل 85 مليون يورو (100 مليون دولار) في التشكيلة الأساسية أيضاً في نصف النهائي.

وشكّل استدعاء لاعب آرسنال الشاب بوكايو ساكا (19 عاماً) إلى النهائيات القارية بدلاً من جيسي لينغارد مفاجأة صغيرة، لكنه لعب دوراً مهماً في مشوار إنجلترا إلى المربع الأخير.

تألق ضد تشيكيا وحصد جائزة أفضل لاعب في المباراة وحافظ على مكانه في التشكيلة الأساسية ضد ألمانيا قبل أن يغيب عن ربع النهائي بداعي الإصابة.

يملك ساوثغيت الخيار بين فودن وسانشو وساكا لشغل مركز الجناح الأيمن ضد الدنمارك، حيث من المرجح أن يبدأ كل من هاري كين ورحيم سترلينغ ومايسون ماونت في التشكيلة الأساسية. أما ماركوس راشفورد مهاجم يونايتد فهو اللاعب الأكثر خبرة في هذه اللائحة وهو الوحيد الذي لم يشارك أساسياً بعد في نسخة هذا العام، رغم أن الجناح يعاني من إصابات في القدم والكتف ومن المتوقع أن يخضع لعملية جراحية بعد البطولة. راشفورد الذي سجل 12 هدفاً في 45 مباراة دولية، لا يزال بإمكانه أن يلعب دوراً مهماً في مسعى إنجلترا للفوز باللقب الأوروبي الأول في تاريخها، رغم خوضه 57 مباراة مع مانشستر يونايتد في موسم صعب.

دامسغارد استغل غياب إريكسن فتألق وأصبح ورقة الدنمارك الرابحة

دامسغارد سطع نجمه فجأة (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

انتهز لاعب الوسط الشاب الدنماركي مايكل دامسغارد فرصة حلوله أساسياً عقب إصابة القائد كريستيان إريكسن بنوبة قلبية وغيابه عن صفوف المنتخب في كأس أوروبا لكرة القدم، للتألق في سن الـ21 عاماً بفضل براعة برازيلية أكثر من شراسة محارب الـ«فايكينغ».

ويُجسد «دامسينيو»، وهي الصفة التي حصل عليها دامسغارد بلهجة برازيلية، حماسة وتصميم أبطال أوروبا عام 1992 عندما يواجهون إنجلترا على أرضها في ملعب «ويمبلي» في الدور نصف النهائي للبطولة القارية اليوم.

وقال لاعب جناح سمبدوريا الإيطالي الأشقر وصاحب الوجه السمين في أمسية الفوز على جمهورية تشيكيا 2 - 1 في ربع النهائي التي تزامنت مع احتفاله بعيد ميلاده الـ21: «لم أحلم بهدية عيد ميلاد أفضل. هو أمر جنوني أن أذهب إلى ويمبلي». وتابع: «إنها مغامرة أن نكون هنا. ما حدث في مسيرتنا وبعد كل الذي حصل هو شيء من الخيال».

ويُعتبر دامسغارد اكتشاف المدرب كاسبر هيولماند من أجل إعادة بناء القوة الهجومية لمنتخبه مع غياب إريكسن، ما يفسّر ارتباط اللاعب الشاب بمدربه الذي سبق له أن أشرف عليه مع ناديه السابق أف سي نوردسيالند عندما انتقل إلى صفوفه في عام 2017 قادماً من قريته الصغيرة جيلينج. وأثنى عليه هيولماند أمام الصحافة المحلية قائلاً: «هو لاعب رائع... أن يتمكن من الانطلاق هنا وأن يفعل ذلك على هذا المسرح الأوروبي هو داع للفخر».

ومهّد دامسغارد الطريق أمام بلاده للفوز على روسيا 4 - 1 في دور المجموعات بافتتاحه التسجيل، وبات أصغر هداف في تاريخ الدنمارك في نهائيات «يورو»، ليعود ويتألق في رباعية الفوز أمام ويلز في ثمن النهائي لترتفع أسهم هذا الجناح السريع والنحيف (1,80 سم و70 كلغ). ورغم وصفه من الصحف المحلية بأنه مثل فارس طري العود خرج للتو من البيضة، فإنه أثبت على المسرح الأوروبي الكبير بأنه محارب محنك مثلما كان كريستيان إريكسن في أفضل أيامه.

وعلى غرار إريكسن لاعب وسط إنتر الإيطالي، يعتمد دامسغارد (7 مباريات دولية) على مهاراته في المرور من عمق الملعب وتمرير الكرات بدقة بكلتا قدميه. وقال دامسغارد: «لقد ألهمني إريكسن 100 في المائة، أنه أحد أكثر اللاعبين الذين شاهدتهم يلعبون. لقد أعجبت به كثيراً، عندما كنت صغيراً. خلال تلك الحقبة كنت دائماً ألعب في مركز رقم 10 مثله تماماً، ألعب أنا الآن أكثر على الأجنحة وأنطلق وفي الهجوم».

وتابعت إيطاليا تألق دامسغارد في «يورو 2020»، وهي التي احتضنت ملاعبها هذا الشاب حيث نضج بإشراف المدرب الخبير كلاوديو رانييري في سمبدوريا. وفي موسمه الأوّل بالدوري لعب 35 مباراة من أصل 38 وسجل هدفين ومرر 4 كرات حاسمة، وهي خطوة أولى ناجحة في بطولة يصعب أن يتألق فيها الشبان بسرعة. قال دامسغارد في مقابلة مع أسبوعية «سبورت ويك» الإيطالية: «لعب رانييري دوراً أساسياً من أجل تسريع تأقلمي مع الكرة الإيطالية، كنت أحتاج إلى قياس نفسي مع كرة قدم أكثر تنافسية مقارنة مع الدوري الدنماركي، ويجب أن أقول إن ذلك تماشى مع توقعاتي، كنت أحتاج إلى ذلك». ورغم أن عقده يمتد حتّى عام 2024 مع سمبدوريا، فإن موسمه الأول الناجح وتألقه في البطولة القارية، وضعاه تحت مجهر العديد من الأندية الكبيرة، ومنها ميلان. ولكن قرار الرحيل يعتمد على رغبة سمبدوريا الذي لن يقدّم نجمه الجديد على طبق من ذهب بعدما كان وضع على طاولة المفاوضات 6 ملايين يورو للتعاقد معه قبل عام قادماً من نوردسيالند. وقال رئيس سمبدوريا ماسيمو فيريرو: «كم يساوي؟... لا أعرف لأنه ليس على قائمة البيع. أهتم به ونريده أن يكبر معنا لأني أريد أن أصل إلى المبلغ الذي يساويه، ما يعني بين 30 و50 مليون. إنه موهبة صاعدة».

«كوبا أميركا»: البرازيل إلى النهائي... وتيتي يعادل رقم زاغالو

نيمار يشارك باكيتا الاحتفال بهدف فوز البرازيل على بيرو (أ.ف.ب)

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

بات المنتخب البرازيلي على بعد خطوة واحدة من الحفاظ على لقب بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا) المقامة على أرضه، بتأهله إلى المباراة النهائية بفوزه على منتخب بيرو 1 / صفر (قبل فجر أمس بتوقيت غرينيتش).

على ملعب «نيلتون سانتوس» في ريو دي جانيرو، وبفضل الهدف الذي سجله لاعب وسط ليون الفرنسي لوكاس باكيتا في الدقيقة 35، بعد تمريرة على طبق من فضة من نجم باريس سان جيرمان الفرنسي نيمار، اقتربت البرازيل بطلة العالم خمس مرات من خطف لقبها العاشر في البطولة القارية.

وفشلت بيرو في الثأر من البرازيل التي أسقطتها في نهائي النسخة الأخيرة عام 2019 على ملعب ماراكانا الشهير بنتيجة 3 - 1.

ويلتقي منتخب السامبا في النهائي الحادي والعشرين في تاريخه (خسر 11 مرة) على ملعب ماراكانا السبت، مع الفائز من بين الأرجنتين وكولومبيا.

وقال نيمار الذي اختير أفضل لاعب في المباراة: «أريد الأرجنتين في النهائي. لدي أصدقاء هناك والبرازيل ستفوز بالكأس». أما عن باكيتا، فقال نيمار الباحث عن لقبه الأول مع المنتخب في كوبا أميركا بعدما غاب عن النسخة الأخيرة بسبب الإصابة: «إنه لاعب رائع، يتحسن في كل مباراة مع المنتخب. هو قادم من موسم مميز مع ناديه ويظهر أنه قادر على أن يكون لاعباً مهماً للمنتخب البرازيلي». وجددت البرازيل فوزها على بيرو في نسخة هذا العام بعد أن اكتسحتها برباعية نظيفة في دور المجموعات.

وقدمت البرازيل مستويات مميزة في البطولة، حيث حافظت على سجلها خالياً من الهزائم في دور المجموعات حاصدة ثلاثة انتصارات (ضد فنزويلا، وبيرو، وكولومبيا) وتعادلت مع الإكوادور لتتصدر المجموعة الثانية. لكنها عانت لإقصاء تشيلي بطلة 2015 و2016 في الدور ربع النهائي بهدف نظيف لباكيتا نفسه.

ولم تخسر البرازيل في مبارياتها الـ13 الأخيرة (12 انتصاراً وتعادل)، وهي صاحبة أعلى سجل تهديفي في البطولة الحالية (12) وتتمتع بدفاع قوي بقيادة القائد تياغو سيلفا وماركينيوس، حيث لم تتلق سوى أربعة أهداف في آخر 12 مباراة (في البطولة وتصفيات كأس العالم)، ليعادل المدير الفني تيتي، رقم ماريو زاغالو مدرب البرازيل السابق.

أما بيرو حاملة اللقب عامي 1939 على أرضها و1975، فبلغت نصف النهائي بعدما ابتسمت لها ركلات الترجيح 4 - 3 أمام الباراغواي إثر تعادلهما 3 - 3 في غويانيا. وكانت البيرو احتلت وصافة المجموعة الثانية خلف البرازيل مع انتصارين وتعادل وخسارة، لكنها فشلت في بلوغ النهائي للمرة الرابعة في تاريخها.

واستضافت البرازيل النسخة الحالية في اللحظة الأخيرة عقب استبعاد المضيفتين كولومبيا لمشاكل سياسية واجتماعية في البلاد، والأرجنتين بسبب انتشار فيروس «كوفيد - 19».

وسعى رجال تيتي إلى حسم المباراة مبكراً في أكثر من مناسبة، مع تحركات نيمار الخطيرة في الجناح الأيسر، التي منحت حرية في التحرك للمهاجم ريتشارليسون أمام دفاعات بيرو الصعبة. وافتقدت البرازيل لمهاجمها غابريال خيسوس الذي طرد في ربع النهائي أمام تشيلي إثر خطأ متهور ارتكبه لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي على أوخينيو مينا. وبدأت ملامح الخطورة في الدقيقة الثامنة، بعد وصول الكرة إلى باكيتا الذي مررها باتجاه ريتشارليسون، فراوغ الأخير الحارس بيدرو غاليسي وأعادها إلى نيمار الذي سدد خارج الملعب. وفي الدقيقة 19، سدد لاعب ريال مدريد الإسباني كاسيميرو كرة قوية أنقذها غاليسي، لترتد إلى نيمار، فسددها ليتصدى لها الحارس مجددا. لكن الدقيقة الخامسة والثلاثين كان عصيّة على تألق غاليسي، الذي عجز عن التصدي للكرة التي بدأها نيمار بانطلاقة قوية من الجناح الأيسر وتجاوز مدافعي بيرو بلمسة رائعة، ومرر كرة عرضية بين أقدام المدافعين إلى باكيتا الذي لم يجد صعوبة في إسكانها الشباك. وكان باكيتا نفسه هو من سجل هدف الفوز للبرازيل في مرمى تشيلي في ربع النهائي. وحاول منتخب بيرو إدراك التعادل في أكثر من مناسبة في الشوط الثاني، وسط رعونة نسبية من البرازيليين لكن من دون نجاح في هز الشباك.

وقال الأرجنتيني ريكاردو غاريسا مدرب بيرو عقب اللقاء: «دفعنا ثمن تأخرنا في الدخول في أجواء اللقاء. قام الفريق بردة فعل جيدة في الشوط الثاني وكان المستوى متقاربا».

اللاعب قدم عرضاً رائعاً أمام أوكرانيا بعد أن واصل مدربه السابق مهاجمته

لوك شو يرد على انتقادات مورينيو بأداء استثنائي في روما بيته الجديد

لندن: جاكوب شتاينبرغ

استقبل المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو استقبال الأبطال في روما يوم الجمعة الماضي، وتجمع المئات من جمهور نادي روما في مطار شيامبينو للترحيب بالمدير الفني الجديد للنادي، لكن العاصمة الإيطالية كانت تهتم بشيء آخر في الساعة التاسعة مساء يوم السبت، حيث كان المنتخب الإنجليزي يستعد لخوض مباراة الدور ربع النهائي لكأس الأمم الأوروبية أمام أوكرانيا، في الوقت الذي أثارت فيه تصريحات سابقة لمورينيو بشأن الظهير الأيسر للمنتخب الإنجليزي، لوك شو، جدلاً كبيراً في ملعب الأوليمبيكو.

وقدم شو أحد أفضل مستوياته على الإطلاق مع منتخب بلاده أمام أوكرانيا، وكان يتحرك بشكل لا تشوبه شائبة، سواء والكرة بحوزته أو من دون كرة، وقاد منتخب بلاده للوصول إلى الدور نصف النهائي لمواجهة الدنمارك اليوم، بعد الفوز الكاسح على أوكرانيا برباعية نظيفة.

وكان من الرائع أن يصنع الظهير الأيسر للمنتخب الإنجليزي هدفين لهاري كين وهاري ماغواير، بعد الانتقادات الكبيرة التي تعرض لها من مديره الفني السابق في مانشستر يونايتد، جوزيه مورينيو، فيما يتعلق بالطريقة التي ينفذ بها الضربات الثابتة. ويبدو أن مورينيو لم ينسَ خلافاته القديمة مع شو!

بدأت القصة بعد فوز المنتخب الإنجليزي على جمهورية التشيك في دور المجموعات، حيث انتقد مورينيو شو، ووصف تنفيذه للضربات الركنية بأنه «سيئ للغاية»، وهو الأمر الذي أثار غضب اللاعب بشدة. ومن الواضح أن اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً لم ينسَ كيف كان المدير الفني البرتغالي يعامله عندما كان يتولى قيادة مانشستر يونايتد.

ومؤخراً، تساءل شو عن الأسباب التي تجعل مورينيو لا يزال مهووساً بانتقاده! ومن النادر أن تسمع لاعباً يوجه انتقادات لمديره الفني السابق على الملأ، لكن الكيل فاض بشو، إذ لم تقتصر انتقادات مورينيو للوك شو عند هذا الحد، بل سبق أن انتقد المدير الفني البرتغالي كثرة تعرض شو للإصابات، قائلاً إن اللاعب الإنجليزي «لا يستطيع المشي من السرير إلى المرحاض دون أن يتعرض لكسر في الساق!».

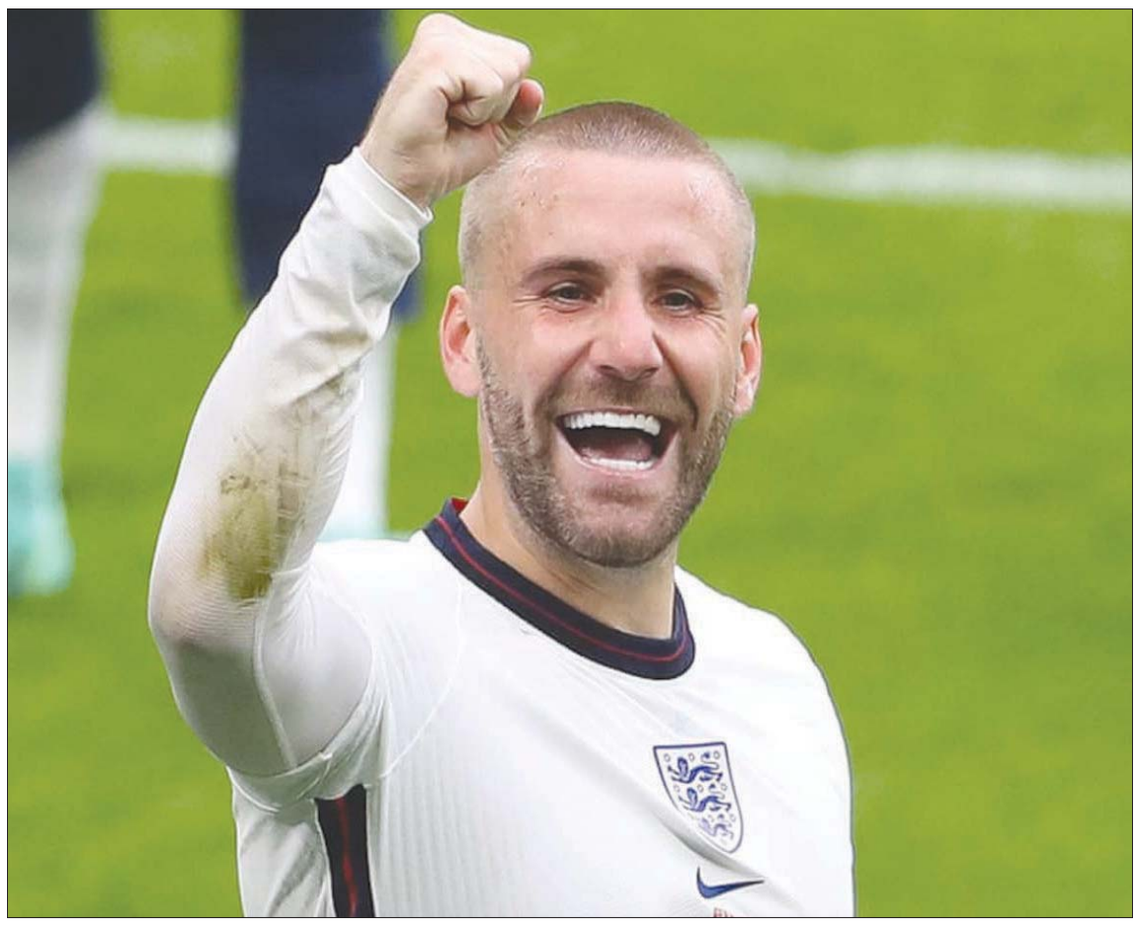

شو قدم أداءً دفاعياً وهجومياً رائعاً أمام أوكرانيا (الغارديان)

وفي الحقيقة، كان من الممكن أن يتحدث مورينيو بشكل أفضل عن ذلك اللاعب الشاب الذي تعرضت مسيرته الكروية للخطر بعد تعرضه لكسر مزدوج في ساقه اليمنى خلال مباراة في دوري أبطال أوروبا ضد أيندهوفن في سبتمبر (أيلول) 2015. ومن الواضح أن الإصابة كان لها تأثير كبير على شو، سواء من الناحية البدنية أو النفسية، وبالتالي لم يكن من المفاجئ أن يعاني اللاعب من أجل استعادة مستواه السابق بعد العودة للمشاركة في المباريات. ومن ثم، كان من الواضح أن شو بحاجة إلى شخص يقدم له الدعم اللازم، بدلاً من مهاجمته وانتقاده طوال الوقت.

لكن مورينيو اختار الأسلوب العدواني، ولم يشعر شو بالراحة إلا عندما تولى المدير الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير القيادة الفنية لمانشستر يونايتد، حيث تعامل سولسكاير مع شو بطريقة أكثر تعاطفاً وإنسانية، وهو الأمر الذي كان له تأثير واضح على شو الذي سرعان ما استعاد مستواه الذي دفع مانشستر يونايتد للتعاقد معه في الأساس في عام 2014. وشهد مستوى شو تحولاً ملحوظاً، حيث كان الظهير الأيسر الإنجليزي أحد أفضل لاعبي مانشستر يونايتد الموسم الماضي، وبالتالي أقنع المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، بضمه إلى قائمة منتخب «الأسود الثلاثة» في تصفيات كأس العالم في مارس (آذار) الماضي.

> **كان شو بعد تعرضه لإصابة بالغة بحاجة إلى شخص يقدم له الدعم اللازم بدلاً من مهاجمته وانتقاده طوال الوقت**

وبات من الواضح أن شو الذي لم يكن قد لعب أي مباراة دولية مع منتخب بلاده منذ الهزيمة أمام إسبانيا بهدفين مقابل هدف وحيد في سبتمبر (أيلول) 2018، عازم على تعويض الفترة الصعبة السابقة، حيث ظهر بشكل أفضل من الناحية البدنية والقوة والسرعة. وقال ساوثغيت عن شو بعد الفوز على أوكرانيا: «لم يكن معنا منذ بضع سنوات؛ غالباً ما تلعب في تلك المباريات وأنت تحاول عدم ارتكاب الأخطاء، بدلاً من التقدم للأمام وتقديم مستويات جيدة، لكنه يشعر بالراحة في البيئة الموجودة الآن؛ إنه يعلم أنه مناسب للطريقة التي نلعب بها، ويشعر بالراحة تجاه ذلك».

وأشاد ساوثغيت بقدرة شو على إرسال الكرات العرضية المتقنة للاعبي المنتخب الإنجليزي أمام أوكرانيا. والحق أنه قدم مستويات استثنائية. وما يجعل الأمر مثيراً للإعجاب أن شو لم يكن مرشحاً قبل انطلاق البطولة لحجز مكان في التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي! ومن الواضح أن هناك منافسة شرسة بين اللاعبين على حجز مكان في التشكيلة الأساسية. فقد فاز بن تشيلويل بدوري أبطال أوروبا مع تشيلسي الموسم الماضي، وشعر كثيرون بالدهشة عندما قرر ساوثغيت الاعتماد على صاحب القدم اليمنى كيران تريبيير في مركز الظهير الأيسر في مباراة إنجلترا الافتتاحية ضد كرواتيا. ومنذ ذلك الحين، قدم شو أداء جيداً، وفرض نفسه على التشكيلة الأساسية، بحيث لم يعد من الممكن استبعاده.

وعلى الرغم من أنه قدم أداءً مخيباً للآمال أمام اسكوتلندا، فإنه حصل على فرصة ثانية عندما أُجبر بن تشيلويل على الدخول في عزلة بسبب إجراءات الحد من فيروس كورونا، قبل الفوز على التشيك، وقدم مستويات رائعة في مركز الظهير الأيسر الذي يقوم بمهامه الهجومية على أكمل وجه في المباراة التي فازت فيها إنجلترا على ألمانيا بهدفين دون رد في دور الستة عشر. ومن الواضح للجميع أن مستوى شو يتطور ويتحسن من مباراة لأخرى، فقد ارتفع مستواه أمام ألمانيا، وزادت ثقته بنفسه عندما استطاع الحد من خطورة جوشوا كيميش، وشارك بشكل فعال في الهدفين اللذين سجلهما المنتخب الإنجليزي في تلك المباراة، حيث أرسل الكرة العرضية في الهدف الافتتاحي لرحيم سترلينغ، كما شارك مع جاك غريليش في الهدف الثاني الذي أحرزه هاري كين.

لقد منح تطور مستوى شو المنتخب الإنجليزي بُعداً جديداً في النواحي الهجومية، إذ ظهر شو بشكل رائع في النواحي الدفاعية أمام أوكرانيا، وكان قوياً سريعاً للغاية، وأضاف قوة هائلة للجهة اليسرى للمنتخب الإنجليزي، وكان متفاهماً للغاية مع سترلينغ، وواجهه سوء حظ غريب في الشوط الأول لأنه أرسل أكثر من كرة عرضية متقنة لم تؤدِ أي منها إلى تسجيل أهداف. لكن شو لم يشعر بالقلق، ورد على مورينيو بقوة عندما أرسل كرة عرضية متقنة على رأس هاري ماغواير الذي وضع الكرة في الشباك، لتصبح النتيجة تقدم المنتخب الإنجليزي بهدفين مقابل لا شيء. ولم يكتفِ بذلك، بل إنه واصل التألق، وصنع هدفاً آخر لهاري كين، مقدماً واحداً من أفضل مستوياته على الأطلاق، مستعيداً ثقته بنفسه. ومن الواضح أنه يستمتع بالوقت الحالي مع منتخب بلاده.

وكان شو قد وجه انتقادات لاذعة لمورينيو وأجندته الشخصية «الغريبة»، وأكد أنه «من الواضح أنني في رأسه». وكان مورينيو قد أشرف على تدريب شو في مانشستر يونايتد من 2016 حتى إقالة المدرب البرتغالي في 2018. وكان دائم الانتقاد لمدافع مانشستر يونايتد. ولكن تألق شو منذ ذلك الحين تحت إشراف سولسكاير الذي تولى تدريب مانشستر يونايتد خلفاً لمورينيو. بيد أن مورينيو، المدير الفني الحالي لروما الإيطالي بعد إقالته من تدريب توتنهام، انتقد ركلة ركنية لعبها شو في مباراة المنتخب الإنجليزي أمام نظيره التشيكي في «يورو 2020».

وبعد فوز إنجلترا في المباراة، قال مورينيو في تصريحات إعلامية: «الأمر السلبي أن المنتخب الإنجليزي كان ضعيفاً مجدداً في تنفيذ الضربات الركنية»، وأضاف: «الخدمة كانت سيئة بشكل كبير؛ لديهم كثير من اللاعبين الجيدين للهجوم من الزوايا، ولكن العرضيات لا تتجاوز الرجل الأول... لوك شو، في رأيي، جيد جداً الليلة، ولكنه سيئ جداً في الزاوية».

ورداً على أحدث هجوم لمورينيو، قال شو: «لا أفهم ذلك. لا أعرف لماذا لا يزال مستمراً، ويريد الإشارة إلي»، وأوضح: «لا أشعر أن الكرات الثابتة كانت سيئة كما كان يقول. ربما نفذت ركلة ركنية في الشوط الثاني، ولم تتجاوز اللاعب الأول، ولكنها كانت واحدة من أصل ثلاث. لا أعتقد أن الاثنين أو الثلاثة الأخرى كانت سيئة للغاية كما يقول». وأضاف: «عليه أن يقوم بعمله. اعتدت أن يقول أشياء سلبية عني، ولذا لم أتوقف عندها». وتابع شو: «مورينيو يحب بعض اللاعبين، ولا يحب الآخرين؛ وقعت في الفئة التي لا يحبها».

مورينيو لم يتوقف عن انتقاد شو منذ أن اجتمعا معاً في يونايتد

مهاجم سامبدوريا الشاب لفت أنظار الجميع بعد مشاركته أساسياً بديلاً لإريكسن في تشكيلة الدنمارك

كيف أصبح دامسغارد أحد نجوم يورو 2020؟

لندن: ماركوس كريستنسون

قال المدير الفني السابق لنادي سامبدوريا، كلاوديو رانييري، عن النجم الدنماركي الشاب ميكيل دامسغارد: «ليس هناك شك في أنه لاعب عبقري، لكن لا يجب أن نضع عليه كثير من الضغوط». لقد عُرف عن رانييري أنه من الممكن أن يناقض نفسه في الجملة نفسها، لكن الشيء المؤكد الذي قاله هو أن دامسغارد لاعب استثنائي. انضم اللاعب الدنماركي الشاب إلى سامبدوريا في أغسطس (آب) 2020 مقابل 5,8 مليون جنيه إسترليني، وعلى الرغم من أن النادي كان يعلم أن لديه لاعباً موهوباً للغاية، لكنه لم يكن يعرف أن هذا اللاعب سيتأقلم بسرعة مذهلة على اللعب في الدوري الإيطالي الممتاز. وفي النهاية، شارك لاعب خط الوسط في 35 مباراة في أول موسم له مع سامبدوريا، وسجل خلاله هدفين وصنع أربعة أهداف أخرى.

وشارك اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2020 كبديل لكريستيان إريكسن، الذي ظل يتابعه لسنوات ويحاول تقليده في التدريبات والمباريات. لم يكن دامسغارد يتوقع أن يلعب كثيراً في البطولة، لكن الأحداث الرهيبة التي وقعت في 12 يونيو (حزيران)، عندما عانى إريكسن من سكتة قلبية خلال المباراة الافتتاحية لمنتخب بلاده أمام فنلندا، كانت تعني أن مشاركة دامسغارد في المباريات جاءت بشكل أسرع مما توقع أي شخص.

وقال دامسغارد لوكالة الأنباء الدنماركية «ريتزاو» هذا الأسبوع، بينما كان يستعد هو وبقية لاعبي المنتخب الدنماركي لمباراة الدور ربع النهائي يوم السبت ضد جمهورية التشيك: «لقد كان إريكسن مصدر إلهامي بنسبة 100 في المائة. إنه أحد أكثر اللاعبين الذين كنت أتابعهم على الإطلاق. لقد كنت أنظر إليه كمثل أعلى عندما كنت صغيراً، وكنت ألعب كصانع ألعاب مثله تماماً». وأضاف: «لقد كان مصدر إلهام بالنسبة لي، وكنت أتابع كل صغيرة وكبيرة يقوم بها في المباريات، وكيف يخلق المساحات لنفسه وينطلق فيها. لقد حاولت تقليده في هذا الأمر منذ أن كنت في سن مبكرة. وبعد ذلك، كان من الرائع أن أكون جزءاً من المنتخب الوطني، وأن أرى عن قرب كيف يتدرب».

ودائماً ما كان دامسغارد لاعباً رائعاً. لقد بدأ مسيرته مع كرة القدم مع نادي «جايلينغ» المحلي، حيث كان يدربه والده، هنريك بوريسين. وقال دامسغارد عن ذلك: «لقد كان والدي قاسياً معي. وكان يتعين علي أن أتدرب أكثر قليلاً من الآخرين. أعتقد أنه كان يحلم بأن يحترف هو كرة القدم، لكنني سعيد للغاية لأنه علمني الكثير». وعندما كان دامسغارد في الحادية عشرة من عمره، كان محط اهتمام نادي نوردشيلاند، الذي أرسل كشافه لمتابعة لاعب آخر، لكنه عاد ليخبر مسؤولي النادي بأن دامسغارد لديه القدرات التي تؤهله لكي يكون لاعباً جيداً. وبالفعل، انضم دامسغارد إلى نوردشيلاند وتقدم عبر المراحل العمرية المختلفة لفرق الشباب، قبل أن يلعب أول مباراة له مع الفريق الأول في عام 2017 وهو في السابعة عشرة من عمره.

دامسغارد (وسط) يفتتح رباعية الدنمارك في شباك روسيا (أ.ب)

وتجب الإشارة إلى أن المدير الفني الذي أشركه في أول مباراة له مع الفريق الأول، كاسبر هجولماند، هو الذي يتولى الآن المسؤولية الفنية لمنتخب الدنمارك. يقول هجولماند: «ميكيل دائماً ما يسبق اللاعبين الآخرين بخطوة، فهو يفكر أسرع من اللاعبين الآخرين بثانية أو ثانيتين. إنه يجعل الأمر يبدو كما لو أن لديه وقتاً أطول بقليل من الآخرين، وكان دائماً على هذا النحو». ويضيف: «كان لديه دائماً وعي سريع وبشكل لا يصدق بالوقت والمكان والحركة من حوله. إنه يربط كل هذه الأشياء معاً ويخلق فرصاً جيدة بتمريراته الصغيرة. لقد أصبح أيضاً أسرع قليلاً مما كان عليه قبل عام، وعندما يكبر قليلاً ويصبح أكثر قوة من الناحية البدنية، سنرى لاعباً كبيراً في حقيقة الأمر».

وبعد أن أمضى دامسغارد مباراة فنلندا بالكامل على مقاعد البدلاء، شارك في التشكيلة الأساسية أمام بلجيكا وقدم مستويات مثيرة للإعجاب، قبل أن يتألق بشكل لافت للأنظار في المباراة التي سحقت فيها الدنمارك روسيا بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، وهي المباراة التي سجل فيها الهدف الأول بشكل رائع. وصنع دامسغارد هدفاً آخر في مباراة ويلز وقدم مستويات رائعة جعلته يحجز مكانه في التشكيلة الأساسية لمنتخب الدنمارك. ودائماً ما كان دامسغارد يجمع بين الموهبة والعمل الجاد، وهو الأمر الذي تعلمه منذ نعومة أظافره. وقال والده في فيلم وثائقي لنادي نورديشيلاند في عام 2020: «أنا أؤمن بالعمل الجاد، وهذا هو المكان الذي تعلم فيه دامسغارد أيضاً أن النجاح لا يأتي مجاناً. وقد عمل بشكل قوي للغاية». وكان ألكسندر ريغيت، المدير الفني بأكاديمية نورديشيلاند للناشئين، يدرك جيداً أن دامسغارد يمتلك الإمكانات والقدرات التي تؤهله لأن يكون لاعباً كبيراً.

ويقول: «عادة ما يواجه اللاعبون أصحاب البنية الجسدية الضعيفة بعض الصعوبات عندما يلعبون في الخارج، لكن الذكاء الذي يتحلى به ميكيل يعوضه عن ذلك. لقد كان يلعب بمستوى مختلف تماماً عن باقي اللاعبين. أتذكر أننا كنا نشارك في بطولة بسويسرا، ولعبنا أمام بنفيكا وإنتر ميلان، وقدم ميكيل أداء رائعاً أمام بنفيكا لدرجة أن آباء لاعبي بنفيكا صفقوا له خارج الملعب». لقد مرت عشر سنوات منذ ذلك الحين، لكن دامسغارد ما زال يجذب الأنظار. وعلاوة على ذلك، فإن المستويات الرائعة التي قدمها حالياً في نهائيات كأس الأمم الأوروبية قد تجعل من الصعب على سامبدوريا أن يحتفظ به، لأنه من المؤكد أن كثيراً من الأندية الكبرى سوف تسعى للحصول على خدماته. لكنه في الوقت الحالي، يستمتع فقط بما يقدمه المنتخب الدنماركي في اليورو. وقال دامسغارد لصحيفة محلية في بداية مسيرته: «يجب أن تستمتع فقط بلعب كرة القدم».

وأضاف: «كرة القدم رياضة رائعة ويمكنها أيضاً أن تكون بمثابة قدر من الحرية تستمتع به عندما تكون هناك أشياء أخرى في الحياة لا تسير على ما يرام. من الجيد أن تتدرب بمفردك إلى جانب تدريبات الفريق، وأن تعمل دائماً على تطوير وتحسين قدراتك. وبعد ذلك، تأمل أن تكون جيداً حقاً في مرحلة ما». وبالنسبة لدامسغارد، فقد جاءت تلك اللحظة في وقت مبكر، لكن التحدي الذي يواجهه الآن هو الاستمرار في التحسن.

قال إنه مستعد لإجراء مناظرة سياسية مع أحد الرؤساء اللبنانيين الثلاثة

راغب علامة: أحن إلى زمن الـ«سي دي» و«شريط الكاسيت»

بيروت: فيفيان حداد

الحديث مع الفنان راغب علامة متعة بحد ذاتها؛ لما يتخلله من عفوية وبساطة وغنى في تناول الأفكار والموضوعات. فهو على الرغم من شهرته الواسعة وتحقيقه النجاح تلو الآخر، وحصده لقب الـ«سوبر ستار» في عالم الغناء، لم يفقد حسه الإنساني ولا تواضعه. صفات من النادر مصادفتها في هذا الزمن، عند فنان بهذا المستوى لا يزال يتربع على الساحة بعد مرور 40 عاماً على مسيرته الغنائية.

مؤخراً، أحيا علامة في مصر حفلة من العمر كما وصفها «كان من المفترض إقامتها قبل 9 أشهر، ولكن انتشار الوباء حال دون ذلك. التقيت جمهوري المصري وأنا تواق لذلك، وغنيت له (وترجع ليالينا) للإشارة إلى متعة اللقاء. فلقد كنت مشتاقاً لوقفتي على المسرح من جديد، وأحلم بهذه الساعة».

مليء بالشباب والطاقة الإيجابية التي ينشرها أينما حل، يعترف راغب علامة بأنه أثناء التوقف القسري لنشاطاته خلال الجائحة، كانت تراوده أسئلة كثيرة حول هذا الموضوع «كنت أقول لنفسي هل ستعود تلك الأيام الملاح؟ هل سأسمع تصفيق الجمهور من جديد؟ متى سيعود الفرح يلوّن ليالينا؟ كلها أسئلة طرحتها على نفسي؛ لأن الجائحة وضعتنا أمام مصير غامض. فالعالم أصيب بشلل تام، فكان الوضع مهيباً ومرعباً. ولكننا تجاوزنا اليوم مرحلة الخطر، وعدنا إلى حد ما إلى حياتنا الطبيعية بفضل اللقاح، وإجراءات الوقاية المتبعة».

يكرر راغب علامة في غالبية أحاديثه أن فيروس «كوفيد - 19» لم يصلنا بالصدفة، بل هي مؤامرة من صنع الأشرار. كما أن هذه الوقفة القسرية التي طبقتها الكرة الأرضية بأكملها شكّلت وقفة مع الذات. «هو في رأيي غضب من رب العالمين على ما يجري من ممارسة مستفحلة للشر. فالإنسان مارس شره على أخيه الإنسان وعلى الطبيعة وفي السياسة والاقتصاد، وحتى باسم الرفق بالحيوان. لقد فقد الرحمة ونسيها فتوقفت الدنيا عن الحركة، بانتظار إعادة حساباته. إنها برأيي نتيجة صراعات تخوضها الدول العظمى بين بعضها بعضاً، وحروب تمارسها في الخفاء وفي العلن».

خاض راغب علامة تجربة الإصابة بـ«كورونا» ويعلق في حديث لـ«الشرق الأوسط»، «كانت تجربة صعبة تجاوزتها بفضل العلم والطب، ولكني حزين لفقداني أكثر من صديق على الساحة بسبب هذا الوباء. هي خسارة كبيرة نلمسها على جميع الصعد، لكن الإنسان كان الخاسر الأكبر فيها. من بين هؤلاء الصديق والأخ الملحن طارق عاكف، الذي ما زلت حتى اليوم أعيش نجاحات فنية بأغان لحنها لي. وكذلك حزنت لخسارتنا أحباباً وأصدقاء أمثال جان صليبا وإلياس الرحباني وأحمد موسى وروني نجيم، وغيرهم». وعما علمته إياه فترة الجائحة، يقول «تعلمت منها الكثير، وكنت أردد كلمة ليت، بسبب أمور كثيرة لم أكن أعرف قيمتها. اليوم كل ما افتقدته في تلك المرحلة أحققه وأستمتع بنكهة الحياة الحقيقية».

وعلى المقلب الثاني، يستعد راغب علامة لإصدار أغنية جديدة، تحكي عن الحب. ويقول في سياق حديثه «عنوانها (فورا غرام)؛ لأن أجمل ما في هذه الدنيا هو الحب، هكذا تقول كلمات الأغنية، وهو لحن عراقي تتخلله بعض الكلمات العراقية. الأغنية من كلمات تراث نمير وألحان علي سالم، جرى تسجيلها في استوديوهات ناصر الأسعد، سترى النور منتصف الشهر الحالي، وبعدها سأصدر أغنيات تفصل بينها مدة أسبوعين». وهل هي أغنية إيقاعية أم تنسجم مع موسم الصيف؟ يرد «لست من الأشخاص الذين يعملون حسب المواسم، فالحب لا موسم له، والأغنية تبقى أغنية في أي زمان ومكاناً ولدت فيه».

خاض علامة خلال موسم رمضان الفائت تجربة إعلانية تروج لمجمع «مدينتي» المصري. «لقد كنت مشتاقاً لإطلالة على الجمهور، وعندما طلبها مني صديقي هشام طلعت وافقت. اشتغلتها بفرح مع أنها كانت مجرد إعلان مصور. وكنا يومها في حاجة إلى السعادة فأصبت عصفورين بحجر واحد».

الفنان اللبناني راغب علامة

في رأي راغب علامة، لم يعد هناك من ساحة فنية تابعة لبلد واحد، ويقول «أصبح اليوم هناك ساحة عربية شاملة، وكل الشباب يندفع لصنع الأغنيات. الجميع مشتاق للغناء، ولم يعد الأمر يقتصر مثلاً على الساحة اللبنانية فقط. نلمس اليوم انفتاحاً فنياً ملحوظاً تترجمه أغانٍ ناجحة تنتشر على الساحة العربية. أنا شخصياً حضرت 10 أغنيات خلال الحجر المنزلي، لم أستطع أن أطرحها يومها. قلت في نفسي، ولِمَ لا ترتاح الأغاني هي أيضاً إلى حين عودة الحياة على الساحة؟ وهكذا حصل، عدنا اليوم والعود أحمد».

تتوزع نشاطات وحفلات راغب علامة في الصيف على عدد من البلدان العربية. فمحبوه على موعد معه في دار الأوبرا في دبي في 15 و16 الحالي. وكذلك، لديه حفلات سيقيمها في مصر. ولكن ماذا عن حفلاته في المملكة العربية السعودية؟ يرد «مشتاق لجمهوري السعودي، وقد سبق والتقيته أكثر من مرة بينها في الرياض وجدة. أنا معتاد على هذا الجمهور منذ بداياتي في الثمانينات. وبالنسبة لي، فإن المملكة علمتنا بأن لا شيء مستحيل. فالانفتاح الذي تمارسه اليوم بإرادة القيّمين عليها حوّلها إلى نموذج للتطور».

وعن العالم الرقمي الذي بات يشكل انطلاقة حتمية لأي فنان، يقول راغب علامة «أصبحنا اليوم في مرحلة تختلف اختلافاً كبيراً عن سابقاتها. التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي بات ضرورة، وهو سوق من نوع آخر تروج للفنان. شقيقي خضر هو من يهتم بهذه الناحية في عملي. ولكني شخصياً ما زلت أحب زمن الفن القديم المترجم بالـ(سي دي) وشريط الكاسيت. ما زلت أصنع أغانيّ بالنفس نفسه، ولكني أفتقد أدوات ترويجية كنا نعتمدها في الماضي القريب. كل شيء كان ملموساً وحسياً، كنت أشعر بالفرح وأنا أوقّع الألبوم الغنائي في حفل خاص. ويتهافت الناس على شراء الـ(سي دي) أو الشريط التسجيلي لهذا الفنان أو ذاك. اليوم كل شيء تحول إلى رقمي، حتى أن الفلوس اتخذت شكلاً مختلفاً بهذا العالم».

وهل تخبر أولادك عن ذلك الزمن الجميل؟ يرد «إنهما اليوم بمثابة صديقين لي أخبرهما وأروي لهما أشياء كثيرة عن ذكرياتي أحياناً. لم أكن أعلم أن علاقتنا مع أولادنا تتحرر من القيود في مرحلة معينة. فهم ينفصلون عنا فيزيائياً ويتوجهون إلى بناء حياتهم ويختارون طرقاتهم. هناك علاقة مميزة تربطنا ببعضنا بعضاً، وأحياناً أحس أنهما أخوان لي. وعلى فكرة أولادي محافظون، رجال بكل ما للكلمة من معنى أفتخر بهما».

وبمن يتباهى اليوم الـ«سوبر ستار» راغب علامة؟ يجاوب «أتباهى باسمي؛ فالحفاظ على الاسم بهذا الشكل هو إنجاز بحد ذاته. هناك جهد وتعب بذلتهما لرسم هذه الهالة حول اسمي. فالاستمرارية في الفن، يلزمها تفكير وشغف، وكذلك تربية صالحة. فلولا أهلي، لما كنت على ما أنا عليه اليوم. فهما من علماني الانفتاح على الغير وعدم التعصب. أشفق اليوم على من يتعاطى مع الآخر بفوقية وعنصرية. لولا الاصطفاف الطائفي الموجود في بلادنا، لما كنا نعاني من جميع هذه المشاكل. والتربية هنا تلعب دوراً أساسياً لولادة جيل منفتح لا يتأثر بالمذهبية، فيبني وطناً سليماً».

لا يمكن أن تتحدث مع راغب علامة من دون أن تتطرق معه إلى الوضع السياسي في لبنان. فهو ناشط بهذه الموضوعات على وسائل التواصل الاجتماعي. يغرد وينتقد ويصوّب بجرأة نحو رجال السياسة في لبنان من دون استثناء. لا يتحدث في هذه الموضوعات من باب التعصب، بل بشعور وطني نلحظه عنده بامتياز. وهو بذلك يزعج كثيرين من أهل السياسة ويواجه تعليقات شرسة من قبل الذباب الإلكتروني. ويعلق في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»، «إنهم ينعتونني بأوصاف كثيرة ويشيرون إلى أن من أنتقدهم من سياسيين هم أصدقاء لي. حملات كثيرة تعلن ضدي وأعرف تماماً أنها من صنع التابعية السياسية ومن يقف وراءها. هدفهم هو استفزازي عبر حسابات وهمية. ولكني صرت معتاداً على نباحهم، ويسعدني بأنهم منزعجون من انتقادي لهم. فهذه الاتهامات الباطلة التي يلصقونها بي أعتبرها نوعاً من النباح الذي يسعدني. وأحياناً كثيرة يستفزون متابعي على هذه الوسائل بحيث يكونون حاضرين لإشعال حرب ضدهم. ولكني أحاول تهدئة الحالة وأتوجه إليهم بالقول (انبحوا انبحوا، فإن نباحكم لا يزعجني)». ويتابع «أنا مستعد لخوض مناظرة سياسية مع أحد الرؤساء الثلاثة، للجمهورية والحكومة ومجلس النواب. فما دام من أحاوره ليس مجرد حساب وهمي، بل موجود بالصوت والصورة، فأنا مستعد لمناقشته ومحاورته».

وأسأل راغب علامة إلى ماذا أنت مشتاق اليوم؟ يرد «مشتاق إلى الأمن في بلادي، إلى ازدهاره وعودته منارة الشرق. أنا مستاء وحزين لما وصل إليه لبنان بفضل زعمائه، والطائفية برأي هي المسبب الأول لخرابه. صحيح أن عائلتي تستقر في دبي، ولكني أنا شخصياً لا أبارح لبنان. اخترت الإمارات العربية لأولادي لأيماني بأن قياداتها تشبه أحلامنا وأحلام العالم الذي نصبو إليه. لدينا في لبنان جميع القدرات اللازمة لصنع وطن رائع. أعرف أصدقاء كُثراً قدموا عروضاً لمساعدة الدولة، ولكن المسؤولين فيها رفضوها علناً لأنهم يريدوننا أن نعيش بهذه الدوامة، ومصالحهم تتقدم على مصلحة شعبهم. أحن إلى مجتمع دولي يشرف على بناء لبنان الجديد. مشتاق لرؤية فسيفساء الجنسيات العربية تلون بلادي وتسوح في مناطقه. لا أطيق رؤية مواكب سياسية تقفل الطرقات على الناس لمجرد مرورها. وصدقاً فيما لو التقيت بواحد من هذه المواكب السياسية لأقفلت الطريق عليها بسيارتي ومنعتها من إكمال طريقها. فتقليد تسيير المواكب لأمن السياسيين لا يسري إلا في لبنان. وهم يخافون على أنفسهم لأنهم يعرفون ماذا يقترفون بحق شعبهم. لماذا في دولة الإمارات التقي أكثر من مرة بحاكمها يجلس في مطعم بين الناس ويسير بسيارته بطبيعية على الطرقات؟ لأن لديه كل الثقة بمحبة الناس ولا حاجة إلى وضع حواجز بينه وبينهم. متشائم أنا من هذا الطاقم السياسي في لبنان وبقائه في الحكم. ولكني واثق بأن التغيير آت لا محالة، وعلى اللبناني أن يخلع تبعيته للزعيم إلى غير رجعة، لبناء دولة جديدة مبنية على الكفاءات والإنسانية».

> يكرر راغب علامة في غالبية أحاديثه أن «كوفيد - 19 لم يصلنا بالصدفة، بل هي مؤامرة من صنع الأشرار»

راغب علامة

> عن العالم الرقمي الذي بات يشكل انطلاقة حتمية لأي فنان، يقول راغب علامة: «أصبحنا اليوم في مرحلة تختلف اختلافاً كبيراً عن سابقاتها. التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي بات ضرورة، وهو سوق من نوع آخر تروج للفنان»

كتاب يقدم سيرة الفنان المصري الراحل في قالب جديد

«صورة مع أنور وجدي»... توثيق أدبي لسينمائي استثنائي

أنور وجدي يقرأ كف ليلى فوزي

ليلى مراد وأنور وجدي

القاهرة: حمدي عابدين

عن رحلة الممثل المصري الراحل أنور وجدي الفنية ومعاناته في بداية مشواره مع السينما، مروراً بقصتي زواجه من الفنانتين ليلى مراد وليلى فوزي، وصراعاته التي خاضها في سبيل الصعود إلى قمة نجوميته، ثم تفاصيل إصابته بفشل كلوي، وآلامه التي تعرض لها حتى وفاته، يدور كتاب «صورة مع أنور وجدي» الذي يمزج فيه مؤلفه الدكتور أحمد عبد المنعم رمضان، بين التوثيق والسرد القصصي، وأصدره في القاهرة عن دار «آفاق للنشر والتوزيع» المصرية، الذي اعتمد في تأليفه على شكل الفيلم السينمائي، وقسمه إلى عدد من المشاهد يحكي خلالها تفاصيل حياة أنور وجدي ويرسم الشخصيات الثانوية والرئيسية التي مرت بمسيرته الحافلة.

وأرجع رمضان سبب تحمسه لتأليف الكتاب إلى «حبه الشديد لأنور وجدي»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»، «أدهشتني قدرته كصانع سينما استثنائي، كان يؤلف وينتج ويخرج ويمثل ويصمم الدعاية، ويكتشف الوجوه الجديدة، يفعل كل هذا بكفاءة جعلت من أفلامه قطعاً خالدة، وقد أثارتني الحياة الصاخبة التي عاشها بروح مغامرة، كانت مليئة بالحوادث المثيرة والدراما ونجوم السينما والمسرح والغناء والصحافة والسياسة أيضاً».

ويقول المؤلف إن أنور وجدي عاش زمناً انهار فجأة، وتشكل واقع مختلف بنجوم جدد، وساسة وحكام شباب متحمسين، ومع ذلك لا يوجد تسجيل مفصل لحياته، بتفاصيلها المدهشة التي أسرته فانجذب إليها، وحولها لكتاب قسمه إلى ثلاثة عشر مشهداً مستعيراً طريقة إخراج الأفلام. وتابع: «فكرت في مرحلة ما أن أحول الأمر كله إلى رواية، كل العناصر متوفرة... شخصيات وأماكن وأحداث عدة ومتداخلة، إلا أنني فضلت هذا الشكل، وكان صورة لعصر كامل، حيث تختفي نجوم، وتتلألأ أخرى في كل موقع، بينما يقف أنور وجدي في قلب الصورة، يداهمه المرض، لكنه لا يستسلم، ويقاوم اضطراب حياته الشخصية، وخسارته لنجمته المفضلة، وحركة الزمن، ويحجز مكانه في عصر شديد الاختلاف صار فيه هو وأفلامه وبطلاته وغرامياته وزيجاته ومرضه يتصدرون الصحف والمجلات والشاشات».

ولفت المؤلف إلى أن كتابه الوثائقي اعتمد على حكايات وأحاديث عن ليلى مراد، ومحمد كريم، ولبلبة، وفيروز، وليلى فوزي، وسهير البابلي، وكمال الشناوي، وعبد الوارث عسر، وألفريد فرج، وسعاد مكاوي، ومحمد عوض بواب بناية الإيموبيليا التي كان يسكنها أنور وجدي في وسط القاهرة، فضلاً عما روته نادية راشد، وسميرة أحمد، وبعض المؤرخين عن السينما في مصر، وما شاهده من تترات الأفلام التي أنتجها أنور وجدي وقام ببطولتها.

وتضمن الكتاب العديد من الصور الفوتوغرافية التي ترصد لحظات عايشها أنور وجدي في الاستديوهات وهو يمثل ويخرج ويتابع التصوير مع مساعديه، وقد وضع في مقدمة الكتاب، رسالة وثائقية وجهها أنور وجدي إلى التاريخ، نشرتها مجلة «الصباح» في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1951، كتب فيها عما يود أن يذكره التاريخ عنه.

ويحكي المؤلف في كتابه حكاية أنور وجدي مع زوجته ليلى مراد، وقصة زواجه بها، ثم إسلامها وطلاقه منها، وحياته العاطفية التي لم تكن على ما يرام، خصوصاً بعد طرده من بيت أبيه في حي الضاهر، (وسط القاهرة)، حيث كان يريد والده أن يتلقى أنور تعليماً راقياً، أما أنور فكان مغرماً بالتمثيل ومغازلة اليهوديات، فلم تكن ليلى مراد التي أعلنت إسلامها بعد زواجها منه أول يهودية في حياته، ولم تكن محاولته لاجتذاب كاميليا المنسوبة لأصول يهودية هي محاولته الوحيدة، فأولى مغامراته العاطفية كانت في الرابعة عشرة من عمره، وانتهت بعدما انهال والد الفتاة وأخواها عليه بالضرب.

وأضاف الكاتب، بعدها بعدة أعوام، جمعته علاقة بيهودية أخرى، كانت تعمل بشباك تذاكر إحدى دور السينما، استوقفته ذات يوم، وطلبت أن يصطحبها إلى عملها كحماية لها في مقابل تذكرة مجانية، لكن العلاقة تطورت إلى حب، وكانت الفتاة ورحلته اليومية إلى السينما أساس تعلقه بعالم الشاشة المبهر، وقد ظل ولع أنور باليهوديات، فارتبط بماريا بعد فشل زيجته الأولى من المصرية إلهام حسين، ثم تزوج من ليلى مراد، وغازل ليلان كوهين الشهيرة بكاميليا، ثم تحول اهتمامه إلى التركيات، وأحب الممثلة ليلى فوزي، وطلبها للزواج، إلا أن والدها رفضه، وقام بتزويجها من الفنان عزيز عثمان، لكن يبدو أن أنور وجدي كان مصراً على الزواج منها حيث انتهز فرصة انفصالها عام 1954، وطلب منها أن تسافر معه، إلى فيينا، ثم إلى فرنسا، وهناك قاما بعقد قرانهما في السفارة المصرية، وعندما عادا إلى مصر اتفق معها على إنتاج فيلم لها يكون آخر أعمالها، وفي منتصف عام 1955 سافر للسويد لزراعة كلى جديدة، إلا أن العملية فشلت وتوفي على أثرها.

مع زوجته ليلى فوزي ونيازي مصطفى

الأمم المتحدة منحته الدكتوراه الفخرية

تكريم أمين رابطة العالم الإسلامي لدوره في تعزيز الصداقة بين الشعوب

«الدكتوراه الفخرية» للدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي (واس)

جنيف: «الشرق الأوسط»

منحت الأمم المتحدة عبر جامعتها للسلام «الدكتوراه الفخرية» للدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، تقديراً لجهوده المتميزة في دعم الدبلوماسية الدولية، وتعزيز الصداقة والتعاون بين الشعوب، ونضاله المؤثر في مكافحة الكراهية.

وألقى العيسى كلمةً عبر فيها عن شكره وتقديره لهذا التكريم واستمراره لبذل المزيد من العمل في خدمة السلام، لكونه جاء من جامعة مرموقة قدمت إسهامات عالمية مشهودة في خدمة السلام العالمي، إضافة إلى أنّها أنشئت وفق معاهدة دولية خصيصاً لهذا الغرض النبيل، ونوه العيسى بدور الجامعة الكبير في خدمة السلام، مستفيدة من ثقلها الأممي.

من جانبه، ألقى نائب الأمين العام للأمم المتحدة السيد جاكتة، كلمة أشاد فيها بالتقدير الذي يحظى به الدكتور العيسى على نطاق واسع باعتباره شخصية دولية رائدة للاعتدال الديني والفكري، وأنه يواصل العمل الجاد لإيصال رسالة الإسلام المعتدل والتعايش السلمي حول العالم، ويبذل جهوداً لتوعية الأقليات المسلمة مستعرضاً جهوده حول العالم. وأضاف: «يعتبر العيسى شخصية فريدة حيث قاد أكبر وفد إسلامي لزيارة معسكر الاعتقال والإبادة النازية في ألمانيا».

بدوره أكد الدكتور فرانسيسكو روخاس، رئيس جامعة الأمم المتحدة للسلام أن منح درجة الدكتوراه الفخرية للدكتور محمد العيسى هو اعتراف بمساهماته الفردية وجهوده الإنسانية في مجال السلام وحل النزاعات ونشر الوئام. ولفت إلى أنّ جامعة السلام منذ تأسيسها منحت هذه الدرجة الفخرية لنخبة من الشخصيات المتميزة، تضمنت خمسة رؤساء دول سابقين وغيرهم ممن ينحدرون من جنسيات مختلفة وخلفيات دينية مختلفة.

وأضاف روخاس: "«تتشرف جامعة السلام بمنح درجة الدكتوراه الفخرية للدكتور محمد العيسى الذي يحظى باعتراف واسع النطاق باعتباره الصوت العالمي للاعتدال الديني، ونظير التزامه بتوعية العالم أجمع بالقيم الدينية التي تتمثل في التعاطف والتفاهم والتعاون بين بني البشر، وقد كان الدكتور محمد العيسى رائداً في بناء شراكات جديدة بين المجتمعات والأديان والأمم».

يُذكر أن جامعة السلام تتمتع بمكانة عالمية، إذ أُنشئت بموجب معاهدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1980، وتتمثل رسالتها الرئيسية في خدمة الإنسانية بمؤسسة دولية مرموقة في التعليم العالي بهدف تعزيز روح التفاهم والتسامح والتعايش السلمي، والعمل على تخفيف العقبات التي تعتري طريق السلام العالمي بما يتوافق مع ميثاق الأمم المتحدة، وتقدم إسهامات دولية فريدة من نوعها في دراسات السلام والصراعات وتسوية المنازعات والقانون الدولي وحقوق الإنسان وحماية البيئة والأمن، إذ تمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في هذه البرامج للممارسين وصانعي السياسات.

الخط العربي هوية فنية لمنتجات «تذكارية» سعودية

الدمام: إيمان الخطاف

يُزين الخط العربي معظم القطع الفنية والمنتجات المختومة بـ«صنع في السعودية»، عبر القصائد وأبيات الشعر والعبارات المأثورة التي تلقى رواجاً كبيراً.

ودفع ذلك السعودية إيمان الشمري، وهي مدربة معتمدة للفنون والحرف اليدوية من بريطانيا، لتأسيس «عسجد» الذي يعد مساحة للمبتكرين في الفن والحرف بمدينة الدمام، بدعم من شركة «تراثنا للمسؤولية الاجتماعية»، وهي شركة غير ربحية مملوكة لـ«أرامكو السعودية توتال للتكرير والبتروكيماويات» (ساتورب)، ويجمع المشروع أعمال 56 فناناً وحرفياً.

والشمري التي حصلت على ترخيص من الهيئة العامة للترفيه، لتطوير المواهب، كأول مشروع من نوعه بشرق السعودية، تؤكد أنّ دافعها بذلك هو الاعتزاز بفن الخط العربي، الذي تراه هويّة من الواجب إبرازها. موضحة أنّ من شروط قبولها أعمال الحرفيين أن يكون العمل ذا هوية عربية أصيلة.

وتشير الشمري لـ«الشرق الأوسط» إلى أنّها تتعاون مع التدريب المهني لذوي الإعاقة عن طريق جمعيات خيرية في المنطقة الشرقية، في شراكة تستهدف شهر المبدعين من هذه الفئة، الذين هم أيدٍ سعودية تعمل رغم الصعوبات، إلى جانب السعي لدمج إبداعاتهم مع المتعافين.

جانب من الأعمال الحرفية المزينة بالخط العربي

وتكمن جمالية الخط العربي الذي يتصدر القطع في كونه لا يقتصر فقط على الأكواب والمنسوجات والمنتجات الورقية، بل يمتد أيضاً إلى الحقائب، وأواني الطعام، وأحواض النباتات، والتعليقات المغناطيسية، وزينة السيارات وصناعات أخرى، بما يشمل خط النسخ والرقعة والكوفي والأندلسي وغيره.

وتستهدف الشمري أيضاً جمع هوايات الخط والنحت والحفر والخياطة وغيرها في مكان واحد، إلى جانب تغير نظرة الأسر المنتجة تجاه صنع الحرف اليدوية. ويبدو من اللافت ما تذكره الشمري من أن جائحة «كورونا» رفعت من حجم الطلب لديها، لكون كل القطع هي سعودية بالكامل ولم تتأثر حينها بوقف الاستيراد من الخارج، إلى جانب أنّ الناس لم يجدوا بديلاً سوى اقتناء هذه القطع محلية الصنع، مما دعاها لاعتبار تداعيات جائحة «كورونا» وجه خير على المشروع.

وتتجه الشمري لافتتاح مركز تدريبي متكامل لأعمال الفنون والحرف، بما يشمل تعليم مهارة الخط العربي وحرق الخشب ونحت الخشب والخياطة وغير ذلك، واختتمت حديثها: «من أهدافي تطوير الهويّة السعودية في الأعمال الحرفية، وأنها أكبر من الأشكال الاعتيادية، فهي أعمق من ذلك، ولدينا فتيات وشبان لهم أعمال مذهلة، وينتظرهم مستقبل واعد».

سارة أبي كنعان لـ الشرق الأوسط: راهنوا عليّ ولن تندموا

بيروت: فاطمة عبد الله

تبدو شخصية «تالا» التي تؤديها سارة أبي كنعان في مسلسل «داون تاون» سهلة؛ لا مطبات فيها ولا آفاق. دور ضئيل، لا ينشّط «العضلات» الفنية. لكن الممثلة الشابة تصقله بالعفوية، فيصبح كاراكتيراً لطيفاً يمكن انتظاره، لا يُبلله الملل. ترددت قبل الموافقة: «أؤدي الشخصية أم أعتذر؟ أخشى أن تتراءى فارغة». تخبر «الشرق الأوسط» أنها أعطت الكاراكتير عاطفة وأعطاها قسوة. غريب عالم الـ«أندرغراوند» الذي يلامسه المسلسل، استفزها فتساءلت: «ما خفايا الـ(Dark web)؟ مَن هم رؤوسه؟ ومن وراءه؟». تضخّم حسّ الفضول، فمنحت «تالا» رغبتها الذاتية في فك ألغازه. تتلوّع أبي كنعان وتبوح باللوعة: «واجهتني بشاعة الموقف. كثر عملوا ضدي، وما بعرف ليش».

تتمنى لو تُمنح دوراً يجعلها تعيش «الشعطة»، فتذهب إلى التصوير خائفة وتنام خائفة. تتوجّه عبر «الشرق الأوسط» إلى المنتجين: «راهنوا عليّ في أدوار كهذه، ولن تندموا».

تصف دور «تالا» بـ«السهل الممتنع». لمحته في أدوار سابقة أدتها، فكان التحدي استخراج الجديد واستبعاد القديم. لمن لم يشاهد: «تالا» شابة لذيذة، لديها حبيب في لبنان، وعائلة في الغربة. وهي صديقة وفية، صنفها مرح، وعفويتها طاغية. الباقي، «ترشّه» الممثلة كتوابل على الشخصية، فتُجنّبها الاسترخاء البائس على السطح. تميّز بين تالا وسارة: «تدوس على مشاعرها وتكمل طريقها، أما أنا فأمنح الفرص على حساب سعادتي. أبرّر للناس أخطاءهم، وأنجرف بالعاطفة. لقد تبادلنا الأدوار: منحتها ليناً، ومنحتني صلابة. أكملنا بعضنا بعضاً».

الممثلة اللبنانية سارة أبي كنعان

«أؤمن بالصداقة. ولدي صداقات عمرها 14 عاماً. الفارق أن دائرة الأوفياء تتقلّص. مع العمر، يتأكد الزيف ولا تبقى سوى القلة الصادقة»

نطرق باب المسلسل المعروض عبر «جوي»، من تأليف كلود أبي حيدر، وسيناريو وحوار محمد إدريس، وإخراج زهير قنوع، وإنتاج «فالكون فيلمز». نسأل سارة باستغراب: أحقيقي ما نشاهد؟ وببراءة تجرفنا الدهشة: «هل حقاً ثمة (Fight club) في لبنان؟ ورهانات بالملايين على المتقاتلين؟». لا تملك جواباً. «الأكيد أن عالم الـ(دَارْك ويب) موجود، وقصص الـ(أندرغراوند) قابضة على عنق المدينة». «الناس تنجذب لما تجهل»، تقول، رداً على سؤال عن هذا الموضوع غير المألوف عادة في الدراما ومدى قدرته على استمالة الجمهور.

فالمسلسلات تعوّد المُشاهد العربي قضايا الخيانة والمخدرات، وقلما تحلّق خارج الصندوق. لـ«داون تاون» خطاب آخر، يُحمّله لنجم ماهر هو السوري سامر إسماعيل. «وهذه الإشكاليات مطروحة في الأفلام الأجنبية، يشاهدها العربي عبر المنصات، ولا يستغرب».

لم يهن على الكرامة جرحها، فتتخذ «تالا» مساراً آخر، بعدما نعتتها أم الحبيب بـ«السخيفة»، والثلاثة معاً يلعبون «لعبة الصراحة». هذه «تالا»، فماذا عن سارة؟ أي المواقف قلَبَ مساراتكِ، وعلّم حد الصدمة؟ تبدأ العد: «الخيانة، والخيبة، والكذب، وسوء المعاملة غير المبرر». أوف أوف، فتجيب: «إيه. تعرّضت لهذه الأوجاع، وبصعوبة تجاوزت. قلت منذ البداية إنني منجرفة عاطفياً، أبرّر للناس وأغفر لهم وإن تسببوا بأذيتي. (تالا) تعلّمني شد الحيل».

لافتة الصداقة مع ستيفاني صليبا بشخصية «تمارا» في المسلسل. نادر الوفاء اليوم، وشبه مفقود كالمواد الغذائية والدواء وحليب الأطفال في لبنان. ماذا عن مفهومكِ للصداقات «سارة»، أم إنها أيضاً مجرد تمثيلية؟ «أؤمن بها. لدي صداقات عمرها 14 عاماً. الفارق أن دائرة الأوفياء تتقلّص. مع العمر، يتأكد الزيف ولا تبقى سوى القلة الصادقة».

فلنعد إلى الدراما ومتاهاتها. نصارح أبي كنعان بأن أفضل أدوارها حتى الآن هو دور «ديانا» في مسلسل «بالقلب»، لعذوبته ورقته. ونسألها إن كانت لديها الجرأة لتعترف بندمها على شخصية. تتمهّل في التفكير، وتؤكد: «الأدوار تُراكم خبرتي، وإن لم تكن ما أطمح إليه. شخصيات كثيرة لم أرد أداءها، ثم وافقت عليها حين وجدت ما يمكن إضافته واختراعه. لكنها معاً تصقلني وتقوّيني». وأمام الإحراج، تقرّ بالجواب: «شخصية (فتون) في (ثورة الفلاحين) هي الأقرب إليّ؛ إن كان لا بد من إجابة عن سؤال يستثني دور (ديانا)، عن أفضل كاراكتير شكّل فارقاً. استمتعت بالعمل في هذا المسلسل».

بكر عويضة

كارثة البيع في القدس قديمة

بدءاً، الشكر مُستَحق للزميل كفاح زبون، كاتب التقرير المهم جداً، الذي نشرته «الشرق الأوسط» الأحد الماضي، تحت عنوان: «تنظيم سري يقوم بتسريب عقارات القدس للمستوطنين». من جديد، التقرير يعيد التذكير المؤلم، بل المُضني ألماً، بحقيقة تثير الألم هي أيضاً، إذ توضح كيف تمضي السنين، ويتواصل ضياع الأرض، فيما المسؤول الفلسطيني يتعامل مع عامل الزمن بما يكشف أنه، في معظم الأحوال، غير آبه بخطورة الوقت، الذي قيل فيه، منذ بعيد الأزمان، إنه كما السيف؛ إن لم تقطعه قطعك. نعم، صحيح أن التقرير المشار إليه أوضح بجلاء رد دوائر رسمية في رام الله إزاء أنهم «يجدون صعوبة في ملاحقة المُسربين»، ثم سرد ثلاثة أسباب في تفسير تلك «الصعوبة»، يمكن القول إنها موضوعية، إنما هل أنها تُعفي الجسم الفلسطيني ككل، وليس الجهات الرسمية وحدها، من مسؤولية بيع عقارات في القدس الشرقية لمستوطنين، أو لوكلاء لهم؟ كلا، بكل تأكيد، ولن يجادل في ذلك إلا مدافع عن وقوع مزيد من صفقات مماثلة، ليس ممكناً أن توصف بغير «خيانة» فلسطين لصالح استيطان متنمّر، مسلح حتى الأسنان، طامح أن يفترس كل ذرة تراب يستطيع أن يضع اليد عليها، غير متردد في اقتلاع أشجار الزيتون والنخيل، أعواد الذُرة وقصب السُكر، كروم العنب وبيارات البرتقال والليمون، ما دام أن الزارع غارس الجذور، فارس الأرض وصاحبها، فلسطيني الجِذر والفرع والمنبت، سواء من القدس كان، أو من أي جزء آخر في فلسطين كلها.

لِمَ يثير ما سبق ألمَ إهمال معظم أصحاب القرار الفلسطيني عامل الزمن؟ هنا محاولة تجتهد في البحث عن إجابة. السبب، باختصار شديد، أن كارثة بيع عقارات فلسطينية في القدس المحتلة لمستوطنين ليست جديدة، لم تقع قبل أيام، وإنما بدأت منذ احتلال المدينة، وكما كل زحف استيطاني، حيثما وُجد، وليس في فلسطين وحدها، سوف تتخذ عمليات وضع اليد على أملاك أصحاب الأرض الأصليين، الكثير من الأساليب التي تمارسها جهات الإشراف على تمدد الاستيطان، مثل الخداع والتزوير في أسماء وهويات المشترين. لن تتردد تلك الجهات أيضاً في اللجوء إلى وسائل ذات طابع ابتزازي، إذا لزم الأمر، بما في ذلك تشويه السمعة، أو التعرّض للشرف والأعراض، ولو كذباً، بقصد تخويف كل مُستهدف مما يُعرف في عرف المجتمع بالفضيحة. حصل هذا من قبل، ولم يزل مستمراً. لنأخذ، مثلاً، ما نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر قبل أربع سنوات (الاثنين 13-2-2017) للكاتبة سارة هِلم (Sarah Helm) تحت العنوان التالي: The senseless capture of Palestinian land is now too late to stop

ذلك عنوان قال آنذاك: إن الوقت قد تأخر كثيراً لوقف استيلاء المستوطنين على أراضي الفلسطينيين. نسبت الكاتبة هذا التنبيه الخطير إلى السيد خليل تفكجي، الخبير المتخصص في علم الخرائط، مثلما ينسب الزميل كفاح زبون في تقرير «الشرق الأوسط» للمحامي المتخصص في الشأن المقدسي، خالد زبارقة مطالبته «بضرورة تشكيل قيادة من المرجعيات الدينية والسياسية والاجتماعية والنقابية لكشف التنظيم السري بكل مكوناته؛ كمحطة أولى للتصدي لعمليات التسريب الجارية».

هل من مثل آخر؟ نعم. وفق تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر قبل ثلاث سنوات (الأربعاء 18-10-2018)، تمكنت جمعية «عطيرت كوهنيم» اليمينية، قبل ستة أشهر من تاريخ النشر، من شراء منزل في البلدة القديمة من مدينة القدس. بالطبع، ثارت موجة من الاتهامات في وسائل الإعلام الفلسطينية حول من الذي أبرم صفقة بيع العقار، ثم هدأت، كأن شيئاً لم يكن. من جهتي، أسمع منذ سنوات عن عدد من العائلات المقدسية، بينها سكان بحي الشيخ جراح، تخوض غمار معارك تقض المضاجع، وتسبب الكثير من الجِراح المعنوية، والآلام النفسانية، لتلك العائلات، كي تواصل رفضَ بيع عقارات تمتلكها منذ مئات السنين، بينما تشارك في ممارسة الضغوط عليها أطراف فلسطينية. يبقى السؤال الأهم، وهو قائم قبل ما نُشر هنا الأحد الماضي، ولكن خصوصاً بعده، هل من ضوابط جادة فعلاً سوف تنهض كي تضع الحد الكافي حقاً لأن يكف أيدي المشاركين في تسريب عقارات فلسطينية، سواء في القدس الشرقية أو غيرها، لغيلان زحف الاستيطان، أم أن الكارثة سوف تبقى مجرد زوبعة في فنجان، تثور فجأة، تتكاثر تفاعلاتها وتتنوّع، ثم إنها في مخدع إغفال سيف الوقت، تنام بضع سنين؟

عرب عجم

● وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، استقبل أول من أمس، بمقر الوزارة في الرياض، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة العربية السعودية بلال أكبر، وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● حمد جابر العلي، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية السنغال عبد الأحد إمباكي، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله كسفير لبلاده لدى دولة الكويت، وأشاد الوزير خلال اللقاء بجهود السفير والتي أسهمت في توطيد وتعزيز أواصر التعاون والصداقة والعمل المشترك بين البلدين الصديقين، متمنياً له التوفيق والنجاح ولجمهورية السنغال الصديقة دوام التقدم والرفعة والازدهار، من جانبه عبر السفير عن شكره وتقديره لدولة الكويت قيادة وحكومة وشعباً على ما لقيه من ترحيب واهتمام وتعاون خلال فترة عمله.

● محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية والري المصري، التقى أول من أمس، سفير المجر في مصر أندراس كوفاكس، لمناقشة تعزيز مجالات التعاون بين البلدين في مجال الموارد المائية والري بما في ذلك مشروعات محطات رفع المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي، وأشار الوزير إلى امتلاك البلدين العديد من الخبرات في مجال المياه والتي يمكن تبادلها. ومن جانبه، عبر السفير عن شكره للوزير، مشيراً إلى العلاقات الطيبة التي تربط البلدين في كافة المجالات، لا سيما في مجال الموارد المائية.

● نبيه بري، رئيس مجلس النواب اللبناني، استقبل أول من أمس، في بيروت، سفيرة السويد لدى لبنان أن ديسمور، وبحث اللقاء العلاقات الثنائية بين لبنان والسويد، إضافة إلى عرضٍ للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة.

● عبد الله بن محمد بلحيف النعيمي، وزير التغير المناخي والبيئة الإماراتي، تفقد أول من أمس، مرافق مركز الحجر الزراعي المسؤول عن فحص إرساليات كافة أنواع المنتجات والسلع الغذائية والزهور الواردة عبر مركز الزهور بمطار دبي، وذلك ضمن خطة الوزارة لتطوير منظومة معايير سلامة وفحص الغذاء بما يشمل الإرساليات الواردة إلى الدولة أو المنتج محلياً، ورفع كفاءة وجهوزية مراكز الفحص والحجر الزراعي والبيطري بكافة منافذ الدولة، بما يضمن أعلى مستويات سلامة الغذاء وتعزيز الصحة العامة.

● حننة ولد سيدي، وزير الدفاع الوطني الموريتاني، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمقر الوزارة في نواكشوط، سفير فرنسا المعتمد لدى موريتانيا روبير موليي، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون القائمة بين البلدين والسبل الكفيلة بتطويرها وتعزيزها خاصة في مجال الدفاع.

● محمد أبو قديس، وزير التربية والتعليم الأردني، تفقد أول من أمس، عدداً من قاعات امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة التابعة لمديريتي التربية والتعليم لقصبة إربد ولواء بني عبيد، وأبدى الوزير خلال الجولة، ارتياحه لسير الامتحان، مشيداً بوعي المواطنين للحفاظ على الهدوء خارج القاعات وفي محيطها، وبما يوفر البيئة الامتحانية اللازمة للطلبة.

● مرزوق علي الغانم، رئيس مجلس الأمة الكويتي، استقبل أول من أمس، مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى دولة الكويت، بمكتبه في مجلس الأمة، وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات القائمة بين البلدين الشقيقين، وبحثُ عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وأكد السفير على حرص دولة الإمارات على توطيد أواصر التعاون المشترك، والارتقاء بالعلاقات بما يحقق طموحات قيادتي وشعبي البلدين الشقيقين. من جهته، أشاد رئيس مجلس الأمة بالعلاقات الثنائية الوطيدة والمتجذرة، .

● أحمد الزيادات، وزير العدل الأردني، استقبل أول من أمس، سفير هولندا لدى الأردن دولف هوخافونينغ، لبحث أوجه التعاون المشترك في المجالات القانونية، وسبل تفعيلها بما يخدم قطاع العدالة، وأوضح الوزير عمق العلاقات الثنائية بين البلدين، وأشار إلى أهمية الاستمرار بالتعاون القانوني والقضائي بين الجانبين وتبادل الخبرات الفنية والاستفادة من الخبرة الهولندية في مجال التدريب القانوني والقضائي المتخصص.

● بول غارنيه، سفير سويسرا في القاهرة، استقبله أول من أمس، خالد العناني، وزير السياحة والآثار المصري، لمناقشة سبل تعزيز التعاون السياحي والأثري بين البلدين، واستهل الوزير اللقاء بالترحيب بالسفير والوفد المرافق له، مؤكداً عمق العلاقات الثنائية بين مصر وسويسرا في كافة المجالات وخاصة مجال العمل السياحي والأثري، مشيداً بثقة السلطات السويسرية بالإجراءات الاحترازية والصحية التي اتخذتها مصر منذ استئناف الحركة السياحية في يوليو 2020.

وليد بن عبد الكريم الخريجي

مرزوق علي الغانم

حمد جابر العلي

أحمد الزيادات

محمد عبد العاطي

بول غارنيه

كلمات متقاطعة

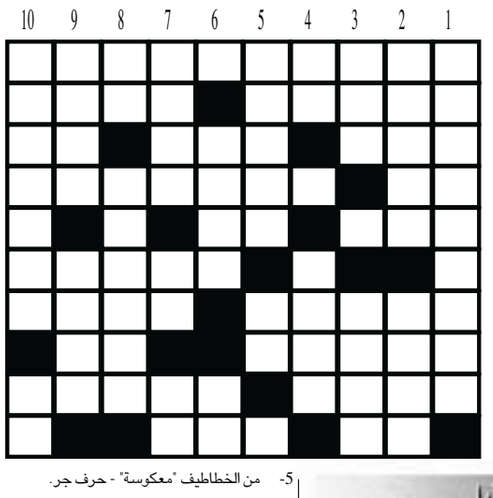

أفقيا

1- روائي برازيلي.
2- تقوى وورع - شهر ميلادي.
3- سرق "معكوسة" - حيوان جبلي - رداء "معكوسة".
4- للتخيير - ولاية امريكية.
5- متشابهات - نوتة موسيقية.
6- رئيس القوم "معكوسة".
7- ضد الحرب - حيوان خرافي "معكوسة".
8- احياء مائية - امر عظيم.
9- عطية "معكوسة" - كائن حي "معكوسة".
10- احد الوالدين "معكوسة" - أبو البشر.

عموديا

1- مسلسل سوري مشهور.
2- شهر ميلادي - ذكي.
3- ارتفاع "معكوسة" - مرض الايدز.
4- للنهي - مذنب مشهور "معكوسة".
5- من الخطاطيف "معكوسة" - حرف جر.
6- جماعة من الناس - نظير.
7- حاكم - عملة آسيوية - أحد الوالدين.
8- متشابهان - مفرد السائس.
9- ليان "مبعثرة" - عاصمة أوروبية.
10- مدينة مغربية - للتعريف.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ا	ي	س	ر	ا	غ	ي	د	ن	ا
2-	د	ي	ر	ب	■	ا	ي	ب	ي	ل
3-	ا	■	ب	ي	ب	ل	■	ي	ب	ا
4-	ن	ا	■	ا	ل	ي	د	ن	ا	م
5-	■	ب	ا	ن	ي	■	ا	■	ل	ا
6-	ع	ل	د	■	د	ا	ر	م	■	ز
7-	ا	ي	م	ن	■	د	و	ي	■	و
8-	ر	س	■	ب	س	■	ن	و	ي	ن
9-	ي	■	ب	ا	ر	س	■	ن	م	■
10-	■	ن	ي	ل	■	ل	ي	ح	ل	ا

سودوكو

	3			4		7	6	
						5	8	
		9						4
			4			2		
	4	1						
		6	9			3		7
		4	5	2	1			
		8			6		3	
	7							

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	4	3	8	6	5	1	9	7
1	9	6	7	3	4	8	2	5
5	7	8	9	1	2	3	4	6
4	1	9	5	7	6	2	8	3
7	6	2	1	8	3	9	5	4
3	8	5	2	4	9	6	7	1
6	2	7	3	5	8	4	1	9
8	3	1	4	9	7	5	6	2
9	5	4	6	2	1	7	3	8

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 7 July 2021 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15562
الأربعاء 27 ذو القعدة 1442 - 7 يوليو (تموز) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15562

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

لوك شو يرد على انتقادات مورينيو بأداء استثنائي في روما بيته الجديد

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

«الأليط» غير الأديب

تعليقا على المقال الأخير هنا حول تغيير المفردات والعادات السعودية بفعل هيمنة التيارات الإسلاموية «الصحوة» من «إخوان» وسرورية على الفضاء العام زهاء 4 عقود.. أرسل لي الأستاذ عادل درويش، وهو صحافي عريق بريطاني/ مصري، عايش فترات كثيرة وخاض تجارب أكثر، وكان مما قاله في تعليقه بلهجته العفوية:

«أنا عامل فصل كامل من 10 آلاف كلمة في كتابي الجديد عن اللغة والهوية وإزاي النظام الناصري غير الهوية بتغيير اللغة».

والحال في المشهد النقاشي العام لا يسّر كما يعرف العارفون، لا السمّاعون للقول الخطّافون لأذيال الكلام، الركّاضون به خفّة واستخفافاً، ولا نلوم أصحاب النوايا الطيّبة المخلصة، فحديثنا مع غيرهم.

سبق هنا القول في مقالة في 2015 إنه:

«لو أمعنّا النظر في المفردات التي دخلت على لهجة الشباب اليوم، لنقل هنا الشباب السعودي أو المصري مثلاً، لوجدنا تحولات سريعة ومدخلات كثيرة طرأت على لغة التخاطب اليومي، جراء أسباب كثيرة، منها «سيول» التواصل اليومي بين مجتمعات مختلفة».

كما قيل حينها إن «هناك أسباباً أخرى أيضاً لتناسل المفردات الجديدة، وترّحلها من لغة لأخرى ومن لهجة لثانية، ومن ذلك التحولات الاجتماعية الضخمة، مثل حركة الصحوة الإسلاموية، أو الاحتكاك بقوى غالبة، مثل الاستعمار والغزو الأجنبي».

هذا الكلام قيل في 2015 هنا في نفس هذا المكان، وأشرت وقتها لدراسة باحث مصري هو الدكتور عبد الوهاب علوب، أستاذ اللغة الفارسية في جامعة القاهرة وصاحب معجم «الدخيل في العامية المصرية»، أوضح فيها أنه استطاع أن يجمع ويصنف في معجمه الصادر عن المركز القومي للترجمة، أكثر من 1200 لفظ من أسماء الأعلام والألقاب والأماكن والتعبيرات ذات الأصول شرقية كانت أو غربية هذه اللغات في العامية المصرية.

للدلالة على صدق أن «اللغة كائن حي»، يرصد الباحث كيف تلاشت بعض الألفاظ من العامية المصرية ذات الأصول التركية أو الفرنسية مثلا، لصالح الإنجليزية بنسختها الأميركية، ومن ذلك استبدال كلمة «ماكياج» بكلمة «ميك آب» وكلمة «كاراج» بكلمة «باركينغ».

من الطرائف التي رصدها الباحث في العامية المصرية كلمات مثل: «أليط»: بالعامية المصرية تعني الشخص المغرور أصلها من الإنجليزية بمعنى الصفوة elite.

هذا بحر غزير وبحث مثير، به المتعة والكشوف الجديدة، لمن يستهويه أغنية الحقيقة وموسيقى المعرفة، وليس معشر الصخّابين بالأسواق الإلكترونية، من «أليط» هنا أو هناك.

أما المناقش، المختلف قبل الموافق، بخلق سوي وعلم نقي.. فحيّهلا به وله المنّة الكاملة عليّ.

الممثلة الإيطالية مونيكا بيلوتشي لدى وصولها إلى مأدبة عشاء رسمية مع الرئيس الفرنسي والرئيس الإيطالي في قصر الإليزيه بباريس (أ.ف.ب)

سمير عطاالله

إدوارد سعيد أم كارلوس راميرز؟!

خصصت أعلى صحف النقد الأدبي في بريطانيا وأميركا صفحات طويلة للحديث عن سيرة إدوارد سعيد الجديدة: «أماكن العقل: حياة إدوارد سعيد» للمؤرخ تيموثي بريتان. منذ أيامه الأولى في بيروت ومصر، ثم طالباً في الولايات المتحدة إلى أستذته في جامعتي هارفارد وكولومبيا، إلى دراسته للموسيقى والبيانو، إلى انتخابه عضواً في منظمة التحرير، إلى علاقته بياسر عرفات، واعتماد أبو عمار عليه في شؤون كثيرة، خصوصاً الأميركية، إلى مرضه الأخير مع توقف مفصل عند شخصيته الجاذبة للنساء.

كتبت عن هذا الأمر من قبل. لكن الاحتفاء بسيرة إدوارد سعيد لا يزال مستمراً: «نيويوركر»، «لندن ريفيو أوف بوكس»، «ليتراري ماغازين» وجميع الصحف الكبرى، كلها تحتفي بالأستاذ الفلسطيني. وخلافاً للاعتقاد السائد في الماضي بأن الإعلام الغربي خاضع للنفوذ الإسرائيلي، فإن إدوارد سعيد فرض نفسه وفرض معه رؤيته للقضية الفلسطينية، كما لم تفعل أي شخصية عربية من قبل.

ويُخيل إلي أن الاهتمام الذي أعطته النخب الأميركية له، لم يسبقه فيه عربي آخر سوى جبران خليل جبران، مع الاختلاف الشديد في نوعية الشخصيتين والنتاجين وطبيعة الرجلين وقضاياهما. أقصد الشبه هنا في حجم الاهتمام ومستوى التقدير والإعجاب.

وقد يختلف معي البعض، بل ربما الأكثرية، في أن التأثير الذي تركه إدوارد سعيد على الرأي العام الأميركي والغربي بصورة عامة، يفوق، أو يعاكس كل ما حصل من تفجير الطائرات المدنية، أو تحويل القضية إلى كارلوس راميرز وجماعة «بادر ماينهوف» أو «فرقة اليابانيين الحمر».

قبل أن يصبح إدوارد سعيد مؤثراً في الرأي العام العالمي كفلسطيني، كان قد بنى صورته كمفكر ومؤرخ وأستاذ ومحاضر في آداب العالم. ولم يكن «مثقفاً سماعياً» أو «مثقف جرائد»، بل توصل قبلها أن يكون أستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة كولومبيا. وكان قد سبقه إليها أستاذ التاريخ المقارن المؤرخ فيليب حتي. وتذكر الجامعة عن الاثنين، أنهما صخرة عربية لا يمكن تفتيتها بأي وسيلة.

أيضاً فيليب حتي تجاوز ببعيد النفوذ الإسرائيلي، واعتلى أرفع المراتب الجامعية في كولومبيا وبرنستون، حيث توفي. وكانت أهميته الأولى ليست في تدريس تاريخ العرب، بل في وضعه بكل موضوعية وصدق. والمؤسف أن كرسيه في برنستون أُعطي بعد وفاته إلى المؤرخ البريطاني الشهير برنارد لويس، الذي اتهم بالتحيز ضد العرب. وفي اعتقادي أن لويس لم يزور في وقائع التاريخ، لكنه اعتمد الانتقاء منه بنية سيئة جداً.

اختبار «قرصة الجلد» سيخبرك ما إذا كنت تعاني من الجفاف

لندن: «الشرق الأوسط»

هناك اختبار بسيط للتعرف على ما إذا كنت مصاباً بالجفاف ولا يستغرق سوى ثانيتين. يعرف هذا الاختبار باسم «تورغور»، أو ببساطة أكثر، «اختبار قرصة الجلد». ويعتمد الاختبار على قرص الجلد الموجود على إصبعك وملاحظة المدة التي يستغرقها للعودة لوضعه الطبيعي.

وجرى التشارك في هذا الاختبار عبر تطبيق «تيك توك» من جانب الدكتور كاران راج الذي نشر فيديو لكيفية إجراء الاختبار أمام متابعيه البالغ عددهم أربعة ملايين، حسب صحيفة «ميترو» اللندنية.

وشرح الدكتور راج أن ذلك أسلوب معروف للتعرف بسرعة ما إذا كنت بحاجة لشرب مزيد من الماء. وعندما يتميز جسدك بمستوى مناسب من المياه، يتسم الجلد بمرونة ويعود لوضعه الطبيعي سريعاً.

وفي الفيديو، يشرح الراوي الأصلي «يهدف اختبار الجفاف للتعرف على مقدار الجفاف الذي تعاني منه. ومن أجل أداء هذا الاختبار، عليك بالضغط على طرف إصبعك، وإذا عاد فإن هذا يعني أنك رطب. أما إذا ضغطته وظل قائماً على هذا النحو، فهذا يعني أنك تعاني من الجفاف».

وشرح الدكتور راج أن «هذا يعرف باسم اختبار قرصة الجلد أو اختبار (تورغور). وكلما كانت كمية المياه بجسدك أعلى، يعود الجلد على الفور إلى وضعه الأول بعد قرصه»، وأضاف «أما إذا كان جسدك يعاني من الجفاف، فإنه يفقد مرونته ويستغرق بعض الوقت للعودة إلى وضعه الطبيعي وتزداد احتمالات أن يتكوم على نفسه».

ويذكر أنه في هذا الصدد أن كمية المياه المثالية التي يتعين على المرء تناولها يومياً من الموضوعات التي يثار حولها جدل مستمر بين خبراء الصحة. وقد أعلنت بعض السلطات الصحية أن تناول لترين من الماء يومياً الأقرب إلى الصواب، لكن هذه التوصية لا تستند إلى معايير علمية.

وإذا كان الماء بارداً، فإنه من المعتقد أن هذه الكمية بمقدورها إسراع وتيرة الأيض في الجسم، وبالتالي تعينك على فقدان الوزن، خاصة إذا ما شربت الماء قبل الأكل.

إلا أنه ينبغي الانتباه كذلك إلى أن الماء العنصر المهيمن في الكثير من المشروبات، بل والأطعمة، وبالتالي فإنه يمكن تناول الماء على هذا النحو.

علاوة على ذلك، فإنه بفضل التطور، يملك البشر شعوراً غريزياً لمتى تحتاج أجسادهم للماء، الأمر الذي يتجلى في صورة العطش. وإذا شعرت بالعطش، فإن الاحتمال الأكبر أنك في هذه اللحظة تعاني من الجفاف بعض الشيء. لذا، عليك تناول بعض الماء. وعليك التوقف عندما ينتهي شعورك بالعطش. الأمر بهذه البساطة.

طريقة جديدة لتزويد البحيرات بالأكسجين

القاهرة: حازم بدر

تنفيذ التجربة ببحيرة سوليرود (جامعة الدنمارك التقنية)

بسبب سلوكيات البشر، تعاني البكتريا في قاع البحيرات من نقص حاد ومستمر من الأكسجين؛ الأمر الذي دفع فريقاً بحثياً دنماركياً إلى تنفيذ مشروع تجريبي يهدف إلى مساعدتها عن طريق تزويد قاع البحيرات بالأكسجين.

وتوجد مشكلة استنفاد الأكسجين فيما يزيد قليلاً على 75 في المائة من جميع البحيرات الدنماركية والأوروبية، ويرجع ذلك أساساً إلى العادة المؤسفة في الماضي المتمثلة في تصريف مياه الصرف الصحي التي تحتوي على نسبة عالية من الفوسفور مباشرة في البحيرات، وبالتالي، فإن الرواسب الموجودة في قاع البحيرات لم تعد تحتوي على ما يكفي من الأكسجين الذي تحتاج إليه البكتريا لتفكيك النباتات والأسماك والطحالب الميتة؛ مما يجعل البحيرات تبدو غالباً قاتمة وذات رائحة كريهة.

وفي السنوات الأخيرة، تمت تجربة العديد من الطرق المختلفة لتزويد قاع البحيرات بالأكسجين، ومع ذلك، فإن هذه المبادرات عموماً باهظة الثمن، وكان لها تأثير محدود فقط.

ويقول ستيفان تراب، الباحث بجامعة الدنمارك التقنية، والباحث الرئيسي للتجربة الجديدة في تقرير نشره، أول من أمس، الموقع الإلكتروني للجامعة «طريقتنا الجديدة تعتمد على استخدام الأقطاب الكهربائية لتزويد قاع البحيرة بالأكسجين، وهي بسيطة وغير مكلفة، واختبرناها أولاً في المختبر، ثم في مشروع تجريبي في بحيرة سوليرود بالدنمارك، وحققت نتائج واعدة للغاية».

وتعتمد الطريقة على إنزال شبكتين من الصلب، إحداها في أعلى البحيرة والأخرى في الأسفل، وترتبط الشبكتان بسلك، وتشكلان نوعاً من البطاريات الكهربائية، وعندما تحطم البكتريا النباتات والأسماك الميتة في الأعماق، فإنها تطلق الإلكترونات التي يتم التقاطها بواسطة شبكة الصلب وتنتقل إلى الشبكة السطحية، حيث يحدث امتصاص لها وإطلاق للأكسجين من الشبكة السطحية إلى الأعماق.

وبهذه الطريقة، يمكن للبكتيريا أن تكسر المادة العضوية الميتة كما لو كان الأكسجين موجوداً في الأعماق، وتتم العملية برمتها دون إنتاج غاز الميثان غير المرغوب فيه، ويؤدي إزالة الإلكترونات إلى تغيير الكيمياء في قاع البحيرة؛ مما يتسبب في أن الفسفور يلتصق بالرواسب ويؤدي بالتالي إلى تجميده.

رحيل رافاييلا كارا أيقونة التلفزيون والأغنية الإيطالية

المغنية الراحلة رافاييلا كارا (أ.ب)

روما - لندن: «الشرق الأوسط»

توفيت أيقونة التلفزيون والأغنية الإيطالية رافاييلا كارا عن 78 عاماً، على ما ذكرت وسائل إعلام إيطالية نقلاً عن مقربين منها. وأعلن شريك حياتها السابق سيرجو إبينو لوكالة «أنسا» الإيطالية للأنباء، «رافاييلا تركتنا إلى عالم أفضل، حيث ستتألق بإنسانيتها وضحكتها الفريدة وموهبتها غير العادية إلى الأبد»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وعلق وزير الثقافة الإيطالي داريو فرانشيسكيني، على النبأ قائلاً: «برحيل رافاييلا كارا نفقد سيدة عظيمة في التلفزيون الإيطالي. امرأة ذات موهبة عظيمة، شغوفة وإنسانية رافقتنا طوال حياتنا. وداعاً رافاييلا». كذلك نعى رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي، الأيقونة التلفزيونية الراحلة، مؤكداً أن «ضحكتها وسخاءها رافقا أجيالاً من الإيطاليين».

رافاييلا كارا من مواليد 18 يونيو (حزيران) 1943 في مدينة بولونيا شمال إيطاليا، واسمها الحقيقي رافاييلا ماريا روبرتا بيلوني. وكانت لها مسيرة طويلة في قنوات «راي» التلفزيونية الإيطالية العامة، حيث أثارت إعجاب ملايين الإيطاليين بموهبتها في الرقص والغناء وتقديم البرامج. ومن أشهر أغانيها «توكا توكا» أو «أ فار أموريه كومينشا تو». وتتمتع رافاييلا كارا بشهرة كبيرة في إيطاليا، وكذلك في إسبانيا، كما استحالت من الشخصيات المحببة لدى المثليين «بفضل أغانيها وحيويتها».

وقد بلغت شعبيتها ذروتها في السبعينات مع أغانيها التي لقيت رواجاً في إيطاليا وإسبانيا، وأيضاً في أميركا اللاتينية. وقد حققت نجومية كبيرة في التلفزيون الإسباني بعد عودة الديمقراطية في هذا البلد، وعام 2013، عادت كارا إلى التلفزيون الإيطالي عبر قنوات «راي» كمدربة ضمن برنامج «ذا فويس» بنسخته الإيطالية.

باحثون: التكنولوجيا الذكية لا تجعلنا أغبياء

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الخبير في علم الاجتماع والسلوك، أنطوني تشيميرو، من جامعة سينسيناتي الأميركية، إن هناك كثيراً من الجوانب السلبية المرتبطة بالتكنولوجيا الذكية، مثل آلام الرقبة، والرسائل النصية في أثناء القيادة، والأشعة الزرقاء، ولكن هناك أمر إيجابي أيضاً، ألا وهو أن العصر الرقمي لا يجعلنا أغبياء.

وقال أستاذ الفلسفة وعلم النفس بجامعة سينسيناتي: «رغم عناوين الأخبار، ليس هناك دليل علمي يُظهر أن الهواتف الذكية والتكنولوجيا الرقمية تضر بقدراتنا المعرفية البيولوجية»، حسبما أورد موقع «ساينس ديلي».

وشرح تشيميرو وزملاؤه بكلية روتمان للإدارة بجامعة تورونتو، في بحث عن تطور العصر الرقمي، كيف أن التكنولوجيا الذكية تكمّل، التفكير وبالتالي تساعدنا على التفوق. ويقول تشيميرو: «إن ما يبدو أن الهواتف الذكية والتكنولوجيا الرقمية تفعله، هو تغيير الطرق التي نستخدم فيها قدراتنا المعرفية البيولوجية... هذه التغييرات فعلياً مفيدة من الناحية المعرفية»، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

ويقول، على سبيل المثال، إن هاتفك الذكي يعرف الطريق إلى ملعب البيسبول، وبالتالي لا يحتاج المرء إلى فتح خريطة أو السؤال عن الاتجاهات، وهو ما يوفر طاقة المخ للتفكير في أشياء أخرى. وينطبق الأمر عينه على المجالات المهنية، «فنحن في عام 2021، لم نعد نحلّ المسائل الحسابية المعقّدة بالورقة والقلم، ولم نعد نحفظ أرقام الهواتف».

ويضيف تشيميرو: «يضع المرء كل هذه التكنولوجيا، مع العقل البشري المجرد، ليحصل على شيء أكثر ذكاء... والنتيجة أننا، بمساعدة التكنولوجيا، نستطيع حقاً إنجاز مهام أكثر تعقيداً بكثير مما كنا نستطيعه بقدراتنا البيولوجية فقط».

ويوضح أنه ربما توجد عواقب أخرى للتكنولوجيا الذكية، «ولكن ليس منها أنها تصيبنا بالغباء».

روبوت يقدم المشروبات للعملاء في مقهى بطوكيو (إ.ب.أ)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 90 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية